الإتحاف الوجيز

تاريخ العدوتين

محمد بن علي الدكالي

تحقيق: مصطفى بوشعراء

الطبعة الثانية

منشورات الخزانة العامة الصبيحية بسلا - المغرب

محمد بن علي الدكالي

الإتحاف الوجيز

تاريخ العدوتين

تحقيق: مصطفى بوشعراء

منشورات الخزانة العلمية الصبيحية بسلا - المغرب

الطبعة الثانية

المؤلف محمد بن علي

التصفيف الإليكتروني : أنسيف الزنايدي
21، شارع مولاي إسماعيل ـ الرباط الهاتف : 72.70.66

الطبعة الثانية

© 1996

رقم الإيداع القانوني : 95/1193

مطبعة المعارف الجديدة
زنقة الزعاء ـ الحي العتاهي
الهاتف : 08/09/15 7947

بسم الله الرحمن الرحيم

ما إن انصرمت بضعة أشهر على صدور هذا الكتاب حتى تهلت من الأوساط العلمية بوادر الارتياح ومن جمهور الغيورين علامات التشجيع جزاء على إحياء هذا التراث التاريخي والحضاري الذي خلفه الفقيه محمد بن علي رحمه الله، بعد أن مرت 50 سنة على وفاته.

وإذا كانت النفس قد طابت والحمد لله لهاته المساندة فإن عليها أن تكون أحرص على المزيد من البحث والتنقيب عن تاريخ مدينة سلا. ولهذا دعتني الحاجة إلى فتح ملفات تشتمل على جذيذات وصور مما قطفته من الوثائق والرسوم، واتخذت ـ كعادتي فيما أكتب ـ نسخة من **الإتحاف الوجيز** وسميتها النسخة ـ الأم، وحررت حواشي في طرر صفحاتها، عسى أن أحتاج يوماً إليها لإجراء ما ينبغي إجراؤه من إصلاح، بإقحام أو بإسقاط، وما تقتضيه المراجعة الناتجة عما حفلت به الساحة الثقافية من كتب وأبحاث، وعما قرأته من نصوص بالخزانة الصبيحية وعما صورته من وثائق المرحوم الحاج العربي بنسعيد.

وها هي ثمرة هذا المجهود تظهر من خلال هاته الطبعة الجديدة المزيدة المنقحة التي تصدر اليوم بشهامة الأستاذ الحاج عبد الله الصبيحي، عمر الله خزانته بدوام فضله وبركته ! وأثابني وإياه أحسن الثواب !

سلا، في يوم الأحد 26 رمضان عام 1415
26 يبراير سنة 1995
مصطفى بن أحمد بوشعراء

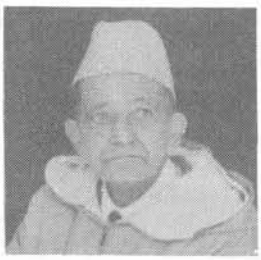

الحاج عبد الله الصبيحي

محافظ الخزانة العلمية الصبيحية بسلا

في ذمة الله تعالى

بينما كان هذا الكتاب ماثلا للطبعة الثانية، نعي إلينا ببالغ الحسرة الرجل الشهم، والمحسن الكريم وصديق الجميع المرحوم بكرم الله الحاج عبد الله بن الحاج محمد بن الحاج الطيب الصبيحي.

توفي رحمه الله بعد أداء مناسك العمرة، عند صلاة العشاء من يوم الجمعة 08 شعبان 1416 هجرية الموافق 29 دجنبر **1995** ، بالمدينة المنورة، ووري جثمانه الطيب بروضة البقيع بجوار رسول الله ﷺ.

فعزاء لأهله وأولاده وأصهاره وأقاربه ومعارفه ورواد خزانته العامرة التي دأبت منذ أكثر من عشرين سنة تنشر العلم والفضيلة وذلك بفتح أبوابها في وجه الطلبة والباحثين والأساتذة، كما تقوم كذلك بطبع ونشر مؤلفات التراث المغربي فكان كتاب **الإتحاف الوجيز** أول منشوراتها سنة 1986.

تصـديـر[1]

تأخذنا الدهشة إذ نشاهد بلاذع الحسرة أن تاريخ مدينة عريقة صامدة كسلا ما فتيء مغمورا، مع أن أهلها ـ أو بعضهم على الأصح ـ عرفوا بتآليفهم وأبحاثهم في شتى المواضيع، فلم يكادوا يكتبون عن مدينتهم شيئا، حتى كأن بهم عقوقا.

لكن محمد ابن علي الدكالي كان من أول البارين بها فاقتحم هذا الميدان، وقدم بمخطوطه هذا الإتحاف الوجيز مجموعة من المآثر التاريخية وطائفة من تراجم الأعلام السلويين، مما سيفتح المجال بدون شك لدراسات معمقة أو مركزة في هذا الباب.

وتبيانا لذلك سأعالج في جملة من الفقرات المقتضبة :

أولاً : جوانب من حياة المؤلف ومصنفاته.

ثانياً : مضمون الكتاب وأسلوب صاحبه وقيمة المخطوط.

ثالثاً : طريقة تحقيقي لكتاب نفيس ظل أزيد من تسعين سنة سجين الخزانات.

* * * *

أولاً : ترجمة المؤلف وآثاره

سأعرض في البداية إلى لمح من حياة ابن علي ومولده ونشأته ثم إلى طائفة من مصنفاته التي عرفناها.

---

1. هذا تصدير الطبعة الأولى، وقد راجعت بعض فقراته بمقتضى ما جد من جديد على الساحة الثقافية.

أ . حياته[2]

نسبه ـ كما جاء في كتابه الإتحاف الوجيز ـ هو محمد بن محمد بن الحاج محمد ابن علي ابن أحمد الدكالي ثم السلاوي، وأمه من الأسرة الحجية. رأى النور بسلا بدار أسرته الكائنة بدرب حارثة أمام الزاوية العيساوية الواقع بين درب العلو (الزنقة الحالية للفقيه المرحوم أحمد بن عبد النبي) وبين زنقة حمام الطالعة (المسماة اليوم غلطا زنقة الطالعة)، وكان مولده سنة 1868/1285، وكانت وفاته بها في السابع من جمادى الأولى 18/1364 ماي 1945، وكان مدفنه بالزاوية القادرية من سلا.

استظهر القرءان بمسقط رأسه وأخذ المبادىء الأولية في العلوم الدينية والأدبية عن جماعة من فقهاء وقته بسلا مثل الحاج إبراهيم الجريري وعبد الله ابن خضراء وأحمد بن موسى السلوي وأحمد الجريري وأحمد الناصري الذي حبب إليه دراسة التاريخ.

وفي سنة 1886/1303 التحق بفاس متتلمذا على مشاهير علماء جامع القرويين وظل هناك حتى سنة 1891/1308، إذ عاد آنذاك إلى مسقط رأسه حيث واصل طيلة سبع سنوات التدريس والدراسة معا.

وقد انخرط في الحياة العمومية سنة 1898/1315 فصار من عدول المدينة. وفي سنة 1903/1320 استكتبه باشا سلا إلى سنة 1323 وبعد ذلك انتقل إلى العمل بالبنك المخزني بالرباط وإلى المصالح الإدارية بالقصر السلطاني. وفي العهد الحفيظي استعمل في السلك المخزني.

وفي العهدين اليوسفي والمحمدي اضطلع بوظائف سامية بالصدارة العظمى، وختم حياته الإدارية بمندوبية العلوم والمعارف حتى وافته منيته.

---

2. استقيت عناصر هذا القسم الأول من مقال صدر بجريدة **السعادة** الرباطية في عددها 6470 وسنتها 42 الصادر يوم الأربعاء 22 شعبان 1364/فاتح غشت 1945 بقلم مراسلها بسلا آنذاك المرحوم محمد بن عبد الله الغربي بعنوان «العلامة المؤرخ الفقيه السيد محمد بن علي الدكالي»، كما استفدت من ترجمته في ص 177 وما بعدها من الجزء الثاني من كتاب **من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين : الرباط وسلا** للمرحوم عبد الله الجراري. وفي كليهما جرد أوّلي لمؤلفات ابن علي. على أني راجعت جوانب من حياة المؤلف مع نجله المرحوم عمر فأفادني كثيرا، قبل وفاته يوم 5 يوليوز 1985.

ب . مؤلفاته

كانت لمحمد ابن علي ميول مبكرة إلى التقييد والتدوين والتحصيل اكتسبها خلال دراسته بسلا وبخارجها ثم أثناء حياته الإدارية والعمومية. وقد ناهزت مصنفاته العشرين مخطوطا ما بين كتاب وكناشة ومنظومات ومجرد تقاييد ومذكرات. غير أن أكثرها ضاع، فلا يكاد يُعرف منها إلا العناوين، ولكن أقلها موجود ومعروف المظان. فقد كان رحمه الله حسبما بلغني يكتب ويهب تآليفه ولا يكاد يُبقي لديه منها حتى المسودات.

وأستعرض فيما يلي أسماء هاته المؤلفات :

ب1 . مصنفات معروفة المواطن[3]

1 . الإتحاف الوجيز هذا الذي سننشره وسأتحدث عنه بعد قليل. وتاريخ تأليفه هو 1896/1313.

2 . كناشة فيها مجموع أخبار الدلائيين، وهي عبارة عن ميكرو فيلم رقم 36 بالخزانة العامة بالرباط.

3 . كناشة في الرباطات، وهو مخطوط بمكتبة ابن غازي بمكناس.

4 . إتحاف أشرف الملا، ببعض أخبار الرباط وسلا ألفه سنة 1911/1328، وتوجد ثلاث نسخ منه بالخزانة العامة بالرباط أولاها تحت رقم 11 دال، وهي بقلم ناسخها أحمد بن اليمني الناصري، واثنتان بها أيضا تحت رقمي 383 دال و2391 كاف. وتحتوي الخزانة الحسنية على نسختين كذلك رقم 227 ورقم 1/12109، وهو رجز في 2810 من الأبيات..

5 . السراج الوهاج، والكوكب المنير، من سنا صاحب التاج، مولانا الحسن الأمير، ويتعلق بمدح الفيل الذي أهدته الحكومة البريطانية إلى السلطان مولاي الحسن. ويوجد أصلهُ بالخزانة الحسنية رقم 11647، وهو في 97 ورقة صغيرة.

6 . الدرة اليتيمة، في أخبار شالة الحديثة والقديمة[4]. وقد ترجمها إلى اللغة الفرنسية القبطان دوزي، وكان ذلك بمناسبة زيارة أليكساندر ميليران رئيس

3. محمد المنوني في المصادر العربية لتاريخ المغرب ج 2 ص 203 و204 و279 ذكر مصنفات المؤلف.

4. ذكر لي عمر ابن علي أن والده نال عنها وساما فرنسيا رفض التوشح به طول حياته.

الجمهورية الفرنسية إلى المغرب سنة 1922، وتوجد شذرات منها في هذا الكتاب الإتحاف الوجيز. وهي مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ك 1249، خامسة مجموع، ورقم 41 مصورة على الشريط.

7 • نظم في لعبة الشطرنج، طبع سنة 1927/1346 وهو رجز في 260 بيتا.

8 • مقال عن شموع سلا بمناسبة الاحتفال بعيد المولد النبوي، وأصل هاته الشموع والملك الذي أمر بإحداثها[5].

9 • ترجمة للمؤرخ أحمد الناصري[6].

10 • رسالة في تقسيم أهل العدوتين، وهي في 6 أقسام.

11 • تأليفان صغيران عن القصبة الإسماعيلية ومدرسة الطالعة، وهما موجودان بالخزانة الصبيحية بسلا، وطائفة من التقاييد والتراجم لدى أسرة المؤلف. وتحتوي الخزانة العامة بالرباط على كناشته رقم 4257 دال وعلى فيلمين رقم 22 و23. وأهم تلك التقاييد رسالة عن أصول السلاويين[7].

ب 2 • مؤلفات مجهولة المظان : جزئيا أو كليا

12 • أدواح البستان، في أخبار العدوتين ومن درج بهما من الأعيان وهو مخطوط في أربعة أجزاء[8] انتهى بعضها إلى الخزانة السلطانية حسبما قيل. قال مؤلفه عنه إنه يشتمل على ألفي ترجمة لعلماء العدوتين وصلحائهما وأدبائهما ورجال الأسطول البحري من المجاهدين، وأنه استمر إلى سنة 1357 هجرية يعمل في تحريره[9]. وسنقف على نتف منه داخل هذا الكتاب.

---

5. عنوانه حفلة دور الشمع بسلا نشر بجريدة المغرب للمرحوم سعيد حجي (العدد 136 بتاريخ فاتح ماي 1939) ونقله عنه الأستاذ محمد المنوني ونشر مقتطفات منه في مجلة الفنون العدد 7–8 بتاريخ ماي 1974. ويوجد تقييد للمؤلف عن «دور الشمع» بالخزانة الصبيحية كتبه بخطه بتاريخ 21 محرم 1362 هـ.
6. عنوانها : تخليد المآثر، وتشييد المفاخر، في ترجمة الشيخ شهاب الدين أحمد بن ناصر.
7. سيرد نصها في هذا الكتاب، وعنوانها لمحة من تاريخ سلا، ونسخة منها موجودة بالخزانة الصبيحية.
8. ذكر لي الفقيه محمد التطواني رحمه الله أنه رأى المخطوط في كناشين كبيرين عند المؤلف.
9. ابن سودة : دليل... ص 37.

13 • معارج الزلفى، فيمن لقيته من أهل الاصطفا[10].

14 • ضوء النبراس، في محاسن فاس، **ألفه سنة 1303 أثناء دراسته بفاس.**

15 • صريح الدلالة، في صحة نسب من سكن دكالة[11].

16 • رسالة في تاريخ المغرب القديم والحديث.

17 • رسالة في أخبار جامع حسان، بمدينة الرباط التي لا زالت أطلالها بادية للعيان.

18 • تأليف في أحوال اليهود بالمغرب قديما وحديثا.

19 • تأليف في الحسبة في الإسلام **وأحوال المحتسب مع أهل الحرف والصنائع والمهن والتجار والباعة وسرد أسماء أصحابها، وضعه بطلب من الحاج محمد المقري.**

20 • تأليف في أحوال السكك الإسلامية، **صنفه بطلب من المصالح البلدية بسلا.**

21 • بغية المستفيد، في إعراب قام زيد.

22 • مقامة أدبية **ألفها للحاجب أحمد بن موسى البخاري.**

23 • حدائق الأزهار **مخطوط نجهل مصيره وضعه المؤلف قبل تصنيفه** الإتحاف الوجيز **سنة 1313، لأنه سيذكر لنا أنه ضمنه بعض ما لم يثبته في موجزه. غير أن الراجح أنه لَمَّا ألفه أو سوده في شبابه قد عدل عنه في كهولته إلى مخطوطه** أدواح البستان **المشار إليه في الرقم 12 أعلاه.**

24 • ثلاثة كنانيش **متوسطة ضمنها نسخ الرسوم والظهائر تحتوي على ما عند السلويين من تلك الوثائق، وهي بخط المؤلف[12].**

10. نتف منه مثبتة في **كناشة** الفقيه التطواني (مصور الخزانة الصبيحية) ص 29.
11. ابن سودة : **دليل**... ص 136.
12. حسبما رواه لي الفقيه التطواني الذي قال لي إن الملك المرحوم محمد الخامس كان من عادته إذا قدمت له كتب أن يستشيره فيها. فاستدعاه وناوله هاته الكنانيش وفي الوقت نفسه كتبا ألفها ثلاثة مصنفين معاصرين له. وهاته المؤلفات هي كما أملاه علي وألح علي في إثباته : =

تلكم باختصار هي المؤلفات والتقاييد والأبحاث التي صنفها الفقيه محمد ابن علي في ميادين شتى : التاريخ والأدب والنحو والشطرنج. وكلها تدل على علو كعبه وبعد شأوه في المعارف والفنون حتى أصبح حجة في بابه، فكان مصدرا للمؤرخين والإخباريين مثل ابن زيدان وبوجندار ودينية وابن ابراهيم وعبد الحفيظ الفاسي. وكان بيته مقصدا لعدد من المستشرقين. ولا يزال ابن علي مرجعا للباحثين المعاصرين.

كان علما من أعلام سلا وفطاحلة المغرب، لم يلق ما يلزم من التكريم والإجلال على الرغم من دقة كتابته وتحريه فيها.

والملاحظ أن تفريطا ما في تراثه قد حصل بعد وفاته[13] رحمه الله، فلم يتبق بين أيدينا إلا بعض ما أشرت إليه أعلاه. فعسى أن يقيض الله شهما غيورا للمزيد من البحث والتنقيب عن مئاثره.

وأنتقل تَوّاً إلى معالجة مخطوط الإتحاف الوجيز الذي أروم تحقيقه ونشره بهذا الكتاب المطبوع.

* * * *

ثانياً : الإتحافَ الوجيز : موضوعه وأسلوب مؤلفه وقيمته الذاتية

ينهج المؤلف طوال مخطوطه منهاج من سبقوه في كتابة التراجم والتاريخ. فبعد الخطبة المعتادة يخلص إلى الموضوع في مقصدين (أي فصلين)، في الأول منهما يتحدث عن تاريخ العدوتين، وفي الآخر يترجم لأهم الأعلام بالمدينتين.

– مجلد ضخم مرقون بالعربية عن تاريخ سبتة.

– وكتاب مرقون أيضا عن مدن المغرب وقبائله، وكلاهما من وضع لبناني يظنه الفقيه التطواني شقيقا لوديع كرم أو من أحد أصحابه.

– ومؤلف في الأدب،

– وذيل على رقم الحلل لابن الخطيب، وهما من وضع محمد غريط صاحب فواصل الجمان.

– ومخطوط يتعلق بتاريخ المغرب قبل الاسلام، وهو من تأليف المهدي الحجوي.

13. حكى لي الفقيه التطواني أنه بعد وفاة المؤلف تقابل مع ابنه عمر وعرض عليه أن يساعده في ترتيب أوراق أبيه وتقاييده ورسائله على أن لا يستعير منها ولو ورقة واحدة، فتواعدا على اللقاء، لكن ظروف أسرة ابن علي لم تسمح بالقيام بهذا الترتيب.

أ . المضمون

يبدأ الفصل الأول بسوق نبذة تاريخية عن مدينة سلا، وبسبب التسمية بسلا وشالة والرباط، موردا ما قيل من الأشعار فيها، وبعد ذلك يشرع في ذكر أحوال العدوتين في العلوم والحضارة والصنائع والتجارة والعمران وفي إبراز الخصائص الخلقية لأهل سلا. وإثر ذلك يستعرض أهم المآثر التاريخية مثل المدرسة المرينية وينقل ما نقش في جدرانها من أشعار (نحو 60 بيتا) ثم يتابع كلامه على بعض المساجد والزوايا والمارستان القديم والجديد ويذكر الأسوار والأبراج والقصبة الإسماعيلية وقصر بني العشرة، ويختم المقصد بنبذة عن تاريخ الرباط وشالة وعمرانهما.

أما المقصد الثاني فهو عبارة عن تراجم 74 شخصية من أهل العدوتين أكثرهم من مدينة سلا، أولهم القاضي أحمد بن عشرة (القرن السادس الهجري) وآخرهم القاضي محمد بن أحمد الجريري (منتصف القرن الثالث عشر الهجري)، مرورا بطائفة من الفقهاء والأدباء والقضاة والولاة والصلحاء، منطلقا من مفاهيمه الخاصة في تقدير الأعلام.

هذا هو مضمون الكتاب الذي يشتمل على جملة من الإفادات التاريخية.

وأحاول الساعة استجلاء طريقة ابن علي في كتابه هذا، مبرزاً أهم صفاته النفسية.

ب . أسلوب محمد ابن علي

إن الكيفية التي تناول بها المصنف تأليفه لا تخرج عن كونها تقليدية، فهو مؤرخ وفقيه وأديب وشاعر وعفيف ومحافظ وسلوي أصيل.

ب1 . أسلوب عتيق

يسلك صاحبنا مسلك المؤرخين والإخباريين في سرد الوقائع والتراجم. لكن أغلب الكتاب يدور موضوعه حول تاريخ سلا بمعالمها ورجالها، لا لأنه يعرف هاته المدينة أكثر من معرفته بجارتها فقط، ولا لأن مدينة الرباط حظيت ببعض العناية من أهلها فحسب، ولكن لأنه كان يدرك أن مسقط رأسه سابق في العمران. ولا يجوز أن نؤاخذه على التقصير في شأن الرباط ولو أنه اعتذر عن

ذلك في نهاية المقصد الأول، بل إننا نرى أنه ـ إذ يعرف سلا وتاريخها معرفة جيدة ـ قد أحسن فعلا، فأولى لمن يعرف شيئا أن يعلمه غيره، دون فسح المجال لتطفل المتطفلين. على أنه ـ في واقع الأمر ـ متى جمع ما كتبه كل عارف عن بلدته كان ذلك تاريخا للبلاد بأسرها، وصورة مطابقة لها في أغلب الأحيان.

وفوق ذلك امتاز أسلوب المؤرخين والنسابة القدامى بالتغليف اللفظي المفرط أحيانا، فهم ـ وهو مثلهم ـ يغدقون من النعوت والتحليات التي أغلبها منقول بالمجان (المقصد الثاني) ما لا نكاد نستسيغه اليوم، ومن الصنعة اللفظية كالسجع المتداول (عنوان الكتاب والعناوين الفرعية) أو المفتعل (نهاية المقصد الأول) ما لا نطيقه، ومن الكنى التأدبية المطلقة على حملة العلم والأقلام وحدهم (مثل أبي العباس وأبي عبد الله وأبي محمد) ما يترك بلبلة في التحقيق وما تشتم منها نفحة نخبوية أرستوقراطية. وفي هذا كله ما يطرح طرحا عنيفا أسس الخطاب التاريخي العربي وما ينتابه من اضطراب في الشعور لا علاقة له بالموضوعية العلمية.

ولكنه إذا ساق التراجم حسب تدرج الأعلام في الزمان لا يبالغ في رفع عمود نسبهم ولا يرتبهم على الأحمدين والمحمدين والعبادلة ـ ولعل ذلك لقلتهم ـ مثلما هو وارد في الكثير من كتب المعاجم والمناقب التي يطغى عليها الفكر الصوفي تارة، والعقلية الخرافية تارة أخرى، والتي هي ناتجة في الأساس عن منظومة وحيدة في الساحة الثقافية وفريدة في الخزانة العربية التقليدية التي تعبر عن تراكمات خامة في المعنى وعن اجترارات لغوية في المبنى، وهو الشيء الذي يتعارض مطلقا مع خلاصة الفكر المعاصر في منطقه وابيستمولوجيته وفي مساره القويم الرافض لكل وصاية.

ومهما يكن من أمر، فلغة المؤلف لغة سليمة ومتينة، ولو حرفها النساخ قليلا في نحوها وصرفها وتركيبها، إما قصورا منهم وإما سهوا. وذلك لحسن الحظ هين ومتدارك، وليس واردا فيه إلا نادرا وعفويا.

وزبدة القول إن أسلوب المصنف أسلوب فقيه مشارك، وذوقه ذوق شاعر وأديب، وطريقته طريقة مؤرخ عفيف ومحافظ.

ب2 • ابن علي الفقيه المشارك

حاول أن يكون مثالا للعالم المشارك في جميع المناحي الفنية والمعرفية، أو قل في أغلب ما عرف منها على عهده. فهو يكتب في العملة وفي النحو وفي التراث، وهو ينظم المتون عن الأعلام وعن الشطرنج، مستشهدا بأحكام فقهية وبأشعار من الزهد والورع في بعض الأحيان.

كان قبلة أنظار مواطنيه المعنيين بالتاريخ، وكانت له مطارحات وصداقات مع بعض المستشرقين مثل ليفي بروفينصال وميشو بيلير وهنري طيراس وجورج كولان، وكانت له مراسلات معهم وأجوبة يتلقاها منهم.

ب3 • ابن علي الأديب الشاعر

للمؤلف نزوع خاص إلى ميدان الأدب والشعر يدل عليه رجزه إتحاف أشرف الملا وإيراده لتلك الثروة الأدبية من الأشعار المنقوشة في مدرسة أبي الحسن بالطالعة والأبيات التي قيلت في مدح سلا ورثاء أعلامها. ويقال إنه كان له في المديح السلطاني والمولديات باع لم أقف على شيء منه حتى الآن. كانت رنة اللفظ وروعة المعنى وموسيقى الشعر تأخذ منه مأخذا كبيرا، حتى إنه نظم الأشعار التعليمية ليحفظها الناس ويستظهروا تاريخ بلادهم. ولربما كانت له مشاركة في المنتديات الفكرية والأدبية.

ب4 • ابن علي المؤرخ

لكن ميزته الكبرى بلا جدال كانت في كتابة التاريخ، كان يستقصي ويستقرىء، ولا يني عن مطالعة الكتب ليأخذ من قديمها ما يريده، ويتلقى من أفواه الرجال الرواية التي يستسيغها. فهو ـ وإن كان تلميذا للناصري ـ انفرد عنه بالتعمق والتحري. كان يعلم أشياء كثيرة، منها ما ذكر ونشر، ومنها ما طوي ونسي.

كان شغوفا بالحفريات، يتجشم المشاق لينقل إلينا ما في مدرسة الطالعة من أشعار، ويغشى القبور ليقرأ ما كتب على شواهدها من تواريخ ومن دلالات عن الوفيات والأعلام. ثم لا يلبث أن يعود إلى كتابه مستدركا فيه ما فاته منها، فيثبته ـ في طرره وهوامشه وأحيانا بخطه المجوهر الجميل ـ في النسخ المنقولة عن أصله.

وكان يعنى بالمآثر التاريخية من أطلال ومن عملة فيصنفها ويدرس نقوشها ويسأل عن أحوالها[14].

ب5 • ابن علي المحافظ العفيف

كان عفيفا نزيها لا يريد أن يتحدث عن الناس بما يكرهون سماعه، وكان إذا ذكر الموتى ترحم عليهم، وكان لا ينفك منكرا في كتابه على الناس التجرد من الأخلاق الفاضلة، وداعيا إياهم إلى التحلي بجميل الصفات من وقار وحياء، وعفة ووفاء، بدءا بنفسه وبعياله[15].

وهو أيضا محافظ : كان ينزوي في قعر بيته يأوي إليه بعد فراغه من العمل، فلا يكاد يحضر مأتما ولا وليمة، بل كان حسبه الاستقرار بالبيت والتوفر على المطالعة والتقييد، والاعتكاف على تحصيل العلم وتدوينه[16].

ولا يعني هذا أنه كان متحجر القلب أو متكبرا، فقد كان يشهد الأتراح والأفراح التي تمس أقاربه، وكان يشارك البعيدين مئاسيهم أو نعمهم، فيكاتبهم معزيا أو مهنئا[17].

وخصلة أخرى نجدها فيه هي أنه كان مع وقاره صاحب دعابة ونكتة[18].

ب6 • ابن علي السلوي القح

وحيث انه ولد بسلا وتوفي بسلا فقد اكتسب ـ ككل بلدي ـ الحب لمسقط رأسه والغيرة عليه. ولقد تقلد من الوظائف ومن الخطط ما جعله على اطلاع على الأحوال، ولقد قرأ من الكتب ـ وأكثرها مخطوط مرهق للبصر ومتعب للفكر ـ ما يسر له سبيل الذود عن مدينته.

14. سأله ابنه عمر ذات يوم ما بالك تشتغل بهذه «الشقاف» (أي العملات القديمة) ؟، فأجابه : إن المؤرخ يعيش مع التاريخ الذي يتعاطاه في المدة التي بقيت له من العمر.
15. حكى لي ابنه عمر أن أحد المستشرقين من ضيوف أبيه نفحه ـ لما كان صغيرا ـ بقطعة من النقود إكراما له، فلما علم بذلك نزعها من يد ولده وقال لضيفه : «أريد أن تبقى صداقتنا خارجة عن المال، لأنه مفسدة لما بين الناس. فدعنا صديقين» ثم ردها إليه.
16. عبد الله الجراري : من أعلام... ج 2 ص 179.
17. التصحيح هنا لابنه عمر.
18. عبد الله الجراري : من أعلام... ص 179.

وهكذا دفعته سلويته العريقة إلى أن يرد على ابن الخطيب مقولته عن أهل سلا من أن «ريحانهم ليست له رائحة». فلم يتمالك أن انبرى له مكذبا في نهاية رجزه إتحاف أشرف الملا، بعد أن ثار ثائره، وفار فائره.

غير أنه فيما وقع باليد من تراث ابن علي لا نجده يدحض ما قاله لسان الدين في كتابه المفاضلة بين مالقة وسلا من كون «أهل سلا، أهل مكر وبلا، مناقرهم من حديد، يؤذون الناس من بعيد» فيشرح لنا هذا الزعم الرخيص المُحْفظ الذي ليس ـ لأول وهلة ـ قادحا ولا مهينا مادام في الإمكان تفنيده بالبحث في ظروف الأديب الأندلسي الخاصة ونزاعاته مع علماء قطره ومع أهل سلا لما اتهموه جميعا به من حق أو باطل[19]. ولربما كان عدم تنقيبه في الموضوع على ما نظن نابعا مما كان يعتريه من تناقض في الوجدان، محاولا بذلك أن يظهر الصورة الحسنة ويطمس الوجه السيء حتى لا يكون في رده قدح لمسقط رأسه.

تلك لمحة مقتضبة عن طريقة المؤلف في كتابته تكاد تلقي شيئا من النور على عقليته، سواء في تآليفه المحتاجة إلى نشر، أو في كتابه هذا الذي أتحدث عنه والذي ستبرز جوانب يسيرة من قيمته.

ت . قيمة الإتحاف الوجيز

قيمته كامنة فيه : فهو الحلقة المفقودة في تاريخ العدوتين أتحف بها أبناء جلدته، وهو حصيلة معلومات مختصرة، وهو سجل تاريخ وحفريات، وهو ديوان شعر وأدب. فالمخطوط إذن كتبه فقيه مشارك غيور. وقد أسلفت الكلام عن ذلك، فلا حاجة إلى الأطناب فيه.

الإتحاف كتاب عن تاريخ الرباط وسلا يطبع لأول مرة، لأنه أول تأليف خاص ومفصل نوعا ما عن مدينة سلا التي بقيت مغمورة ومجهولة حتى من لدن أبنائها، على الرغم من الجهود التي بذلها كل من المرحومين جعفر ومَحمد الناصري والحاج أبي بكر الصبيحي وأحمد الصبيحي ومحمد ابن أبي بكر التطواني[20].

فالتآليف والأبحاث عنها موجودة نسبيا، لكنها جد مبعثرة وبعيدة المنال،

19. للمؤرخ الأديب المرحوم جعفر الناصري تأليف قيم عنوانه ابن الخطيب بسلا نشرته الخزانة الصبيحية سنة 1988.

20. توفي الفقيه محمد بن أبي بكر التطواني يوم 14 غشت 1989.

ويلزم التسلح بالصبر والأناة والتزود بالرغبة والمعرفة للكشف عنها في سطور المخطوطات والوثائق والكنانيش وفي صفحات الكتب المطبوعة، مغربية كانت أو أجنبية، لتتألف منها وحدة متماسكة.

وميزة هذا الكتاب إذن هي أنه ـ كما ذكرت من قبل ـ وضع اللبنات الأولى لتاريخ ما بين أسوار سلا والرباط بوجه عام حتى نهاية القرن التاسع عشر، بأسلوب لا يخلو من تبويب طافح بشتى المعارف والتواريخ، فجاء يملأ فراغا في المكتبة التاريخية المغربية.

على أن كتاب المؤلف لم يسلم من سلبيات قليلة هي جد هينة بالمقارنة مع النقط الإيجابية الكثيرة فيه والعطاءات العلمية الواردة فيه.

فصاحبه يذكر لنا عدة وقائع كان الجميع يجهلها جهلا تاما مثل قصف الأسطول الفرنسي لمدينة سلا سنة 1844/1260، مع أن كتب التاريخ المتداولة لم تنص إلا على قصفه لمدينتي الصويرة وطنجة في شتنبر من تلك السنة، تخويفا للمغرب والمغاربة بعد موقعة يسلي البئيسة. فقد انفرد ابن علي بهذا الخبر الذي يتعين التعمق فيه.

وهو إذ يبحث عن آثار بني العشرة يجد قصورهم مسامتة لمدرسة الطالعة، وهو إذ ينقب عن زاوية الشيخ أبي زكرياء يلفي أثرها قرب دور بني خضراء.

وأمثال ذلك من الإيجابيات كثيرة. لكن حصلت له أوهام إذ نسب لعبد الله اليابوري دفين الرباط أشعارا هي لعيسى ابن الوكيل اليابوري أيضا[21]، ولمحمد آشكلانطو الرباطي أبياتا هي للكلشني، وذلك غلط وقع فيه من قبله وسايرهم هو فيه.

وفي هذا الباب سيعاب عليه بعض الإسفاف في تكرار اللفظ والمعنى، أو إثقال الكتاب ببعض الهوامش الزائدة.

وهو فوق هذا كله يخل في تراجم طائفة من رجال المدينة ودفنائها ونزلائها ممن لا يقلون شهرة وفضلا عمن ترجم لهم. وما أرى إلا أن المصادر قد أعوزته

21. سيأتي فيما بعد أنه استدرك ذلك.

للإحاطة بهم جميعا، ولو وجد السبيل إلى ذلك لما أحجم، وهو المعروف بحسن بلائه.

وليس في ما ذكرته غض لمجهود المؤلف ولا غمط لمزيته، فهو ذو الفضل الكبير لما قدم لنا كتابا بذل فيه جهدا عظيما، جزاه الله خيرا عن إسهامه الثمين في الكشف والتنقيب بهذا التأليف الذي سأدل حالا على طريقة تحقيقي له.

* * *

ثالثاً : منهجية التحقيق

لا أعرف على وجه التحديد مصير أصل مخطوط الإتحاف الوجيز بعد أن أهدي إلى السلطان مولاي عبد العزيز[22] سنة 1313 للهجرة. وأغلب الظن أنه في حالة فقدان أو في حكمها. ولحسن الحظ توجد ثلاث نسخ منقولة من أصله المفقود، وكلها بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1320 د و42 د و2333 ك.

فالنسخة 42 د ذات 59 ورقة أو 118 وجها، ومسطرتها 20 سطراً، وخطها مسند، وهي قليلة الطرر. وبالخزانة الصبيحية بسلا نسخة مصورة ومصغرة منها.

أما النسخة 1320 د فهي ذات 66 ورقة أو 132 وجها، ومسطرتها 19 سطرا، وخطها مجوهر، وبها حواش كثيرة أظن بعضها بخط المؤلف نفسه. وبالخزانة الصبيحية بسلا نسخة مصورة منها تحمل رقم 382/8777.

وأخيرا فإن النسخة 2333 ك غنية بالهوامش والطرر، إلا أنها مبتورة من الوسط بترا كبيرا، مما يفوت علينا الاستفادة من هاته النسخة الكتانية القيمة التي تشتمل على 102 من الصفحات المرقمة بالرصاص. هذا وإن ومسطرتها مماثلة للنسخة 1320، لكن خطوطها متنوعة.

وإذا أريد تحديد مبلغ البتر فيها أقول إنه يمتد (بالمقابلة مع 1320) من الوجه /20/ إلى الوجه /64/. وهناك اضطراب في الترقيم الرصاصي. إذ أن ما

22. الذي يظهر لي أن المؤلف، بعد أن وضع هذا الكتاب وأهداه للسلطان أبقى عنده نسخة أو نسخا منه، وظل ينقحها باستمرار. وسنجد أصداء لذلك خلال قراءة **الإتحاف**.

يحمل رقم 19 إلى 22 يتعين أن يجعل له أرقام 93 إلى 96، ولهذا ستكون للصفحة 93 في الأصل من 2333 كاف رقم 97، وهكذا إلى نهاية المخطوط.

أما من الصفحة التي يحمل أولها رقم 23 وتبتدىء بعبارة «كما كتب أيضا للفقيه...» إلى الصفحة التي تحمل رقم 42 وتنتهي بكلمتي «شيخه الإمام»، فهاته الصفحات الأربعون ينبغي سحبها لأنها لا تدخل مطلقا في نطاق الكتاب، وإنما هي ورقات من مخطوط آخر غير الإتحاف الوجيز.

على أن النسخ كلها مرقصة[23] وخالية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ، والعناوين الفرعية ملونة، أما العنوان الأساسي فيها فهو : الإتحاف الوجيز، بأخبار العدوتين لمولانا عبد العزيز.

هذا، ولما كانت النسخة 1320 دال أجمل خطا وأوفر هوامش من غيرها اعتمدتها أساسا في الهوامش والحواشي دون بيان أرقام صفحاتها أو أوجهها، فجعلت بين خطين مائلين هكذا : / / رقم الوجه الذي تحمله النسخة الصبيحية المصورة حتى يسهل الرجوع إلى الأصل المنتسخ بالخزانة العامة، فهو موافق لها من حيث الكلمة الافتتاحية من كل وجه.

وليس يعني هذا أني أهملت 42 د، فقد قابلت بينها وبين أختيها. ومتى أتيت بالهوامش التي سلسلتها وذكرتها مطلقا فهي للنسخة 1320 د. وفي غير ذلك أشرت إلى هوامش 2333 كاف وهوامش 42 دال بمزيد الوضوح والجلاء.

وقبل أن أشرع عملي في التحقيق استصوبت أن أنقل بخط يدي جميع النسخة المصورة بالخزانة الصبيحية، وأن أفصلها إلى فقرات، وأن أحليها بأدوات التنقيط، وأن لا أسلم مخطوطي للرقانة إلا بعد مراعاة ما ذكرت.

وقد احترمت حرفية المتن والحواشي معا، ولكني أدخلت خارج النص ما يلزم من التصحيح بعد المقارنة بين النسخ. فإذا وجدت بها خطأ نحويا أو إملائيا أصلحته قدر الإمكان بدلا من تكذيته التي احتفظت بها إذا كانت من عمل المؤلف.

---

23. الترقيص عند النساخ هو أن يجعلوا ـ بأسفل الوجه الأيسر ـ الكلمة الأولى الواردة في الوجه الأيمن من الورقة التي تليها. فالترقيص إذن كان بمثابة ترقيم مسلسل.

وسنلاحظ أن بعض النساخ ليسوا إلا من حفظة القرآن، فكتابتهم تدل على ذلك، فكلمة «الليل» عندهم هي «اليل» بدون تضعيف اللام الأولى ولفظة «قائد» لديهم هي «قايد» بهمزة تحتية، وهلم جرا[24].

على إني اتخذت في المكان المناسب ـ بأسفل صفحات النسخة المطبوعة هاته ـ هوامش منها ما هي لابن علي، ومنها ما هي لمطالع مجهول، وقد ذيلتها بلفظة «مؤلف»، ومنها ما هي لكاتبه وقد تركتها غفلا من كل إشارة.

وفي تحقيق المخطوط لجأت إلى بعض ما كتبه المؤلف خارج الإتحاف الوجيز فأثبته بنصه في الحواشي، إغناء له متى كان له ارتباط بالموضوع. كما أني رجعت إلى بعض ما استطعت بلوغه من المصادر التي استعان بها المؤلف في تصنيفه هذا، وذلك للمقارنة مع الأصل المطبوع، فبينت رقم الصفحة المعنية أو أوردت الخلاف الموجود بين المطبوع والمخطوط.

وارتأيت في نهاية المطاف أن لا أكتفي بمصادر ابن علي، فرجعت إلى مؤلفات عربية وعجمية، وطعمت الكتاب بالنقول منها وبما تستحسن إضافته خارج متن الإتحاف حتى يزداد المعنى جلاء، والحدث وضوحا، ولو مع شيء يسير من التطويل والإطناب.

وصفوة الكلام أني لم أدخر وسعا ولا طاقة بعد عملية التحقيق والمراجعة في أن آتي بجملة من الوثائق والتقاييد والملاحق، مثل التراجم الجديدة لأعلام كان لهم أثر في إنعاش الحياة الفكرية والدينية والسياسية بالمدينة، وكان لهم صدى في التاريخ السلوي من فقهاء وأدباء وأطباء وقضاة وولاة ومجاهدين، من القرن السادس إلى منتصف القرن الرابع عشر الهجري سنة 1945/1364 التي فيها توفي محمد بن علي رحمه الله. غير أني جئت بها مركزة ومقتضبة لا على سبيل الإحاطة، ولكن على سبيل التذكير والاستئناس بها.

وكان من واجبي هنا أن أكمل بهاته الشخصيات القديمة الجديدة معا، لأن المؤلف أخل بهم كما قلت، ولو أننا علمنا أن أدواح البستان يشتمل على نحو

24. ومع ذلك غضضت الطرف عن كتابة أسماء وأفعال كترك الألف في أفعال مثل يعلوا في صيغة المذكر الغائب، وإطلاق التاء في مراعات ومجازات، وكتابة الهمزة فوق السطر في مثل رءا وءاخر، والمد بالألف في لاكن وذالك وأعلا لوجود وجوه في مثل ذلك. كما تعمدت الابقاء على الغلط الشائع في استعمال فعل لازال، مع ان الصواب هو مازال إلا في معنى الدعاء.

من ألفي ترجمة لأعلام العدوتين، الزاخرتين قديما برجال عظام، وحاليا برجال كرام.

* * *

تغمد الله مؤلفنا بفضله وبرحمته، وأثابه عن عمله وعن تضحيته، وإنه لأجدر بأولي الأمر والنهي أن يفكروا في تخليد اسم المؤرخ الفقيه ابن علي فيطلقوه على الشوارع والمؤسسات العمومية تقديرا لجهوده الكبيرة في إسراج مصباح هاته المدينة وإعلاء شأنها.

ورحمة الله أيضا على العلامة الحاج محمد الصبيحي صاحب الخزانة العلمية التي هي مقصد الطلبة والباحثين والتي يشرف عليها ابنه البار الحاج عبد الله الذي سار على نهجه القويم في إيلاء العناية الفائقة التي كانت لأسرته بالعلم والتاريخ. فشكرا له على أريحيته في نشر هذا الكتاب وشكرا لجميع معينيه ولاسيما للمرحوم الحاج الحسين المريني على المساعدة الثمينة.

ولا أنسى أن أنوه هنا بالفقيه الصوفي الحاج محمد التطواني رحمه الله وبالفقيه الأستاذ محمد المنوني حفظه الله على العناية الكبيرة التي قدماها لي أثناء تحقيق المخطوط وتحرير الملحقات.

ولا يسعني في الختام إلا أن أقدم خالص الشكر إلى صديقي المرحوم الدكتور محمد زنيبر[25] على الملاحظات والتنبيهات التي قدمها لي أثناء مراجعته لهذا المخطوط.

سلا، في 26 يونيو 1985
مصطفى بوشعراء
مديرية الوثائق الملكية بالرباط

25. توفي محمد بن أبي بكر زنيبر بإسبانيا في 20 نونبر 1993، ودفن بسلا بمقبرة سيدي عبد الله بن حسون.

الإتحاف الوجيز

* * * * *

خطبة الكتاب

/1/ بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم

سبحان من أبدع الأكوان، وتنزه عن تاريخ الدهور والأزمان. نحمده بجلاله، ونشكره لما أسدى من سابغ نعمه وجزيل أفضاله. ونشهد أنه الذي لا إله إلا هو فاطر الأرض والسماوات، وجاعل الإنسان أكرم الحيوانات، حيث شرفه بالعقل واللسان، والخلافة والعرفان، ونصلي ونسلم على كامل النعوت والأوصاف، لباب بني هاشم وخلاصة بني عبد مناف، سيدنا ومولانا محمد عبد الله ورسوله النبي الأمي الأمين، وعلى ءاله وأصحابه الكرام الطيبين الطاهرين.

وبعد فإن العلم نعمة عظمى، والقدرة على إبلاغه أعظم وأنمى، ومن أجل العلوم نفعا، وأولاها بشرف الرتبة وضعا، علم أحوال الصالحين، ومناقب الأولياء والعلماء العاملين، وأن السعي في إحياء مئاثرهم بالجمع والتصنيف، والبحث عن كراماتهم وكامل مزاياهم وتخصيصها بالتأليف، من أجل ما يدخره الإنسان لمئاله، ولا شك أنه نفع للعباد، وأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله[1].

وقد عنيت بهذا الغرض الأكيد أياما، وشغلت به الأفكار شهورا وأعواما، خصوصا بما يرجع لأخبار عدوتي سلا والرباط، لما جبل عليه الإنسان من الحب

1. ذكر الحافظ الجلال السيوطي في كتابه **الدرر المنتثرة، في الأحاديث المشتهرة** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «اذكروا محاسن موتاكم، وكفوا عن مساوئهم»، عن أبي الدرداء والترمذي، عن ابن عمر هـ. وهو العدد 25 من أحاديث الكتاب (مؤلف).

لمسقط رأسه والاغتباط. ولما كان قوله صلى الله عليه وسلم /2/ من ورخ عالما فكأنما أحياه[2]، مرغبا في منحا ما نحوناه، أبديت في هذا التقييد المفيد، جملة من الأخبار والوفيات لا يستغني عنها المستفيد، خاصة بالعدوتين وأخبارهما، والإلمام بما تقلبتا فيه على مر الأيام من أطوارهما، مما أخلقته أو جددته الأزمان، في أحوال الاستعمار من الخراب والعمران.

وهذا الغرض هو في الحقيقة روح كتابنا **الحدائق**، ولب ما أودعناه فيه من الحقائق، لاكنه لما طالت فصوله بالاستيعاب، أشبه أساطير الأولين وتفرعت أصوله بذكر العلل والأسباب، ضارع بضاعة المهولين، حيث جمع الغث والسمين، والأجاج والمعين، فآثرت اختصاره هنا لنفسي، ولمن شاء الله من أبناء جنسي.

ولما كان الزمان لا يخلوا من ألبَّاء أكياس، يبصرون أقل الأوَد في الغصن المَيَّاس حررته غاية جهدي، وأفرغت في تنقيحه وتهذيبه وُسْع ما عندي، حتى صار كما قيل :

أحاديث لو صيغت لألهت بحسنها عن الدر، أو شُمَّت لأغْنت عن المسك

ولا أظنه يسلم من حسد المعاصرة، وما بين جرير والفرزدق من المنافرة، وحسبنا الله من كل حسود رامه، وعدو بسوء سامه، وأطلب من ذوي المروءة والإنصاف، الإغضاء عما لا يكاد يسلم منه الإنسان من الخطإ والاختلاف. وأرجوا الله سبحانه أن يستر العثرات، ويغفر الزلات، ويمنحه قبولا، ويجعله مرضيا لديه مقبولا، بجاه سيدنا محمد وءاله.

هذا، ولما تناهى جمعه، وكمل بحمد الله وعونه وضعه، كثر خُطَّابُه إليَّ، وتوارد طلابه عليَّ، فأبى أن يتشرف بغير تقبيل البساط الشريف، أو أن يسفر عن حسنه إلا

2. جاء في الوجه الأول من النسخة 2333 ما يلي :
قوله في الحديث «من ورخ عالما فكأنما أحياه» بهذا اللفظ أورده صاحب **كشف الظنون** في خطبة تأليفه المذكور غير مسند ولا معزى لمصنف. وقد عثرت عليه معزوا في كتاب **الدرر السنية، في أخبار السلالة الإدريسية**، فقد ذكر في فذلكة هذا المؤلف في معرض الاحتجاج على شرف علم التاريخ والأنساب حججا ودلائل إلى أن قال :
«وما قاله الشيخ المكي في **تحقيق الصفا، في تراجم بني الوفا** ما نصه : «وقد ورد في الأثر، عن سيد البشر أنه قال : من ورخ عالما فكأنما أحياه، ومن قرأ تاريخه فكأنما زاره، ومن زاره استوجب رضوان الله. وحق على المزور أن يكرم زائره» هـ. لفظه من **الدرر**.
قاله مؤلفه في 5 رجب الفرد الحرام عام 1329 بفاس الإدريسية، صانها الله وسائر بلاد الإسلام (مؤلف).

بين /3/ يدي من منحه الله غاية العز والتشريف، مولانا الذي أنام الأنام في ظل الأمان، وأحيا القلوب بسحائب البذل والعرفان، وجذب الأرواح إليه بمواهب الفضل وسوابغ الامتنان.

ولهذا خضعت البلاد لسلطانه، واطمأنت الأفئدة لإحسانه، وصار الدهر بحسن سيرته من خدامه وأعوانه، وانقادت عصاة الرعية لطاعته خوفا من سطواته، وسالمته الأجناس رهبة منه وطلبا لمرضاته، وقامت بالثناء عليه والدعاء له ألسنة الأقلام والمنابر، وقصده بالأمداح المحبرة من سائر الأقاليم كل أديب وشاعر، وعكفت العلماء على بابه، وعملت الخاصة بمقتضى فصل خطابه، ولزمت العامة الدعاء الصالح له في ذهابه وإيابه، وحيث تواضع لله على علو شأنه ورفيع سلطانه، وراقب مولاه في سره وإعلانه، فلو سألت العالَم عنه لم يفه له بثان إن شئت :

إن شيت قل : كل المفاخر حازها ... بالإرث عن أسلافه الأعيان
وازدان مختصا بكل فضيلة ... قصرت على ذاك الجناب الساني
ما شيت من دين وعز شامخ ... وتكامل في المجد والعرفان
وجميل أخلاق وحسن شمائل ... ونباهة عنها يكل لساني

فبان بهذا أنه كهف الزمان، وركن الأمان، وملجأ كل ذي سلطان، وفخر القيل والخاقان، مولانا عين الأعيان، رفيع الشان، السلطان الأعظم، والإمام الأكرم، المستحق أن يكتب اسمه الشريف على الجباه بمذاب الإبريز، أمير المؤمنين أبو فارس مولانا عبد العزيز. اللهم /4/ كما اطلعت كوكب عزه في سماء السعود، وأشرقت شمس تأييده على الأغوار والنجود، وأصلحت به طرق الرشاد، وقطعت به سبل الغواية والفساد، وأيدت به دينك وملتك، وجعلته ناصرا منهاجك القويم وشرعتك، فأطل عمره الشريف في طاعتك، والحظه بعين عنايتك، واستعمله فيما يرضيك، وصرفه فيما يدني ويقرب لديك، وافتح له بلادك حتى يعمها أمره، ويأخذ من قلوب أهلها صيته وقهره، وتتوالى عليه البشائر والفتوح، ويغدوا النصر على بابه ويروح، ودمر اللهم على يده أعداء الدين، وانصره على القوم الكافرين، بفضلك اللهم يامين!

وغير خفي أن الله تعالى استخلف مولانا أمير المؤمنين، وأشرق عليه نور النصر والتمكين، بأبواب هاتين العدوتين، وزفت الخلافة المباركة لحضرته السعيدة بإحدى المدينتين، فكان لهما بذلك الشرف الذي عز نظيره، والفخر الذي لا تمحى من طلعة الدهر سطوره، ولزم تعرف أخبارهما وأحوال من غبر وبقي بهما.

قال مقيده وجامعه عبد ربه وأسير ذنبه، خديم المقام العالي بالله، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الدكالي ثم السلاوي، سامحه الله : من منن الله علي، ونعمه الغزيرة لدي، أن الهمني بعد الفراغ من تأليفه، والكمال من تصنيفه، أن أجعله هدية للجناب العالي بالله[3]، أدام الله تأييده وعلاه، طالبا من جميل تفضلاته، وجزيل إنعاماته، أن ينظره بعين القبول والإغضا، ويعامل جامعه بالإحسان /5/ والرضى، وقد سميته **الإتحاف الوجيز، بأخبار العدوتين[4] لمولانا عبد العزيز[5]**.

قال مقيده سامحه الله : وقد رتبته كأصله على مقصدين وخاتمة.

---

3. يقول مؤلفه محمد بن علي سامحه الله : لما أهديت هذا التأليف لأمير المؤمنين المسمى داخله على يد محبنا الفقيه الصدر الكبير، الفاضل الحازم الشهير، الوزير أبي العباس سيدي أحمد بن موسى، يسر الله قبوله، وأسعدت بمطلبي من أمير المؤمنين على يده، فأجابني الوزير المذكور ببطاقة نصها :

محبنا الأرضى الفقيه السيد محمد بن اعلي الدكالي السلوي،

سلام عليك ورحمة الله، عن خير مولانا نصره الله.

وبعد فقد وصلنا كتابك بتوجيهك للتأليف الذي جعلته في العدوتين المحروستين، وألممت فيه ببعض البعض من مناقب أسلاف سيدنا الأكرمين المقدسين المنعمين، بقصد الهدية لمولانا المؤيد بالله.

وصار بالبال بعد إطلاع العلم الشريف به، وأحاط ـ أدام الله علاه ـ به وبما احتوى عليه نثرا ونظما، وقبله واستحسنه، واستحسن أسلوبه المنمق وسننه، وعلم ـ أعزه الله ـ أن الأدب لا زال قائم الأعلام، وأن حملته الأعلام لا زالوا في اجتهاد وانتظام، وساعدك ـ نصره الله ـ على ما طلبت من الإنعام عليك بظهير شريف بالتوقير والاحترام، وأثابك ـ أيد الله ملكه ـ عليه بكسوة ومائة ريال.

والنفولة بذلك لأمين الصائر السعيد توافيك صحبته. وأما الظهير الشريف فعند تيسيره يصلك.

وعلى المحبة، والسلام

في 28 جمادى الأولى عام 1313

أحمد بن موسى بن أحمد،
لطف الله به

هـ. لفظه (مؤلف)

4. في النسخة 42 د : «المهدى لمولانا عبد العزيز» وقد أقحمت بين السطور كلمة «المهدى» بين «العدوتين» و«لمولانا».

5. في الوجه 4 من النسخة 2333 ما يلي :

لما توفي الوزير الكبير الصدر الشهير الفقيه الفاضل السيد أحمد بن موسى بن أحمد صدر سنة 1318، قلت في رثائه رحمه الله :

مات الـــــــــذي ما له نظير　　أبـــو النـــدى أحمد بن موسى
فلـــم يجيء بعـــده مثيـــل　　وقـــد ملا فخـــره الطـــروسا

ا هـ. قاله مقيده محمد بن محمد بن علي الدكالي، سامحه الله بمنه (مؤلف).

المقصد الأول

في ذكر ما ينبغي معرفته من أخبار العدوتين، وإلمام بما غاب وحضر من أحوال المدينتين

فنقول : لا شك أن المدن قرار يتخذه الأمم عند حصول الغاية من الترف ودواعيه. وذلك بالخروج من طور البداوة إلى طور الحضارة، فإذا اتسعت الأحوال، وكثرت الأموال، دعت الضرورة إلى سكنى الحواضر. فإن كانت الأمصار ممصرة فالأمر أسهل، وإلا استؤنف عملها من أول. وإذا دعى داع إلى هذا الغرض لزم مراعات جلب المنافع ودفع المضار من وجود ماء، وطيب هواء، ومسرح ومرعى، وغابة تفيد المدينة نفعا، وتربة للحراثة والزراعة، وجار يرد عنها من لا تطيق دفاعه، وإدارة سياج الأسوار، لا سيما إن تكن المدينة حاضرة البحار.

وقلما توجد مدينة على هذه الصفة إلا وواضعها حاضري حكيم. ومدينة سلا وعدوتها شالة توفرت فيهما شروط جلب المنافع ودفع المضار المذكورة. وغير خفي أن وجودهما سابق على الإسلام بكثير[1]، والحضر والحكمة كانت فيهما قبل الإسلام في القديم للقرطاجنيين سكان قرطاجنة بتونس وما انضاف إليها من شمال إفريقية[2]. هؤلاء

---

1. قال في **المعجب، في تلخيص أخبار المغرب** (نقلا عن **مسالك** البكري الأندلسي الأشبيلي) :
«أهديت إلى الإسكندر فرس ببلاد المغرب لم تلد الخيل أسبق منها، لم يكن فيها عيب، إلا أنها لم يسمع لها صهيل قط. فلما حل الإسكندر في تطوافه بجبال درن ـ وهي بلاد المصامدة ـ وشربت تلك الفرس من مياهها صهلت صهلة اصطكت منها الجبال. فكتب الإسكندر إلى الحكيم يخبره بذلك. فكتب إليه أنها بلاد شر وقسوة، فعجل الخروج منها» هـ (مؤلف).
وقد اعتمدت في تحقيق هاته الفقرة على كتاب **المعجب** ص 114، طبعة سلا، 1938، تحقيق محمد الفاسي.

2. وفي **الرحلة الناصرية** بعد الكلام على توزر وإردافه بفتح بلاد إفريقية ما نصه :
«أما ما يدل على أنها افتتحت صلحا فبقي مواضع كنائس النصارى بها خرابا إلى زماننا لم يتصرف فيها ولي المسلمين، بنوا بإزاء أصل كل كنيسة منها مسجدا» هـ. =

قد دخلوا إلى المغرب قبل الهجرة النبوية بألف وأربع مائة سنة وثمانية وستين سنة تقريبا. قدموا على هذا القطر المغربي من سواحل الشام، وهو الفنيقيون الأشوريون، وهم /6/ أول من أدخل الحضارة والتمدن للغرب من بلاد الشام، حتى كانت مملكتهم من أعظم ممالك الدنيا ثروة وقوة. وكانت معاصرة للمملكة الرومانية ومضادة لها. ولما استوطن القرطاجنون المغرب أجلوا عنهم القبائل التي كانت فيه قبلهم من البربر، حتى اصطلحوا معهم على أن يسكن البربر الجبال[3] وتسكن القرطاجنون الأوطية، فبنوا بالمغرب المدائن والقرى، كما في **المسالك** للإشبيلي رحمه الله.

ثم استولى على هذا الإقليم بأسره المملكة الرومانية وأخربوا مدينة قرطاجنة وأحرقوها وأدخلوا المغرب جميعه في ملكهم بعد حروب هائلة، ووقائع عظيمة. وبقي أهل المغرب خاضعين لهم، معتنقين لديانتهم، متخلقين بأخلاقهم زمنا طويلا.

ثم خرج من جزيرة الأندلس قوم الوندال، ويقال لهم إسبانيول، فافتكوا بلاد المغرب من يد الرومانيين، وذلك قبل الهجرة بمائة وست وخمسين سنة تقريبا، فاستخلصوها من يد الرومان وحكموا فيها مدة طويلة، ثم استردها منهم قهرا أحد قياصرة القسطنطينية، ودامت تحت سلطنة الروم في الخضوع والتخلق بالأخلاق واعتناق الديانة والمعاملة بالسكة الرومانية إلى أن فتح الله هذا القطر المغربي بالإسلام[4].

أنشد في الرحلة في حق ابن سليمان المغربي :

كان لا يدري مدارات الـــــورى ومــدارات الــورى أمـــر مهـــم

وللهيثمي أبي القاسم :

المال أفضل ما ادخرت، فلا تكـن في مرية ـ ما عشت ـ في تفضيله

ما صنـف النـاس العلـوم بأسرهـــا إلا محيـلتهم على تحصيلـه (مؤلـف)

3. وفي **الرحلة الناصرية** متصلا بما سبق بمنته ما نصه :

«وكانت إفريقية للروم، فأجلتهم البرابر عنها إلى جزائر البحر كصقلية وغيرها، ثم تراجعت الروم إلى بلادها على موادعة وصلح مع البربر. فاختارت البربر سكنى الجبال والرمال وأطراف البلاد، وصارت الروم إلى البلاد والعمائر، حتى جاء الإسلام وافتتح البلاد، ففر جميع من فيها، إلا من أسلم أو أدى الجزية كأهل الجريد».

هـ من خط ابن عاشر الحافي، رحمه الله (مؤلف)

4. قال الشيخ الأجل أبو العباس أحمد بن عذاري المراكشي في كتابه **البيان المغرب، في أخبار المغرب** (نقلا عن ابن القطان) :

«الأكثرون يقولون إن مستقر طارق قبل محاربة الأندلس كان بطنجة، ومنهم من يقولون كان بموضع سجلماسة، وأن سلا وما وراءها من أرض فاس وطنجة وسبتة كانت للنصارى» هـ. =

وقد كان سكان تامسنا، البلاد التي تجاور العدوتين، على دين النصارى حتى أظلهم الإسلام ونوره، والقرطاجنون والرومانيون[5] وسكان الأندلس كانوا في تلك الأعصار على غاية ما يمكن من الحضارة والتمدُّن. فلا يبعد أن تكون العدوتان سلا وشالة من بناءات /7/ إحدى الطوائف الثلاث. غير أنه لا يمكننا الجزم بتعيين من بناها منهم، إذ هذا أمر متحير جدا. غير أن ءاثار الرومان بهذه البلاد المغربية من البناءات العادية وغيرها أقوى من ءاثار غيرهم. ولقد عثر على سكة من فضة مقدار الدرهم الحسني الشرعي، عليها صورة ملك من ملوك الرومانيين الأقدمين الذين كانوا قبل الإسلام، وعلى الدرهم كتابة تخبر باسم الملك ونسبته، ورأيت بعيني هذا الدرهم الذي عثر عليه بيد رجل أجنبي ممن يعرف الألسن وقال إنه عثر عليه بسلا، وسقط بيد الصواغين فاشتراه منهم، وأخبرني بأنها سكة رومانية قديمة، والعلم عند الله تعلى في ذلك.

وما ينقله الفقهاء عن الإمام ابن عرفة من أن سلا بنيت في زمان يعقوب المنصور الموحدي فمما لا يصح ولا وجه له. وقد ذكرنا ذلك في كتابنا **حدائق الأزهار** بأبسط من هذا، فلينظر.

ثم إن هاتين المدينتين كانتا قبل الإسلام ديار كفر من مجوس ويهود ونصارى وغير ذلك. وكان الغالب على أهلهما وعلى القبائل المجاورة لهما كسائر مدن الغرب هو دين النصرانية، لكون العمال على الغرب حينئذ من الرومان كانوا معتنقين له.

وفي **الرحلة الناصرية** :

«وأهل توزر من بقايا الروم الذين كانوا بإفريقية قبل الفتح الاسلامي، وكذلك أكثر بلاد الجريد، لأنهم في حين دخول المسلمين أسلموا على أموالهم. وفيها قوم من العرب الذين سكنوها بعد الافتتاح، وفيهم أيضا من البربر الذين دخلوا في قديم الزمان عند خروجهم من بلادهم. فإن بلاد البربر إنما كانت أرض فلسطين وما جاورها من بلاد الشام. وكان ملكهم جالوت المذكور في القرآن. فلما قتله داوود عليه السلام تفرقوا في البلاد، وتوجه أكثرهم إلى إفريقية وبلاد المغرب».

هـ. من خط ابن عاشر الحافي رحمه الله، ورأيته منصوصا كذلك بدون واسطة (مؤلف).

5. والحرب الأخيرة للرومانيين مع أهل قرطاجنة كانت سنة 46 قبل مولد عيسى عليه السلام. وكان الكبير قائد الرومان الشجاع شيبيون الروماني خرب فيها مدينة قرطاجنة وأحرقها. وبقي الرومان من هذه الوقعة بالمغرب إلى سنة 666 بعد مولد عيسى عليه السلام الموافقة لخلافة سيدنا معاوية. وكان القائد الروماني على عهده بالمغرب غريغوار رئيس جيش الرومانيين. ومن يد هذا القائد أخذ المسلمون القطر التونسي أجمع، بعد أن صالح أهل قرطاجنة على البقاء في بلادهم بمليونين من الدنانير. فهيجت حكومة القسطنطين عليهم شرا كان هو السبب في فتح البلاد بالإسلام. وتفصيل ذلك مذكور في **قطف الزهور، في تاريخ الدهور** (مؤلف).

وأول من فتح هذه البلاد بالإسلام[6] هو الأمير سيدنا عقبة بن نافع الفهري، رضي الله عنه. قدم على هذه البلاد في خلافة يزيد بن معاوية ـ عفا الله عنه ـ بجيش عظيم سنة اثنين وستين من الهجرة النبوية، ففتح بلاد المغرب كلها، ومر على سلا وشالة فأسلم أهلهما على يده، ودانوا لطاعته وحكمه، واعتنقوا دين الإسلام /8/. ووصل الأمير سيدنا عقبة في فتحه إلى بحر ماسة من السوس الأقصا، ثم رجع عن بلاد الغرب، وبعد رجوعه عنها ارتد بعض من أسلم. وفي سنة تسعين من الهجرة المشرفة قدم على المغرب أيضا موسى بن نصير موجها من قبل الخليفة عبد الملك بن مروان. ذكر الإمام ابن غازي المكناسي أنه وصل أيضا في فتحه إلى السوس الأقصا، وعاد من ارتد عن الإسلام عند مجيء موسى بن نصير إلى الإسلام ثانيا. وما زال أهل المغرب يسلمون ويرتدون حتى قيض الله لهم البضعة النبوية الطاهرة الزكية سيدنا ومولانا إدريس بن سيدنا ومولانا عبد الله الكامل. قدم على المغرب في خبر طويل، فبويع له بالخلافة بمدينة وليلي، قاعدة المغرب الأقصا قبل الإسلام، وهي مدينة رومانية بسفح جبل زرهون ذات هياكل عظيمة وبناءات عادية. وتاريخ بيعته رضي الله عنه في رابع رمضان سنة 0172. ولما بايعه أهل المغرب وقبائله والتزموا نصرته وحمايته بادر رضي الله عنه لفتح سلا وشالة وما جاورهما من بلاد تامسنا وتادلا، ففتح هاتين المدينتين، وكان أول فتح لمولانا إدريس الأكبر رضي الله عنه. ثم وصل في فتحه هذا إلى بلاد ماسة من السوس الأقصا، فأسلم أهل هذه البلاد كلها طوعا وأكره على الإسلام من أبى، وأباد من لم يرد الإسلام دينا بالسبي والقتل وتدمير البلاد وهدم الحصون وتخريب المباني والمعالم، فاستقرت كلمة الإسلام بالغرب بسببه رضي الله عنه /9/ وأشرق نور العناية على سائر بلاده، واتصل الملك لذريته من بعده ـ رضي الله عنهم ـ بالغرب ما يزيد على المائة والستين سنة.

ثم غلبوا عليه لقلة مالهم، وضعف سلطانهم، مع المجاورة لدولتين عظيمتين

---

6. أول من غزا بلاد البربر من الأمراء ـ مأذونا من قبل عمرو بن العاصي والي مصر ثانية ـ شريك برسمها أولا، فغزا البربر وصالحهم، ثم انتقضوا، فبعث إليهم عقبة بن نافع ثانيا فغزاهم حتى هزمهم، وعقد لعقبة هذا أيضا على غزو هوارة، ولشريك ثانيا على غزو بيدة، فغزواهما عامر في سنة 43 للهجرة وقفلا من غزوهما، ثم في سنة 45 بعث معاوية بن أبي سفيان سيدنا ابن عامر بن عبس الجهني. وكان عقبة هذا قارئا فقيها فارضا شاعرا، له الهجرة والصحبة وسابقة الإسلام. ولي مصر لمعاوية أولا، وكان صاحب صلاتها وخراجها، ثم أغزاه رودس ثانيا، ثم رمى به إقليم القيروان بواسطة مسلمة بن مخلد والي مصر بعده (مؤلف)

وغالبين كبيرين : دولة بني عبيد بمصر وإفريقية، ودولة بني أمية بالأندلس. ثم راجعهم بعض الرمق بعد موت موسى ابن [أبي] العافية ـ عفا الله عنه ـ إلى أن ختم ملكهم بالسيد الحسن بن كَنون الأندلسي المتوفى مقتولا بأمر المنصور ابن أبي عامر وزير بني أمية بالأندلس في جمادى الأولى سنة 375 خمس وسبعين وثلاث مائة.

ثم جاءت من بعد الأدارسة دولة مغراوة واتصلت نحو الستين سنة بالغرب، ثم جاءت من بعدهم دولة اللمتونيين واتصلت مائة وأربعين سنة، ثم الموحدون ومدتهم مائة وخمسون سنة، ثم جاء من بعدهم بنو مرين وطالت مدتهم نحو المائتين وأربعين سنة، ثم جاءت من بعدهم دولة السعديين واتصلت مدتهم نحو المائة وثمان عشرة سنة.

ثم جاءت الدولة السعيدة المباركة التي أنست مزايا من قبلها بكريم مزاياها، وأسبلت ستر الأمن والعدل لحسن تصرفها على رعاياها، الدولة الطاهرة الشريفة الطيبة الميمونة، العلوية المصونة، دولة ذرية مولانا علي الشريف، ذي النسب الطاهر والقدر المنيف، أدام الله ظلها على الإسلام ما دام الملوان، واتصل الزمان، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها /10/، ويرد كل حي إليها. ومدتها من خلافة مولانا الرشيد بن مولانا الشريف الذي كانت ولايته على المغرب سنة خمس وسبعين وألف إلى سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة وألف، التي نحن فيها من خلافة مولانا أمير المومنين أبي فارس، أطال الله عمره وتأييده، مائتا سنة وثمانية وثلاثون سنة.

ولم يزل ستر الإسلام منسحبا على هاتين العدوتين من لدن الفتح الإسلامي إلى سنة 659. فإن النصارى من سكان قشتالة من مدن الإفرنج دخلوها بالسيف غدرا من العامل عليها يعقوب ابن عبد الله بن عبد الحق المريني. كان واليا عليها[7] من قبل عمه يعقوب المنصور المريني، فأراد القيام عليه، فكتب إلى ملك قشتالة يطلب منه حصة من النصارى يركبون معه، فوجه إليه نحوا من ثلاثين جفنا. وكان الوالي المذكور خاف من أهل سلا أن يفطنوا لما أراد، فصنع لهم ميزا، ونزع لهم العدة، فوجدهم النصارى من غير سلاح، فتمكنوا منهم ووضعوا السيف في رجالهم وسبوا

7. على الصحيح، وإن كان كثير من المؤرخين ذهبوا إلى عدم ولايته عليها، وإنما كان ثائرا على عمه. ولو لم تكن ولايته صحيحة ما أمكنه أن ينزع العدة لأهل سلا وأن يتصرف فيهم برأيه. والعلم في حقيقة ذلك لله. هـ. مقيده (مؤلف).

نساءهم وغنموا أموالهم وأسروا نحوا من ثلاثة ءالاف أسير، كان استقرارهم بمدينة الشبيلية[8]، وتمنع النصارى بسلا، وكان استيلاؤهم عليها في ثاني شوال سنة ثمان وخمسين وست مائة، فسمع بهذه الوقعة العظيمة أبو يوسف السلطان يعقوب بن عبد الحق المريني، وكان بتازا، وصله الخبر في رابع شوال المذكور /11/ فخرج مسرعا لاستنقاذها من يد العدو الكافر، فتلافاها بعد التلف رحمه الله، وحاصرها بجيش المسلمين وقبائل الغرب والمطوعة من سائر بلاد المغرب، وضيق على العدو بها، ولم يفرج عنه حتى أخرجه عنها كرها وقهرا بعد أربعة عشر يوما من دخولها واستيلائه عليها[9]، وسعى رحمه الله في فداء من أسروه منها[10]، واشتغل برد ما أخذوه وحصنها ببناء سورها الغربي الذي يقابل الوادي، لأنها كانت لا سور لها من تلك الجهة، فرحمه الله وقدس روحه في النعيم المقيم.

واتصل من بعد ذالك حفظها بالله وحماية ملوك المسلمين لها إلى ءاخر دولة السعديين أيام السلطان زيدان رحمه الله، فنزل العدو بحلق وادي المهدية سنة اثنين وعشرين وألف، فاستوطنوه وحصنوه بالسلاح والرجال، وكانوا نحو الألف من الرماة دون الفرسان، فتخوف أهل سلا من ذالك، لاسيما وقد امتدت مسارحهم من حلق وادي المهدية لوادي المخازن من أحواز سلا. فاجتمع أهل سلا على الذهاب إلى السلطان زيدان بمراكش فوفدوا عليه يطلبون منه الإعانة على العدو الذي دخل المهدية وشرع في تحصين البلاد بالبناء، وصار يضرب نواقيسه، فلما سمع العدو بذالك أقدم زيدان رسله بمهدية من مرسى البريجة فقبضها، فعلم أهل سلا أنه لا ينصرهم ولا يعينهم، فرجعوا لسلا وقطعوا ذكر اسمه من الخطبة واجتمعوا على الولي الصالح العلامة /12/ المجاهد سيدي مَحمد العياشي السلاوي في أربع مائة فارس وخرجوا لنصارى المعمورة، فصادفوا عددا كبيرا من العدو، فقاتلوهم ووقعت بين

8. بعد الفداء لما بين أهل سلا وإشبيلية من الوصلة التجارية، حسبما هو مقرر في محله. هـ. (مؤلف).

9. ينظر عن هاته الوقعة **الاستقصا** ج 3 ص 21 ـ 22، وكذلك **جذوة الاقتباس** ص 557.

10. ذكر جعفر الناصري في ص 253 من الجزء الثاني من مخطوطه : **سلا ورباط الفتح وأسطولها الجهادي** أن الإسبانيين لما غادروا سلا حاملين أساراهم الثلاثة آلاف توقفوا بمرسى العرائش طالبين التزود بالماء في مقابل الإفراج عن بعض السلاويين المأسورين، فلما قدم لهم أخلوا سبيل 53 منهم، وأنه كان ضمن المسجونين قاضي سلا في ذلك الوقت وهو أبو علي الحسن ابن عشرة، وأن السلطان المريني أوفد لدى ملك قشتالة ألفونس العاشر المعروف بالحكيم سفيرا كان هو الأمير أبو بكر بن يعلو من أجل افتدائهم. غير أنه لم يستطع إلا استنقاذ ألف منهم، وبقي الألفان الآخران هناك، فلم يظهر لهم خبر بعد ذلك.

الفريقين حروب انفصلت عن أربع مائة قتيل من العدو ومائة وسبعين من المسلمين أهل سلا، فقصرت النصارى عن الخروج لغابة المعمورة وضاق عليهم الحال بهذه الوقعة، وأعاد أهل سلا غزو المهدية مع جيش عظيم من مطوعة أهل فاس جاءوا للجهاد في سبيل الله، فكمنوا بمحل يسمى عين السبع ثلاثة أيام، وفي اليوم الرابع خرج النصارى على غرة من المهدية، فثار عليهم المسلمون وقتلوا منهم نحوا من ست مائة وغنموا أربع مائة من العدة.

قال المؤرخون : ولم يبق بعد هذه الوقعة بحلق المهدية إلا نحو الأربعين رجلا من النصارى، وضعف حالهم جدا، ثم جاءهم المدد بعد ذالك، فعاود غزوتهم أهل سلا مع سيدي مَحمد العياشي، فلم يفد فيهم شيئا لكثرتهم وقوتهم.

وما استراح أهل سلا من مجاورة هذا العدو اللعين حتى من الله عليهم بدولة السلطان الأعظم، والملك الأضخم، مولانا إسماعيل ابن مولانا الشريف بن مولانا علي الشريف العلوي، قدس الله أرواحهم في النعيم، فإن الله يسر فتح المهدية على يد قائده عمر بن حدُّ في الحادي عشر من ربيع الثاني عام 1092، ولما قاربوا الفتح ولاحت أمارات النصر بعثوا لأمير المومنين بالبشارة، طالبين منه الحضور تبركا به وليحضر الفتح المبارك، فقدم عليها. وحضر هذا الفتح جملة من أعيان أهل /13/ الله كان فيهم الشيخ سيدي أحمد حجي السلاوي في جملة من حضر. ومن ثم اتصلت معرفته لأمير المومنين مولانا إسماعيل رضي الله عنهما، كما اتصلت معرفة ذرية سيدي أحمد حجي بذرية مولانا إسماعيل من بعده، كما يأتي الإلمام بشيء من ذلك. فأراح الله هذا الثغر من الكفر بسبب مولانا إسماعيل، وكان حسنة من حسناته. ولما فتح هذا الثغر حصنه وأدار به الأسوار. وبابه الضخم القبلي يشهد بقوة بانيه وضخامة ملكه، لأنه من البناءات العظيمة العجيبة.

وفي سنة 1260 ستين ومائتين وألف مر بالبحر المحيط أسطول حربي لجنس الفرانسيس قاصدا ضرب الصويرة، فرمى مدينة سلا بأنفاضه ومدافعه، وأجيب منها بما كفه عن معاودة الرمي، فأقلع عنها، وحفظ الله ساحتها من بلائه[11]. وءاخر وقعة

11. هذا القصف الفرنسي لم يشر إليه، فيما نعلم، أحد سوى مؤلفنا هذا، وقد أجمع المصنفون ـ ومنهم الناصري ـ على أن هاته الغارة إنما أصابت مدينتي الصويرة وطنجة. وسيعود ابن علي في الورقة 57 من هذا الكتاب إلى ذكر هذا القصف الذي وقع سنة 1844/1260.
ومن جهة أخرى وبخصوص هذه الغارة أفادني الحاج العربي بنسعيد رحمه الله أنه سمع في صغره أن الأسطول =

وقعت بين النصارى والمسلمين بسلا وقعة الفرانسيس، فإنه قصد سلا ثانيا بمراكب حربية وأرسى على سمتها بالبحر ثاني صفر عام 1268. فرماها بِبُنْبٍ عظيم وأطلق عليها كورة وبنبة على صورة عظيمة وأصوات هائلة كأنها الرعد القاصف، وما زال يرمي من الضحى إلى قرب العشاء، وكان رميه أولا قويا، وما زال حاله يضعف شيئا فشيئا إلى أن نفد له البارود والكور بعد أن رماها بما يقرب من عشرة ءالاف كورة أو أكثر، وأجيب منها بما اقتدر /14/ عليه أهل سلا حسب القوة والاستعداد، وصبر أهل سلا صبرا جميلا من أول النهار إلى ءاخره، وفر العدو فيما بقي له من الأجفان المكسرة ذليلا خائبا خاسرا، ونصر الله أهل سلا عليه[12]، كافأهم السلطان الأسعد، والملك الأمجد، مولانا عبد الرحمن ابن مولانا هشام بالرضى والدعاء الصالح والكسي والصِّلات، وأنعم عليهم من بيت المال بإصلاح ما تهدم من دورهم وأسوارهم وصقالتهم ومساجدهم. وكان قد وقع بالمسجد الأعظم كور كثير خرق سقوفه وحيطانه، فأمر بإصلاح جميع ذالك قدس الله روحه، ووعد أهل سلا، بعد المجازات بالخير قولا وفعلا، بإحداث برج كبير. وقد أنجز وعده كما يأتي بيانه، واستشهد في هذا اليوم سبعة أنفس.

والباعث على هذه الوقعة أن مركبين من مراكب الفرنسيس قصدا مرسى

= الفرنسي أغار على سلا مرتين منها هاته المرة. وبالرجوع إلى مصادر أخرى نجد في رسالة محمد أشعاش إلى السلطان في 23 رجب 1260 أن الشائع عند الفرنسيين أنهم «قاصدون التخريج على العرائش والرباط والصويرة» (محمد داود : **تاريخ تطوان** القسم الثاني من المجلد الثالث ص 292).

وإذا كان ابن علي قد أثبت هذه الحادثة هنا، فإنه أغفل الهجوم الفرنسي على سلا أواخر سنة 1178/ أوائل سنة 1765، حسبما جاء في **الاستقصا**، ج 8، ص 21 من أن «الفرنسيس رمى مرسى سلا بالأنفاض والبنب ما ظن أنه يحصل به على طائل فأجيب بضعف ذلك، وفرّ هاربا مهزوما»، كما ورد ذلك أيضا في **نشر المثاني** ج 4 ص 162.

12. الحمد لله،

رأيت في كتاب **رحلة المغرب الأقصا** سنة 1306 أن سبب هجوم الفرنسيس على سلا بالأسطول البحري المسمي عند الإفرنج «شكوادرا» هو أن غزاة البحر من أهل سلا عزموا على أخذ مركب فرنسوي وضرب أهله. فلما هاجم الأسطول الثغر السلوي بأذن السلطان كان الكومندان المتولي إدارته امتنع من ضرب الثغر المذكور، ولكونه لم يكن عنده عدد كافي من الكور لضربها، واقتضى نظره أن يفر عنها ولو أمره السلطان بالذهاب إليها، لتحققه بأن عاملها الحالي يمنعه منها. فحيث تحقق لديه عدم مقاومته لها فر عنها ليلا. وكان أهل سلا يظنون بقاء الأسطول بسطح البحر، فلما أصبحوا لم يجدوا لهم أثرا. قال صاحب الرحلة فقال أهل سلا عند ذلك إن سيدي اليابوري أحرق الأسطول ليلا هـ. (مؤلف). وكتاب **رحلة المغرب الأقصا** ألفه الصحافي الفرنسي بطنجة وهو ده كيرديك شيني de Kerdec Cheny المعروف باسمه الحقيقي أ. فيال A. Vial. =

العدوتين وكانا موسوقين بالزرع وغيره قاصدين بيع ذالك بسلا والرباط لارتفاع الأسعار وكون السنة سنة مسغبة، فقصدا الدخول إلى المرسى فرماهما موج البحر إلى شاطيء سلا على رمالها، فقصدهما عامة سلا وزعماؤها، ونهبوا جميع ما فيهما، حتى

= ونشير في هذا الصدد إلى أن محمد بن الحاج عبد الغني بلحسن أحد أشياخ الملحون السلاويين نظم قصيدة أسماها «الجهادية» ووصف فيها آثار العدوان الفرنسي على المدينة سنة 1851/1268، وذكر أن المجاهدين الأحياء والأولياء الأموات «ردوا» المغيرين، دون أن يشير إلى اليابوري بشيء.

وها هو مطلعها :

يا لمولى بْجاه النبي وحُرْم اصحابو تحمي الإسلام وتهزم الكافر
غَلْبنا يا ربي اعليه واهزم جيش الكفار

وحربتها هي :

آبن حسُّون آفارس لَعْناية سلطان سلا أنت وسيدي بنعاشر
آبلاد لَمْجَاهدين والله بلادكم لا دخلوها الكفار

ومما جاء في هاته القصيدة :

حافت ليه الرجال التياك، أغزاو فيه بالطعن الباتر
هدوه بحرب اشديد، بعد جانا بشقوف النار
ولْقَاوْهْ هَلْ لِيمان بالمدفع والكور حتى اذْهَاوْ لَكْرِيه الداسر
طاح اعْلامُو وتْشَتّْتُو لْوَاحُو معمي لَبْصار

وقال صاحبها عن الأثر الذي خلفه عند أهل سلا جهاد المصريين ضد حملة نابوليون في أواخر القرن الماضي :

افرحنا واسعدْنا ف مدينة سلوان على الجْهاد اللي كان ف ماصر
فمْدُن الشرق ونـاس لجزاير تَعْطى لَخْبار
غاروا صُلّاح اسلا على مدينتهم ـ آسيادي ـ بجميع النايم والحاضر
واظهر السر اكثير منهم فلكبار ولصغار

وتخلص في بنت آخر إلى ما بذله عامر جوار سلا بزعامة قائدهم محمد بن الحفيان البرهمي العمري لنصرة السلاويين عند الهجوم على المدينة فقال :

ابن الحفيان مْعا اقبيلتو وَخُوتُو هادوا اجْواد نَقْبَايل عامر
هاذو عامر ناس المشاليا يتمجدوا لَجْرار

نص هاته القطعة الطويلة ورد في «دور الزوايا والصلحاء في التنظيم الاجتماعي بالمغرب» وهو بحث لنيل الإجازة في علم الاجتماع، قدمه الطالب محمد عز الدين الديبي إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، السنة الجامعية 1983ـ84 مع شيء من التلفيق من عند محمد الفاسي.

وقد عني بهاته القصيدة المستعرب الفرنسي ج سونيك G. Sonneck فنشر نصها العربي سنة 1903 ثم ترجمها ونشرها في كتابه : **أغان عربية بالمغرب** : **Chants Arabes du Maghreb** سنة 1904 بباريس.

وذكر محمد الفاسي في مجلة **المناهل** العدد 33 ص 12 و13 في مقاله : **شعراء الملحون السلاويون** أن سونيك روى هاته القصيدة عن حفاظ مدينة قسنطينة بالقطر الجزائري حيث كانت هاته القطعة متداولة بين الناس.

إنهم نقضوا المركبين وأخذوا ألواحهما، ولم يبقوا لهما أثرا، وفر أهلهما سابحين إلى مرسى الرباط. فوصل الخبر إلى دولة الفرنسيس، فكتب لأمير المومنين مولانا عبد الرحمن قدس الله روحه، فلم يقنعهم في الجواب، ولم يحصلوا منه على طائل، فركبوا أجفانهم وقصدوا سلا يوم الثلاثاء مهل صفر، فرجعوا عنها بالخيبة[13]، كما سبق بعناية الله ولطفه.

/15/ سبب التسمية بسلا وشالة والرباط

أما سلا فقد عرفت بهذا الإسم منذ أعصار. ونقل شيخنا العلامة المشارك أبو العباس سيدي أحمد بن خالد الناصري في تاريخه **الاستقصا**[14] عند الكلام عليها أنها مذكورة في تواريخ الروم بهذا الإسم. وقد نقل العلامة الصالح أبو العباس سيدي أحمد بن عاشر الحافي عن شيخه سيدي أحمد ابن عبد القادر التستاوتي ما يفيد أنها سميت باسم بانيها وهو ملك اسمه سلا من ملوك العالم الأقدمين[15]. قال ورءاه في بعض كتب التاريخ، وهذا لا يبعد، والعقل يقبله، والناقل أمين، وحقيقة العلم في ذالك عند الله. وما قيل في سلا يقال في شالة، غير أنه لم ينقل لنا من خبرها شيء، لا من تواريخ الإسلام ولا من غيرها[16] فنكل علم ذالك إلى الله.

وأما الرباط فتسميته بذالك حادثة العهد، وسببها رباط ملوك الإسلام به في الذهاب والإياب. وقال تاج الدين ابن خلكان إن يعقوب المنصور بانيه هو الذي

---

13. هذا هو بعض ما ورد من الجانب المغربي وكذا في **الاستقصا**، الجزء التاسع ص 62 و63. وستأتي في باب الملاحق وثائق عن العدوان الأجنبي على مدينة سلا.
14. ص 61 من الجزء الأول. على أن بعض كتب التاريخ العربي تكتب سلا هكذا : سلى.
15. في الصفحة 6 من 2333 :
فلستياس، تميل تاءه للدال (مؤلف).
16. وقولنا في شالة «لم ينقل لنا من خبرها شيء» وقفنا بعد ذلك في **مسالك** البكري عند تعرضه لذكر وادي سلا على كلام، نصه :
«وهناك مدينة أولية، آثارها قديمة تسمى شلة» هـ.
وقال في حقها في **كتاب الاستبصار، في عجائب الأمصار** «[مدينة سلا اسمها بالعجمي] شلة [وهي] مدينة أزلية فيها آثار للأول، وهي معروفة بضفة الوادي، متصلة بالعمارة التي أحدثها الخليفة الإمام أمير المؤمنين وأباؤه المكرمون» هـ. (مؤلف). وهاته الجملة مراجعة من الصفحة 140 من **كتاب الاستبصار** تحقيق سعد زغلول عبد الحميد، الطبعة الثانية. وما بين معقوفتين ورد في الكتاب المذكور.

سماه برباط الفتح. وكان قبل ذلك يسمى رباط سلا، لما كانت تضاف شالة لسلا فيقال شالة سلا[17].

ثم إنه لا يخفى على كل لبيب، ولا يعزب عن ذهن كل فطن أريب، أن لكل شيء من مقتضى اسمه نسبة تشعر بشرفه وضده. وعلى ذلك نبه الشاعر :

وقلما أبصرتْ عيناك من بلد إلا ومعناه أن فتشتَ في اللقب

/16/ وقد جرب القدماء والمتأخرون من الانشراح ووجدان السلو بهذه المدينة ما كاد أن يقع عليه الاتفاق. كما أنه يوجد بالرباط ضد ما يوجد بسلا. وقد أخبر بذلك الفقيه الأديب الكاتب الحاج إدريس بن إدريس الفاسي رحمه الله في قوله :

أرى القلب يسلو في سلا عن همومه ويعروه ضرب في الرباط من القنط
لأن سلا من السلو اشتقاقه كذاك الرباط اشتق أيضا من الربط[18]

وقال العلامة سيدي الحسن بن مسعود اليوسي في مدحها من قصيدة[19] :

سلا القلب في مرسى سلا، وتجملت ركائب همٍّ كن خيمن في الصدر
وأطلع في النفس السرورَ شموسُهم بياض مبانيها وأمواجها الخضر
بلاد فكلتـــا ضفـــتيها كأنها وشاحان أو جفن على ذلك النهر

ومنها :

فيالك من مرءى صبيح، ومتجر ربيح، وسلوان مريح من الهجر

17. وقال في **المعجب** إن المهدي ابن تومرت قال لبني عبد المومن : «تبنون مدينة عظيمة على ساحل هذا البحر ــ يعني البحر الأعظم ــ ثم يضطرب أمركم وتنتقض عليكم البلاد حتى ما يبقى بأيديكم إلا هذه المدينة، ثم يفتح الله عليكم ويجمع كلمتكم ويعود أمركم كما كان. فلهذا ما سموها رباط الفتح» هـ فذلك بإشارته هـ (مؤلف). وقد راجعنا هاته الفقرة من أصلها في الكتاب نفسه، ص 222.

18. في النسخة د 42 ص 20 هاته الطرة :
لا يخفى ما في هذا من التحامل على الرباط، مسرح الأنس والاغتباط، فدخلت في الرد على صاحب البيتين المذكورين :

أجل إنك من السلو اشتقـــاقك وأن رباط الفتح اشتق من [الـ]ـربط
ولا كن نرى عند السلو لأهلك كما ارتبطوا من حبه بعرى الشرط
فيا عجبا كم يدعي القسط جائر ! ويا عجبا كم يدعي الجور ذو قسط !

[قاله] كاتبه محمد بن علي، لطف الله به (مؤلف). وما بين معقوفين إضافة من المحقق، مع قليل من التغيير

19. وردت هاته القصيدة في ديوان الحسن اليوسي ص 88 من الطبعة الحجرية بفاس.

وأنشدني بعض أعيان سلا في مدحها، لبعض الغرباء :

/17/ سلا بلدة بالغرب لم أر منظرا يشاكلها في الحسن والشمس عافلة
ولا سيما برج الدموع الذي غدت محاسنه كالفرض، والغير نافلة

وبرج الدموع أحد الأبنية القديمة بسلا يأتي ذكره.

وطالما بدا من أهل الفضل والدين، وأكابر الأولياء والصالحين، اشتياق إلى مدينة سلا وانشراح، واعتراف بفضلها وإفصاح. قال العلامة الوزير لسان الدين أبو عبد الله ابن الخطيب السلماني الأندلسي في **مقامة البلدان** في ذكر سلا : «وهي ـ على الجملة ـ من غيرها أوفق، ومغارمها ـ لاحترام الملوك الكرام ـ أرفق، ويتأتّى بها ـ للعُبَّاد ـ الخلوة، وتوجد عندها ـ للهموم ـ السلوة». وأنشد لنفسه :

وصلت حثيث السير فيمن فلا الفلا فلا خاطري لما نفا وانجلا انجلا
ولا نسخت كربي بقلبي سلوة فلما سرى فيه نسيم سلا سلا[20]

ولما قدم رحمه الله على هذه العدوة من بلاد الأندلس مع سلطانه معزولين وطاف بلاد المغرب ورءا مدنه وأمصاره لم يقع اختياره في السكنى إلا على مدينة سلا[21]، فطلب الإذن من السلطان المريني. قال : «ثم /18/ أسعف قصدي في

---

20. كتاب **مقامة البلدان** هو **معيار الاختيار، في ذكر المعاهد والديار** لابن الخطيب، وقد حققه الدكتور محمد كمال شبانه، وطبع سنة 1976 بمدينة المحمدية، وراجعت في الصفحة 155 منه هاته الفقرة التي جاء بعدها :

«وكفى بالشابل رزقا طريا، وسمكا بالتفضيل حريا، يبرز عدد قطر الدِّيَم، ويباع ببخس القيم، ويعم حتى المجاشر النائية والخيم. إلا أن ماءها لا يروى به وارد، لا كريم ولا بارد، وأليفها شارد، والحزين بها فاسد، وبعوضها مستأسد، راضع غير مفطوم، واسم للخد والخرطوم، وبذيالك الخرطوم، خالع للعذار غير مخطوم، تصغي ـ لرنته ـ الآذان، ويفتك بوكز السنان، كالقوس تصمي الرمايا وهي مرنان، وديارها ـ في الماء ـ دار عثمان، وطواحنها غالية الأثمان، وكثبانها العفر تلوث بيض الثياب، طي العباب، وعابر واديها ـ إلى مأرب أكيد ـ في تنكيد، إلى غلبة الامساك، وخوض النساك، وكثرة أرباب الخطط، والاغياء في الشطط، تذود ـ عن جناته للأسد ـ جنان، فلا يلتذ ـ بقطف العنقود منها ـ بنان، وفي أهلها خفة، وميزانها لا تعتدل منه كفة».

21. روى جعفر الناصري في كتابه **ابن الخطيب بسلا**، ص 30 أنه كان يسكن على الراجح بدرب الشماخ وراء دار ابن العامري القريبة من مسجد الشهباء. وبدار بالدرب المذكور تقع عن يسار الداخل إليه من جهة الجامع المشار إليه دفن زوجته في 6 قعدة 762 (ص 28). كما روى أنه كان يتردد على زاوية النساك، وذكر في الأخير أن لسان الدين وضع 14 من التآليف القصيرة والطويلة ما بين شعر ونثر وسماها وتحدث عنها من ص 85 إلى ص 107.

تهيء الخلوة بمدينة سلا منوه الصكوك مهنأ القرار، متفقدا باللها والخلع مخول العقار، موفور الحاشية مخلى بيني وبين إصلاح معادي». فاستوطنها رحمه الله مدة تقرب من السنتين. قال في **مثلي الطريقة**[22] : «ولم يكُ إلا أن حللت بمدينة سلا ــ حرسها الله تعلى ــ مقصود المحل، وإن رغم الدهر الذي رمى فأَقْصَدَ، معتمدا بفتوحات الله تعالى وإن أرْتَج الباب بزعمه وأوصد، مُصْحَبا بمدد عنايته وإن أكمن وأرصد، لا يمر فاضل إلا عرج على مثواي، وأتى من البر فوق هواي، وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها».

ولما عزل الوزير الكاتب أبو محمد بن القاسم خيره سلطانه علي بن يوسف بن تاشفين في بلاد العدوة، فاختار سلا. ففي **قلائد العقيان**[23] للفتح ابن خاقان ما نصه : «ولما نفذ في أمره ما نفذ، وانفصل عن أمير المسلمين وانتبذ، خَيَّرَه في بلاد المغرب، فاختار سلا، واعتقد أنه يأنس فيها ويسلى، بمجاورة بني القاسم الذين غدوا بدور سمائها، وصدور أسمائها». وبنو القاسم من أعيان أهل سلا في القديم. قال الأديب يحيى بن بقي القرطبي يمدح بعضهم ويذكر سلا في موشحته :

إن جئت أرض سلا تلقا بالمكارم ميدان[24]
هم سطور العلا ويوسف بن القاسم عنوان

ويأتي ذكرهم في المقصد الثاني.

---

22. ص 12، طبعة دار المنصور، الرباط.
23. ص 131.
24. أورد أحمد المقري التلمساني هذين البيتين ونسبهما إلى شخصين مختلفين في كتابين له، مع تحريف يسير في عجز البيت الأول منهما.
ففي **نفح الطيب** ج 5 ص 159 عزاهما إلى يحيى بن الحكم ابن بقي السرقسطي (لا القرطبي كما ذكر محمد بن علي) وروى العجز المذكور هكذا : «تلقاك بالمكارم فيدان».
أما في **أزهار الرياض** ج 2 ص 235 فنسبهما إلى الشاعر الموحدي محمد بن أحمد ابن الصباغ الجذامي وكتب «فتيان» بدل «فيدان» أعلاه. وقبلهما قال مادحا أحمد ابن عشرة :

يا طالبا للندى يبغي السماحة والنوال
يمم ــ فديت ــ أحمدا بدر العلا، شمس الكمال
وعد عمن شدا واستغرق المدح وقال :
إن جئت أرض سلا تلقاك بالمكارم فتيان
هو سطور العلا ويوسف ابن القاسم عنوان

وينسب /19/ لسيدي أحمد بن عاشر الأندلسي دفينها بيتان في معنى غرضنا، وهما :

سلا كل قلب غير قلبي ما سلا أيسلوا بفاس والأحبة في سلا ؟
بها خيموا، والقلب خيم عندهم فأجروا دموعي مرسلا ومسلسلا[25]

وهذا الفاضل ممن اختارها على سائر بلاد العدوة الغربية، لما رحل من بلاد الأندلس البهية. وقال تلميذه الفاضل الخطيب سيدي مَحمد بن عبَّاد لما طالت مدة إقامته بسلا مع شيخه ابن عاشر وتلامذته : «قصدتهم لوجدان السلامة معهم».

ولما دخل هذه المدينة الفقيه القاضي أبو العباس أحمد بن الخطيب القسمطيني زائرا لرجالها الصلحاء قال : «وهذه المدينة منزل الصالحين، ورأيت منهم فيها عدد كثيرا». وقال أيضا : «وعلى الجملة، فهذه المدينة أولى بالمريد بالمغرب من غيرها، عمرها الله بالخير والعافية» هـ. من **أنس الفقير** له.

وقد عدها أبو العباس الصومعي من الأمكنة المشرفة التي يستحب زيارتها في أيام الربيع وغير ذلك، قائلا : «إنها من مشاهد الأخيار التي كانوا يجتمعون بها».

وقد ذكر اليوسي في قصيدته أنها مقصودة للنساك، حيث يقول :

وساحل صدق كان محجوج ناسك يلبى المنادى فيه يوما من الدهر

وقال سيدي أحمد بن عبد القادر في **النزهة**

ألا عرجا من جانب الغور من سلا وإن جئتماها فاسألا الدهر هل سلا
/20/ فإني إلى تلك الأماكن شيق ومنها يرى دمعي على الخد قد علا[26]

وله أيضا رضي الله عنه :

أقول لأهل الود من ساكني سلا سلوتم وعنكم إخوتي القلب ما سلا
لكم من فؤادي منزل ما أجله سموتم به بين الأحبة فاعتلا

25. بينت في مقدمة تحقيقي لكتاب **تحفة الزائر بمناقب الحاج أحمد بن عاشر** كيف رجحت أن صاحب البيتين هو سميه أحمد بنعاشر الحافي.

26. من هنا يبدأ البتر في النسخة 2333. ومن جهة أخرى ورد هذان البيتان في **نزهة الناظر**، السفر الأول، مخطوط الخزانة الصبيحية بسلا رقم 395 في الصفحة 121، وبعده هذا البيت :

لنا إخوة فيها أحن إليهم وأسأل عنهم، والسؤال بهم حلا

وللفقيه الأديب أبي عبد الله محمد بن الحاج الفاسي يمدح سلا[27] :

أأهـــل سلا إني مشوق لربعكـــم ... لألقـط من أشعـاركم حليـة النحـــر
ومـا هو إلا الـدر نظـــم عنـــدكم ... ولا غرو يلفى الدر في ساحل البحر
وللقـــلب سر في سماع حديثكـــم ... ليعلم كيف النفث في عُقَد السحر[28]

نسبها له معاصره الفقيه الأديب أبو علي الحسن معنينُ السلاوي[29].

قال مقيده : إني لا أنكر فضل الرباط، ولا أغفل ذكره فيكون منى إفراط، وإنما ذكرت في حق سلا ما بلغني عن أولائك الأعلام، فلا يتوجه إلي ملام.

---

27. هو محمد بن حمدون ابن الحاج السلمي المتوفى سنة 1857/1274.
28. وقد عزا ابن زيدان في **الإتحاف** ج 4، ص 224 هاته الأبيات إلى مَحمد بن إدريس العمراوي.
29. ولصاحبنا الفقيه المشارك الأديب أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الروداني في مدح سلا ما نصه :

خلـيلي إن أهـــل سلا أنـــاس ... بدور في الهداية أو شموسا (كـذا)
ولا يفنـــي فضائلهـــــم مديح ... ولـو أفنـــى القراطـيس والطـروسا

وهي من قطعة امتدح بها جنابنا أيام معاشرتنا معه بمدرسة الصفارين حرسها الله، وجزاه خيرا هـ.
وللفقيه العلامة الأديب المشارك السيد عبد الواحد بن المواز الفاسي ـ المتوفى عام 1318 هـ، منفصلا من مراكش إلى فاس وبها توفي، ولما حل بسلا في حال اختبار لنظار الأحباس بقرتيها ـ مادحا الإمام ابن عاشر وسلا :

إن ترد سؤلك بادر ... واقصد الشيـــخ ابـــن عاشر
واسأل الله لديـــــــه ... تجدن أمـــــــرك حاضر
بسلا يسلـــــــو فؤادي ... وبها فافخـــــر وفاخـــــر

وله في ثغر سلا مادحا :

بثغـر سلا سلـوت عن الهمـوم ... ونلـت الـفضل من ذوي العـلـوم
وزرت رجـالها وحلـــلت روضا ... يفـــوق عبره عرف الـــنسيم
فمـا رءا كمـــن سمع المعـــالي ... جميـع شؤونها شأن الكريـــم هـ

وله أيضا مادحا الإمام ابن عاشر

إذا رمت أن تحظى بكـل المفاخـر ... عليك ببحـر العلـم بحر ابـن عاشر
إمـــام همام كامـــل متـــفضل ... نجاح (؟) الفتى (؟) عن رجل صائر.

هـ.(مؤلف). ونلاحظ أن عجز البيت الأخير مضطرب.
ولعبد الله بن العباس القباج دفين سلا ونزيلها بيت شعري رائع هو :

لو لم تكـن خير البـلاد بأرضنـــا ... لم يرسم الله اسمهـــا في كفنـــا

ويعني بذلك أن حروف كلمة «الله» مرسومة في الكف الأيمن، وأن حروف كلمة «سلا» مصورة في الكف الأيسر. إذ السين فيها هي تضاريس البنصر والخنصر والوسطى، بينما لام الألف هي السبابة والإبهام.

وهناك من مدح الرباط ما يسوغ ذكره[30] ويعذب لديك نشره :

قال سيدي أحمد بن عبد القادر التستاوتي في ديوانه يتشوق إلى الرباط أيام مقامه بمكناسة الزيتون :

خلـــيلي إن جئت الربـــاط، وعـــا ... ينت الديار وأبصرت القباب فأعلاها
لعـــلك تلقـــى بالعلـــو أميمـــة ... وتسأل عنا والجوا حشو أحشاهـــا
بربك نبئهـــــــا بأني على الهوى ... مقيم وفي قلبـــي وطـــرفي مثواهـــا
ومـا زادنـا بُعـــد المزار سوى الأسى ... وسكب دموع دائمـا عنـد ذكراهـا
ألا كيـف أنسى من إذا ما تبرجت ... تناسيت ضوء الشمس ساعة مرءاها؟

/21/ ولما حل بالرباط الفقيه العلامة المشارك الفهامة أبو عبد الله محمد حنون الفاسي، قافلا من الحضرة المراكشية لبلدة فاس نزل على الولي الصالح، البركة الناصح، شيخه سيدي العربي بن السايح العُمري فامتدحه بقصيدة يقول في مطلعها :

بشرى لطالـــع وصلنـــــا يا واسي ... يحلـــو لنـــا بمعاهـــد ومـــــراسي
سـمح الزمـان لنـا بجمـع سلامـــة ... بأحبـــــة في أبهج الأغـــــــراس
جـمعـــا أضاء بكـــل حبر سيـــد ... يسلى عن الأوطـــان سلـــوة فاس
جـمعا تناهى لا مثيـــل لفـــرده ... متنزهـــا عن ساحـــة الأدنـــاس
جـمعـا يضوع النـد من أنفـــاسه ... برباط فتـــح مجمـــع الأكيـــاس[31]

30. ولسيدي عبد العزيز بن قاسم جسوس مشبها الرباط بفاس الجديد :

ولما تبـــــدت رسوم الربـــــاط ... ولاحت معالمهـــا من بعيـــــد
ذكـــرت عهـــودا لنـــا بالحمـــى ... وهاج اشتياقي لفاس الجديد (مؤلف)

31. ولما مر الفقيه الأديب، العلامة الأريب، الناظم الناثر، البليغ الشاعر، أبو العباس المولى أحمد (توفي في 10 حجة عام 1316) ـ ابن كبير الشرفاء بفاس المولى المأمون البلغيثي، بعدوتي سلا والرباط قاصدا ثغر الصويرة ليلي القضاء به، وزار شيخنا أبا العباس الناصري رحمه الله وأكره مثواه، ثم لما انتقل للرباط واجتمع عليه بعض طلبتها الصغار ممن لم يخضر لهم العذار، عند أديبها المشار إليه والمعول بها عليه أبي محمد المكي البطاوري ـ كان من جملة إنشادات أبي العباس البلغيثي، تسلية لأولئك الطلبة، في مدح الرباط بقوله :

ما ربـــــــــاط الأنس إلا ... لارتبـــاط النـــفس يدعـــوا
إن سلا أهـــل سلا عنـــــــ ... ـه فقـــــل لي : ليس بدع هـ.

ولشيخ العلم ونادرة العصر وعلامة القطر البركة دفينها أبي إسحاق إبراهيم التادلي موشحة في مدح الرباط مسقط رأسه ومحل أنسه، وفي مدح سلا أيضا، يقول في أولها :

جاءك الفتـــح يا من قد ربطـــا ... في ربـــاط الفتـــح بدرا هبطـــا

وأما ما عنده في شرح له على الخزرجية فانظره. (مؤلف).

ذكر حال أهل العدوتين
في
المعارف والعلوم والصنائع

لما كانت شالة وسلا قديمتي الموضع ووضعهما على قانون الحكمة : من مراعات جلب المنافع ودفع المضار كان التمدن والحضر لازمين لهما. إذ هما نتيجة العمران المدني. فأما حالهما قبل الإسلام فإحكام البناء واستخراج المياه وجودة المنسوجات وإتقان الغراسة والفلاحة وإحكام صناعة الطين في معاملهما من أجور وماعون، وما عدى ذلك لا يعرف له أثر.

ولما جاء الإسلام، الحامل راية التمدن والحضارة والمعارف على كاهله بحيث إذا حل في مكان بث فيه معارفه وحضارته وتمدنه، حسن لذلك حال العدوتين شالة وسلا وتجدد شبابهما. وهذا الأمر عام في سائر بلاد الإسلام /22/، ولسان الحال والعيان شاهدان بذلك. فنجد الإسلام إذا حل بمكان ولو كان قفرا عمرت فيه أسواق المعارف والحرف والصناعات، وراجت به من حينها، وذلك كفاس ومراكش والقيروان والمهدية وغرناطة من بلاد المغرب، والفسطاط والقاهرة بمصر، وبغداد بالعراق. هذه مدن وأمصار أسسها الإسلام. وهناك أمصار ومدن وجدها الإسلام مؤسسة، ولاكنه كساها رونقه وبهجته، وذلك كسائر بلاد العرب ومدنها كالشام وأمصاره، وفارس وبلاده وقراه، ومصر ومدنه، والمغرب وقواعده.

ومن قواعده القديمة شالة وسلا، فإن الإسلام كساهما شبابا لم يكونا عليه حال بنائهما الأصلي، فاستحكم فيهما التمدن وتأصلت حضارتهما ورسخت قدم أهلهما في المعارف والصنائع والحرف، ببركة الإسلام وعزه وعدله، أدام الله شرفه ما دام الملوان.

ذكر حال العدوتين في العلوم

غير خفي أن أهل سلا والرباط لهم المشاركة التامة في سائر العلوم الإسلامية وغيرها من علوم الفلسفة القديمة، ولهم في ذلك الموضوعات والتآليف التي تعلن

بشفوف رتبتهم ومطاولتهم من سواهم من علماء الأقطار، فإنهم يحسنون 1 التفسير و2 القراءات و3 الحديث و4 مصطلحه و5 السيرة النبوية و6 المغازي و7 أصول الدين و8 الفقه و9 التصوف و10 الوعظ و11 النحو و12 الإعراب و13 الصرف و14 البلاغة و15 العروض و16 الشعر و17 المحاضرة و18 التاريخ و19 الحساب و20 الجبر والمقابلة و21 التعديل و22 الهيئة و23 الهندسة و24 الطب و25 خواص النبات و26 المعادن /23/و27 الفلاحة، ويحسنون حتى علم الأغاني والألحان وضرب العود وغيره من ءالة الطرب.

ويأتي خلال التعريف برجال العدوتين ذكر تئاليفهم في غالب العلوم بعون الله.

ذكـر حـال أهـل العدوتيـن فـي الحـرف والصنائـع

كان أهل سلا من قديم ـ ويشاركهم أهل الرباط الآن ـ على غاية من إتقان الفلاحة والغراسة وإحكام أصولها، ولذلك اشتدت معرفتهم باستخراج المياه بالدوالب والسواقي من الآبار العميقة وتوزيعها بعد استعمار الصهاريج والبرك بقانون لطيف، حتى إن الماء القليل يكفي مسافة كبيرة من الأرض في السقي. ولما أحكموا هذا القدر من استنباط المياه جاءت الخضر والغلل على أكمل ما يوجد، وأحسن ما يرى، وألذ ما يشتهى، حتى إنه ليضرب المثل بكثرة خضر سلا وجودتها. وتجد المُعانِيَ لهذه الحرفة على غاية ما يمكن من معرفة المنازل والفصول المناسبة للزراعة والغراسة. ولا يكاد يخلوا فصل من فصول العام عن خضرة جديدة، وطرفة لذيذة.

وتفصيل حال العدوتين في الفلاحة يطول جدا، حسبنا ما ذكرناه هنا.

وأما حال الغراسة فأعظم ما يذكر منها عنايتهم بغرس كروم العنب على اختلاف أنواعها وتعددها. فإنهم يحسنون معالجتها حتى في الديار باتخاذ العريش في غالب المساكن، فتجد البلد بين بياض القصور والمساكن واخضرار العريش في منظر عجيب ورونق رفيع، وعنبهما في غاية الخفة والحلاوة لا سيما النوع المسمى بالحريري /24/، وعصيره رفيع الشأن كان يحمل لسائر بلاد الأندلس في القديم. وأما عنبهما الرازني المعروف بالمسكي فيكاد أن يكون خاصا بعدوتيهما في الجودة ولطافة الخلقة ومسكية المذاق وطيب الرائحة. وقد صار في هذه الأعصار يحمل إتحافا لأقاصي البلاد، وبهما غير هاذين النوعين من الأعناب لا نطيل بذكره.

وبهما أنواع الإجاص والمشمش والسفرجل والخوخ واللوز والرمان الكثير الأنواع والبرقوق والاترنج والنارنج والليمون الطرابلسي والحلو والحامض واللِّيم الرقيق والتين بأنواع لا تضبط، ويشبه حالهما في التين بحال مالقة من مدن الأندلس. وشجر الزيتون والنخيل بهما قليل جدا، ولا اعتناء لأهل العدوتين بهما، لأن الزيتون يفسده هواء البحر، والنخيل لا يثمر أصلا، أو يثمر بلَحا فقط.

وبهما التفاح العجيب الذي يثمر في العام مرتين. ويوجد هذا النوع في الديار مغروسا لطيب رائحته وحسن منظره ولطافة شكله.

وبهما شجر التوت العظيم الذي يبلغ طول الشجرة مائة قدم، ودائرة قاعدتها نحو العشرين شبرا فأكثر.

ويوجد بهما من أنواع الشجر غير ما ذكرنا لا نطيل بذكره[32].

وبسلا والرباط من أنواع الرياحين ما لا يكاد يضبط مثل الورد بنوعيه الأحمر والأبيض»والياسمين بأنواعها، وأفضلها الأبيض، وهو كثير بهما جدا، والفل بنوعيه وهو طيب الرائحة جدا، والقرنفل بأنواعه، والنور المسمى بالخابور، والحبق بأنواعه، ويوجد بهما النرجس، والبهار بهما كثير الوجود. ويوجد بهما شجر الآس.

ومن لطافة أهل العدوتين أنهم يعالجون غرس بعض هذه الرياحين داخل الديار كالياسمين والفل، ويتخذون لها عريشا، ويغرسون شجر النارنج وسط الديار لطيب رائحته : زهره وحسنَ /25/ منظر شجره إذا أثمر، حتى إن الداخل إلى الدار تستقبله روائح طيبة ومنظر بهيج. وبالعدوتين رياضات وبساتين تجمع هذه الرياحين والزهور وغير ذالك من النور البستاني وغيره.

ومن أهم الغراسة بسلا قديما غراسة القطن والكتان، فقد كادت هذه المدينة أن تكون خاصة بذالك في القديم والحديث دون سائر مدن الغرب. وكان القطن والكتان حرفة أهل سلا رجالا ونساء، حتى إن الوزير لسان الدين ابن الخطيب أطلق على سلا أنها «معدن القطن والكتان». وكانت مزارع هذين النوعين تعم ظاهر المدينة وبلادها الخارجة في نواحي إسمير وبلاذ الوجة وبالساحل البحري، ويعمر بغرسه مسافات من الأرض المجاورة لسلا. وغالب ذالك كان يسقى بالدوالب والسواقي، إلا

32. الموز من قديم كان مغروسا بسلا، وإلى عهد قريب كان موجودا ومثمرا في حدائق بعض وجهاء المدينة. والمعروف أن سلا مدينة الفلاحين والسوايتية المهرة الذين استطاعوا أقلمته ببلدتهم.

ما قلّ كبلاد الوجلة وما جاور إسمير، فإنه كان يسقى بمائه. وكان يجيء من هذه الغراسة القطنية والكتانية ما يشغل نساء العدوتين ورجالهما بالتنقية والنفش والغزل والنسج والتقصير، وأصبحوا في صناعة الحياكة في الدرجة العليا، واتصلت فيهم مئين من السنين. وبهذه الحرفة ومصنوعاتها كان يتجر أهل سلا والرباط في أقطار المعمور كما يأتي في أحوال التجارة.

ذكـر حـال العـدوتيـن فـي التجـارة قديـمـا

كانت عمدة التجارة عند أهل سلا في القديم خمسة أمور :

أولها : الكتان ومصنوعاته،

ثانيها : دبغ الجلود ومصنوعاتها،

ثالثها : مصنوعات الفخّار،

رابعها : عصير العنب المسمى على لسان العامة بالصامت،

خامسها : الحُصُر.

/26/ وكان لأهل سلا سفن ومراكب يحملون فيها هذه التجارة ويسافرون إلى بلاد الأندلس ومدنها مثل مالقة وإشبيلية والجزيرة الخضراء وسبتة من بلاد العدوة، وجزر الإفرنج والبرتقال[33]، ويدخلون البحر الرومي من زقاق سبتة إلى مدن المغرب الأوسط كالجزائر ووهران وتلمسان، والأدنى كتونس والقيروان وبجاية وطرابلس الغرب، كما يصلون إلى الإسكندرية وسواحل مصر ويرجعون غالبا بالبضائع فقط، وتارة يأتون بما يروج في بلدهم من تجارة هذه البلاد التي ذكرنا مصنوعاتها كالبز الإفريقي قبل استحكام صنعة الحرير بفاس (وبه كان يضرب المثل فيمن جاء بتجارة رفيعة غريبة، فيقال «جاء بالبز الإفريقي» نسبة إلى إفريقية) وكأواني الفخار المذهب المصنوع بمالقة، وأواني الزجاج منها أيضا، والجوهر والمرجان والصدف والعاج ومصوغ الذهب والفضة، مما لا وجود له بمدينة سلا. كما كانوا يتجرون بهذه الأمور التجارة المذكورة إلى فاس ومكناسة ومراكش وسجلماسة وسائر بلاد الغرب وقبائله.

33. قال روجي كواندرو في **قراصنة سلا** ص 31، نقلا عن رواية مارمول إن سلا كانت في القرن الثالث عشر أعظم ميناء مزدهر في مملكة فاس، وأن تجار بيزة وجنوة والبندقية كانوا يشترون منها الأصواف والجلود والمنسوجات والزرابي والعاج والشمع وعسل مكناس، وأنهم كانوا يبيعون بها المنتجات والبضائع المصنوعة.

ومضى الأمر على ذالك مئين من السنين إلى أن بنى السلطان الأعظم والملك الأفخم سيدي محمد بن عبد الله مدينة الصويرة سنة 1175. وكان رحمه الله ذا همة عظيمة وسياسة رفيعة ومملكة ضخمة، فهابته أجناس النصارى الذين لهم بالمغرب اتصال أو مجاورة، فراسلوه مراسلة رهبة، واستجلبوا مودته. فلما بنى الصويرة اقتضى نظره السديد أن يستجلب من تجار الأجناس حصة يكمل بها عمران الصويرة، فاتخذ مواصلات سياسية مع الممالك الإفرنجية. وله مع لويز السادس عشر، ءاخر ملوك الاستبداد بمملكة فرانسا، مكاتبات تنبيء بعظيم همته /27/ وشفوف منزلته على ملوك زمانه.

فلما تمت عمارة الصويرة برجال الرعية وغرباء الأجناس قصدها الناس للتجارة بالسلع والمصنوعات من سائر الأقطار برا وبحرا، فرحل إليها أهل سلا والرباط بمصنوعات القطن والكتان، فوقع ملحمهم الخم والمقصر بيد تجار الإفرنج فبعثوه إلى بلادهم ونسجوا على منواله، فجاء ألطف من السلوي وأخف وأرخص ثمنا وأقل كلفة، فراج في مدن الغرب من حينئذ.

وقيل إن أول مثال نسج عليه الإفرنج المرزاية والمَرِكان ذهب به بعض تجار سلا من رؤساء البحر بها إلى بلاد الإفرنج في ءاخر دولة السلطان العلامة الصالح الحليم مولانا سليمان قدس الله روحه، فإن هذا التاجر ذهب بالملحم المقصر والخم، ورجع ببدلهما من منسوجات الإفرنج.

ومن هذا الوقت أخذت صناعة القطن والكتان تضعف شيئا فشيئا، ويجلب من بلاد الإفرنج ما يستغنى به عما يصنعه أهل العدوتين ويزهد فيه لرخص الإفرنجي ولطافته.

وبلغنا أن معامل القطن والكتان وطرازاتهما بعدوتي سلا كانت تكاد أن لا تحصى كثرة. ولما تقهقر أمرها في أيام مولانا سليمان وما بعده من أيام مولانا عبد الرحمان، قدس الله روحهما في النعيم، كانت الطرازات التي بقيت بسلا فقط دون الرباط ست مائة معمل.

ومن غريب الحكايات عن أهل سلا في لبس القطن والكتان أن السلطان الأبرك مولانا عبد الرحمان، قدس الله روحه، أدركه بالرباط عيد من الأعياد، فطلع أهل سلا يهنئونه في العيد وقد لبس الكل قميصا وصدرية وسراويل وحزاما وعمامة وحائكا،

والكل من الكتان المقَصَّر. فلما أقبلوا على أمير المومنين أعجبه ذالك الزي، وقال : «أهل سلا مكفنون في حياتهم».

/28/ ثم انتقضت تلك السنون وأهلها
فكأنهـــا وكأنهـــم أحـــلام

ولنفاسة هذا المَلْحَم الذي يصنع بالعدوتين كان يهدى في الأعياد للحضرة العَلِيَّة فيستعمل منه الملوك الكرام ثيابا يَتَبَرَّدون بها في أيام المصيف. ولا زالت عادة الإهداء معمولا بها إلى عصرنا هذا، ولولاها ما علمنا كيف كان الملحم ولا وجدنا له أثرا، لاستغناء الناس عنه بالمنسوجات الأجنبية التي هي اليوم نفس تجارة أهل العدوتين ولباسهم. وبسبب ذالك انقرضت صناعة الحياكة من سلا والرباط، وافتقر أهلها، وضعف حالهم، كما وقع ذالك بغالب الحرف. وهذا من المضرات التي لحقت العدوتين وصيرتهما عرضة للافتقار، بدفع ما في أيدي الناس من النقود، والاحتياج إلى الغير في الملبوسات والمصنوعات وغير ذالك.

وأما صناعة الحصر فهي إلى الآن خاصة بسلا في الإتقان والجودة وحسن المنظر وعجيب الرقم، ولا زالت هذه الصنعة لها روجان في سائر بلاد الغرب وأمصاره، وتحمل حتى إلى بلاد الإفرنج.

وأما صناعة الفخار فلا زالت من أعظم الحرف بالعدوتين، إلا أنها نقلت جميع معاملها للرباط، ولم يبق من دور الفخار بسلا إلا داران فقط. ويحمل من الفخار المزدج إلى مراكش وفاس ومكناسة وسائر بلاد المغرب ما يشذ عن الحصر. وكاد هذا النوع المزدج أن يكون خاصا بعدوتي سلا والرباط.

وبالرباط يصنع الأجُور المزدَّج الملون الرفيع المسمى بالزليج، نظير ما يصنع بفاس.

وأما الدباغة فكانت من أعظم الحرف بسلا والرباط. وإتقان هذه الحرفة في الدبغ وصبغ الجلود وتلوينها وكيفية /29/ خرزها نعالا وغير ذالك كان في القديم خاصا بالعدوتين، ثم شاركهما غيرهما من بلاد المغرب كفاس وتطوان ومراكش، فضعف حالهما في ذالك. وكان يحسب ما يحمل من سلا للبلاد الأجنبية كمصر والإسكندرية وغيرهما مقدار ما يحمل من سائر بلاد المغرب وأمصاره. ودوام حال

محال. ومازال لهذه الحرفة وما يصنع منها روجان في بعض فصول السنة، فيتجر بمصنوعها في البوادي المجاورة، وبمدبوغها بفاس ومراكش.

ومن صناعات أهل العدوتين : البناء والنجارة

كاد أن يكون إتقان البناء خاصا بالعدوتين في هذه الأعصار، لا سيما نقش الحجر وتخريمه بالحفر، ومعالات القصور والديار وتنجيدها، وإحكام وضعها، وتناسق أبوابها وشماساتها وسراجيمها، ثم المعالات على الحيطان بالجير الرطب الشبيه بالجبس. ويحفر ذالك الجير برسوم ومقاطعات وكتابات مائلة، ثم يلون المحفور بألوان الزواق والصبغ، ثم يجيء من بعد ذالك تلوين السقوف وما اتصل بها بأنواع الأصبغة العجيبة، ثم تفرش الأرض بالزليج المار ذكره والرخام الذي يجلب من بلاد الإفرنج، فيخيل للإنسان أنه في بستان بين زهور وريحان، وأشجار وأغصان.

والظاهر أن البناءات الموجودة الآن بعدوتي سلا والرباط قلد الأقدمون فيها بناءات الرومان قبلهم. وقد ذكرت مستندنا في ذالك وعلته في **الحدائق**.

ولأهل سلا مَلَكة تامة في غالب الصنائع والحرف، وهممهم طمَّاحة /30/ لِمَا وراء ما علموه. فتجد البناء لا يكتفي في تقليد ما عنده من الصنعة التي أخذها عمن قبله، فتشوق نفسه إلى ما وراء ذالك. وتجد أكثرهم يذهبون في أوقات الفراغ للمباني القديمة التي بسلا ينقلون منها صنعة غريبة وكيفية عجيبة كالبناء الباقي من زاوية النساك خارج سلا، وباب دار الصنعة القبلي، والمدرسة المرينية، وباب المارستان وغير ذالك من الأبنية العجيبة. وتتفق رحلتهم إلى البلاد الأجنبية فيجلبون منها فنونا تزيد صناعتهم رونقا وبهجة ولطافة وإتقانا.

ومن صناعات أهل سلا والرباط نسج الزرابي والكُسَى وضفر الحرير وخياطة الأزرار والطرز بألوان الحرير على الثياب الفاخرة. وهذه الصناعات تقوم بها نساء العدوتين. ولو تتبعنا ما لأهل العدوتين من الحرف والصنائع لطال الأمر، وفيما ذكرناه كفاية.

ثم إن لأهل سلا والرباط الخطوط الرائقة الشبيهة بخطوط أهل فاس في الجودة والأصالة واستقامة الحروف ولطافة الشكل. وخطوطهم الحاضرة هي أشبه شيء

بالخطوط القديمة التي لا زالت إلى الآن مرسومة على بناءات بني مرين بسلا وفاس وبناءات الموحدين قبلهم، وهي على طراز الخط الأندلسي. وعليه، فخطوط أهل العدوتين وفاس أندلسية الشكل، والعيان قاض بذالك بلا شك.

وما زال الملوك الكرام يستعملون منهم كتابا لحسن خطهم وجودة تصرفهم، وحُسَّابا أمناء يحسبون لمهارتهم ورسوخ الملكة فيهم بالتمدن القديم، حتى إن مولانا عبد الرحمن قدس الله روحه لما بعث على الكاتب الأرفع أبا عبد الله /31/ محمد العربي الشنتوف السلاوي قال في كتابه : «ولأن أهل سلا هم أولى بهذه الخطة من غيرهم». وبمراسي الإيالة المولوية منهم حصة وافرة من العدول والأمناء يقومون بضبط الداخل والخارج بها. كان ابتداء استعمالهم من كلتا العدوتين سنة 1296 من دولة مولانا المقدس المرحوم أمير المومنين مولانا الحسن، أسكنه الله أعلا الفردوس.

وكان أهل سلا يحسنون الخط الكوفي العجيب، وهو إلى الآن مكتوب به آيات قرءانية وتعوذ وبسملة على ءاثار بني مرين والموحدين قبلهم بسلا والرباط على بعض أبواب المسجد الأعظم من طالعة سلا ومحرابه وباب المدرسة المجاورة له وبابي زاوية النساك خارج باب فاس من سلا وباب دار الصنعة من جهة الوادي وباب شالة وبابي الساباط فوق قصبة الرباط.

ولا يحسن هذا الخط أحد بسلا والرباط في عصرنا هذا إلا أن يقلد ما ذكرناه من ءاثار الأقدمين، فلا أدري.

ذكـر حال أهـل العدوتيـن في السكنـى

ولما كان الانفراد بالمساكن داعيا لصون الأحساب وحفظ الأنساب كان غالب أهل العدوتين يحافظون على ذالك من قديم، وخصوصا بسلا إلى هذا العصر، إلا ما شذ من ذوي الفاقة وأهل البداوة والمساكين الذين لا قدرة لهم على دفع ثمن كراء الدار، فضلا عن تملكها بالشراء. ولعمري إن الانفراد لَيُثْمر خيرا كبيرا، لأن الرجل يكون في عافية وراحة مع أهله وذريته، سواء كان في نعمة واسعة أو ضيق شديد، ولعدم المُجاوِر الذي يكدر الخاطر ويشوش البال، بخلاف /32/ المسكن الذي يجمع طائفة من السكان، فتجد أهله في غاية من التعب، نساء ورجالا وصبيانا، فالمنعم محسود، والفقير محتقر ومتشوف لمن فوقه. وصبيان المنعم يركبون قفا

صبيان الفقراء، ويجر الأمر إلى خصومات ومناوشات وحسد وبغضاء وتقاطع بين الجيران لأجل ذلك، بخلاف المنفرد بأهله وذريته في مسكن واحد تجد أهله يعظمونه ويملك زمام أمره في الأمر والنهي والأخذ والعطاء. وصبيانه وأولاده يشتد حياؤهم منه وتعظم هيبتهم له، فيجيء من ذلك الخير الكامل.

وأما اختلاط السكان فهو سبب الشر والفضائح كما هو مشاهد في المدن الكبار الغاصة بالسكان الضيقة المساكن : فإن أهلها في ضيق ومحن وعجائب من الفحش وقلة الحياء والقمار وعدم المبالات ونزع جلباب الحياء والوقار، نطلب الله الحفظ والسلامة.

ذكـر الأوصـاف العامـة لأهـل العـدوتيـن، قـديـمـا وحـديثـا

كان أهل سلا في القديم على غاية تامة من المحافظة على مكارم الأخلاق وحسن الشيم وكامل المزايا واتباع السنة وغاية التحفظ والورع التام في المآكل والمشارب والملابس والقناعة بالإقلال وعدم الافتخار بالجاه والمال وحب الأشراف ءال البيت النبوي وتعظيمهم واحترامهم وموالاتهم ومواصلتهم وحب العلماء وتعظيمهم كذالك والاقتداء بهم والاستماع لهم. ومضى حالهم على ذالك مدة طويلة من السنين. فكان فيهم من أجل ذالك أفاضل أخيار، وعلماء أجلة كبار، وصلحاء أولياء، وأكابر أتقياء، منهم /33/ من بلغنا خبره، ومنهم من ستر الله عنا حاله. وقد كنا أودعنا كتابنا **الحدائق** من أخبار أولئك الأفاضل ما يشفى فيه قلب العليل ويروي الغليل مما وصل علمه إلينا. وقد وقفت على رسالة[34] في **الروض العطر الأنفاس، بأخبار الصالحين من أهل فاس** تأليف أبي عبد الله محمد بن عيشون الفاسي كتب بها الولي الصالح الصوفي أبو العباس السدراتي المتوفى بعد 600 لبعض خاصته من أهل سلا تضمنت معارف وعلوما من أحوال النفوس وإصلاحها تنبئ عن شرف المرسِل لها والمرسَل بها إليهم وعلو هممهم وصرامة نفوسهم وتعلقها ببارئها سبحانه.

34. يخاطب بها كافة إخوانه الفقراء من أهل سلا ويخص منهم السيد الزكي الأبرع التقي سيدي ابراهيم أبا زكرياء وكافة الأصحاب من فقراء سلا، حسبما رأيت ذلك منصوصا فيها (مؤلف). الرسالة المذكورة واردة في **الروض العطر الأنفاس** لابن عيشون من ص 130 إلى ص 137.

واستحكمت فيهم هاته الصبغة زمنا طويلا، وتعاقب عليها فحول وعلماء عاملون. وكان في أوائل القرن الحادي إلى أواسط القرن الثاني عشر أفاضل على قدم السلف الصالح في علمهم وعملهم ومعارفهم واتباعهم للسنة ونصحهم للدين وأهله : كسيدي أحمد بن عبد القادر التستاوتي وذريته وتلامذته، وسيدي علي العكاري وتلامذته، وسيدي عبد الله ابن حسُّون قطب سلا وتلامذته، وسيدي أحمد حجي وذريته، وسيدي أحمد الطالب وولده، ومن عاصر هؤلاء الأفاضل من العلماء والأخيار، رضي الله عن الجميع ورزقنا محبتهم.

ثم أخذ الحال يتلاشى شيئا فشيئا إلى أن فاجأتنا في هذا العصر أحوال يبكي منها المؤمن العاقل، رحمة للدين وغربته. فإننا رأينا في أواخر القرن الثالث بعد الألف أناسا أخيارا، وأولياء كبارا، ورونقا عجيبا من الحياء والمروءة في الرجال والنساء والصبيان، والتقبل التام وعدم الوقاحة، والميل الكبير لجانب الدين وعدم المجاهرة بالمناكر، وما يستقبح شرعا. وأخبرنا كبراؤنا عمن أدركوه بمثل ذالك وأكثر من أحوال الخير والصلاح /34/ والمروءة والدين والحياء وسلامة الصدور وحب الخير للإسلام والمسلمين وائتلاف الكلمة واجتماع القلوب والتعاون في سبيل الله والدلالة عليه والنصيحة لأجله.

وقد أصبحنا في هذه الأعوام بعد ختام المائة الماضية يبكى من حالنا على غاية ما يكون من قلة الحياء والمروءة والتيقظ في الحيل الدنيوية والتغفل في الأمور الدينية والوقاحة على كبرائنا من المشائخ والوالدين. وإذا فقد الواحد منا أمرا دنيويا يحزن له، وربما يعزى. ولا يبالي إذا فقد من دينه شيئا. ولله در أبي حاتم العاملي حيث يقول :

نبكي على نَزْر دنيا إذ يفوت، ولـو قد فاتنـا الديـن رأسا ما بكينـــاه

وانضم لذالك المجاهرةُ بالمناكر وما يستقبح شرعا ومرض القلوب وإيغار الصدور وإضمار عداوة بعضنا لبعض وافتراق الكلمة واجتماع القلوب على غير الله وعمارتها بحب الرئاسة والجاه وعمارة المساجد بالأشباح وخلائها من الأرواح. ونرى الصغار يُنهون فلا ينتهون، ويُزجرون فلا ينزجرون، إلى ما انضم لذالك من الاجتماع على غير طاعة الله من لهو ولعب وقمار. ويشاهد هذا الحال كبراؤنا فلا ينكرون، مداهنة واشتغالا بالتفكه بالأعراض، والتطلع على عورات الناس، وعدم احترام الأشراف والعلماء، والدين يضعف بهذه البلايا ولا يتعظون. ولله در أبي حاتم حيث يقول :

ولا نصيـــخ إلى ما قال واعظنـــا وإن شدانـــا مغنينـــا سمعنـــــاه

فنطلب الله السلامة من عواقب هذه المقدمات، ونعوذ به من أن يعمنا غضبه، ويحل بنا سخطه.

لاكنه بقي في أهل هاتين العدوتين اعتناء تام بالأيام الفاضلة والجمع والأعياد ومولد المصطفى صلى الله عليه وسلم /35/ يرجى لهم الخير بذالك.

ذكـر اختصـاص أهـل سـلا بخصائـص ومـزايـا

غير خفي أن أهل سلا لا يرتضون إهانة ولا يحملون ضيما ولو أدى ذالك لهجر الأوطان، والرحلة إلى غيرها من الأمصار والبلدان. وإنه ليوجد اليوم بفاس من القبيل السلاوي ما يشذ عن الحصر. وأكثر الراحلين من سلا استوطنوها فرارا عما لحقهم من الذل والهوان :

ولا يقيم بدار الـــذل يألفهـــا إلا الأذلال[35] عير النـــوء والوتـــد

ولقد ذاكرت بعض أعيان فاس ممن له خبرة تامة عن السبب في استيطان أهل سلا بفاس وكثرتهم بها. قال لي : «لشرف أنفسهم لا يحملون ضيما، وإذا ظُلموا هجروا بلدهم واستوطنوا غيرها».

ومن أعظم شاهد على شرف أنفسهم وعلو هممهم أنهم لا يرتضون بعد هجرة بلادهم أن يرحلوا إلى ما هو أدنى منها، بل يختارون ما هو أفضل، فيستوطنون فاسا وما قاربها كمكناسة.

وبفاس منهم طوائف وبيوت :

---

35. كذا بالأصل والصواب : الأذلان. وقائل هذا البيت هو المُتَلَمِّس الضُّبَعي، حسبما جاء في ص 19 من **ديوان الحماسة** لأبي عبادة البحتري في الباب السابع منه، طبعة القاهرة، 1929. وها هو نصه بصيغة أخرى :

ولا يقيم على خسف يراد به إلا الأذلان : عير الأهـــل والوتـــد

وبعده :

هذا على الـخُسْف مربوط برمتـــه وذا يُشَجُّ فلا يرثى له أحـــــد

ـ كأبناء عطية وأولاد بوقاع الذين انقطع أصلهم اليوم بسلا،

ـ والشرفاء الدباغيون الذين بفاس أصلهم من سلا، وإنما عرفوا بذالك لكونهم كانوا يقبضون خراجا معلوما من دار الدبغ بسلا، فعُرِفوا بذلك كما في **نشر المثاني**[36]،

ـ ويقال إن السادات القادريين الذين بفاس أصلهم من سلا، وهم إخوة هؤلاء السادات الباقين إلى اليوم بسلا والرباط،

ـ وكالشرفاء الكتانيين الذين هم اليوم بفاس بيت الجلالة والعلم والصلاح، كانوا قاطنين بشالة سلا زمنا طويلا، ثم نقلوا من شالة إلى فاس، أخبرني بذالك شيخنا العارف الولي الرباني العلامة سيدي محمد بن سيدي /36/ جعفر الكتاني حفظهما الله بعنايته،

ـ وبفاس أولاد الرايسي من أهل سلا ، وأصلهم من العلوج الذين أسلموا بسلا، كذا قيل،

ـ وبفاس أولاد الشدادي الذين منهم الحكيم سيدي عبد الرحمان الشدادي مؤلف كتاب **رفع الالتباس** كما يأتي ذكره في المقصد الثاني[37]،

ـ وبفاس أولاد عمُّور، وأولاد بوحَدُّ كما استوطنوا مكناسة، وأصلهم من سلا، حتى إنه لم يبق من أعيانها وأشراف بيوتها إلا بقايا، كما قال سيدي الحسن اليوسي رضي الله عنه[38] :

وأكثر مَن فيها بقايـــــــا كأنهم نُفاضة زادٍ حَلَّ في سُفرة السَّفْر

ومما خص به أهل سلا : الشجاعة والغيرة لانتهاك الحرم

كان السلطان الأعظم والملك الأضخم مولانا إسماعيل قدس الله روحه بنى خارج مدينة سلا على ساحل بحرها قريبا من ضريح أبي موسى الدكالي قصبته التي لا

36. الجزء الثالث، ص 245 لدى ترجمة عبد العزيز بن مسعود الدباغ.
37. لن يذكر المؤلف شيئا عن الحكيم عبد الرحمان الشدادي.
38. في الصفحة 88 من ديوانه.

زالت أسوارها قائمة إلى الآن، وبنى بها مسجدا وبيوتا وأسكنها حصة من عبيده أثقل بهم كاهل سلا، خوفا من أن يقوم عليه بها ثائر أو ينقض عليه أهل سلا عهدهم، وحفظا للمدينة أن يطرقها طارق من جوارها البوادي. فلما توفي مولانا إسماعيل قدس الله روحه ـ قال القاضي أبو القاسم العميري المكناسي ـ : «توالت بالمغرب اضطرابات ضاق بها المتسع، وساءت مساءات تلك المنكرات، فعظم في الناس هول ذالك المضطلع : شح مطاع وإعجاب كل ذي رأي برأيه وهوى متبع» هـ . فحاد العبيد في تصرفهم مع أهل سلا عن الصواب، وساموهم بالذل والهوان وألزموهم الوفاء بأمور يستحيى من بثها في الأوراق.

فبينما الأمر لا يزيد إلا شدة /37/ ونفورا، إذا برجل من زعماء أهل سلا يقال له عبد الحق بن عبد العزيز فنيش كان في جنان له يسقي كروم العنب يريد الدخول لمنزله بسلا، فوجد عبدا قابضا على امرأة من نساء سلا من ذوي الصون والمروءة يريد إخراجها للقصبة. فنادته : «يا عبد الحق، هكذا ترون نساءكم يساقون إلى الهوان وفعل الفواحش. لو كنا نحن رجالا وأنتم نساء لما بلغتم هذا الذل الذي بلغنا !». فنهاه عبد الحق وأمره بالتخلي عنها، فسبه العبد وأراد أن يعلوه بسلاحه، فضربه عبد الحق بمزبرة من حديد كانت بيده خلط بها رأسه بجسده، فسقط ميتا، ورجعت المرأة سالمة لمحلها.

وكان العامل بسلا من أولاد الحافي، فلما دخل عبد الحق لسلا خاف من سطوته فجمع طائفة من معارفه من أهل النجدة والبأس، وذهبوا إلى القائد محمد بن عبد الرحمن الحافي قائلين له : «قد رأيت ما بلغنا من الذل مع العبيد حتى صارت نساؤنا تساق للفواحش. والآن الزم محلك، وإلا زدناك عليهم». فلزم داره، وعمد عبد الحق إلى جمع العدة والسلاح وقصد الخروج للعبيد الذين بالقصبة، فسمعوا بذالك وفروا من ليلتهم. وأصبحت القصبة خالية، وتركوا أخصاصهم وبيوتهم خاوية. فعمد عبد الحق إليها وأحرقها، وهدم البيوت والسقوف، وخرب البنيان خوفا من الرجوع إليها والتحصن بها، ماعدا السور الدائر بالقصبة.

ودخل لمدينة سلا وبقي يتصرف في أمرها وولي قيادتها في دولة مولانا عبد الله بن مولانا إسماعيل قدس الله روحهما وصدرا من دولة مولانا محمد بن عبد الله نور الله ضريحه إلى أن قتله كما يأتي في ترجمة عبد الحق عفا الله عنه.

ومن ذالك لما توفي مولانا سليمان قدس الله روحه وولي الملك بعده مولانا /38/ عبد الرحمن كانت الأعراب المجاورة لسلا قد تعدوا الحدود بقطع الطريق ونهب الزروع وأخذ البهائم من مسارحها. فضاق الحال بأهل سلا، وكان العامل عليها أبو عبد الله الحاج محمد بوجميعة[39] ضعيف القوى عن مقاومة هؤلاء الأعراب. وكان بسلا رجل من زعمائها وأعيان أهلها يقال له أحمد زنيبر له مخالطة مع البوادي وغوغاء الحاضرة. فقام في تلك المدة رادعا للبوادي المجاورين لسلا، مستجلبا للزرع من أصحابه أهل البادية، مفرقا له بقسطاس على أهل سلا. وكان بالوقت غلاء. فبينما الأمر كذالك إذا بقافلة كانت مقبلة من نواحي فاس دخلت سلا مسلوبة المتاع والدواب. فبلغ الأمر للعامل بوجميعة، فلم يستطع لهم نفعا، وسمع بذالك أحمد زنيبر فسأل عن الأعراب الذين سلبوهم فعينوا له، وجمع حصة كبيرة من الرماة وقال لكبيرهم : «أريد منكم أن تجمعوا لي مائتي رام ليس فيهم ضعيف». فجُمِع له العدد عشية النهار، فواعدهم بالخروج ليلا في الثلث الأول إلى ظاهر الدار الحمراء. فلما عسعس الليل خرج بهم وترك حصة منهم تحرس باب المدينة وأوصاهم أن لا يفتحوا إلا إذا عاينوا وجهه. فتقدموا للدار الحمراء فأمرهم باتخاذ حبال من الدوم النابت هناك، فاتخذوها وصار بهم إلى أن قارب الدوار الأول من عمارة الأعراب المجاورين للمدينة، ففرق الرماة على أقسام ثلاثة : قسم أمرهم بالدخول إلى وسط الدوار، وقسم أمرهم بإدارة السياج على الدوار بالعدة التي معهم، وقسم أمرهم بإخراج البارود ليفزع الأعراب النائمين. فلم تمض لحظة إلا وقد أحاط برجالهم مثقفين، وساق النساء والصبيان والمال والبهائم، وطوى الخيام، وجعلها حَمولة، ودخل بالجميع لسلا،

39. رأيت بالمقبرة الكبرى في قبلة ضريح الولي الإمام ابن عاشر رضي الله عنه حوشا اشتمل على قبرين في ربوة هناك. وقد كتب على أحد مشهدي أحدهما ما نصه :
«هذا قبر المرحوم الحاج محمد بوجميعة، توفي عام 1227، رحمه الله» هـ.
وقريبا منه على الذروة المذكورة على نحو الثلاث خطى مكتوب على قبر ءاخر :
«هذا قبر الفقيه موسى بن محمد التازوطي، رحمه الله» هـ.
والكل عن يسار قبة ولي الله سيدي أبي محمد عبد القادر الحراثي، يفصل بين قبته وبين ما ذكر الطريق الكبرى الموصلة لضريح ابن عاشر. هـ. (مؤلف).
ولا بأس من التعقيب هنا على تاريخ وفاة الحاج محمد بوجميعة سنة 1227. يفهم من **الاستقصا** ج 8 ص 115 ولا سيما ص 157 أن عامل سلا بوجميعة كان بقيد الحياة سنة 1237. وإذا أضفنا إلى ذلك ما عثرت عليه في رسوم الخزانة الصبيحية من نصها على أنه كان حيا سنة 1244 جاز لنا أن نقول إن مشهد قبر بوجميعة قد طرأ على نقوشه محو وتحريف بعامل الزمن. وهكذا فرقم 2 الأول في 1227 ما هو إلا 4. وعليه فمقتضى السياق التاريخي يجعلنا نؤكد أن العامل توفي سنة 1247 وليس 1227.

وأمرهم بضرب الخيام ونصبها بمقابر /39/ سلا قرب سيدي الحاج أحمد بن عاشر، وبعث لأخوانهم أن يأتوه بما سلبوه لهذه القافلة، وإن لم يأتوا به فهؤلاء مَراهِن لا فكاك لهم. فردوا على القافلة سلبها وأطلق سراح الأعراب، وقال لهم : «إن عدتم عدنا».

وكانت تجري بين أهل سلا والقبائل المجاورة لهم من هذا القبيل ما يقضى منه العجب. وفي هذا القدر كفاية.

وكانت للعدوتين سفن بحرية تظل سابحة على لجة الماء تقطع الطريق على سفن الأجناس في مدة مولانا سليمان نور الله ضريحه، فيأتون بسفنهم غنائم، ويكون يوم دخولهم لمرسى العدوتين شبيها بالعيد. وكان على عهد مولانا سليمان من الطبجية والبحرية أحد وعشرون ومائة وألف ما بين أهل سلا والرباط، كما رأيت ذالك بزمام الرئيس عليهم حينئذ الشريف مولاي عبد السلام ابن الفقيه العلمي السلاوي، وعليه طابع السلطان مولانا سليمان[40].

وقد قدمنا ما كان بين الفرنسيس وأهل سلا من الوقعة المشهورة سنة 1268، ورجوعه عنها مهزوما بالخيبة، وهذه أمور كلها شاهدة لِمَا لِأهل سلا من النجدة والقوة والبأس وشرف النفوس.

وبلغنا أن السبب في إخراج اليهود من ملاحهم القديم بسلا والرباط وانتقالهم إلى الحارتين الجديدتين خارج عمارة المسلمين هو أن اليهود كانوا يسكنون وسط المسلمين من قديم، متحصنين بهم من ثورة البوادي عليهم. وكانوا يجاورون المسلمين

40. ومن رؤساء البحر السلاويين في أواخر القرن الثاني عشرة للهجرة : عبد الله بن الرايس العياشي العسري وعبد الله بن عبد السلام السدراتي وعبد الله بن محمد أطوبي وعبد الله بن العربي حمدوش وعبد الحق بن الطاهر كحكحني ومحمد بن قلوعة ومحمد بن محمد العلو والطاهر بن الهاشمي عواد.
وردت أسماء هؤلاء في **كناش في أمور البحر** عند الورقة 134. أما في التي بعدها أي من 135 إلى 160 فأسماء نواب الرياس والأعوان والجنود وأسماء 33 من الطبجية من آل فنيش.
وقبل ذلك من الورقة 34 إلى 39 نقف على جرد كامل لأسماء المنعم عليهم بكسوة ملف وكيرية في صفر 1198 على يد الرئيس عبد الله العسري والأمينين عبد العزيز عواد والحاج قاسم ابن القاضي وكذلك الحاج محمد المريني والحاج محمد زنيبر. والسجل المذكور طافح بأسماء كثيرة وبأرقام متعددة عن البحارة والمبالغ المدفوعة من سنة 1183 إلى 1227 لأهل سلا (340 شخصا) وأهل الشرق (29 شخصا). وقد وضعه أو جمعه عبد الهادي العسري الذي يظن أنه كان أمين الحسابات، والكناش مكتوب بخطوط مختلفة.
كناش في أمور البحر أصله من الخزانة الناصرية بسلا، ولكن نسخة شمسية منه توجد بدار الوثائق بالخزانة العامة بالرباط رقم 1409 د، وهو في 160 وجها أي صفحة.

في المساكن فسئموا مجاورتهم ومخالطتهم مع مخالفة الدين والطباع وعفونة اليهود وما جُبِلوا عليه من كراهة الإسلام والمسلمين. فاحتال بعض الحذاق من المجاورين لهم في السكنى بأن اشترى /40/ منهم قنينة خمر وتربص حتى صلى الناس العشاء. وكانت الأيام أيام رمضان. فلما فرغ الناس من صلاة العشاء وشرعوا في صلاة التراويح قصد الجامع المجاور للملاح القديم القريب اليوم من الحمام الجديد وكسر القنينة ببابه، ونادى : «معشر الإسلام، هلموا، انظروا ما يفعله اليهود بمساجدنا : من إراقة الخمور وإفساد الصلاة علينا !». فأعْمِلت البينة بذالك[41]، ورفعت لأمير المومنين مولانا سليمان، فأمر رحمه الله بأن ينقلوا إلى محل لا يجاور سكنى المسلمين، وبنى لهم بدار الصنعة من سلا حارة، وبخارج الرباط حارة أخرى[42] وأراح الله المسلمين من سكنى اليهود بينهم. وكان ذالك سنة 1222، كما يأتي بعد. وهذا أيضا دال على علو همة أهل سلا حيث لم يرضوا مجاورة اليهود.

ذكـر عمـران العدوتيـن في القديـم

لا يخفى أن سلا بلغت درجة عالية في العمران والتمدن والحضارة في الدولة الموحدية والمرينية بعدها زمنا طويلا، حتى ساغ لابن الخطيب السلماني أن يقول إنها «الجامعة بين الحضارة والبداوة»، إذ قلما تجمع مدينة مصالح الحضارة وأسباب

41. أورد المؤلف نص هاته البينة في كناشته 4257 دال في الورقتين 13 و14. وهي مؤرخة في 26 محرم 15/1221 أبريل 1806، وشهد فيها 31 من أعيان سلا أمام العدلين مَحمد بن علي السوسي ومحمد بن خضراء، وزكاهما عبد الهادي بن الهاشمي زنيبر، وعليها خطاب قاضي سلا محمد الهاشمي طوبي. ومما جاء فيها أن المساجد «تعطلت منفعة بعضها وما بنيت لأجله من إقامة الصلوات الخمس فيها في اليوم والليلة»، وأن «أهل الذمة الساكنين بالدور المذكورة يعرفونهم يخرجون المياه من دورهم ويرمون بها في الزقاق، فتمر على المساجد المذكورة... ويعرفونهم مع ذلك يستعملون النجاسات في دورهم ولا يتوقونها من خمر وغيره، ويخلطون ذلك مع ما يفضل لهم من الخمور حال عصرها، ويمر ذلك كله على أبواب المساجد المذكورة... ويشهدون مع ذلك بأن أهل الذمة المذكورين حيث يجتمعون بكنائسهم للإعلان بكلمة كفرهم يرفعون أصواتهم جهارا بذلك على المسلمين...».

42. ذكر الضعيف في **تاريخ الدولة السعيدة**، ص 344 و346، أن مولاي سليمان عين ليهود الرباط الجنانات التي بحومة وَقّاصة، وأنه اشترى الأرض من عنده وحبسها على اليهود، فقلع منها الكروم والدوالي والبرقوق والإجاص. ثم قال المؤرخ الرباطي إنه في الثلاثين من جمادى الأولى 5/1222 غشت 1807 طلع المعلم الحسن السوداني، وفصل لهم الملاح بحومة وقاصة المذكورة، وصار اليهود يبنون الديار والأفران والطواحين والحوانيت.

البداوة. وقد جمعت ذالك مدينة سلا. والمدينة الجامعة لذالك مصر من الأمصار الكبيرة.

وبيان ذالك أن البداوة كناية عن الضروري الأهم من المعاش كالغراسة والزراعة وانتحال القيام على الحيوان من البقر والغنم والمعز والنحل والذود لنتاجها واستخراج فضلاتها. والقائم على ما ذكر يسمى «بدوي»، لكونه يسكن غالبا البادية لاتساعها عن الحاضرة لما ذكر /41/. والحضارة كناية عن الخروج عن طور البداوة إلى طور ءاخر، وهو الحصول على الغنى والرفَه والدعة والتعاون في الزائد على الضروري من استكثار الأقوات والملابس والتأنق فيها وتوسعة الديار والبيوت والتأنق في استجادة المطابخ وانتقاء الملابس الفاخرة في أنواعها والحرير والديباج والانتهاء في الصنائع والحرف والعلوم والمعارف. وجمع هذه المدينة للمعنيين من أدل الدلائل على استفحال عمرانها.

قال الوزير ابن الخطيب السلماني رحمه الله في **مقامات البلدان** في حق سلا ما نصه :

«العقيلة المفضلة، والبطيحة المخضَّلة، والقاعدة المؤصلة، والسُّورة[43] المفصلة، ذات الوسامة والنضارة، والجامعة بين البداوة والحضارة، معدن القطن والكتان، والمدرسة والمارستان، والزاوية كأنها البستان، والوادي المتعدد الأجفان، والقطر الأمين عند الرجفان، والعصير العظيم الشان، والأسواق السارَّة حتى برقيق الحبشان، اكتنفها المسرح، والخصب الذي لا يبرح، والبحر الذي يأسو ويجرح، وشقها الوادي الذي يتمم محاسنها ويشرح[44]. وهي على الجملة من غيرها أوفق، ومغارمها ـ لاحترام الملوك الكرام ـ أرفق» هـ. الغرض.

فانظر إلى ما وصفها به ابن الخطيب في عصره لتعلم كيف كان حال عمرانها القديم، وقد كانت تضاف لها قرى ومداشر، ويعمرها من الخلق ما يغص بازدحامهم السبل والأسواق.

43. جاء في **معيار الاختيار**، ص 152 ما يلي :
«قلت : فمدينة سلا ؟ قال : العقيلة المفضلة...» الخ. وفيه أيضا : «والسدرة المفصلة» وهو خلاف ما ذكره ابن علي وكذلك أحمد الناصري في **الاستقصا** ج 4 ص 20.

44. الجملة الموالية وردت بعد ذلك في **معيار الاختيار** ص 155. وسيأتي الباقي من هاته المقامة عند التعرض لشالة والرباط.

ولعمري إن مدينة ـ يكون رباط الفتح على اتساعه وعظم مبانيه وارتفاع هياكله وحسن مساكنه وكثرة مساجده وزواياه وقصبته، ودار ملكه، والمدفن /42/ الملوكي بشالته كان يحسب بالنسبة إليها قلعة وقصبة كما في **نفح الطيب** وغيره ـ لجديرة بعلو الدرجة في التمدن واستفحال العمران.

ولقد كانت مساكن صِبَرة قَبْليّ المدينة من أعظم الدلائل، حتى عشق السلطان أبو عنان رحمه الله قريتهم خارج سلا وبنى بها زاويته العجيبة التي قال ابن الخطيب فيها إنها شبيهة بالبستان. وءاثار بنائها العجيب باقيـ[ـة] إلى الآن.

ويذكر عامة سلا إلى عصرنا هذا ـ تَحَدُّثاً بما كان عليه عمران سلا في القديم ـ كلاما لا يعلمون له حقيقة، وهو أنهم يقولون : إن أهل صِبَرة وتامسنا كانوا ينزلون من طالعة سلا إلى زاوية النساك ـ ويسمونها بجامع أبي العباس ـ بست مائة فنار لصلاة العشاء بها، إغراقا في الكثرة وزيادة في التنويه. ويقولون : إن المدينة كانت متصلة العمران إلى هناك. وهذا العدد ممكن، غير أن نزولهم من الطالعة إلى زاوية النساك مستبعد جدا لكثرة مساجد المدينة وانفصالها عن قرية الصبريين التي بوسطها الزاوية بالسور الدائر بمدينة سلا، ولعدم سكنى الصبريين بداخل سلا إذ ذاك، وإنما استوطنوها بعد خلاء قريتهم وتهدم زاوية النساك واندراس معالم القرية وانقراض أهلها. والحقيقة في هذا القول الذي تقوله العامة هو أن أهل صبرة كانوا كثيري عدد لنزولهم بقصد حراسة المدينة، ومنازلهم متفرقة، فمنهم ذوو الخيام، ومنهم ذوو الأخصاص، كما هو شأن البوادي المجاورين للمدن والأمصار. فانتشروا بذالك الفسيح المتسع يحرسون المدينة وما حواليها ممن يسومها بسوء /43/ حتى كان يسوغ لأهل سلا أن يُصَيِّفوا بأجنة مطانة، لأمن البلاد بأولئك النزل. وكانت قصور أهل سلا ومنتزهاتهم بأجنة مطانة[45] ممتدة إلى ماء إسمير الذي كانت تدور به أرحٍ كثيرة. وءاثار بنائها باقيـ[ـة] إلى الآن.

ولما كان أهل صِبَرة[46] بهذه الكثرة التي علمت، ولم يك خارج سور سلا من

45. مَطَّانة هو الإسم القديم، وليس «بطانة» بالباء كما هو شائع الآن.

46. عند جعفر الناصري في الجزء الثاني من مخطوطه **سلا ورباط الفتح وأسطولها الجهادي** ص 293ـ294 أن قرية صيبارة الواقعة قديما قرب زاوية النساك كانت تأوي ناسا كثيري العدد كانوا ينتسبون إلى يغمراسن بن زيان من ذرية إدريس الأول. وعندما شرعت السلطات القائمة في إجراءات مد السكة الحديدية سنة 1926/1344 عثر على شواهد قبور بعض المدفونين هناك، منهم أحمد بن عبد الرحمان بن عبد العزيز الغافقي المتوفى سنة 750 وعبد المالك بن أحمد بن أبي الأصبغ الغافقي المتوفى عام 801.

المساجد إلا تلك الزاوية، وهم من التمسك بالدين في الطبقة العليا، كان لا يهمهم السعي من منازلهم وإن بعدت، لتحصيل فضل الجماعة بالزاوية المذكورة. فكانوا مستعدين لذالك بمثالة الضوء كما هو شأن الناس اليوم.

الناس كالناس، والأيام واحدة [والدهر كالدهر، والدنيا لمن غلبا]

فلا يبعد أن يكون العدد صحيحا لكثرتهم جدا، ويحمل نزولهم على النزول من مساكنهم المجاورة لزاوية النساك. والبقاء لله وحده.

ذكر ما بسلا من الأبنية الضخمة العظيمة الحادثة والقديمة

قد قدمنا أن مدينتي سلا وشالة سبق وجودهما على الفتح الإسلامي. وما من دولة إلا ولها أثر وعمل في الغالب بعدوتي سلا والرباط[47].

فأما المساجد فلا يعرف حدوثها بسلا في صدر الاسلام. والغالب أنه حدث بناؤها بسلا في دولة ساداتنا الأدارسة. إذ ضرورة إقامة الجماعات والجُمُعات داعية لوجودها قطعا. لاكن لم نر في كتب التاريخ التي وقفنا عليها من تعرض لذكر ذالك. وأقدم مسجد بسلا المسجد المسمى بجامع الشهباء[48] القريب من ضريح سيدي علي بن أيوب. والغالب على الظن أن الذي بناه هو يوسف بن تاشفين اللمتوني، فإنه أمر ببناء المساجد بفاس وغيرها من مدن مملكته في كل حومة. وكان هذا الجامع هو

47. قال الشيخ الأجل، الأثير الأكمل، الراوية المطالع الحسيب الأفضل، أبو العباس أحمد بن محمد بن عذارى المراكشي في كتابه **البيان المغرب، في [اختصار] أخبار [ملوك الأندلس و] المغرب** :
«كانت ولاية طارق على طنجة والمغرب الأقصا سنة 85. في هذا التاريخ تم إسلام أهل المغرب الأقصا، وحولوا المساجد ـ التي كانت بنتها المشركون ـ إلى القبلة وجعلوا المنابر في مساجد الجماعات» هـ. وأول من أحدث المنابر بالمساجد وأمر ببنائها فى المساجد مسلمة ابن مخلد ابن صامت الأنصاري، أحد ولات مصر لمعاوية ابن أبي سفيان، وذلك في سنة 53 من الهجرة. وتوفي بن مخلد والي مصر المذكور في 25 رجب سنة 86 هـ. وكانت مدة ولايته بها 15 [سنة] و4 أشهر هـ. (مؤلف).

48. في طرة الصفحة 42 من النسخة د 42 جاء ما يلي بخط مغاير :
أقدم منه المسجد الذي بنى بنو العشرة حوله بحومة الطالعة. ولا يخفى أن نزولهم بسلا كان في عهد بني يفرن، وهم أقدم من المرابطين. وعليه فإن هذا المسجد الذي نزل حوله بنو العشرة هو العتيق بلا شك (مؤلف).

المسجد العتيق /44/، وبه كانت تقام الخطبة قديما[49] قبل أن يبنى الجامع الأعظم بطالعة سلا، ثم نقلت إليه كما يأتي بيانه. وقد بسطنا الكلام على جامع الشهباء ووصفنا حاله القديم في كتابنا **الحدائق**.

وفي دولة عبد المومن الموحدي بنيت المساجد أيضا بسلا، وجلب ماء عين غبولة لشالتها سنة أربع وأربعين وخمس مائة.

وأما الجامع الأعظم الذي بطالعة سلا فالذي بناه السلطان الأعظم والملك الأكرم، ذو المزايا الكثيرة، والغزوات الشهيرة يعقوب المنصور الموحدي : بناه سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة، وهو من أعظم مساجد الإسلام، وأحسنها شكلا، وأفسحها مجالا، وأنزهها منظرا.

قال المؤرخ عبد المنعم الحميري : كان يعمل في بنائه ونقل حجارته وترابه سبع مائة أسير من أسارى الإفرنج في قيودها[50].

وبنى يعقوب رحمه الله لهذا المسجد مدرسة تجاوره من جهة الجوف، وميضئة تسامتها، وأجرى الماء الجاري الذي جاء به من عيون البركة التي بغابة المعمورة على مسافات من مدينة سلا حتى أوصله إليها وأجراه إلى مساجد سلا وسقاياتها وميضئاتها. وكان جلبه في قنوات من طين مطبوخ لا زالت ظاهرة للعيان تحت سور الأقواس وحناياه التي يُدْخَل منها إلى سلا. ثم اعترى هذه المادة خلل، فجددها السلطان أبو الحسن المريني لمَّا بنى المدرسة المجاورة للجامع الأعظم، وجلب الماء على سور عظيم بناه بقياس هندسي، وهو من المباني العادية. والكلام على هذا الجامع الأعظم طويل جدا /45/، وهذه خلاصته.

ولما فرغ من بناء المدرسة والجامع الأعظم بسلا وبعض أبنية الرباط استدعى السلطان المنصور رحمه الله الفقيه الأديب المشارك المتفنن الورع الدين الحافظ الثبت

---

49. وفي الصفحة 43 من النسخة د 42 جاء ما يلي بنفس الخط أعلاه :
وإنما كانت مؤقتة لخراب المسجد الأول وإعادة بنائه، لأن المسجد الأعظم أدمج فيه المسجد الأول (مؤلف).

50. وفي غير **الروض المعطار** أن هذا الجامع ـ قبل سنة أربع وسبعين وخمسمائة ـ لم يبق منه سوى المنار، وأن سقفه كله متهدم. قال : «واحتمى الغرباء في بنائه في سنة أربع وسبعين وخمس مائة»، وأفاد أن الحارة التي بها هذا الجامع كانت تعرف بحومة الجامع، وبها كانت ديار بني العشرة، وكانوا يعرفون بالعشريين : هـ الغرض من **كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار**، وهو مجموع مفيد هـ (المؤلف).

الفاضل أبا محمد عبد الله ابن سليمان بن داوود بن حوط الله الأنصاري[51]، وولاه قضاء سلا والرباط، وجعله خطيبا بالجامع الأعظم، ونقل خطبة جامع الشهباء إليه، وأقامه مدرسا بمدرسة الجامع المذكور. وكان يدرس كتاب سيبويه **ومستصفى** أبي حامد الغزالي، ويميل إلى الاجتهاد في نظره، ويغلّب جانب الظاهرية. وبقي قاضيا بسلا ثلاث سنين حتى توفي المنصور.

وجاء من بعده ابنه الناصر فنقله إلى ميورقة قاضيا وجعل مكانه بسلا الفقيه القاضي أبا الحسن الصديني الفاسي. وكان من أهل المعرفة بالفقه والنحو.

---

51. ترجمة القاضي ابن حوط الله الأنصاري في **ديباج** ابن فرحون و**نيل الابتهاج** للسوداني و**تكملة** ابن الأبار. قال ابن الخطيب القسمطيني في تأليفه **شرف الطالب في أسنى المطالب** في حق ابن حوط الله ما نصه : «المحدث أبو سليمان داوود بن حوط الله توفي سنة إحدى وعشرين وستمائة، وهو غير عبد الله المترجم له» هـ.

رأيت بثاخر **صلة** ابن بشكوال ما نصه :

كان على ظهر الأصل المقابل هذا ما نصه : «كان في صدر ثاني صفح من أول أوراق الجزء الأول من أجزاء الشيخ، المكتتب بخطه التي تلي الورقة الأولى الوقاية (الواقية) بخط الفقيه الأعدل أبي محمد بن حوط الله ما نصه (ونصه) : قرأت على الشيخ الفقيه الأجل العدل سناء السلف، وشرف الخلف أبي القاسم خلف بن عبد الله (عبد الملك) بن مسعود بن بشكوال، رضي الله عنه، جميع تأليفه الذي وصل به تاريخ الحافظ أبي الوليد ابن الفرضي، رحمه الله في الإعلام بأعلام (بالأعلام) الأندلس من العلماء المتفننين والقراء المحدثين المتقنين، والفقهاء النبهاء ومن قدمها من العرفاء الغرباء الذي نظمه فيهم نظم الجمان، وحلى بمحاسنهم عطل (عطر) الزمان، وناط من مناقبهم القاقبة بلبة الدين دررا وجواهر، وأطلع من مثاثرهم السامية في سماء الفضل نجوما زواهر، بل بدوراً بواهر، سابق فيهم الأكابر فشا (فسبق) وتد (وبذ)، وساهم عليه المكاثر والمكابر [فسهم] بالمعلى التؤم والفذ، وانتحى النفع منه أي بار (مبار)، وسلم له كل مجار (سحار) وجبار، [فاستولى على الأمر، وحاز ملاءة الحضر] وفاز بقصب السبق إلى ما وشحه به ما يليق بهم [حين جلوا قدرا، وحلوا من كل فضيلة ذروة وصدرا، وبه] حين ثبت عذرا، وأكرم (وكرم) موردا وصدرا، من الإعراض عن تناول الأعراض، والاجتناب أن يعلق بهم خدش ظفر أو ناب، مع ما ضمنه على الاختصار من الفوائد المتهمة (المتممة) المستوفات، وأودعه من ذكر المواليد (المولد) والوفاة، وهذا علم يخرق (يحرق) مبتوأ المقعد الكاذب بناره، ومنهج لاحب لا يهتدي إلا الخريت بمناره (بناره)، ومحمود سعي يتلقى – إن شاء الله – بالجزاء الأوفى، وزكاة علم يترق بها بيمين (بيمن) الله إلى صلاة كصلاة أبي أوفى. وكتب القارىء : عبد الله بن سليمان بن داوود بن عبد الرحمن بن حوط الله الأنصاري، وفقه الله [حامدا الله] تعالى، ومصليا على محمد رسوله المصطفى وءاله ومسلما، وفي الثالث والعشرين من شعبان سنة 575. انتهى (مؤلف).

وقد اعتمدت في تحقيق هذا النص على ما ورد في **الإعلام** ج 8 ص 210 و211 للعباس بن ابراهيم، ووضعت بين معقوفتين ما سقط من حاشية المؤلف ابن علي، وجعلت كلمات بين هلالين لإثبات ما ورد في **الإعلام** بقصد المقارنة بين النصين.

وقد صارت هذه المدرسة اليوم خرابا، وامحت رسومها، واندرست معالمها. وسبب ذالك استيلاء الأفرنج على سلا في 658، كما سبق بيانه.

وكانت للمسجد الأعظم منارة رفيعة من بناء يعقوب، لاكنها تصدعت بصاعقة أولى وثانية، فنقضت سنة 1244 عن إذن أمير المومنين مولانا عبد الرحمن رحمه الله، وأعيد بناؤها فجاءت في غاية الإحكام والحسن والإتقان، وفرغ من بنائها عام 1256. وجل المصروف عليها من بيت المال، وبعضه من الأحباس. ومقدار ما صُرِف عليها ثلاثة ءالاف ريال. كذا أخبرني من أثق به. ووقع بالميضئة خراب، فأعيد بناؤها من مال الأحباس.

ذكـر المـدرسة المـرينية بطالعـة سـلا

هذه المدرسة ــ من المدارس التي بناها السلطان الأسعد أبو الحسن المريني بأمصار مملكته، وهي وحدها شاهدة بقوة ملكه وعظم همته ــ من أحسن المدارس شكلا ورونقا، وأرفع المباني القديمة وأتقنها وضعا وإحكاما /46/ ولطفا وظرفا، وقد أودعها الصناع من بديع الصنائع ما لا مزيد عليه من الحسن والإتقان. وحالها اليوم شاهدة بذالك مع كونها أشرفت على الخراب[52].

52. دون ابن علي في 13 صفر 31/1336 دجنبر 1914 تقييدا عن مدرسة الطالعة تناول حالتهامن حيث عدد طلابها، والعلوم التي كانت تدرس فيها، وأسماء أساتذتها، وسبب بطلان التعليم فيها، وبيانات عن الأشعار المرقومة في جدرانها وسواريها. وهذا التقييد محفوظ بالخزانة الصبيحية بسلا، وهو بخط المرحوم الحاج أبي بكر الصبيحي. وسأستعين ببعض ما جاء فيه ملخصا في هذا المبحث. قال المؤلف إن عدد الطلبة بها كان كثيرا خلال العهد المريني، وأن سلا أنجبت من الأدباء في العصر المذكور عددا كثيرا، بحيث انه لما ورد لسان الدين ابن الخطيب على المدينة كان عدد الشعراء الذين لقيهم بها يتجاوز المائة. وعن العلوم التي كانت تدرس فيها ذكر أنها علوم الشريعة واللسان والفلسفة والصنائع، وأن أعيان بعض المدن مثل فاس كانوا يشدون الرحال إليها لتلقي العلوم كالطب والتصوف عن رجال مثل عمر بن غياث، وأبي الفضل العجلاني، وأحمد بن عاشر الأندلسي. وفيما يرجع للبعض من أساتذتها قال إن القاضي الشاعر أحمد ابن الحفيد كان أول عميد للمدرسة، وأن أول من درس العربية بها كان هو علي بن إبراهيم الأنصاري المالقي المعروف بسيدي علي الغرناطي (ثم ساق ترجمته نقلا عن **الإحاطة** لابن الخطيب). ومن جملة مدرسيها كذلك في العصر المريني عبد الله العثماني المشهور بابن الصباغ السلاوي المتوفى عام 747، وعلي بن موسى المطماطي المتوفى عام 773، وأبو القاسم محمد بن داود الفخار السلوي المتوفى أواخر المائة الثامنة، والقاضي سعيد العقباني، والقاضي علي بن عطية المكناسي (وكلاهما ولي القضاء لبني مرين بمدينة سلا) والقاضي أبو محمد عبد الله بن أبي سعيد، وولده الرحالة أبو سعيد فَرَجُ (بفتحتين =

ومما كتب على القناطر الموالية لسقف بابها هذه الأبيات :

ألا فالحظ بطـــــرفك حسن بابي ... وزهـــوي في احتفـــالي وانتخـــابي
ومـــا أودعت من حسن بديـــــع ... وما ضُمنت من عجب عجـــاب
بدائـــع أحكـــم الصنـــــاع فيها ... فنونـــا تزدري حسن الشبـــــاب
فدام الـــنصر للسلطـــان ألفـــا ... يلازم في التوجـــــه والإيـــــاب

وقد فرشت هذه المدرسة بالزليج القديم الرفيع بصنعة عجيبة، وأدير بحيطانها وسواريها حزام يزيد على الذراعين من الزليج المذكور، واتصل به حزام قدر أربعة أصابع دائر بحيطان المدرسة كلها، مكتوب نقشا في الزليج قصيدة دالية تضمنت مدح بانيها السلطان أبي الحسن المريني والدعاء له وذكر محاسن المدرسة. وجلها قد محي وأتلف، والباقي منها عن يسار الداخل لقبة المدرسة هو :

لقـــد شاد أركاني لفخـــر مؤبـــد ... بعـــزم أمير المسلـــمين المؤيـــد
أبي الحسن الأرضى المنيف الذي سما ... فاطس (كذا) نبي (كذا) ظل لظل ممهد
ولثمل (كذا) منى كل سمك مشيد
جليت من الصناع إيوان (كذا) طبقة ... عروسا تباهـــــي في حلي منضد
فمـــا روضة غنـــاء غب سمائهـــا ... تبسم فيها بالنـدى زهرهـا النـــدي
ولا بهجة الغُصْن اللّدان وقد حكت ... بتسهيمهـا المزدان نظـــم الزبرجـــد
بأبـدع منـــي في انتهاءي وبـــدأتي ... وأعجب منـي في صدوري وموردي

= وضم) بن عبد الله بن أبي سعيد شيخ أشياخ محمد بن غازي، ومحمد بن عمران الفنزاري السلوي المعروف بابن المجراد.

وكان من آخر الأساتذة بها في القرن الرابع عشر للهجرة أحمد بن محمد بن موسى الهمساسي وذلك من 1302 إلى 1310، وبعد ذلك أصبحت المدرسة مخصصة لتعليم القرآن، فكان محمد بن سالم الحناوي المتوفى عام 1325 آخر من علمه فيها.

ثم أشار إلى أن سبب ترك القراءة فيها كان مجاورتها للمسجد الأعظم الواسع الأرجاء وضيق مساحة المدرسة وإضافة أحباسها إلى الأوقاف العامة.

وأذكر في الختام أن في التقييد أيضا طائفة من الأشعار المرقومة بالمدرسة والتي يعزى أكثرها (44 بيتا من جملة 64) إلى القاضي أحمد ابن الحفيد.

وقد ارتأيت أن أضم ما ورد في هذا التدوين من الأشعار إلى ما جاء في **الإتحاف الوجيز** متى كانت من البحر والقافية ذاتها، بعد الإشارة إليها وجعلها بين معقوفتين. وسأفعل الشيء نفسه كذلك مع الأشعار الواردة في طرة النسخة 1320 د، دون النسخة 42 د الخالية منها والنسخة الكتانية المبتورة في هذا الموطن بالذات، محاولا إصلاح كتابة بعض الأبيات وتاركا ما بقي بدونه.

ولا ناظـــر إلا ويصبيـــه منظـــري ... ولا شاهـد إلا ويسبيـــه مشهـــدي
رسوم من الزليـــج لو أن كاتبـــا ... تكلفهـــا ما كان فيها بمهتـــــدي
ويجري من الجبس البديـــع بزابـــز ... سطـورا يروح الحسن فيها ويغتـدي
إذا ما رأتها العين هامت هوى بها ... وهـــــــان عليها كل سن منضد
تتيـه بها الأذهـان من طول عجبها ... فمـن مُتْهِـــمٍ قد تَيَّمَتْـــهُ ومنجـــد
/47/ وتضحي بها الأبصار بين مصوب ... بما راقـــــه منها وبين مصعـــــد
تحلت من الـرقش الأنيـــق بحليـــة ... يقصر عنها كل صرح ممرد
وأبـدع فيها كلّ حسن فأصبـــحت ... بثوبين تزهـا من لُجَيْنٍ وعسجـــد
كأن السما خصت بها من نجومها ... كواكب تبـدو في مطالـع أسعـــد
أو الأرض أولْتَهـا بإغـــزار زهرهـــا ... فتـاهت وبـــاهت بين ورد وزمـــرد

ومنها :

فمـن أزرق صافي وأصفـــر فاقـــع ... وأبـــيض وضـ[ـــا]ح وقـــان مورد
يمينـا لعمـــري عنـــد ربي متوبـــة ... يمين امرء في الصدق غير مفنـــد
لقد كَلَّ في أوصافهـا نطـق شاعـر ... فمـــا هي إلا جنـــة لم تخلـــد

ومنها في الدعاء :

ويُبْقيـــه غوثـــا للأنـــام وملجئـــا ... يجود عليهم بالنـــــــــوال المجدد
فكـم نعمـة أسدى، وكم سؤدد بنـا ... ومـــدرسة أنشا لتـــالٍ، ومسجـــد
عليهم سلام دائم وتحيـــــــــة ... تروح عليهم بالنـــعيم وتغتـــــدي

وهذا ءاخر ما يوجد منها بالمدرسة. وفوق الحزام حزام ءاخر من الجبس كتبت فيه قصيدة بخط رائق غليظ قلع جلها. ونص الباقي منها، وهو أولها :

لعمـري لقـد مارست شتـى المجالس ... ومـــازجت في الآفاق جل المدارس
وحـدثت عن حمص وبغـداد وانتهت ... إلى مسمعـــي أنبـــــاء كل ممارس
وأنبـــأني الركبـــان عن كل بلـــدة ... من المغرب الأقصى إلى أرض فارس
فما لاحظت عيني ولا شق مسمعي ... كهـذي التـي أزرت بكـل منـافس
رساخـة تأصيـــل، وحسن تقاطـــع ... وزهـــو رسوم، واعتـــدال مقـــايس
ولين مواط، واعتـــلاء معـــــارج ... وإشراق طيقـــان، وحسن مَشامِس

كما ليس في الأملاك مثل إمامنا أبي الحسن الأهدى الزكي المغارس
/48/ مباني إيمان، وطول تهجد ونصرة مذعور، وإغناء بائس

وفي قناطر الخشب العليا الملاصقة لأعلا الحلقة كتابة بحروف كبيرة اشتملت على التعوذ والبسملة وعلى أبيات فيها مدح السلطان، الباقي منها هذا :

انظر إلى ما شاده تاج العلى خير الملوك وصفوة الأعيان
الأعدل الأهدى أبو الحسن الرضى حامي حمى الإسلام في الأزمان
ملك إذا استبق الملوك تقدمت في كل سابقة له قدمان
فالله ينصره ويبقي ملكه ما دار في مجراهما القمران
ويزيده في الملك بسطة فائز من ربه بالأمن والإحسان[53]

ومما كتب على عُمُد المدرسة المذكورة :

قف بي ـ فَدْيتُكَ ـ وانظر هذه العُمُدا تراها (كذا) أحسن مشفوعا ومنفردا
ومتع اللحظ في إبراز بهجتها ترى (كذا) الجمال بها وفّى الذي وعدا
اضرع إلى الله في سعد الإمام وفي بقاء دولته منصورة أبدا
فالله يبقيه والأقدار تنجده والله يحشره في زمرة السعدا[54]

هـ. من **الحدائق** لمؤلفه

وعلى العمود الثنائي عن يمين الداخل للقبة ما نصه :

بمحمد خير الأنام ختمتها أشعار خُطَّت في محاسن ذاتها
فتلألأت نورا بمدح الهاشمي حتى أبهر الصحن (كذا) من عرصاتها
وزَفَفاتُها للناظرين سوافر فتزينت منى إلا رسوم صفاتها (كذا)

انتهى على ما فيها من عدم الارتباط بالمعنى اللائق المناسب لسائر الأشعار المرقومة بها.

53. الأبيات السبعة الموالية منقولة من طرة النسخة 1320 د إلى داخل المتن.
54. جميع الأبيات المتقدمة هي من نظم أحمد بن الحفيد على ما يرجحه المؤلف في تقييده عن المدرسة. وأكثرها جميل الرنة جزيل اللفظ، فما هي ـ حسبما عبرت به بنفسها عن نفسها ـ إلا «أشعار خُطت في محاسن ذاتها». وعلق ابن علي عليها قائلا : «في القصيدتين الدالية والسينية إحسان وإجادة وبلاغة لا يعلى عليها، وذلك هو نَفَس شعر القاضي السيد أحمد بن الحفيد وطبقته من علماء عصره بسلا، رحمه الله ورحمنا معهم بفضله وجوده. قاله مقيده محمد بن علي الدكالي» (مؤلف).

[ومما كتب على قنطرتي الرفع الجوفي والغربي حفرا في الخشب بالخط الرائق[55] :

فالله يحفظه في النفس والخَوَل ... بالنصر يصحب في حل ومرتحل
والسعد متصلا من غير منفصل ... والعيش في رغد والعمر في جذل

ومما كتب على العمود المقابل للخصة الرخامية أمام الداخل من الباب ما نصه :

تأمل حسن شكلي وارتفاعي ... ولا دوني لرام ابتداع
بسعد سعود مولانا دعانا ... إلى القرءان منه خير داعي]
[فأوصافي الجميلة قد تجلت ... بها للعلم والملك المطاع
لرب العالمين رقا مكان ... فلا أحد له (كذا) من امتناع][56]

[ومما كتب بقلم النقش المجسد للحروف في الجبس ما نصه :

يا ثقتي يا أملي ... أنت الرجا أنت الولي
اختم بخير العمل ... عند حلول الأجل

وقد شغلت الكثير من الحُزُم الجبسية هذه الأبيات صعودا وانحدارا، إفرادا وإزواجا][57].

[ومما كتب على الجناح الأيسر بأحدى عمُدها[58] :

أيا لله بنياني بناه ... إلى القرآن سلطان الأنام
وأسسني وشيدني أمير ... له الحسنات، ليس له مُسامِي
وللعلماء والفقهاء مبنى ... مكان للعلوم مع الإمام

[وبثالث من تلك العمد ما نصه :

بمولانا الأمير لقد أضاءت ... مدارسه السنية كل عام
أدام الله مدته، ويبقى ... له ملك السعادة في انتظام
فمن خل فليشاهدني عساه ... إلى السلطان يدعو بالدوام

55. ما بين معقوفتين من الأبيات الأربعة الموالية وتعاليقها محول من الحاشية إلى النص.
56. البيتان الأخيران منقولان من تقييد ابن علي.
57. ما بين معقوفتين كان بالطرة فجعلته في المتن.
58. جميع ما تضمه المعقوفات الموالية مجلوب من تقييد ابن علي.

[تاريخ بناء المدرسة التي بطالعة سلا :

كان ابتداء بنـائها سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، حسبما هو مكتوب على بابها نقشا في الخشب الذي هو فوق القوس الحجري، ونص ذلك :

اقـتضى أمـر أمير المسلـمين هذه السُّنَّة فـي أسعـد حيـنْ
لثـلاث وثـلاثين ـ بها أسست ـ والسبعمـئين
اضرعـوا الله في الـنصر له وادخلوهـا بسلام ءامـنين]

وقد استوعبنا الكلام على هذه المدرسة في **الحدائق**، وذكرنا ما حبسه عليها أبو الحسن المذكور، ونص رخامة التحبيس وما تعلق بجميع ذالك[59].

وكان تاريخ الفراغ من بناء هذه المدرسة كما في رخامتها : يوم الجمعة التاسع عشر من جمادى الثانية عام اثنين وأربعين وسبع مائة.

ويأتي التعريف بالسلطان أبي الحسن وبيان وفاته ومدفنه رحمه الله.

[ذكر مساجد سلا]

وبسلا مساجد كثيرة تقام الخطبة باثنين منها فقط : أحدهما الجامع الكبير الذي قدمنا ذكره، وثانيهما جامع مولانا إسماعيل قدس الله روحه، أمر ببنائه في ءاخر دولته وجعل القَيِّمَ على بنائه الفقيهَ العلامة المحدث سيدي أبا مدين بن سيدي عبد الله الجزار ابن الشيخ الأكبر سيدي أحمد حجي، من غير إشراف أحد عليه. وتوفي مولانا إسماعيل وبقي الأمر مسندا إليه في إتمام بنائه من قبل السلطان مولانا أحمد بن مولانا إسماعيل، ثم من قبل إخوته مولانا عبد المالك ومولانا علي أبناء مولانا إسماعيل، ثم من قبل السلطان الأكرم مولانا عبد الله بن مولانا إسماعيل.

59. ذكر المؤلف في كناشته 4257 دال لدى الورقتين 19 و20 قائمة الأملاك المحبسة على المدرسة المرينية بتاريخ الجمعة 19 جمادى الثانية عام 742 فقال :
«فمن ذلك بداخل سلا المحروسة ثلاثة فنادق وربع الفندق، وذلك فندق السبطريين، وفندق بأبي العاص، وفندق المَصْدَع، وربع فندق ابن أحمد، وطرازان وهما طراز القصري، وطراز الحاج يعقوب، وخربة بإزاء فندق السبطريين، وثمانية وعشرون حانوتا ونصف الحانوت، منها عشرة بسوق السبطريين، ومنها أربعة بالرحبة، وسائرها بالفندق الكبير، ومخزن للملح. ومن ذلك بخارج سلا المقصر، والملاحتان القديمة والصغرى، وثلث ملاحة الشريف، وثلث ملاحة الخَبّاط، وثلث ملاحة التيابن (كذا)، وبحيرة الإفرنج، وأربعة فدادين بوجلة بني معدان ومربعة بإسمير».

وفي دولة مولانا عبد الله تم بناؤه وكمل. وتولى الإمامة والخطابة والتدريس والوعظ وسرد الحديث به الفقيه المذكور، كما أعلنت بذالك ظهائر الملوك الكرام التي هي اليوم تحت يد حفدته.

وهذا المسجد من أحسن المساجد شكلا وبناءا وإتقانا، وهو أعظم من جامع الشهباء /49/ الذي قدمنا ذكره. واشتهر هذا المسجد بمسجد سيدي أحمد حجي، مع أن الذي بناه حفيده لإضافته لزاوية الشيخ سيدي أحمد حجي، كما في ظهائر الملوك الكرام.

ثم لما تم بناؤه في أيام مولانا عبد الله بن مولانا إسماعيل حبس عليه وعلى الزاوية الحجية أملاك أولاد بوقاع الذين أعمل الموجب باستغراق ذممهم في أيام مولانا إسماعيل وحيزت أملاكهم ورباعهم للمخزن، فحبسها مولانا إسماعيل قدس الله روحه على جامع قصبته التي أحدث بناءها بالحريشة مجاورة لضريح أبي موسى الدكالي كما هو ثابت بظهير شريف.

وقد قدمنا أن هذه القصبة أخربها عبد الحق فنيش بعد وفاة مولانا إسماعيل، فبقيت الأملاك فوضى، واغتصب منها ما اغتصب، واشترى من بقي من أولاد بوقاع بعضها. فأمر مولانا عبد الله بردها حبساً لمسجد سيدي أحمد حجي الذي ذكرناه وللزاوية الحجية.

وبقي الأمر بذلك في تراخ إلى أن توفي مولانا عبد الله وولي بعده ابنه مولانا محمد. فأصدر أمره الشريف بإمضاء الحبس الذي حبسه والده، وقد ذكرنا نص كتابه الشريف في كتابنا **الحدائق** بطوله. وتاريخه غرة ربيع الثاني من عام سبعين ومائة وألف. ولهذه الزاوية خزانة علم نفيسة، بها كتب قل وجودها.

ومن المساجد التي نعلم بانيها مسجد الجزارين. أمر ببنائه السلطان الأسعد أمير المومنين مولانا سليمان قدس الله روحه. والسبب في بنائه أن مولانا اليزيد لما بويع /50/ له بسلا والرباط وهو بالحرم المشيشي وبايعه أهل فاس كذلك، فاقتضى نظره أن يبني بالمدن الثلاث مساجد ثلاثة مجازاة لهم على المبادرة إلى بيعته. فأصدر أمره الشريف في جمادى الأولى عام 1205 وهو بمكناسة الزيتون، فابتديء العمل في البناء لمسجد الرصيف بفاس، فتوفي رحمه الله قبل تمامه وقبل الشروع في مسجدي العدوتين، فأمضى عمله مولانا سليمان، وحرص على بناء ذلك، فتمت المساجد الثلاثـ[ـة] بفاس والرباط وسلا.

ومسجد الرباط أشبه شيء بجامع الرصيف حتى لا يفرق بينهما إلا بانفساح صحن الرصيف وضيق صحن جامع الرباط.

والمسجد الذي بسلا صغير جدا بالنسبة للجامعين الآخرين. ولما كمل حبس عليه أملاكا تقوم بمصلحته. نفع الله الجميع بقصده.

ومن المساجد التي بناها بنو مرين بسلا مسجدان : أحدهما شبيه بالآخر، ويظن أن بانيهما واحد : أحدهما جامع الزرقاء بحومة زَناتة من سلا، والآخر مسجد المريني بحومة بابْ حْسَيْن. وجامع الزرقاء أوسع منه، وسمي بذلك لكون أسطوانه مفروشا بالحجارة الزرقاء الصلدة المجلوبة من أنقاض مدينة شالة القديمة. وله ميضئة يدخلها الماء الجاري من سور الأقواس.

وبجامع المريني ميضاة لها بئر يسقى منه للوضوء.

وبسلا مساجد تنسب لأولياء، وهي كثيرة جدا، ولا ندري أكانوا سبب بنائها أم استوطنوها فاشتهرت بهم. وهذا هو الظاهر المتبادر. والله أعلم.

/51/ وبأسواق سلا مساجد تنسب للسوق أو للحومة التي هي فيها. ولا علم لنا بتحقيق من بناها. كما أن بسلا مساجد قد خربت الآن وتهدمت ولم يبق إلا منائرها[60] مشيدة في الجو وبقاعها مغروسة أشجارا أو سواني خضر تسقى بمياه الآبار. وقد ذكرنا في **الحدائق** سبب خرابها بتوالي الأسباب القاضية بخراب المصر والإقليم، فضلا على الحارة وما في معناها، فلينظر ذلك فيه.

ذكـر زاويـة النسـاك بسـلا

هذه الزاوية من أقدم الزوايا بسلا، بناها أبو عنان خارج مدينة سلا مقابلة ضريح أبي العباس حين كانت قرية صبرة عامرة هناك. وكان قصد أبي عنان ببناء هذه

60 . ومن جملة المساجد المخربة مسجد داوود المعروف اليوم بجامع بازْمَادة المشيد في العهد الموحدي. وقد تحطم سنة 1755/1169 بفعل الزلزال المشهور بزلزال لشبونة، ولم يبق منه إلا الثلث من صومعته المشهورة بـ«المكَرّجة» الواقعة في الطريق التي بين سانية الحسناوي والسوق الكبير، حسبما رواه براون في بحثه : **نظرة حضرية في تاريخ المغرب** ص 22 (20).

Kenneth L. Brown : **An Urban View of Moroccan History. Salé 1000-1800,** in Hespéris Tamuda, Vol XII, 1971.

الزوايا خارج مدنه نزول الواردين عليها من الغرباء والمنقطعين وذوي الحاجة وأعيان الدولة وكبرائها.

قال ابن جُزي في **تهذيبه** : أمر السلطان أبو عنان بعمارة الزوايا بجميع بلاده لإطعام الطعام للوارد والصادر. وقد جعل التصدق على المساكين بالطعام يوميا رحمه الله، هـ. بالمعنى[61].

وهذه الزاوية من أحسن المباني وأنزهها وأجملها منظرا، وأطرفها شكلا، وأبهجها وضعا، حتى قال ابن الخطيب في حقها من **مقامات البلدان** : «والزاوية كأنها البستان»[62]. وقد كتب على بابها الغربي المقابل لضريح أبي العباس في لوح من حجر مركب في تاجها ما نصه : «الحمد لله، أمر بهذه الزاوية المباركة أمير المومنين، المتوكل على رب العالمين، أبو عنان بن موالينا الخلفاء الراشدين، الملوك الطاهرين، بني عبد الحق، أعلا الله ءاثارهم، وشيد منارهم. فرغ من بنائها في 27 شعبان /52/ عام سبعة وخمسين وسبع مائة»[63].

---

61. وفي كتاب **اختصار الأخبار، عما كان بثغر سبتة من سني الآثار** لأبي عبد الله ابن القاسم الأنصاري السبتي ما نصه : «ومن الزوايا الزاوية الكبرى التي ابتناها السلطان الأشهر مولانا أبو عنان ابن أبي الحسن بخارج باب فاس، أحد أبواب أفراك وأعدها هنالك للغرباء، ولمن اضطر إلى المبيت بها من التجار وغيرهم، ملوكية البناء، كثيرة الزخرفة والتنميق، متسعة الساحة، متعددة المساكن، وصومعتها من أبدع الصوامع بسبتة صنعة وأتمها إحكاما» هـ. الغرض بلفظه مباشرة (مؤلف).

62. من تقاييد المؤلف بالخزانة الصبيحية أن حزام باب زاوية النساك منقوش بالآيتين 133 و134 من سورة آل عمران، وذلك بعد التعوذ والبسملة والتصلية وهما : ﴿سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء، والكاظمين الغيظ، والعافين عن الناس، والله يحب المحسنين﴾.

63. جاء في **فيض العباب**... لإبراهيم ابن الحاج النميري ص 42ـ43 وصف لزاوية النساك سنة 758 أيام السلطان أبي عنان نورده فيما يلي :
«وفي تلك الأيام جاز مولانا ـ أيده الله ـ إلى عدوة سلا، وعبر الوادي الذي حلي في العيون وحلا، ودخل الزاوية التي أمر ببنائها للفقراء والمساكين، وجعلها ـ على شرف همته ـ من أوضح الدلائل والبراهين، فجاءت من أبدع الزوايا، وأنفس الخبايا، وخصها الحسن بأرفع المزايا، وحباها الجمال بالمرباع والصفايا. فما شئت من ترتيب فائق، ومنظر رائع رائق. ووثاقة مبان، وأوضاع حسان، وإتقان اختطاط، وبراعة استنباط، ومحاسن كأنها درر في أسماط، كاملة المرافق، منفسحة الطرق للطارق، لا تزال آخذة زخرفها متزينة، مطلعة نجوم صنائعها واضحة بينة، فائقة أزهار الروض الأنيق، بما أودعت من الترقيش الباهر الجمال والتنميق. فالأبصار عليها موقوفة، والقلوب للتنعم بمحاسنها مصروفة. وللفقراء والمساكين بها ما يشتهون : من أكل هني، وعيش رضي، وخير منزور ولا بلي، ومواصلة أذكار، ودعاء بأسحار، وتسبيح بعشي وأبكار».

وكانت لهذه الزاوية ميضاة من جهة القبلة. والزاوية لها بيوت كثيرة وقبة للصلاة، ويجري إليها الماء الجاري من سور الأقواس. ولها بابان : أحدهما مواجه لسلا، والآخر لشالة وهو المقابل لضريح أبي العباس. وكانت تسمى زاوية النساك، كما عند ابن الخطيب في **الإحاطة**، وهي الآن خراب، لم يبق منها إلا البابان الصاعدان في الجو وبعض الجدران، والله غالب على أمره[64].

ومن الزوايا القديمة بسلا زاوية الشيخ أبي زكرياء[65]، وهي المجاورة للجامع الأعظم من طالعة سلا. وهذه الزاوية من الأمكنة التي يجتمع بها الأولياء وينزلون بها بقصد التبرك والزيارة والرباط. وبها نزل الشيخ سيدي الحاج أحمد ابن عاشر بعد وفاة شيخه سيدي أبي عبد الله اليابوري بالرباط. وكان المقدمَ عليها حينئذ تلميذُ الشيخ أبي زكرياء بعد وفاة الشيخ، أبو عبد الله محمد بن عيسى السلاوي[66].

وهذه الزاوية مشهورة عند الأفاضل بالبركة والخير وإطعام الطعام، وذكرها الحافظ القاضي أحمد ابن الخطيب القسمطيني في كتابه **أنس الفقير** قائلا : «ورأيت بها ـ يعني سلا ـ الحاج بن عبد الغني، نفع الله به. وله زاوية بمقربة من الجامع الأعظم يأوي إليها الأخيار والمنقطعين للعبادة. وهو واقف في خدمتهم، نفع الله به. ودخلت زاويته وأنزلني في بيت كتبه، وناولني مفتاح خزانتها، ومتعت بلقائه ودعائه» هـ. الغرض[67].

64. وقد سماها القاضي ابن الخطيب القسمطيني لما ورد على سلا بالجامع العلالي، كما في **أنس الفقير** له (مؤلف).
قال ابن الخطيب في هذا الكتاب، تحقيق محمد الفاسي وأدولف فور، ص 84 ما يلي :
«ورأيت منهم شيخا خارج مدينة سلا في مسجد منقطع يقال له العلاني، لا أذكر اسمه».

65. الحمد لله،
أخبرني الثقة ممن لا أتهم نقله أنه شاهد في الروض المذكور في تاريخ 1310 حين إصلاح الدار المجاورة التي باعتمار بني خضراء قبورا كشف عنها الحفر في الروض المذكور متأنق (كذا) فيها بالزليج والرخام والحجر الكدان. قال : رأيت درجا من رخام ينزل منها إلى قبور (كذا) عليها ألواح من حجر الكدان المزلج بالعمل القديم، وعليها نقوش وكتابات ـ والألواح كبار، والقبور ضخام ـ دالة على علو دفينيها رحمة الله عليهم. ولما عثر على ذالك أمرهم القيم على ذالك البناء بردمها بالتراب لَيْلًا يكشف عنها لذوي الولاية. والله غالب على أمره (مؤلف).

66. وأولاد ابن عيسى بسلا أهل علم وخير وصلاح من قديم، وءاخرهم خطيب الجامع الحجي بسلا، رحمهم الله ورضي عنهم (مؤلف).

67. والشيخ أبو زكرياء من أحفاد سيدي يعزى وهدي دفين زاوية أسا المتوفى عام 726. ويعزى هذا هو صاحب الزاوية النعمانية البكرية المؤسسة في القرن السابع والثامن بسوس، حسبما ورد في **الزاوية المغربية كمنتدى للفكر والإشعاع العلمي** لعبد العزيز بنعبد الله، في **دعوة الحق** العدد 243، دجنبر 1984 ص 75 وما بعدها.

ولما استولى الخراب على غالب سلا خربت الزاوية، فانقسمت أقساما : قسم جُعل روضا وغُرس، وقسم /53/ جعل طرازا لنسج القطن والكتان، وقسم جعل مكتبا للصبيان، وموضع اتخذ روضا أيضا. وكلها بأقسامها المذكورة اشتملت على مقابر أولياء عظام وعلماء أعلام. وغُيّر الجميع عن حاله، ولم يبق من مسمى الزاوية إلا بقعة اشتملت على ثمانية عشر شبرا عرضا، واثنين وعشرين طولا. هذا حال زاوية أبي زكرياء.

وبسلا زوايا كثيرة، وأضرحة كبيرة شهيرة، لمشايخ عظام، وأولياء كرام ليس استيعاب الكلام عليها من غرضنا. ولربما نتعرض لبعضها عند الكلام على من دفن بها من الأعلام.

ذكـر قـصـر بـنـي الـعـشـرة

هذا القصر بناه الفقيه الأديب أبو العباس أحمد بن القاسم ابن عشرة بمدينة سلا، وهو من أعجب المباني وأحسنها وأنزهها[68]. ولما أكمل بناءه هنأته الشعراء ومدحته ودعت له.

68. قال في **كتاب الاستبصار، في عجائب الأمصار** في ترجمة سلا ما نصه :
«وقد كان اتخذ أرباب البلد العشريون وأولياؤهم مدينة بالعدوة الشرقية، وهي معروفة الآن بسلا، فيها ديارهم بحومة الجامع» هـ.
فإن صح هذا صح ما استظهرناه أسفل هذه الحاشية بطرته. فاعرف ذلك منه مباشرة :
الظاهر أن بمحل هذا القصر بنيت المدرسة المرينية لعثور على جدار قديم يجاورها غربا كشف الحال عن عُضادة باب دار عتيقة جدا يظهر أنها كانت قبل بناء المدرسة بكثير. وصورة الباب شاهقة في الجو يغلب على الظن أنها من بناء القصر الفاضلة على المساحة التي بنيت بها المدرسة. وهذه البقعة التي هي بها هذا الأثر هي من الأملاك المحبسة على الجامع الكبير. ولذالك ساغ أن تبنى فيها المدرسة ويبقى بها الأثر إلى هذا الحين. ولولا الحبس لتداولتها الأيدي وتغيرت الآثار التي استدللنا بها الآن، والعلم لله الملك الديان سبحانه. هـ. مؤلفه (مؤلف).
وقال المؤلف ابن علي في **أنموذج** الصبيحي الصفحة 3 و5 (نقلا عن **كتاب الاستبصار** ص 140) ما يلي : «فيها ديارهم حول الجامع». وكان ابتناؤهم لها بعد عشرين وأربعمائة من الهجرة عقب انقراض البورغواطيين على يد الأمير تميم الإفراني أمير شالة وفاس.
ثم أضاف ابن علي حسبما جاء في الصفحة 247، الترجمة 1235 من **بغية الملتمس** :
«وعشرة الذي ينتسب إليه العشريون ذكره صاحب **بغية الملتمس، في تاريخ رجال الأندلس** في ترجمة حفيده القاضي أبي الحسن علي بن القاسم بن عشرة بقوله : «ورد جده عشرة على هشام المؤيد مجاهدا في جملة من أمراء المغرب، وكان حاجبه يقدمه والدهر يؤخره. هـ».

واتفق أن دخل لسلا الأديب الشاعر ءاخر فلاسفة الإسلام بالأندلس الحكيم أبو الحسن علي بن الحمارة[69]. ولم يكن أعد شيئا، فأفكر قليلا وأنشد :

يا واحد الناس قد شيدت واحدة ... فَحُلَّ فيها حلول الشمس في الحَمَل
فما كدارك في الدنيا لذي أمل ... ولا كدارك في الأخرى لذي عمل[70]

وقد صار هذا القصر بعد وفات بانيه منزلا للملوك الموحدين وخصوصا عبد المومن، فإن غالب نزوله كان به. وقد ذكرنا شيئا من ذلك في **الحدائق**. ولا يعرف لهذا القصر اليوم بسلا عين ولا أثر.

ذكر المارستان القديم

/54/ كان لبني مرين جنوح إلى الخير واعتناء بالدين، فملأوا المغرب وأمصاره ومدنه مدارس وزوايا ومارستانات. وممن اشتدت عنايته بذلك السلطان أبو عنان ابن أبي الحسن المريني. فإنه أكثر من بناء الزوايا والمارستانات للفقراء والغرباء والمرضى، وحبس عليها ما يقوم بها وبالواردين عليها. قال ابن جزي في تهذيب رحلة الطنجي :

«ومن مئاثر أبي عنان بناء المارستانات في كل بلد من بلاده، وتعيين الأوقاف الكثيرة لمؤن المرضى وتعيين الأطباء لمعالجتهم، والتصرف في طبهم» هـ.

وقد بنى بمدينة سلا المارستان العجيب وسط حارة اليهود من حومة باب حسين، وهو بناء حفيل مشتمل على بيوت كثيرة لاستقرار المرضى والمجانين والحمقى بها، وأجرى له الماء لشدة الحاجة إليه من الماء الداخل على سور أبيه. وكان محل هذا المارستان فندقا للزيت قديما. وبه كان سكنى العارف أبي موسى الدكالي، ولا زال بيته معروفا إلى الآن. فبنى أبو عنان به المارستان المذكور وعين له الأطباء المهرة الذين يعانون العلم قراءة وعلاجا. وكان مرتبا لهم الجرايات والصلات على ما يعانون[71] فكان

69. وذكر أحمد الضبي في كتابه **بغية الملتمس** ترجمة أبي عامر بن الحمارة ما نصه : «شاعر أديب مجيد خبيث الهجاء» ذكره الفتح في كتاب **المطمح** له، وأنشد من قوله مما كتب به إليه : «ونصرت ولاءك يا أبا نصر» الخ الأبيات. هـ. ترجمته (مؤلف).

70. البيتان أعلاه وردا في **نفح الطيب** الجزء الخامس ص 159 بهاته الألفاظ وفي ص 275 برواية أخرى.

71. يعود ابن الحاج النميري في **فيض العباب**... ص 43 ليحدثنا هذه المرة عن المارستان القديم سنة 758 فيقول عنه : «... فمبناه صحيح لا يفارقه عليل، وقوي لا يرميه ضعيف مستنيل : فما شئت به من رفق =

سوق الطب كسائر المعارف والعلوم رائجا بأقطار المغرب لاعتناء الملوك به[72]. ولما تقهقر حال الدولة المرينية وضعف حال ملوكها أخيرا بطل العطاء وانقطع الإمداد، فهجر المارستان لذلك، ولا سيما كونه في حارة اليهود. فلما لم تبق به منفعة الطب ولا صلات الملوك وجراياتهم أشبه الفندق المعطل، وتطرق إليه الخراب لهجرانه، وأشرف بناؤه الرفيع على الخراب، فنقض بناؤه وأعيد لحالته الأولى كما كان فندقا، وبقي بابه شاهدا لحسن بنائه /55/، وعلى بابه كتابة اشتملت على رسم بانيه أبي عنان وعلى تسميته بالمارستان، مكتوب ذلك في الزليج الأسود الملصق على تاج الباب المذكور.

وهذا حال المارستان القديم الذي ذكره ابن الخطيب السلماني في **مقامات البلدان** كما سبق لفظه. وأمَّا :

المـــارستـــان الـجـديـد

فالذي بناه ذو المزايا والمآثر الحسان، أمير المومنين مولانا عبد الرحمن، قدس الله روحه في فراديس الجنان، بناه بضريح سيدي الحاج أحمد ابن عاشر. والسبب في بناء هذا المرستان الرفيع العام النفع والبركة هو أنه لما هجر مارستان أبي عنان المريني كما قدمنا، واشتهرت كرامات ابن عاشر على الولاء والتتابع وقصد الناس قبره من الأقطار النائية والأقاليم البعيدة، لما يتحدث به عنه من خوارق الكرامات كبرء المفلوجين والمصروعين، وذوي العمى والرمد والمقعدين، فلما طبق ذكر حال هذا الضريح الآفاق، بنى عليه السلطان الأسعد مولانا عبد الله ابن مولانا إسماعيل قبة عظيمة على يد قائده أبي عبد الله الحوات، فرغ منها يوم الجمعة رابع رجب سنة ست وأربعين ومائة وألف، وكان عليه قبل ذلك حوش تظله شجرة تين.

= تتمهد أكنافه، وتأنيس تتجدد ألطافه، وعلاج تتورد نطافه، وتدبير يحسن مرتفعه ومصطافه، ويضرب بمدرجة الطرق طوافه. فلا سقيم إلا وحديث برئه ليس بالسقيم. وكتاب **الشفا** منه يروى عن الحاضر والمقيم، بعد أخذ التنبيهات والمدارك لاكن عن الحكيم، فالمقيم به كالسافر يصح ويغنم، وبإقبال الأجر والعافية ينعم، وبما لقي هنالك من الخير يخبر مدى العمر، وعن ذلك المصنع الذي جاور البحر يحدث – ولا حرج – لا عن البحر».

72. من أطباء سلا على عهد أبي عنان التنيح ابن غياث السلوي. وكان مجيدا فيه، وكان شيخا في الطب لأبي عبد الله القوري المكناسي ثم الفاسي. ذكره في **نيل الابتهاج بتطريز الديباج** في ترجمة القوري المذكور هـ. (مؤلف). والاستشهاد ورد في ص 338 من **نيل الابتهاج** لأحمد بابا التنبكتي، الطبعة الحجرية .وتوفي القوري (إن كان هو محمد بن قاسم اللخمي) سنة 872.

ولما جاءت دولة مولانا عبد الرحمن محب الصالحين، والعلماء العاملين، اقتضى نظره السديد أن يبنى له مارستان مشتمل على بيوت للمرضى لما رءاه من تطارح الناس على قبره ووجدان الراحة بسبب ذلك. وقضت التجربة بتحقيق أمره رضي الله عنه، فأدار بقبة الضريح بيوتا متصلة نحو الثلاثين بيتا /56/ بين كبير وصغير، وبنى لهذا المارستان جامعا مربعا للصلاة وداري وضوء، لهما سقايتا ماء جار من الماء [الداخل من سور] الأقواس : إحداهما للرجال، والأخرى للنساء. وكان تاريخ الفراغ من بنائه عام 1247، كما هو مرسوم على باب المارستان، وجاء في غاية الحسن والإتقان.

وقد أحدث بعض ذوي الغنا بسلا في عصرنا زيادة بيوت ملاصقة لهذا المارستان يتوسع فيها المرضى الذين يردون على هذا الضريح، نفع الله الجميع بقصده.

ذكر القصبة الإسماعيلية

ذكرنا سابقا أنها من بناء مولانا إسماعيل، تحصينا لمدينة سلا وحفظا لها من الجوار. بناها وأنزل بها جيشا من العبيد[73] ـ كما أسلفناه ـ حراسة، وأثقل بهم كاهل سلا خوفا من فتنة تثور بها.

ولما أسسها رضي الله عنه وبنى جامعها الذي بوسطها حبس عليه أملاك أولاد بوقاع وجميع ما اشتمل عليه رسم الإعمال باستغراق ذمتهم وأثبت ـ قدس الله سره ـ هذا الحبس بظهير شريف[74]، ذكرنا نصه ـ وسبب استغراق ذمة من ذكر

73. كانت تدعى قصبة كَناوة.

74. نص الظهير الشريف، بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والطابع الشريف :
«كتابنا هذا أسماه الله وأعز أمره، وأدام مجده وفخره، وأطلع في سماء المعالي شمسه وبدره يتعرف منه بحول الله وقوته، وجميل عنايته ومنته أنه لما ثبت لدينا بموجب الشرع الكريم استغراق ذمة أولاد أبي قاع القاطنين بمحروسة سلا أمنها الله، وحكم عليهم بذالك بفتاوى أهل العلم ـ حفظهم الله ـ وحيزت أملاكهم جميعها : دورا وحوانيت وأرضين وأجنات وسواني وفندقا ودور عمل الصابون، داخل المدينة المذكورة وخارجها : من ملاليح وغيرها، حسبما ذلك كله مقيد ومبين في رسم استغراق ذمتهم :
«حبسناها على مسجد قصبتنا السعيدة التي أحدثنا بناءها بجوار الولي الصالح سيدي موسى الدكالي، المسماة بالحريشة.
«يصرف ما يتحصل عن مستفاد الأملاك المذكورة وغلتها في مصالح المسجد المذكور، ما عدى مائة أوقية أنعمنا بها على الفقيه المدرس السيد سعيد العميري، تعطى له من مستفاد الأملاك المذكورة في كل شهر، إعانة له على تدريس العلم بحضرتنا الهاشمية، أسماها الله. وإن تخلى عنها ترجع للمسجد المذكور. =

وما يتعلق بذلك ـ في **الحدائق**. ودامت هذه القصبة عامرة بأهلها نحو الثلاثين سنة، إلى أن بويع مولانا المستضيء بن مولانا إسماعيل عام 1151. فعمد إليها عبد الحق فنيش وخربها ولم يبق إلا سورها وجامعها فقط، وبنى بأنقاضها برجين داخل سلا : أحدهما بباب سبتة، وءاخر جدد به برج الدموع المجاور لسيدي الحاج أحمد بن عاشر، المعروف الآن ببرج القائد، وعليه كتابة في ألواح من حجر منجور تضمنت ذكر مولاي المستضيء والدعاء له /57/، وكأنه [أي] عبد الحق إنما بنى هذا البرج باسمه خوفا من أن ينكر عليه هدم قصبة أبيه مولانا اسماعيل.

وببرج باب سبتة كان يجلس للفصل والحكومة بين أهل سلا.

وقد قدمنا أن مولانا عبد الله قدس الله روحه رد حبس جامع القصبة لجامع مولانا إسماعيل المجاور لزاوية سيدي أحمد حجي، وأمضاه ولده الملك الأعظم مولانا محمد بن عبد الله، نفع الله الكل بقصده.

ثم إن هذه القصبة دامت متخربة إلى زمان مولانا عبد الرحمن قدس الله روحه، فطلب منه عامله على سلا أبو عمر[و] فنيش[75] تجديدها وتحصينها بالمدفع، حماية لمدينة سلا. فأسعفه أمير المومنين بذلك. غير أن الأقدار لم تساعد، فقبض على هذا العامل قبل أن يصلح هذه القصبة. وهي الآن في حكم الخراب. ولو تجددت لكانت حصنا ووقاية للمسلمين.

وأبو عمر[و] المذكور هو باني أبواب الدروب بسلا بعد عام 1260 لما مر الفرنسيس بسلا ورماها بمدافعه، كما قدمنا في صدر الكتاب، فحصن حاراتها بأبواب ذات أقواس من حجر، وعوارض من خشب العرعار. ولم تكن سلا قبل كذلك. كل ذلك حفظا لها وحراسة من طروق العدو لها بغتة كما فُعِل بها في دولة بني مرين، وقد أسلفنا ذكر ذلك، أدام الله حفظ بلاد الإسلام بمنه.

= «حبساً مؤبدا، ووقفا مخلدا. والله حسيب من بدل أو غير، وولي الانتقام منه، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون. والسلام. في أوائل ربيع النبوي الأنور عام أربعة وعشرين ومائة وألف».
هـ. منه مباشرة، قاله مقيده (مؤلف).

75. في يوم الجمعة 23 حجة متم عام 1257، بعد صلاة الجمعة قرىء على المنبر بالمسجد الأعظم من سلا كتاب شريف تضمن تولية القائد بوعمر بن الحاج الطاهر فنيش على سلا وتأخير الحاج أحمد عواد، رحم الله الجميع.
هـ. من كناشة الفقيه (مؤلف).

ذكـر دار الـصـنـاعـة

دار الصناعة بناء حفيل قبلي سلا من جهة واديها، له بابان كان الوادي يدخل من أحدهما، ويخرج من الآخر بصناعة هندسية وقواعد علمية.

وذلك أنه جلب الماء من الوادي إلى الباب المسامت لجامع حسان من العدوة الأخرى في ترعة عميقة، فإذا صنعت سفينة جديدة بهذا المحل وأريد إرسالها في الوادي فتحت الترعة المذكورة فيدخل /58/ الماء وتعوم فيه السفينة، فتخرج من الباب القبلي سابحة على وجه الماء إلى أن تقع في الوادي. ولذلك ارتفع قوس الباب القبلي جدا نحو المائة قدم ليخرج المركب منشور القلاع.

وهذه الدار من البناءات الدالة على ضخامة ملك بانيها. والذي بناها على التحقيق السلطان يعقوب بن عبد الحق المريني، جلب لها المعلم العارف الهندسي أبا عبد الله محمد بن علي بن عبد الله ابن محمد بن الحاج الإشبيلي، ذكره ابن القاضي في **جذوة الاقتباس**، وقال : إنه من العارفين بالحيل الهندسية والمهرة في نقل الأجرام ورفع الأثقال، [كان] بصيرا باتخاذ الآلات الحربية الجافية. وانتقل إلى مدينة فاس على عهد أبي يوسف المنصور ابن عبد الحق، وبنى دار الصنعة بسلا. وتوفي بفاس الجديد في العشرة الأولى من شعبان عام أربعة عشر وسبع مائة[76].

---

76. كل هذا ورد في **جذوة الاقتباس**، القسم الأول ص 288 و297. وباب دار الصنعة القبلي كما كان يسمى قديما، أو باب المريسى كما يدعى الآن باب شاهق يشتمل على كتابات ونقوش لم يشر إليها المؤلف ابن علي. فلعله لم يطلع عليها أو شقت عليه قراءتها لاندثار الكتابة بعوامل الزمان.
غير أن هنري طيراس ذكر جانبا من ذلك في بحثه المعنون **بابا دار الصنعة بسلا** والمنشور بمجلة **إيسبيريس**، الفصل الرابع والأخير من سنة 1922 والممتد من ص 357 إلى ص 371، وذلك عن هندسة هاته المنشأة وأبعادها المعمارية، استنادا إلى مصادر التاريخ المغربي.
وقال في ص 367 إن النقوش المكتوبة بالخط الكوفي والمحيطة بباب المريسى ضمن ثلاثة حزم أيمن وأعلى وأيسر هي الآيات 10 و11 و12 و13 من سورة الصف. وللتذكير ها هو نصها الكامل :
﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ؟ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن، ذلك الفوز العظيم. وأخرى تحبونها : نصر من الله وفتح قريب، وبشر المومنين﴾.
وقبل ذلك ذكر أن في الباب نقوشا أخرى لم أعثر عليها الآن وهي التعوذ والبسملة والتصلية. ولكنه لم يورد ما كتب بخط مجوهر في تاج القوس.
وحاولت قراءة الجميع فشق علي الأمر بسبب علو الباب بنحو عشرة أمتار، ولم يظهر لي إلا القليل من نقوش الحزامين الأيمن والأيسر. أما الأعلى فقد امحت كتابته نهائيا.

وكانت تصنع بهذه الدار السفن البحرية والمراكب الجهادية، يجلب إليها خشب البلوط من غابة المعمورة، فتصنع هنالك ثم ترسل في الوادي.

ثم إنها هجرت كما هجر غيرها من ءاثار بني مرين، وكان مولانا المنصور بالله سيدي محمد بن عبد الله أراد تجديدها وردها كما كانت، فأوقف عليها الأتراك الذين بعث بهم إليه السلطان العثماني ليعلموا الطبجية والبحرية[77]. فلما عاينوا هذا المحل قالوا لأمير المومنين : هذا المحل يحتاج إصلاحه إلى عشرين سنة، ويصير مرسى للمراكب صيفا وشتاء، فلم يقبل ذلك، وأشار عليه بعض أعيان دولته باتخاذ محل الصويرة مرسى لكونه يصلح لإرساء السفن صيفا وشتاء[78]. فبنى ــ قدس الله روحه ــ مدينة الصويرة، وهي الآن من ألطف مدن المغرب /59/ عمرها الله، واستغنى بها عن تجديد دار الصنعة بسلا.

وقد صارت الحارة المجاورة لدار الصنعة حارة لليهود.

الكلام على الملاح الجديد

قد قدمنا أن مولانا سليمان ــ نور الله ضريحه ــ نقل يهود العدوتين من داخل المدينتين إلى محل لا يجاورون فيه الإسلام. فنقل يهود سلا إلى الحارة التي بين باب الخباز وبين دار الصنعة داخل سور سلا، وذلك في سنة 1222 اثنين وعشرين

---

77. وكان فيهم الحاج سليمان التركي معلم الرمي الذي كان يعلم الطبجية بالرباط، وهو الذي بلى بلاء حسنا في فتح الجديدة، رحمه الله (مؤلف).

78. قال الزياني في **الترجمان المعرب، عن دول المشرق والمغرب** إنه «أسس مدينة الصويرة ورسم شكلها وكيفية وضعها وترك الخدمة بها ورجع» هـ.
ورأيت في كتاب يسمى **شرح مجاني الأدب** أن الذي تولى تخطيطها بإشارة السلطان المذكور ورسم مساحتها وتفصيل حارتها ودروبها وغير ذلك هو حكيم مهندس من بلاد الفرنسيس اسمه [...] فاعرف ذلك. هـ. (مؤلف). لكن مؤلفنا محمد بن علي لم يورد لنا اسم المهندس الذي هو الفرنسي طوما كورنو Thomas Cournot العلج الذي أسلم فكلفه السلطان بوضع تصميم المدينة حوالي سنة 1760.
وخراب دار الصنعة جاء لعدة أسباب تاريخية وطبيعية، منها ما أصاب مدينة سلا من زلازل قيل إن عددها بلغ ستة، وان آخرها زلزال سنة 1755/1169 المعروف بزلزال لشبونة الذي كان عنيفاً جدّاً بحث دمر البعض من معالم المدينة مثل دار الصنعة وحصل خسف ونتوء في الأرض وطغا الماء وتغيرت التضاريس الطبيعية وحصل تعطيل في المرسى وحركته. فكان إصلاح ذلك عسيراً. ولهذا عدل السلطان سيدي محمد بن عبد الله عن إصلاح دار الصنعة ومرسى العدوتين ووجه عنايته لمدينة الصويرة.

ومائتين وألف. وقد وقفت على رسم[79] تضمن كيفية الأمر بالبناء وذكر المعلم البناء والتاريخ وعدد الديار وحد الملاح طولا وعرضا، وذكرت لفظه في **الحدائق** لطوله.

وقد اشتمل هذا الملاح الجديد على نحو مائتي دار وأكثر من عشرين حانوتا وفرنين وطاحونين، وأراح الله المسلمين من مجاورتهم.

وقد شرع من قدمنا ذكره في المارستان الجديد من أهل سلا في بناء حارة مجاورة لهذا الملاح أكبر منه بكثير، وأحدث في بعضها ديارا للسكنى، ولا زالت لم تكمل، فانظر ما يفعل الله بذلك. وتاريخ بناء ما ذكر عام 1312.

ويجاور هاتين الحارتين فسيح متسع اشتمل على سواني[80] وديار لدبغ الجلود وخرابات كلها من الخراب القديم. ويتصل هذا الفسيح المتسع بجامع الشهباء المتقدم الذكر.

ذكر الصقّالتين والبرج الكبير وديار البارود

هذه الأمكنة من الآثار الضخمة الدالة على شرف بانيها وحبه للخير ونصرة الإسلام.

فأما الصقالة القديمة المجاورة لضريح الإمام ابن عاشر فالذي بناها الإمام الأعظم والسلطان الأكرم مولانا محمد بن عبد الله، رحمه الله. فقد كانت له عناية كبيرة بالجهاد في البر والبحر، وحفظ الثغور، وتحسين النظام، والاستعداد بالآلات الجهادية حتى ملأ المغرب /60/ منها بشيء كثير لا يحصيه العد. وبنا بطنجة والعرائش وسلا والرباط والصويرة أبراجا عظيمة، وملأها من المدافع النحاسية والأنفاض التركية بما لا مزيد عليه[81].

---

79. بخط الفقيه العدل الأرضى السيد محمد بن علي بن سعيد السلوي أحد عدول سلا، وذلك في الحزوم المتخلفة عن شيخنا البركة الفقيه أبي عبد الله بن الحاج، الشهير بـ«حميّمة» (مؤلف).

80. كان عدد السواني داخل السور نحواً من 44 سانية، وقد أحصيتها بأسمائها ومواقعها نقلا عن المرحوم الحاج العربي بنسعيد. ولم يبق منها اليوم إلا واحدة أصبحت حديقة عمومية أمام باب الخباز والسوق المركزي وهي سانية زنيبر. أما السواني الأخرى فقد عمرت بالبنيان.

81. وفي ءاخر شعبان الأبرك توفي المجاهد الأبر المسن المعمَّر السيد عبد الله بن العربي فنيش سنة 1314 ودفن بالمقبرة الكبرى التي بها ابن عاشر، رحم الله الجميع ورضي عنه (مؤلف).

والصقالة القديمة بسلا من ءاثاره رحمه الله، ومدافعها من الصفر الصيني التي كانت تأتيه من بلاد الأتراك وغيرها.

وله بالرباط صقالة أخرى نظيرة هذه يأتي الكلام عليها.

أما الصقالة الجديدة فمن ءاثار مولانا عبد الرحمن، شرع في بنائها قبل وقعة الفرنسيس لما انتقض الصلح بينه وبينهم، وذلك في سنة ثلاث وستين ومائتين وألف.

وأما البرج الكبير فمن ءاثاره أيضا قدس الله روحه، بناه بعد وقعة الفرنسيس، وجلب له المدافع والأنفاض من بلاد لوندرة، مكتوب عليها اسمه الشريف، احتسابا لوجه الله وطلبا لمرضاته.

وعلى باب البرج الكبير مكتوب :

«الحمد لله،

«بني هذا البرج السعيد بأمر أمير المومنين مولانا عبد الرحمن بن مولانا هشام نصره الله، عام 1270».

وكان الصائر عليه خمسين ألف مثقال ـ بأمر السلطان مولانا عبد الرحمن ـ من أحباس المسجد الأعظم الذي برباط الفتح.

كما بنى رحمه الله دار البارود بالقليعة بين دار الصناعة وباب فاس، قبلي المدينة. وهي دار مربعة الشكل لها مخازن وبيوت لخزن البارود بها.

وهذا السلطان هو الذي جدد أشبار[82] الذي يمتد من الصقالة القديمة إلى البرج الجديد. وبلغنا أن بانيه مولانا اليزيد بن مولانا محمد بن عبد الله. فأمر بتجديده مولانا عبد الرحمن، والزيادة في غلظ حائطه وفتح طاقات لنصب المدافع بها واتخاذ بيوت ملاصقة لهذا السور لخزن البارود بها، تقوية /61/ للإسلام وحراسة لمدنه، نفع الله الكل بنيته وعمله.

---

82. أشبار تعني كوات في السور تصوب منها المدافع. وهي محرفة عن الإسبانية : aspillera

ذكـر البـرج الـحسنـي

اعلم أن الصقالة القديمة كانت محمولة على حنايا وأقواس. ولما وقف مولانا المقدس المرحوم على أبنية أسلافه الكرام بسلا اقتضى نظره وسمت همته الشريفة لتخليد الذكر بمزية من المزايا. فأمر بإصلاح ما تهدم من الأسوار وبفتح هذا الهري المذكور واتخاذه برجا أرضيا يرمي من كان على سطح الماء، متحصنا تحت رماية الصقالة المذكورة. وقد كان الفرنسيس لما أوقع الضرب المذكور سابقا يدخل تحت الرماية قريبا من البر ويرمي بمدافعه ولا تناله مدافع سلا لارتفاعها وانخفاضه. فهذا سبب اتخاذ هذا الهري برجا. وقد تم بناؤه عام 1302 من دولة مولانا المقدس رحمه الله.

ذكـر الأسـوار الـمحيـطـة بـسـلا

من أعظم ما يراعى للمدن التي تكون حاضرة البحر أن يدار عليها سياج الأسوار، حياطة لها من طروق العدو فجأة. وقد كانت هذه المدينة قبل الدولة الموحدية يحيط بها السور من جهاتها الأربع. فلما افتتحها عبد المؤمن الموحدي في جملة ما افتتح من مدن الغرب، وبلغه أن أهل سبتة نقضوا بيعته ونبذوا طاعته، أمر بهدم سور سبتة وفاس وسلا في سنة 542، وقال : «أسوارنا سيوفنا»[83].

ومن الحزم أن لا يغتر بمثل هذا، فإن دوام الحال محال. فبقيت أسوار سلا كذلك إلى زمان حفيده يعقوب المنصور. فجدد سورها القبلي والشمالي فقط، وبقيت الجهة الغربية والبحرية غير مسورة، وإنما بنى يعقوب السور من البحر إلى القبلة، منعطفا إلى الوادي حيث هي اليوم دار الصناعة.

فلما جاءت /62/ الدولة المرينية بنى يعقوب بن عبد الحق المريني دار الصنعة بجهتها الغربية ــ وقد تقدم الكلام عليها مستوفى ــ وأصلح ما تهدم من السور القديم

83 . لم يذكر المؤلف الدواعي إلى هدم عبد المؤمن لأسوار سلا. والغالب على الظن أن ذلك كان بسبب ثورة محمد بن هود بن عبد الله الماسي السلاوي عليه ومقتله سنة 542 هـ (الناصري : **الاستقصا** ج 2، ص 110 وما بعدها).
وكان تلك الأسوار محيطة بالأحياء الثلاثة الأولى التي كانت تتألف منها المدينة قبل انتفاضة الماسي وهي الطالعة وزناتة والبليدة.

الموحدي، وبقيت سلا على حالها المذكور إلى أن دخلها الإفرنج سنة 658 من دولة يعقوب المذكور، كما سبق الخبر عن ذلك. فأسرع إليها من مدينة تازا، وأخرج الافرنج منها قهرا بعد الحصار العظيم.

فلما خرج النصارى عنها بنى عليها السور الغربي من ناحية الوادي، لأنها كانت لا سور لها من تلك الجهة، فبناه من أول دار الصناعة إلى البحر. وكان رحمه الله يقف على بنائه بنفسه، ويمكّن الصخرة بيده، ابتغاء ثواب الله تعالى، رحمه الله.

وكان بهذه المدينة خمسة أبواب دون باب دار الصنعة : إثنان في السور المريني الغربي، وواحد في السور القبلي، وإثنان في السور الشمالي. وفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين وألف من دولة مولانا عبد الرحمن أحدث فتح باب في السور المريني لم يكن قبل ذلك وسمي بالباب الجديد، وهو قريب من زاوية سيدي أحمد بن عبد القادر التستاوتي[84].

وقد وقع بالأسوار وأبوابها تداعي وخراب أصلح غالبها في زمان مولانا عبد الرحمن وفي دولة ولده المولى أمير المومنين سيدي محمد، وبعضها في دولة ولده المولى أمير المومنين مولانا الحسن، قدس الله أرواحهم.

وتفصيل ذلك وتاريخه استوعبناه في **الحدائق**.

ثم إن الأسوار الثلاثة : الغربي والقبلي والشرقي قد تخللت مسافاتها أبراج مربعة الشكل ـ وبعضها مثمن ـ قائمة من التراب في الجو، وهي شبيهة بالمنائر، غالبها من الحجر المنجور /63/ المركب بالجير فقط، اتخذت حراسة للمدينة ليلا وزيادة في التحصين.

---

84 ـ من الأبواب القديمة بسلا باب العاصي ولا نعرف موقعه، وباب المصَدَّق وهو قرب المسجد الأعظم، وباب فرد أو باب يفرط وهو بيْن باب سبتة وباب الخميس، وباب احساين المعروف قرب المدرسة البوعانية ودار ابن عطار، ويويب الريح وكان يوجد بحي الرمل قرب ضفة أبي رقراق اليمنى، وقد هدم في السنوات الأولى من عهد الحماية.

الكلام على برج الدموع بسلا

وكان أعظم هذه الأبراج وأحسنها وأبهجها شكلا وضخامة وارتفاعا واتساعا برج الدموع[85] بالسور المريني من الجهة الغربية بين ضريح ابن عاشر وابن المجراد، رضي الله عنهما. وكان البرج لحسن شكله يعد من منتزهات سلا لكونه يقابل العدوتين والبحر والنهر والمروج، ويشاهد منه عند غروب الشمس الرونق الذي يكسوا البحر من اصفرار الشمس. لذلك قال بعض الغرباء الوافدين على سلا في مدحها ومدح هذا البرج المذكور :

سلا بلدة بالغرب لم أر منظرا يشاكلها في الحسن والشمس ءافلة
ولا سيما برج الدموع الذي غدت محاسنه كالفرض، والغير نافلة

وقد مر ذكرهما.

وقد وقع بهذا البرج الخراب الذي وقع بغالب أسوار سلا وبقاعها القديمة، فجدده القائد عبد الحق فنيش السلاوي كما أسلفنا ذكره.

ذكر باقي الأبنية التي بسلا

كان بسلا دور كثيرة لعمل الصابون غالبها اليوم معطل، وحمامات الباقي منها الآن أربعة، وفنادق كثيرة الباقي منها الآن عشرون، وطواحين مائية وريحية كلها هجرت، والباقي الآن الطواحين التي تدور بالدواب وتبلغ نحو العشرين طاحونا.

وتبلغ ديار سلا نحو ثلاثة ءالاف دار تقريبا، وكانت بسلا ديار لضرب السكة من الفضة والنحاس لم يبق منها معروفا لعهدنا إلا دار بالملاح القديم قريبة من فندق آسَكُّور. وكانت بسلا رياضات كثيرة غالبها اليوم خراب مهجور، والله وارث الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين[86].

85. سمي كذلك لأن السلطان يعقوب بن عبد الحق أجرى فيه دموعه حسبما قيل (بيير شامبيون : **الرباط ومراكش** ص 27).

86. حول الآثار التي وجدت بسلا من مصنوعات فخارية ذكر المؤلف ابن علي في كناشته 4257 بالورقة 27 أنه عثر سنة 1335 بالسانية المعروفة للمقدم الحاج عبد القادر حمدوش الكائنة بسوق الغزل بالقرب =

ذكـر حـال شـالـة فـي الـقديـم والـحديث[87]

/64/ قد قدمنا أن شالة مدينة قديمة الوجود وأنها من البناءات القديمة[88] بالمغرب ومن المدن التي توفر فيها جلب المنافع ودفع المضار، فبانيها حاضري حكيم، ولذلك اتصل عمرانها زمنا طويلا قبل الإسلام وبعده، واستفحل عمرانها في الدولة الإدريسية كما استفحل عمرانها أيضا في الدولة الإفرانية في مدة تميم بن زمور الإفراني

= من مسجد الحجامين على «قبر محكم يسمى في لسان العامة بالمطمورة، مبني بآجور مطبوخ مشتمل على أدوات بيتية من الفخار العادي، مختلف الأنواع والأشكال : ما بين قدور ومجامير وأواني للطبخ والصب والشرب والمناولة، صغيرة الحجم وكبيرته، وأواني للماء : ما بين قلال كبيرة وصغيرة، وبرادات جميلة الصنعة، وقواديس صلبة لجريان الماء فيها، وأكواب من طين مطبوخ، لاكنها مشتركة الشكل بين الكوب والمشربة ذات عروة واحدة، وجوامير مزججة (كذا) باللون الأخضر صغيرة الجرم، وقناديل على شكل القنوات العميقة، وقنوات صلبة مغلقة الأسفل تحكي الأسطوانات المجوفة، وأواني صغيرة ذات أنبوبين من أوعية الماء، شبه المبردات الأندلسية. وفي جل هذه الأواني مشاكلة للفخار الأندلسي القديم كالمجامير ذات الكوانين البرية، والكساكيس ذات الثقب الجنبية، زيادة على الثقب السفلى، والغراريف ذات الطبقتين، وإن كانت خشينة الشكل فإنها تصور هيأة الأعمال لعصر صنع ذالك الفخار المختزن. وجل تلك الأواني داخله الهرس والكسر، ولا يدرى السبب الأقوى لذلك. وجل تلك الأواني مردوم بتلك المطمورة، مع تراب كثير يظن به أن صاحب ذلك الخزين كان تاجرا فخاريا أو صانعا فخاريا كان يختزن تلك الأدوات إلى وقت مبيعها بالغبطة أو وسقها... فلما قضي على المختزن بالوفاة (وهو الغالب على الظن) أو على الحومة بالخراب والردم بقيت المطمورة مكتمة إلى هذا العهد. والذي يظن بزمان اختزان الفخار المذكور أنه فيما بين القرن التاسع والعاشر. فما جاء الحادي عشر حتى كانت الساحة المذكورة خرابا لأسباب كثيرة من جوع وأوبئة وخلاء حارات كثيرة من سلا وفتن كثيرة جدا حسبما هو مبسوط في تاريخنا **أدواح البستان في محاسن العدوتين ومن درج بهما من الأعيان.**

87. هنا ينتهي البتر في النسخة الكتانية 2333.

88. في الوجه 43 من النسخة 2333 جاء ما يلي :

قال مقيده : إننا لم نتحقق كيف كان بناء شالة، أكان متصلا كاتصال بناءات المدن أم كان متفرقا ؟ والظاهر أن معظم العمارة كان بالمحل الذي اتخذه بنو مرين مدفنا، وامتد إلى القبلة يسارا بحيث يهبط الماء منحدرا من الجبل إلى الأبطح الذي فيه المزارع والأجنة، بدليل وجود الآثار القديمة. ثم امتدت القصور مع معاطف الوادي من البناء الذي يكشف عنه الماء بالسيل الجارف وغيره.

وهكذا توجد عمارة الأقدمين للمدن التي على شطي النهر كمثل مدينة صَفْرُ، قبلي فاس، فإنها كانت قرى متفرقة على مسافات على طرفي النهر. وكذلك نهر سبو، كانت عليه قرى متفرقة، بقي معروفا منها قرية يعرف بها قبر سيدي علي أبو الجنون، مقبرة معروفة ببلاد الغرب وبني حسن.

وكذلك كانت قرطبة من بلاد الأندلس قرى متصلة على ضفتي النهر. والعلم لله تعالى في جميع ذلك. هـ. قاله مقيده سامحه الله، ويدل لذلك ما وقفت عليه في عاشر جمادى الأولى عام 1319 بسلا (مؤلف). ومقبرة سيدي علي بوجنون موجودة بالضفة اليسرى لنهر سبو في مكان المحطة الرومانية القديمة كولونيا إيليا بناسا Colonia Aelia Benasa.

القائم على حمامة بن المعز المغراوي بشالة بجيوش لا قبل لها بها، والغاصب له ملك فاس سبع سنين، كما في تواريخ الإسلام. واستمر عمرانها إلى دولة عبد المومن الموحدي فجلب إليها ماء عين غْبُولَة عام 544، فحسن حالها إلى زمان حفيده يعقوب المنصور الموحدي باني الرباط، فانتقل سكان شالة إليه لِقِدَمها وجِدَّتِه، واتصل نقل الحرف والصنائع التي كانت بها للرباط برحيل أهلها إليه تدريجا، حتى جاءت دولة بني مرين، فتناهى خرابها وخلاؤها فاتخذوها مدفنا. وأول من دفن بها يعقوب بن عبد الحق المريني، نُقِل إليها من الجزيرة الخضراء من العدوة الأندلسية ودفن بجامعها، كما دفن بشالة ولده السلطان يوسف بن يعقوب، حمل إليها من تلمسان، وكذلك السلطان أبو سعيد بن أبي يوسف، وكذلك ابنه أبو الحسن وزوجته الحرة أم السلطان أبي عنان.

وبسبب هؤلاء الملوك العظام صارت شالة حرما يأوي إليه الأفاضل والأخيار والكبراء. وقد قال الوزير ابن الخطيب في بعض رسائله مخاطبا لأبي سالم المريني : «وشهرة حرمة شالة معروفة، حاشا الله أن يضيعها أهل الأندلس»، وسماها في هذا الكتاب بـ«الضريح المقدس والتربة الزكية».

وبنيت على الملوك الذين دفنوا بها قبب رفيعة[89] صاعدات في الجو، مزخرفة بأنواع النقش والأصبغة والإمهاء بالذهب، ورسمت على الجدران كتابات اشتملت على

89. أجلها القبة التي بناها السلطان أبو الحسن المريني حين بنى السور الدائر بشالة على قبر أبيه أبي سعيد. ولم يقصر الصناع في عمل هذه القبة، فإن حجرها ملزق بالرصاص وخلط بآخر أصلب من الحجر الذي بنيت به من التراكيب الكيماوية. وقد موهت حيطان القبة بالذهب ورصعت بفصوص الرخام الأبيض والأحجار السوداء اللامعة. وقد بقيت لمحة من ذالك في الحائط القبلي تشهد لما قلناه. والرخامة المصنوعة لقبر أبي الحسن توجد اليوم بداخل هذه القبة، فلعله لما نقل من مراكش دفن مع أبيه في قبة واحدة، والعلم لله في ذالك (مؤلف).
وفي النسخة 2333 ص 43 جاءت هاته الطرة أيضا، وهي مفصلة أكثر مما في النسخة 1320. وها هو نصها من النسخة الكتانية : «رأيت بحائط هذه القبة مكتوبا بخط أندلسي جيد ما نصه : «البقاء لله،
«أمر بهذه القبة المباركة مولانا السلطان الأجل الصالح العادل المجاهد أمير المسلمين ناصر الدين أبو الحسن بن مولانا السلطان الأجل الصالح العادل المجاهد المقدس المرحوم أمير المسلمين وناصر الدين أبي سعيد» الخ ما هناك فإني لم أتمكن من نقل بعض الكلمات، هـ. مقيده، وختم الخطاب بما حاصله : «... على المقابر المرعية عامله الله بجميل الجزاء وجعل الجنة مأواه لها، ونفع الله مولا (كذا) بالمقاصد المهمة»، انتهى ما عثرت عليه في 9 حجة الحرام عام 1316. قاله مقيده محمد بن علي، عفا الله عنه (مؤلف).

ءايات قرءانية وأمداح ومراثي /65/ لمن دفن بتلك الأضرحة، ونصبت على كل قبر رخامة بيضاء على قدر طول القبر، وقد رقم عليها ذكر اسم صاحب القبر وتحليته ووفاته[90]، ذكرنا البعض من ذلك في **الحدائق**.

والمعروف الآن من حال شالة هو القصبة المربعة الشكل قد استدار بها السور المريني من جهاتها الأربع، وهو إلى الآن ماثل للعيان[91]، يعلوا مع الهضاب إذا ارتفعت، وينخفض مع السهول إذا انخفضت. وبها الزاوية العظمى عن يسار الداخل من بابها الكبير الغربي العظيم الهيكل، وبها مسجدان ظريفان دفن بأحدهما السلطان يعقوب المريني، ولهما ميضئتان، ولكلا المسجدين منارتان لطيفتان عجيبتان، وبداخل هذه القصبة قبور الملوك الذين قدمنا ذكرهم.

وجميع ما بهذه القصبة من الأبنية التي قدمنا ذكرها فمن بناءات بني مرين. وبابها الغربي من أعجب المباني وأعظمها حسنا وهيكلا، ولا زال ماثلا إلى الآن لم تغيره الأزمان. وعن يسار هذا الباب زاوية عظيمة ذات قبب وبيوت متعددة[92]، لعلها كانت مستقر الطلبة الملازمين لتلاوة القرءان، والسدَنة القائمين على الأضرحة، وقد تهدمت هذه الزاوية وبقيت بعض قببها قائمة إلى الآن.

وكان لهذين المسجدين خزانة علمية وكتب نفيسة محبسة عليهما، كما كان

---

90. وفي الصفحة 44 جاءت هاته الطرة في النسخة الكتانية 2333 :
الحمد لله وحده،
قال مقيده مؤلف هذا الكتاب : تحقق لديَّ أن السور الدائر بشالة جميعه من بناء السلطان الأجل الصالح العادل المجاهد أمير المسلمين ناصر الدين أبي الحسن ابن أبي سعيد المريني، حسبما رأيت ذلك مكتوبا على الباب الكبير من شالة بالخط الكوفي، بعد التعوذ والبسملة والصلاة والسلام على رسول الله وعلى ءاله. وبعد ذلك : «الملك لله. أمر بهذا مولا (كذا) السلطان» (الخ التحلية التي هناك) «أبو الحسن...»، ثم ذكر أباه وجده وحليا بحلى كبيرة رفيعة لم أتمكن من قراءتها لطول العهد عليها حتى تغيرت. وختم ذلك بما نصه : «... المرحوم أبي يوسف بن عبد الحق، خلد الله ملكهم. وكان الفراغ منه في ءاخر ذي الحجة عام تسعة وثلاثين وسبعمائة» هـ.
وتاريخ النقل لما ذكر من الباب المذكور بعد صلاة الجمعة السادس والعشرين من ذي القعدة الحرام عام 1316 هـ.قاله مقيده محمد بن علي، سامحه الله وغفر ذنبه هـ (مؤلف).

91. في الصفحة والنسخة أعلاه أيضا :
وهو قد مرت عليه من يوم بني إلى هذا الحين 577 سنة هـ. قاله مقيده في 12 حجة الحرام 1316 (مؤلف).

92. في الصفحة والنسخة المذكورتين :
هي من بناء أبي الحسن المريني أيضا. قاله مؤلفه (مؤلف).

بالقبب الملوكية تحف وأواني مذهبة للتجمير والإيقاد وأكسية من حرير مزخرفة بالذهب تنشر على قبور الملوك. كل ذلك كان محفوظا مصانا كما تصان الأحباس. وكان للجميع قيّم واقف على خدمة الضريح المذكور. وقد ذكر حالها الرفيع الوزير ابن الخطيب، مخبرا عن مشاهدة وعيان بقوله : «شالة مرعى الذمم، ونتيجة الهمم، ومشمخ الأنوف ذوات الشمم، وعنوان الرمم[93] حيث الحسنات المكتتبة، والأوقاف المرتبة، والقباب كالأزهار، مجودة بذكر الله ءاناء الليل وأطراف النهار» هـ.

واستمر حالها على ذلك إلى زمان انقراض الدولة المرينية، فتغيرت /66/ الأحوال، وتبدلت العوائد والأزمان، وكثر الهرج والفتن، فعمد الشيخ أحمد اللحياني الورتاجني المريني الثائر بمكناسة الزيتون إلى شالة[94] ونهب خزائن كتبها وحمل ما فيها من المصاحف المحلات بالنقدين والتحف المحبسة[95] على تلك الأضرحة وهدم وخرب، وهجرت شالة من أجل ذلك واستحالت سعودها نحوسا، ومحيت تلك المحاسن، وأقفرت تلك الأماكن[96].

---

93. نعود إلى **معيار الاختيار** ص 155 لنقارن بين ما عند مؤلفنا وبين ما ورد في كتاب ابن الخطيب. ففي هذا الأخير: «ونتيجة الهم» وهو غلط واضح. وفيه أيضاً : «عنوان بر الديم».

94. في ص 45 من النسخة 2333هاته الهامشة المضطربة :
وذلك بعد عام 280 : إما في العشرة الثالثة أو الرابعة في دولة عبد الحق المريني، ءاخر ملوك بني مرين. والبقاء لله وحده (مؤلف).

95. في الصفحة والنسخة أيضا :
وقد ألمع لهذه الحادثة الإمام الونشريسي في الجزء السابع من **المعيار المعرب**، **والجامع المغرب** المتعلق بنوازل الأحباس بقوله : «وسئل الفقيه أبو محمد عبد الله [بن] سيدي محمد بن قاسم القوري رحمه الله عن الرباعات المحبسة على ضريح ملوك شالة» إلخ ما عنده في نحو الورقتين (مؤلف).

96. وجاء كذلك فيها :
ويحق أن ينشد قول القائل عند مشاهدة تلك الربوع والبقاع :

ديـــار عليها من بشاشة أهلهـــــا ... بقايا تسر النـــفس أنسا ومنظـــرا
ربوع كساها المزن من خلع الحيا ... برودا، وحلاها من النور جوهـــرا
تسرك طورا، ثم تشجـــــيك تارة ... فترتاح تأنيسا، وتشجـــى تذكـــرا

وفي حق شالة ومن بها يقول ابن الخطيب السلماني رحمه الله في مرثيته لأبي الحسن المريني الطويلة. ونص الغرض منها :

عرج على الـوادي المقـدس والحمى ... واقصد ضريحا لا يخيب جواره
ومقـــام بر عظـــمت حرماتـــه ... واختـــال في خلـــع الـــرضا زواره
تقضى مناسكـــه، ويمسح ركنـــه ... أبـــدا، وتقـــذف للدمـــوع جماره
كم فيـه من ليث هزبـر، ما سطـا ... إلا ومـــن بيض الظبـــا أظفـــاره
ومناخ فضل أقصدتـه يد الـــردى ... وهـــلال تم خانـــه أبـــداره =

ولما وقع بشالة ما وقع من النهب والتخريب والخلاء بقيت مقصودة للزيارة، منوها بذكرها وذكر من حل بها من ملوك بني مرين. فلما وصل لسلا أبو علي سيدي الحسن بن مسعود اليوسي رضي الله عنه، ووقف على قبور بني عبد الحق، ونظر حال شالة، وسمع من التنويه بذكرها فوق الغاية، ورءا أوراقا من تلفيق بعض الجهال تتضمن الفضل الوارد فيها وفيمن حل بها مما لا أصل له حمله ذلك رضي الله عنه على أن يحذر الناس من الاغترار بهذا التغالي. قال في **محاضرتـه** : «وفي بلاد المغرب مواضع اشتهرت بئاثار الصالحين ووقع التغالي فيها، منها شالة في رباط سلا، فلا يعرف لها إلا أنها مزارة يزورها الناس ويتبركون بمن فيها. ولم يظهر فيها لهذا العهد إلا يحيى بن يونس[97]، وهو مشهور عند العامة، ولا تعرف له ترجمة[98]، وملوك بني

= فكـــأنما أجداثهـــم لما بدت ءايـات وعـظ رتـبت أسطـاره
روض تأرج عرفـــه، وتـــرنمت أطيـــاره، وتهدلت أشجـــاره
خضر الجناب سقى معاهده الحيا وعـــلا على كنـــز الجلال جداره
لله ما اشتملت عليـه ثيابـــه من مفخر بالحمـد طار مطـاره
ولـرب ركب أعملت لمزارهـــا أقتـــادُه واستوثـــرت أكـــواره
جعلوا النسيم دليلهم وقد اختفى علـم الطريـــق فدلهم معطـــاره
طابت معاهدهـــا بخير خليفـــة من زاره غفـــــرت له أوزاره
من كان يعدل بالسحـــائب جوده من كان يوزن بالجبـــال وقـــاره

ثم انظر **رقم الحلل** بمطبعة تونس هـ (مؤلف).

والكتاب عنوانه **رقم الحلل، في نظم الدول**، ومنه صححت أشعار ابن الخطيب لدى الصفحتين 98 و99، نشر المطبعة العمومية بتونس، سنة 1316. والقصيدة طويلة (96 بيتا)، وما ورد أعلاه هو الأبيات 23 إلى 35.

أما الأبيات الثلاثة الأولى من الرائية السابقة أعلاه فلم يذكر ابن علي قائلها الذي هو عبد الله بن محمد أبو الصخر حسبما وردت في الترجمة 884 من **بغية الملتمس** لأحمد الضبي ص 333 و334، طبعة دار الكاتب العربي بالقاهرة سنة 1967.

97. في الصفحة المذكورة من النسخة الكتانية :

رأيت بهامش نسخة عتيقة من **محاضرة** اليوسي، تعليقا على قوله : «ولا تعرف له ترجمة» ما نصه : «وسمعت من بعض الطلبة، وكان يقرأ على الشيخ العلامة سيدي علي المراكشي الشهير رحمه الله، أنه لما وقف على هذا الكلام الصادر من سيدي الحسن اليوسي رحمه الله في شأن سيدي يحيى بن يونس [...]» (مؤلف) وبعده بياض لم يرد فيه شيء.

98. وكذلك هاته الطرة في النسخة والصفحة المذكورتين أعلاه :

انظر كتاب **المعجب في [تلخيص] أخبار [الأندلس و] المغرب**، فقد ترجم لرجل من رجال الدولة الموحدية يظن أنه صاحب ذلك الضريح. ونص المقصود منه في أخبار يعقوب المنصور : لما رجع من الأندلس من حصار مدينة شلب «مرض مرضا شديدا [خيف عليه منه]. وكان قد ولى أخاه أبا يحيى الأندلس فجعل يتلكأ في خروجه ويبطيء تربصا به وطمعا في وفاته. وكلما أفاق هو سأل : هل عبر أبو =

عبد الحق وهم معروفون، ولا بأس بهم. وكل ما يذكر فيها مما سوى ذلك. ويوجد في بعض الأوراق المجهولة من الأخبار فلا يعرف له أصل، ولا يعول عليه». هـ[99].

قال جامعه سامحه الله : سمعت من ولي الله تعلى الشيخ الرباني سيدي العربي بن السائح رضي الله عنه أن سيدي يحيى بن يونس لا تعرف له ترجمة، والصحيح أنه من الأمم السالفة.

وفي **نزهة الناظر** لسيدي أحمد بن عبد القادر ما يفيد أن شالة كانت عامرة[100] في أوائل القرن الثاني بعد الألف. ومن جملة المستوطنين بها حينه أولاده وأهله وأصهاره وأخوه سيدي العياشي بن عبد القادر، وغير من ذكر من أصحاب الشيخ سيدي أحمد بن عبد القادر.

= يحيى أم لا ؟ فلما بلغ أبا يحيى استحثاثه إياه أسرع إلى العبور وهو لا يشك أن أول ما يرد عليه خبر وفاته، فاستمال أشياخ الجزيرة ودعاهم إلى نفسه، وقال : «ما تركت أمير المومنين إلا هامة اليوم أو غد، وليس لها غيري». فجعل أشياخ الجزيرة يحيل بعضهم على بعض، وأهل بلد على أهل بلد، حتى بلغ مرسية، وكتبوا بذلك مساطير خوفا على أنفسهم.

«وأفاق أمير المومنين من مرضه، وأشار عليه الأطباء بالسفر، فخرج قاصدا مدينة فاس يحمل في محفة على بغلين، وبلغه أمر أبي يحيى المذكور، وجاءت كتب أهل الأندلس والمساطير التي كتبوها. ولما سمع أبو يحيى بحركته جاء معتذرا إليه حتى عبر البحر فلقيه بمدينة سلا. فلما وقعت عينه عليه قال لمن عنده : «هذا الشقي قد جاء !».

وأمر به فقيد، ووجه إلى أشياخ الأندلس فحضروا وأدوا شهاداتهم. وأمر به فأحضر وقال : «إنما أقتلك بقوله صلى الله عليه وسلم : إذا بويع خليفتان بأرض فاقتلوا الآخر منهما». وأمر به فضربت عنقه : تولى قتله أخوه لأبيه عبد الرحمن بن يوسف، وذلك بمحضر من الناس، وأمر به فكفن ودفن. وأقبل على القرابة فنال منهم بلسانه، وأخذ منهم أخذا شديدا، وأمر بإخراجهم على أسوإ حال، حفاة عراة الرؤوس» هـ (مؤلف).

وقد راجعت هاته الفقرات من أصل كتاب عبد الواحد المراكشي، ص 172 ـ 173، طبعة سلا، 1938، وما بين معقوفتين سقط من الطرة.

99. ص 44 من **المحاضرات** مع قليل من التحريف عنه.

100. جاءت هاته الهامشة في الصفحة 46 أيضا :

قولنا : «وفي **نزهة الناظر** ما يفيد أن شالة كانت عامرة إلخ» أفاد الفقيه العلامة السيد عبد الله الحميري الرباطي في رسالة طويلة بعث بها لسيدي أحمد بن عبد القادر التستاوني كتبت في **الزهة** المذكورة أن الشيخ العلامة العارف بالله سيدي أحمد بن عبد القادر المباركي كانت له رفادة على أصهاره وبنيه. ونص المقصود من تلك الرسالة بعد سطري الافتتاح :

«من عبيد الله تعلى وأقل عبيده وأحوجهم إليه عبد الله بن محمد الحميري إلى المحب الحبيب، الفقير الشهير أبي فلان سيدي فلان المدعو فلانا.

«أمدنا الله وإياكم بمحبته، وجعلنا في زمرة أهل معرفته. سلام عليكم ومن بكم وإليكم ورحمة الله تعلى وبركاته. =

كما أفاد سيدي علي العكاري الحفيد في كتابه **البدور الضاوية** أن شالة كانت عامرة[101] في الدولة /67/ الإسماعيلية وفيما بعدها بزمان. وهي الآن في عصرنا خالية خراب ما عدى أسوارها الأربعة وضريح سيدي يحيى وأضرحة غيره من الصالحين الذين دفنوا بعد بني مرين.

= «فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو.
«أما بعد، سيدنا وأخينا. وكنت ـ حال قدومك لشالة المعظمة للتعزية في صهرك السيد فلان بن فلان ـ قبيل هذه الساعة بقليل» إلخ ما عنده.
وكان صدور هذه الرسالة عنه في سنة 1123 هـ.
ومن جواب لسيدي أحمد بن عبد القادر التستاوتي للعلامة سيدي الحسن اليوسي يقول فيه :
«وبعد فأنا الآن محترم بحرم شالة كما بلغنا، ولا عليَّ فيما عسى أن يقال، بل لولا حرمة الشريفة لأظنهرت للخاصة والعامة ما يكرهون، واسترحت من الجميع، لكن نواصيَ العبيد بيد الله، وقلوبهم في قبضته، يحركهم بما شاء كيف شاء. ونسئل الله من بركتكم الحفظ مما خشيت على وقوعه فإنه داء عضال، والنفس مائلة إليه».
هـ. الغرض من جواب الشيخ المذكور.
ورسله من (رسالته إلى ؟) أخيه مولا (كذا) العياشي لما كان مقيما بشالة وأحمد غائب عنها ما نصه :
«[سلام] على أهل شالة كلهم الخاصة والعامة. ونحن بخير. وهذا الذين (= الذي ؟) يتعذر فيه الرحيل، ونحن مع التيسير. والسلام».
وكتب أحمد بن عبد القادر، هـ.
وذكر لي الناظر الخير الأشيب الدين الحاج عبد القادر المعموري الرباطي ـ أيام ولايته أمانة سفارة المكاتب (= المكاتيب ؟) للآفاق المغربية برباط الفتح ـ أن عنده رسما من الرسوم القديمة ينيف على 600 سنة تضمنه (= مضمنه ؟) أن أجداده لأمه أبناء السلاوي (= الشلاوي ؟) كانوا يملكون دارا بشالة من صفتها كذا، مجاورة كذا، ثمنها المشتراة به كذا. قال لي : «بقي الرسم وذهب الأصل المكتوب لأجله الرسم المذكور».
والرجل ثقة لم أتهمه بكذب في ذلك، رحمه الله فإنه توفي سنة 1319، وكان من خيار النظار في وقته، ظهرت للأحباس منافع على يده (مؤلف).
وقد حاولت تحقيق الوثيقتين الأخيرتين بما جعلته بين هلالين. أما الرسالتان الأولى والثانية فإن نصيبهما موجودان على التوالي عند ظهر الورقة 130 ووجه الورقة 21 من السفر الأول من **نزهة الناظر** مخطوط الخزانة الصبيحية بسلا رقم 395.

101. وفي ص 44 من 2333 :
لكن في سنة 1314 وقع الهدم بالسور الجوفي الموالي للرباط، فهد إلى الأرض عن ءاخره، ولم يبق منه إلا بقية في حكم الخراب.
قاله مؤلفه
ولكل وجهة من هذا السور أبراج 6 مضروبة في أربعة، عدد الوجهات الأربع بأربعة وعشرين برجا. الباب (البرج ؟) الكبير ركب في موضع براج (أبراج ؟) منها يكتنفه برجان عظيمان فصارت بذلك 25 برجا. وأبوابها 3 : أحدها غربي وهو أكبرها، وءاخر قبلي دون ما قبله، وهو شبيه بالزاوية التي كانت هناك عن =

وعلى بعض الهضاب الغربية من شالة ضريح سيدي علي أبي الشكاوي، وضريحان ءاخران لا نعرف لمن دفن بهما الآن ترجمة.

وقد حفت بشالة الأجنة والغراسات المتصلة إلى شاطىء النهر الذي يشق العدوتين، ويقصدها أهل العدوتين في أيام الربيع للتنزه في غراساتها تحت ظل الغصون، وحيث تجري بمائها الدافق تلك العيون. وقد جمعت بين طيب الهواء، وعذوبة الماء، وسلوة الخاطر، وتمتع الناظر، بمرءاها الناضر. ويرحم الله القائل فيها :

إن شالـــة مقـــام لدينـــا له انحطـــاط
عرصاتها جنـــــان وبمرجهـــا اغتبـــاط
ولأهلهـــا سلـــو بعريشهـــا ينـــاط
بين طير ومثـــان وبحسنها انـــبساط
وعلى الإنصاف قلنـا : مسرح الأُنس الربـاط

ذكـر مدينـة الربـاط، عمـرهـا الله بذكـره

كان الرباط قبل أن يبنى فسيحا متسعا ينزل فيه جيش ملوك الإسلام ذهابا وإيابا، ولا يعرف البناء والعمارة إلا بشالة وسلا. ولما جاءت دولة السلطان الأعظم والملك الأضخم أبي يوسف يعقوب المنصور الموحدي، وكان عالي الهمة رفيع الصيت، يحب الفخر ويُعْنَى به، ويعجبه الإكثار من المعالم الدينية كالمساجد والمدارس والمارستانات، والبناء على أضرحة العلماء والصالحين، وحفر الآبار في السبُل المعطَّشة، وتوسيع الطرق، وتحصين البلاد، فأظهر من ذلك في سائر بلاد العدوة الغربية /68/ والأندلسية ما لا مزيد عليه، ثم لم يقنعه ذلك بل أراد أن يشيد مدينة خاصة بذكره لا يشاركه غيره في تشييدها وحيازة فخرها، فأمر رحمه الله سنة 591 عند تحركه لغزوة

= يسار الداخل، والباب الثالث في السور الشمالي وهو ما دون قبله (دون ما قبله ؟) مبني بالأجور لا غير، وما قبله بالحجر اسخور (= المنجور ؟).

فأما الباب القبلي فقد تصدع وتداعى للخراب، وهو مغلق بالردم من داخل شالة، والبابان الآخران لم يتغير حالهما.

قاله مقيده محمد بن علي سامحه الله في 11 حجة 1316 (مؤلف). وما بين هلالين زيادة مني في محاولة للتصويب.

الأراك الشهيرة ببناء مدينة رباط الفتح[102] من أرض سلا وببناء جامع حسان ومنارته.

قال ابن الأثير : «بنى يعقوب المنصور مدينة محاذية لسلا من أحسن البلاد وأنزهها».

قال ابن خلكان : «إنها مدينة عظيمة سماها «رباط الفتح»، على هيئة الإسكندرية في الاتساع، وحسن التقسيم، وإتقان البناء وتحصينه وتحسينه، وبناها على البحر المحيط الذي هناك وعلى نهر سلا، مقابلة لها من البر القبلي».

قال ابن الخطيب السلماني في **مقامة البلدان** : «وقابلها الرباط، الذي ظهر به ـ من المنصور ـ الاغتباط، حيث القصبة والساباط، ووقع منه بنظرة الاعتباط، فاتسع الخرق وعظم الاشتطاط[103]، وطلل حسان المثل في الاشتهار» هـ.

وأنفق المنصور على بناء مدينة الرباط من بيت المال ومن أخماس غنائم الروم، وبنى قصبة[104] لنزوله بظاهر العُلُو على الربوة المطلة على البحر، وبنى بها جامعا رفيعا، وجعلت له صومعة لا زالت ماثلة إلى الآن، وبنى بجوار القصبة ساباطا جعله إيوانا لاجتماع ذوي الرأي من حملة السيوف والأقلام، وغيرهم من الوزراء والأعلام على

---

102. طرة في الورقة 46 من النسخة 2333 :
قال في **كتاب الاستبصار**: «وأمر الخليفة أبو يعقوب رضي الله عنه ببناء مدينة كبيرة متصلة بالقصبة التي أحدثها الإمام أمير المومنين. وفي هذه القصبة جامع وقصور وصهاريج الماء أمام الجامع [وهو] مجلوب من نحو عشرين ميلا. وفي هذه المدينة المحدثة قيصارية عظيمة وحمامات وفنادق وديار كثيرة ومياه مطردة وسقايات ومنافع أعدت لورود المحلات عليها، إذ وضعها على المجاز والمعبر إلى حضرة مراكش كلأها الله...» هـ.
ثم قال : «وهذه المدينة قد شرفها هذا الأمر العزيز وكرمها بما أحدثه فيها من المباني الرفيعة والمنارة البديعة. وما هي وقت مرور المحلات عليها إلا من عجائب منتزهات الدنيا، لا سيما في الأعوام الخصبة والفصول المعتدلة. وناهيك من ساحل طوله نحو الميلين وعرضه نحو الميل مملوء بالبشر، والزوارق في الوادي بركابها، والمنارة المطلة وعلاقات الثمار [وعقد الزيتون] وجذر الكرمات وقبب الجلوس للسادات أيدهم الله ظاهرة، وقبلة الجامع وأكثر منازه ذلك الحصن المشرف ظاهرة من المدينة. وما هي في أوقاتها إلا أحسن من ديار مصر وما يحكى عن دجلة والفرات، فأنا لله على الفناء والممات» (مؤلف).
والفقرات أعلاه مصححة ومراجعة من **كتاب الاستبصار**، **في عجائب الأمصار** ص 140 و141، وما بين معقوفتين سقط من النسخة.

103. في **معيار الاختيار** ص 152 : «الاشتطاط، وبعد الكمال يكون الانحطاط، إلى شالة مرعى الذمم...».

104. الباني للقصبة هو أمير المومنين عبد المؤمن الموحدي : قال في **الاستبصار** : «القصبة التي أحدثها الإمام أمير المومنين وفيها جامع وقصور، وصهاريج الماء أمام الجامع مجلوبة من نحو عشرين ميلا» هـ (مؤلف).

السلطان في وقت إجراء الأحكام، وتنفيذها والنظر في مصالح المسلمين، وهو في معنى المشور عندنا اليوم في هذا العصر.

وهذا الساباط من عجائب الأبنية وأضخمها وأحكمها وأبدعها، بني كله بالصخور والحجر المنجور، ولا زال إلى الآن ماثلا للعيان، وهو بناء مستطيل يمتد من البحر إلى القبلة، له بابان عجيبان، عليهما تخاريم ونقوش وكتابة بالخط المغربي والكوفي ظاهرة /69/ إلى وقتنا هذا، وأدار أسوار الرباط وبنى أبوابه العظام الصاعدة في الجو، وفصل المدينة بدروب وحارات وأسواق، وجعل في وسط الحارات مساجد، أعظمها الجامع الكبير المعروف اليوم بسماط الخرازين.

وبنى جامع حسان الكبير المساحة، العظيم المسافة، اشتمل على مائتي سارية من عمد الرخام الصلد، محيط العمود منها أربعة عشر شبرا، وطوله أزيد من عشرين شبرا، وشيد منارته في الجو التي صارت مثلا في الإتقان وغرابة الصنعة، ذرعها بين جهاتها الأربع أربع مائة ذراع تقريبا، وهي مبنية بالصخور مثل البناء الروماني الباقي بسفح جبل زرهون من ءاثار مدينة وليلي. وقد تم هذا الجامع وركبت سقوفه. وكان قصد السلطان ببناء هذا الجامع العظيم خارج الرباط ليعم غالب جيشه في صلاة الجمعة. وبالجملة فبناؤه من الأعاجيب التي أجرى الله فعلها على يد هذا السلطان الأعظم. ومنارة هذا المسجد لم تكمل بالبناء. وفرغ من بناء هذا الجامع سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة.

وفي هذه السنة تم بناء رباط الفتح، وتم سوره وركبت أبوابه. قال ابن خلكان : «ولما وصل المنصور إلى مراكش ـ يعني بعد قدومه من الأندلس سنة أربع وتسعين وخمس مائة ـ انتقل إلى مدينة سلا، وشاهد ما فيها من المنتزهات المعدة له، وكان قد بنى بالقرب من المدينة مدينة عظيمة سماها رباط الفتح...» إلى أن قال : «... وطاف تلك البلاد وتنزه فيها، ثم رجع إلى مراكش» هـ[105].

---

105. جاء في الورقة 47 من النسخة 2333 ما يلي :
قال مقيده : رأيت في الورقة 86 من **كناشة** ابن عاشر الحافي بخط يده المباركة رحمه الله ما نصه : لما تولت دولة الموحدين واستولى الخراب على قصورهم وديارهم بمراكش وجد على بعض قصورهم مكتوبا بفحم :

ولقـــد مررت على رسوم ديارهـــم ... فبكـــيتها (والربـــع) قاع صفصف
وذكرت (مجرى) الجور في (عرصاتهم) ... فعلـمت أن الدهـــر منهم منصف =

ولما شاهد الرباط وكبره وفراغه ندم على بنائه وعلى إتلاف تلك الأموال في الماء والطين، وظن أنه لا يعمر، وبقي ذلك في خاطره حتى حضرته الوفات فصرح بذلك[106].

ثم إن هذه المدينة لما بناها المنصور رحمه الله وتم بناؤها انتقل إليها غالب أهل شالة وعمروا بعضها، ولم تشع عمارتها البالغة الآن الغاية إلا عند /70/ استيطان أهل الأندلس بها عند خروجهم من الجزيرة، أعادها الله دار إسلام، نفاهم عنها العدو الكافر سنة سبع عشرة وألف، فتفرقوا في بلاد المغرب الأدنى والأوسط والأقصا، وخرج منهم بسلا طوائف عبروا إلى الرباط فحصنوه وبنوا به القصور والدور والحمامات، وبهم تمت عمارته، وقصده الناس من القبائل والمدن المغربية. وهو اليوم من أعظم أمصار المغرب، حرسها الله بعنايته.

وبالرباط ءاثار حادثة بعد حدوث بنائه كالقصبة المجاورة لقصبة يعقوب الموحدي التي بينها وبين المرسى، فلا أعلم بانيها[107].

ومن الآثار الحادثة به جامع مولانا سليمان الكبير الشبيه بجامع الرصيف من فاس، وقد مر الخبر عنه في أخبار سلا.

ومنها دار مولانا سليمان التي بناها لنزوله على شاطىء البحر خارج سور الرباط.

= قال ابن سعيد فتناولت بياضا من بقايا جير فكتبت به :

لهفـــي عليهم بعدهـــم، فمثـــالهم ـ والله ـ قل في الورى هل يخلف ؟
من ذا يجيب مناديـــا لوسيلـــة ؟ أم من يجير من الزمان وينصف ؟
إن جار فيهم واحـــد من جملـــة كم كان فيهم من كريم يعطـــف

هـ من خط الحافي رحمه الله، قاله مؤلفه (مؤلف).

والأبيات الخمسة أعلاه واردة في **الإعلام** لابن ابراهيم ج 3، ص 15. وعنه راجعتها وجعلت بين هلالين ما أصلحته من الكلمات التي كانت في الأصل وعلى التوالي : الدهر ـ مجر ـ عرصاته. أما ابن سعيد فهو علي بن موسى بن سعيد العنسي الرحالة والشاعر المتوفى بتونس سنة 685 هجرية.

106. ينظر في **الاستقصا**، ج 2، ص 205ـ206 نقلا عن **الأنيس المطرب** ما قاله يعقوب المنصور.

107. هي من بناء مولانا إسماعيل العلوي، من جملة الأبنية التي شادها بأطراف مملكته، وكانت مغمورة بجملة من عبيده الحراطين هـ. (مؤلف).

ومنها الجامع المقابل للدار الكبرى داخل الرباط المنسوبة لمولاي رشيد بن أمير المومنين مولاي عبد الرحمن، فإنه لا زال مكتوبا عليه اسم بانيه مولانا سليمان رحمه الله إلى عصرنا هذا.

ومنها المسجد الأعظم المعروف بمسجد السنة خارج الرباط. والذي بناه أمير المومنين مولانا محمد بن عبد الله. وله منارة عجيبة صاعدة في الجو. وكان قد تلاشى بطول الأيام وهجرانه، فجدده أمير المومنين مولانا محمد بن مولانا عبد الرحمن، قدس الله روحهما في الجنان.

ومنها المسجد المعروف بمسجد أهل فاس داخل أجدال من رباط الفتح، فإن بانيه أيضا سيدي محمد بن عبد الله، وجدده سيدي محمد بن عبد الرحمن.

ومنها الصقالة الكبرى المقابلة لسلا على البحر المحيط، فإن بانيها أمير المومنين مولانا محمد بن عبد الله.

ومنها الصقالتان الأخريان، بناهما أمير المومنين مولانا عبد الرحمن، وكذلك أشبار الذي يمتد من الصقالة القُدْمى إلى الوسطى /71/ ثم إلى الأخيرة : من بناء مولانا عبد الرحمن. وكذلك دار البارود التي بظاهر العلو : من ءاثاره، قدس الله سره.

وأما السور الدائر بأجدال خارج رباط الفتح فالذي بناه المولى أمير المومنين سيدي محمد بن عبد الرحمن لداره بذلك البسيط المتسع، وبداخل هذا السور الدار التي بناها سيدي محمد بن عبد الله أيام حياته لسكناه، وبها قبر جسده الشريف. وبنى المولى سيدي محمد بن عبد الرحمن داره الكبرى مجاورة لهذه الدار ولضريح المولى سيدي محمد بن عبد الله، وهي دار فيحاء كبيرة، حسنة البناء، واسعة المقاعد والفناء[108]، يقال إنها من أخوات بديع المنصور بمراكش، وفرغ من بنائها سنة 1281.

ولما بنى هذه الدار رحمه الله وأدار السور بأجدال المذكور وأصلح حال المسجدين السابقين نقل لهذا المحل طائفة من الجيش السوسي الذي بالمنشية،

---

108. يروى بالأوساط السلاوية عن عدل القاضي العربي ابن منصور في أحكامه أنه لما زاد السلطان محمد بن عبد الرحمان في قصر جده سيدي محمد بن عبد الله المبني بأكدال حكم هذا القاضي لأهل الرباط بأن يعوضهم السلطان عن المساحة التي أدخلها في قصره المذكور.

وأسكنهم حول دار الملك، حراسة لها. وقد حسنت حالهم بهذا جدا إلى الآن. وكان المولى سيدي محمد بن عبد الله نقل لهذه البقعة المذكورة حصة من عبيده الذين جلبهم من بلاد القبلة، وبنى لهم الديار والمسجد والمدرسة والحمام والسوق، بعد أن أمر بقطع الأجنات التي كان بأجدال بظاهر البلد.

قال مقيده : وما ظهرت محاسن الرباط إلا عند ظهور هذه الدولة المباركة العظيمة، العامة النفع، الوافرة الخير، أدام الله ظلها على الإسلام بجاه سيدنا ومولانا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

وفي أيام مولانا محمد بن عبد الرحمن، خصوصا في أواخرها، ازدهت الدنيا، ورخصت الأسعار، وغلت الدور والأملاك، واتخذ الناس ذوو اليسار المراكب الفارهة والكسى الرفيعة والدخائر النفيسة وتأنقوا في البنيان بالزليج والرخام /72/ والنقش البديع لا سيما بفاس ورباط الفتح المحدث عنه.

وفي أواخر دولة مولانا المقدس المرحوم أمير المومنين مولانا الحسن نور الله ضريحه أحدث زيادة في دار أبيه المجاورة لضريح سيدي محمد بن عبد الله، فزيدت بها قبب وقصور، تزري بمقاصر الزهراء وبديع المنصور. كما أنشأ دارا أخرى بشاطىء البحر قرب الدار القُدْمَى التي بناها مولانا سليمان قدس الله روحه، فجاءت [في غاية] الإتقان والجودة والرفعة.

ومن مئاثره بالرباط تجديد صحن الجامع الكبير منه، وإعادة بناء بابه الخارج لسماط الخرازين وتجديد مرسى العدوتين، وكانت قبل لا تعتبر، وأحدث زيادة في جامع السنة، كما أحدث البرج العظيم خارج الرباط الذي لا نظير له في أبراج العدوتين : صرف عليه أموالا لها بال، وجلب له المدفع من بلاد الألمان، وهو على كيفية لم تكن معروفة قبل عند المغاربة، قيل إن كورته تقطع سوائع أربعا في البعد[109]، إلى غير ذلك من مئاثره بكلتا العدوتين قدس الله روحه في النعيم.

---

109. كان الذي تولى بناء هذا البرج والإشراف عليه هو المهندس الألماني ڤالطير روطنبورغ : W. Rottenburg. وكان هذا البرج يدعى برج هيرفي Hervé أو البرج الألماني، وبدأ العمل فيه سنة 1889 واستمر عدة سنوات بعد ذلك. (ظ : مصطفى بوشعراء **الاستيطان والحماية بالمغرب** ج 4، ص 1462).

ثم إن الرباط اليوم من أحسن البلاد بناء، وأفسحها فناء، وأكثرها سكانا، وأرفعها مكانا، وأبدعها جمالا، وأعدلها كالا، وأكثرها أعلاما، وأرسخها أحلاما، وأعمرها أسواقا، وأكثرها نَفاقا، وأوسعها تجارة، وأكملها عمارة، جمع بين أسباب الدين والدنيا، والتدريس والفتيا، والوعظ والخطابة، والتأليف والكتابة، والغنا والألحان، والمثالب والمثاني ومعاطاة كؤوس الدنان، جمع بين العرب والأعجام، وأولاد سام وحام.

ولله در القائل :

بها ما شئت من ديـــن ودنيـــا ... وإخـــوان تناهـــوا في المعـــالي
ومضطلـــع بتلخـــيص المعـــاني ... ومطلـــع إلى تخلـــيص عاني
وكم من قارىء فيها وقـــــارٍ ... أضرا بالجفـــــون وبالجفـــــان
/73/ فصل إن شيئت فيها من يصلي ... وإن ما شئت فادر من الدنـــان
وكم من معلـــم للعلـــم فيها ... ونـــاد للنـــدى حلـــو الجنـــان
ودونك صحبـــة الأكيـــاس فيها ... أو الكـــاسات منطلـــق العنـــان

والعذر لجامعه إن قصر في أخبار الرباط، لأنها لم تكن مقصده بالذات، وإنما وفق للتعرض لها واهب العطيات، ومانح البركات.

القنطرة الواصلة بين العدوتين

باب بوحاجة والقطار الموصل إلى الفلايك

المقصد الثاني
في أنباء من درج بها من الأعيان، والإلمام ببعض ما لهم من المئاثر الحسان

قال مقيده سامحه الله : ينبغي للمؤرخ الذي يسرد أخبار الأجيال وأحوالها أن لا ينقل غثا وسمينا، وأجاجا ومعينا، لما في ذلك من دواعي الإغراض، والتعرض لهتك الأعراض، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : «اذكروا موتاكم بخير، فإنهم أفضوا إلى ما قدموا». وقال العلامة أبو عبد الله الإفراني : «من شأن المؤرخ أن لا يتتبع العورات، ولا يهتك الأعراض» هـ، ولا يضع حق الناس تعصبا وجهلا، ولا يبالغ في إطراء من لا يستحق مدحا، ولا يذم أحدا ولو استوجب ذما. حفظنا الله من الوقوع في أعراض المسلمين، والسعي في إذاية أحد من المؤمنين[1].

قال جامعه : كثيرا ما يجري ذكر «السلاوي» نسبة إلى سلا، فمن الناس من يكتبه بألف بعد اللام، ومنهم من يكتبه بدونها مع كتب الياء مقبوضة وإطلاقها. وخلاصة ما يقال في ذلك أن القياس في النسبة إلى سلا أن يقال «سلوي» بدون ألف بعد اللام، وياء النسب تكتب مطلقة مشددة، لأن سلا إسم ثلاثي ءاخره ألف مقصورة، وقياس النسبة إليه إبدال ألفه واوا فُتِحَ ما قبلها، والإتيان بياء النسب مشددة. ويجوز أن يقال «سلاوي» بزيادة ألف بعد اللام عوضا من إحدى ياءي النسب، وتكتب الياء مقبوضة مخففة ساكنة /74/، نص على ذلك ابن مالك في **التسهيل والكافية**[2].

---

1. إن من شأن المؤرخ الصادق إذا تكلم عن نفسه أن لا يثبت لها شأنا، وإذا تكلم عن وصف غيره لا يطفف له الكيل ولا يبخس له ميزانا. هـ. قاله مؤلفه (مؤلف).
2. في النسخة 2333 والورقة 53 طرة لا يظهر أن لها علاقة بالموضوع، وها هو نصها : فيه : «لا يجمع بين العوض والمعوض له إلا شذوذا». انظر حاشية قدورة على **السلم** عند قوله : فأين الصلاح والتراوي (؟) الخ. (مؤلف).

قال مؤلفه سامحه الله : قد مضى بهذه المدينة أفاضل وأعلام، وأولياء عظام، وملوك كرام، ووزراء وحملة أقلام. فمن أعلامها الأفاضل، وأعيانها الأماثل[3] :

[1] الفقيه أبو العباس أحمد بن القاسم[4]

هو الفقيه الأديب، الجواد الأريب، ذو الرياسة والأصالة، والمجادة والجلالة، من بيت بني العشرة[5] الذين ورثوا المجد بسلا من قديم، وتجاذبوا أعطاف الفخر الصميم، وهم – كما قيل – «بدور سمائها، وصدور أسمائها»، وأعيان سلا وزعماؤها، وأفاضلها وكرماؤها.

وكان واسطةَ عقدهم، وواحد فخرهم صاحبُ الترجمة أبو العباس بن القاسم السلاوي الذي طبق ذكره الآفاق، واشتهرت مزاياه حتى بلغت العراق، وكان مقصود الوارد، وبغية القاصد، لا يمر فاضل إلا عرج على مثواه، فيظهر له من الاحتفاء والاحتفال فوق هواه.

وقد ذكره الفتح ابن خاقان في **قلائده**، وأثنى عليه. واتفق مرور القاضي الفقيه الحافظ أبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي[6] على سلا، وكان صديقا لصاحب

---

3. أرقام التراجم الآتية ذكرا ليست من الأصل في شيء، وإنما جعلتها من عندي في هذا المكان وقبله بين معقوفتين تسهيلا للبحث والتحقيق.

4. هو أحمد بن علي بن القاسم ابن عشرة السلاوي. كان شاعرا وفقيها، وهو ينتمي حسب الروايات إلى بني المدبَّر (بباء مشددة مفتوحة) الأمويين أو إلى قبيلة فزارة (زمور، الخميسات) أو إلى قبيلة فزارة العربية. تولى القضاء بمدينة سلا في عهد علي بن يوسف ابن تاشفين، وعليه نزل المهدي بن تومرت ضيفا لما عاد من المشرق حوالي سنة 515 هجرية.
له ترجمة حافلة في **أعلام المغرب العربي** الجزء الثالث ص 191 وما بعدها لعبد الوهاب بنمنصور. ومنها سنقتبس ما سيرد في الهوامش الموالية.

5. طرة في ص 53 من النسخة 2333 :
لا يعلم بسلا بيت أقدم من بني العشرة المعروفين بالعشريين على عهد بناء الرباط إلا بيت بني خيرون ابن خير. ولعل درب الخيار من سلا ينسب إليهم إلى الآن. ولسنا نخبر عن بيوت عال البيت الطاهرين : قد قدم بيت عمارهم بيوت بني عيش بن إدريس رضي الله عنهم، ثم الأدارسة الكتانيون الراحلون إليها في دولة عبد المومن الموحدي تقريبا [سنة] 415. (مؤلف).

6. في ص 53 أيضاً من النسخة 2333 ورد ما يلي :
كانت وفاته سنة 541 هجرية، وهو صاحب التفسير المختصر من تفسير بن جرير الطبري في 4 أجزاء، رحمهما الله. قال في حقه الضبي في **بغية الملتمس** : «أبو محمد فقيه حافظ محدث مشهور أديب نحوي =

الترجمة، فوجده غائبا عنها، فلم يطب بها مثواه، حيث لم يجد بها متمناه. فقال يصف الحال شعرا نوه الناس به وأشاعوه، وتناشدوه وأذاعوه، وهو :

يا صاحبي انزلا قصر الحمى بسلا ... أنّى سلا المجدُ عن أن تحتويه سلا ؟
كأنما الربع لما غاب أحمده ... منازل ظل عنها البدر مرتحلا
جاد الزمان بلقيا منك سُرَّ بها ... طورا، وساء بذاك العهد إذ بخلا
فاسمع مناجاة نفس من أخي ثقة ... مضى، تحمله منك النوى غللا
وعد ـ إليها أبا العباس ـ تحك بها ... مراتب الشمس لما حلت الحملا
لا زلت في عقدها وسطى، ولا عدمت ... منكم حساما يباهي خوله خللا

وكانت بين أبي العباس صاحب الترجمة وبين الكاتب الأرفع الأديب /75/ الوزير أبي محمد بن القاسم[7] وزير السلطان علي بن يوسف ابن تاشفين مودة أكيدة، وصداقة حميدة أعقبها أبو العباس بنفرة قبيحة لما عزل المذكور عن عمله، وحل بسلا وفق اختياره، وجرى بينهما عتاب من أحسن ما سُمع، ذكرنا ذلك كله في **الحدائق** لطوله. وأبو العباس هذا هو باني القصر العجيب بسلا[8] الذي صار بعد منزلا للملوك

= شاعر بليغ كاتب، ألف في التفسير كتابا ضخما أرى فيه على كل متقدم»، إلى أن قال : «كان قاضيا، مولده عام 481، وتوفي بمدينة لورقة عام 542 وقيل 41» هـ. الغرض (مؤلف).
وهاته الترجمة هي الـ 1103 في كتاب أحمد الضبي، الصفحة 389، من طبعة القاهرة سنة 1967.

7. عبد الله بن محمد ابن القاسم الفهري كان أحد ملوك الطوائف فعزله السلطان يوسف بن تاشفين سنة 485 ثم صار وزيرا لابنه علي بن يوسف. ولما غرب اختار سكنى سلا. فانقبض عليه المترجم، فمشى إليه عبد الله «ونقم عليه صدوده، وإيحاشه لمن كان ودوده، وعرفه بحرماته، وأوقفه على مواته، فاعتذر، بما يخاف من أمير المسلمين ويحذر». فكتب إليه ابن عشرة :

واحسرتا لصديق ماله عوض! ... إن قلت : من هو ؟ لا يلقاك معترض
ألقاه بالنفس لا بالجسم من حذر ... لعلة ما رأيت الحر ينقبض

فأجابه عبد الله ابن القاسم مراجعا بقصيدة مطلعها :

شر الجياد إذا أجريت منقبض ... ما للوجيه على الميدان معترض

ومنها :

يا من يعز علينا أن نعاتبه ... إلا عتاب محب ليس يمتعض
ناشدتك الله والإنصاف مكرمة ... أما الوفاء بحسن الود مفترض ؟

8. ومن الذين مدحوا صاحب القصر أبو عامر علي ابن الحمارة وقد تقدم شيء من شعره في الورقة 53 أعلاه. ومنهم محمد ابن سوار الأشبوني الذي بعث إليه من مدينة تلمسان قصيدة ميمية مطلعها :

على طول ما أبكي تعاتبني عتبا ... فياليت شعري : هل يكون لها عتبى ؟

إلى أن يقول :

لقد وهب الله الجمال لأحمد ... وشرف منه الخلْق والخلُق العذبا =

الموحدين، وقد مر ذكره آنفا، ولا يعرف لصاحب الترجمة وفاة ولا مدفن[9]، وكان في أواسط القرن السادس، والله أعلم. ومنهم :

[2] أبو محمد سيدي عبد الله ابن عشرة

هو الولي الصالح أبو محمد عبد الله بن يوسف بن علي بن عشرة. كان من

= موفـــق آراء الـــقضاء كأنما بصيرته في الغيب تخترق الحجبـا
إذا اكتسب الناس الدنـانير عدة فأحمد لا يرضى بغير العلا كسبا

ومن الشعراء الذين مدحوه كذلك أحمد بن عبد الله القيسي المعروف بالأعمى التطيلي، وهو من كبار شعراء الأندلس. وجاء في قصيدته الكافية الطويلة التي مطلعها :

صدود ملـــظ أو فراق مواشك لعمري لقد ضاقت علي المسالك

ما يلي :

سمت بأبي العبـاس تلك وهـذه إلى حيث لا تسمو النجوم السوامك
رحيب مجال الفكر، والأمر ضيق صليب قناة الصبر، والأمر ناهك
ومشترك الأكفاء في السخط والرضى ولـيس له في المكرمـات مشارك
بقاضي قضاة الغرب وابن قضاته تورثت الأعمـال وهـي فوارك

إلى أن يقول :

إذا سمعت أذناه حي على العـلا فلا الجود متروك ولا البـأس تارك

ثم قال :

إليك أبا العبـاس غر مدائحـي تصلي عليهن العـلا وتبـارك
بني قاسم قد زنتم الدهـر كلـه كما زانت الصدر الثدي الفـوالك
رفعتم لأهل الغرب أعـلام دينهم فأبصر مأفـوك، وأقصر آفك
فقل لسلا : شحي على آل قاسم ولا تسلي بغداد : أيـن البرامك ؟

وأخيرا من هؤلاء الشعراء يحيى بن الحكم ابن بقي السرقسطي الذي مدحه بموشح قال في مطلعه :

أعيا علـى العـود رهيـن بلبـال مـؤرق

وبعد ذلك جاء قوله :

يـا أيهـا الحائـم هل لك في عذب مـلء الـدلا ؟
يمـم بنـي القاسـم واقصد من الغـرب إلـى سـلا
واستمطـر الواسـم تخال بالـركب وسـط الفـلا

* * * * * *

أدعـوه بالقـاضي وأمـره يقضـي علـي لـي
أنـا بـه راضـي لأنـه يرضـي لأملـي
قل غير معتـاض بمن علـى الأرض منـه قـل : لـي

* * * * * *

أمـا تـرى أحمـد فـي مجـده العـالي لا يلحـق ؟
أطلعـه الغـرب فأرنـا مثلـه يـا مشـرق

9. كان حيا سنة 515 وبعدها إلى أواسط القرن السادس.

أفاضل القرن السادس، ممن عاصر الشيخ أبا علي الشريشي، دفين سلا، ذكره التادلي في **التشوف** وقال إن الشريشي دخل سلا بقصد الاستيطان يوم موت الفاضل الزاهد أبي محمد عبد الله بن يوسف ابن علي ابن عشرة، وحضر جنازته رضي الله عنهما. وانظر هل سيدي عبد الله هو المعروف عندنا اليوم بسيدي الحاج عبد الله غْلِيظ صاحب الضريح بباب حسين من سلا أم غيره ؟

وعلى كل حال فالذي بباب حسين من بني القاسم بلا خلاف. وسبب شهرة بني القاسم ببني العشرة ما ذكره غير واحد : أنهم ولدوا من بطن واحد؛ فاشتهر عقبهم بذلك[10]. وقد ذكرنا في **الحدائق** مزيد بيان لذلك. ومن أولياء سلا وأعيانها :

[3] سيدي أبو العباس

الولي الصالح، المكاشف البركة الناصح، أبو العباس[11] سيدي أحمد ابن محمد بن يوسف صاحب الضريح خارج باب فاس من سلا[12]. كان من ذوي الغنى والثروة بمدينة سلا، فتصدق بجميع ذلك، إعراضا عن الدنيا وأهلها، وإقبالا على الله تعالى بالكلية. ومن عجيب أمره وصريح كراماته أنه أخبر أنه لاحق بالله قبل موته بيومين، وحفر قبره بيده. ذكر ذلك في **التشوف** /76/ وقال إنه توفي قبل الأربعين وخمس مائة، ودفن بالقبر الذي حفر لنفسه، وهو معروف خارج مدينة سلا، وعليه بناء حافل من أبنية بني مرين، وضريحه مقابل لزاوية النساك. ومنهم :

---

10. تسلسل بنو القاسم في عدة أجيال منذ العهد المرابطي حتى انقرضوا في العهد المريني. وكانوا كرماء وفضلاء، مدحهم الشعراء من مختلف الأصقاع.
للمزيد من التوضيح انظر محمد بن شريفة : **أسرة بني العشرة : تطورها التاريخي ودورها الحضاري** في مجلة «البحث العلمي» العدد 10 (يناير 1967) ص 101 وما بعدها.

11. في كتابي : **التعريف** ج 2 ص 240 أن أهل سلا كانوا يسمون مقبرته مقبرة سيدي أبي العباس بن طلحة.

12. في الصفحة 55 من 2333 جاء ما يلي :
وبحومة السويقة مسجد ينسب لأبي العباس، يقال إنه كان مكتبا له يعلم به الصبيان، والله أعلم بحقيقة الحال في ذلك هـ. وللحافي قصيدة يمدح بها سيدي أبا العباس صاحب الترجمة، ويتوسل به إلى الله تعالى، كتبت في كناشته بخطه (مؤلف).

[4] أبو موسى الدكالي

هو الرجل الزاهد ذو الكرامات، والخوارق الباهرات، كان قُوتُه ـ رحمه الله ـ من بقول البرية وما يلفظه البحر من المباح، يبيع ذلك ويشتري بثمنه خبزا، فيمسك لنفسه خبزتين ويتصدق بالباقي على المساكين. وإذا أقبلت أيام الحج تغيب عن الناس متعللا بزيارة أهله، فيغيب أياما قلائل ويرجع. وأقام على ذلك اثنتي عشرة سنة حتى كشف الغيب أنه يحج كل عام. أخبر بذلك من يشاهده كل عام معاينة، كما في **التشوف**.

ومن كراماته انقلاب عسلوج الكلخ [له] حلوا طيبا، ومنها اختصار الطريق وطيها. ومن اعتنائه بأمور الآخرة أنه كان معدا لكفنه ودفنه سبعة دراهم من أجره حفظ الكروم بالإسكندرية ومصحفا كان اشتراه من ذلك أيضا. وعهد عند موته أن لا يكفن إلا بثمن المصحف والسبعة دراهم.

وكان يسكن ببيت من فندق الزيت حتى لحق بالله، ولا زال بيته معروفا إلى الآن بفندق أسَكُّور من سلا. ولما مات تنافس الناس في دفنه، فكل يريد دفنه بروضته[13]، ودفن أولا بروضة بني القاسم بن عشرة، ثم نقل منها بعد سبعة أيام لقبره الذي هو به اليوم، نقلته ملالة بنت زيادة الله[14]، وبنت عليه قبة صرفت عليها خمس مائة دينار، وليست هي القبة التي عليه الآن، فإنها مجددة في زمان السلطان مولانا

---

13. في النسخة 2333 ص 56 وردت هاته الحاشية :
زاد في **التشوف** : «فطائفة تحمله إلى هذه الجهة، وأخرى تحمله إلى جهة أخرى، و[طال] ذلك [بينهم] من أول وقت الظهر إلى وقت العشاء الآخرة، وكان الوالي بسلا شديد البأس [فقيل له في ذلك] فقال : «ما عندي في هذا عمل، ولولا أن الله [تعالى] يحب هذا الإنسان ما جعل في قلوب الناس حبه» هـ.
والظاهر أن والي سلا المشار إليه هو علي بن الزبير القفصي ثم السلاوي وفاة، نقله أبو يعقوب يوسف الموحدي من عمل قفصة إلى ولاية سلا وأعمالها سنة 596، بسلا توفي.
وبعد هذا كانت الولاية للمصامدة على رباط الفتح وسلا من قبل يعقوب الموحدي، رحم الله الجميع، وذلك منصوص عليه في كتاب **المعجب في اختصار أخبار المغرب** هـ. (مؤلف).
وما بين معقوفتين سقط من الطرة أعلاه، وما بين مزدوجتين مصحح عن **التشوف، إلى رجال التصوف** للتادلي ص 206، تحقيق أحمد التوفيق.

14. يظن المؤلف ابن علي في تقييداته المنقولة في كناشة الفقيه التطواني الورقة 25 أنها هي السيدة منانة المدفونة بزاوية سيدي الشيخ بدرب القاضي من حومة باب سبتة بسلا.

إسماعيل العلوي، قدس الله روحه، جددها ـ والله أعلم ـ لما بنى القصبة المجاورة له على شاطيء البحر، ولم نقف على وفاته[15].

وكان الفقيه العلامة، البركة الفهامة، أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الحافي السلاوي امتدح[16] هذا الولي بقصيدة نونية رفيعة، كتبت بخط رائق على الدربوز المنصوب على قبر أبي موسى ونصها :

هذا مقـــام الـــفضل والإحسان ... وبلـــوغ ما ترجـــوا من الـــرحمن
أكـــرم به روضا لمولانـــا الـــذي ... يغنـــي الوجـــود بسره الربـــاني
/77/ غوث الأنام ونـور كل دُجُنَّـة ... لذكالـــة يعـــزى أبـــو عمـــران
موسى الـذي قد حاز كل فضيلـة ... فجـــزاه رب العـــرش بالإحسان
فلكـم أجير من استجـــار بجاهـــه ... ووقـــاه مولانـــا من العـــدوان
ولكـــم نجى متـــوسل بجنابـــه ... من بعـــد إشراف على الخسران
يا أيها الحامي الحمـى، وملاذ من ... يرجـوا النجـاة، وملجـأ اللهفـان
ما شأنكـم أن تسلمـوا من جاءكم ... مستصرخـا لنـوائب الحدثـان
اشفـع لنـا عنـد الكـريم بقـدركم ... واطـلب لنـا أمنـا من المنـان
حاشا الكـريم يردكم عن بابـه ... والـفضل مبـذول مدى الأزمـان
يا رب يا رحمان يا سامـع النـدى ... عجـل لنـا باللطـف يا ذا الشان
وأدم صلاتك مع سلامك ربنـا ... لنبينـا المبعـوث بالقـرءان
وءالـه وصحابـه أولي التقـى ... والعلـم والعرفـان والإحسان

قال جامعه ـ سامحه الله ـ : صاحب هذه القصيدة سمى ممدوحه بموسى وكناه بأبي عمران، والذي في **التشوف** للتادلي وفي **اختصاره** لسيدي أحمد بن عبد القادر التستاوني أنه أبو موسى[17] فاعرف ذلك، والله أعلم. ومنهم :

---

15. ذكر أحمد الصبيحي في **أنموذج**... أنه توفي بعد عام 550.
16. قولنا : «امتدح...» الخ : عام 1159، حسبما رأيته منقولا عن ابن عاشر المذكور بالتاريخ المذكور. هـ. مؤلفه (مؤلف).
17. وفي الورقة 57 من النسخة 2333 جاء ما يلي :
قال العارف سيدي أحمد بن عبد القادر في **اختصار التشوف** :
ومنهم أبـو موسى وقـد كان زاهـدا ... ومن نوره أمست سلا طلعة البدر
قال في الشرح : أبو موسى هو الدكالي «من كبار الأولياء كان سكناه بفندق الزيت بمدينة سلا، وكان زاهدا في الدنيا منفردا لا يأوي إلى أحد... ثم إذا أتت أيام الحج يقول : «أريد أن أزور أهلي»، فيغيب =

[5] أبو محمد سيدي عبد الحليم الغماد

هو الولي الصالح، البركة الواضح، أبو محمد عبد الحليم الغماد المُرسِي السلاوي[18]. كان رحمه الله عجيب الحال، له كرامات ومكاشفات. قال في **التشوف** : إنه عبد صالح، يمشي على المكاتب، ويستوهب الدعاء من الصبيان، ويبكي على نفسه. وهو من أهل سلا، ذهب منها لمراكش مرة واحدة، ثم عاد إلى بلده سلا، وبها مات في أعوام التسعين وخمس مائة، وقبره معروف، عليه بناء قديم بركن الجامع الأعظم من طالعة سلا[19]. وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم مناما. وذكر عنه في **التشوف** غرائب من الإخبار بالموت لبعض أهل سلا، فكان الأمر كذلك، ومن تغير خاطره على من لم يصادقه في المعاملة /78/ فمرض ومات وغير ذلك، رحمه الله ورضي عنه[20]. ومنهم :

[6] أبو علي الشريشي البكّاء

الولي الكبير، العارف الشهير. كان رضي الله عنه من أكابر الأولياء، شديد الخوف من الله تعالى، كثير البكاء، لا تكاد ترقأ له دمعة. وإذا سمع ءاية من كتاب الله تعلى تهمل عيناه بالدموع. جال في بلاد المشرق وحج نحو عشرين حجة. أصله من شريش ثم رحل منها لمراكش وخرج منها ونزل بسلا على بني حمدون[21]. وكان

= أياما قليلة ويعود، وأقام على تلك الحالة اثني عشر عاما، فيقال : إنه كان يحج في كل عام» هـ. لفظه (مؤلف).

والاستشهاد في الفقرة الثانية أعلاه مراجع من الصفحة 205 من **التشوف**، تحقيق أحمد التوفيق.

18. هو عبد الحليم بن عبد الله كما في **الإعلام** ج 8، ص 36 للعباس ابن ابراهيم.

19. في **الاستقصا** : قرب بابه الكبير من جهة القبلة.

20. كان رضي الله عنه ونفعنا به من أشياخ الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي الحاتمي، ذكره في كتابه **الفتوحات** في ءاخر باب منها وهو الباب 560 بما نصه :

«وكان شيخنا عبد الحليم الغماد بمدينة سلا إذا رأى شخصا راكبا ذا إشارة يعظمه الناس وينظرون إليه يقول له ولهم : «تراب راكب على تراب !»، ثم ينصرف وينشد :

حتى متى وإلى متى تشواقي ؟ أتظن ذلك كله نسيانا ؟

وكان الغالب عليه التوله». هـ. من **الفتوحات** مباشرة. هـ. مؤلفه (مؤلف).

21. في الصفحة 57 من النسخة 2333 ورد ما يلي :

بنو حمدين بسلا بيتهم بيت خير وفضل من قديم، ولم تزل فيهم بقية خير وصلاح. فقد رأيت غربي برج الدموع على شاطىء بحر سلا المحروسة قبرا عليه لوحان من حجر الكدان مكتوبا على أحدهما التعوذ =

يطلعه الله على خواطر الناس وما يجول فيها، ويفرق بين الحلال والحرام من الأشياء مع اختلاطهما وتشابههما وعسر التمييز بينهما. وإذا أخبر بشيء لا يكون إلا هو.

وقبره رحمه الله بحومة باب حسين، عليه بناء واسع، وهو زاوية بناها عليه بعض ملوك بني مرين، ولا نعرف من حال هذه الزاوية إلا أنها كانت بيد أصحاب القطب مولاي أحمد الصقلي الفاسي، ثم نقلت لأصحاب الشيخ مولاي العربي الدرقاوي، وهي اليوم بأيديهم.

وكان لأبي علي الشريشي أصحاب وأتباع انقرضوا بعد وفاته، ولا نعرف وفات هذا الفاضل، وهو من أهل القرن السادس. ومنهم :

[7] سيدي عبد الله اليابوري الأندلسي

الشيخ الكبير الشان، صاحب الكرامات والحالات الحسان، سيدي عبد الله اليابوري الأندلسي الأصل، الرباطي المدفن. كان رحمه الله على قدم كبير من المعرفة بالله، ومن أكابر أولياء الله، معروف القدر عند أهل زمانه، رفيع الشأن. أخذ عن شيوخ التربية المحققين الأعلام. رحل من بلدته يابورة إحدى مدن الأندلس ـ أعاده الله دار إسلام ـ على اشتياق منه إليها.

ولم نقف له على ترجمة في ديوان مما وقع بأيدينا. وقد ذكر الفقيه العلامة أبو العباس أحمد بن عاشر الحافي له أبياتا[22] يتشوق فيها إلى بلدته يابورة تدل على علو منصبه في الشعر وطول باعه. وهي :

= والبسملة والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى الثاني : «هذا قبر الحرة المصونة الصالحة المباركة المرحومة مسعودة بنت الشيخ المرحوم الوجيه أبي حمدين، توفيت رحمها الله في اليوم التاسع من شهر شعبان الأبرك عام ستة وثماني مائة» هـ.

واستمروا مستوطنين بسلا المحروسة إلى صدر المائة 11، فقد كان منهم من صاهر سيدي عبد الله الجزار بن الشيخ سيدي أحمد حجي، وهو المكرم الطاهر بن حمدين. وقد انقرضوا لعصرنا هذا، والبقاء لله وحده هـ (مؤلف).

وفي **التشوف** : على علي بن حمدون (العلم 70). وللشريشي ترجمة في **الإعلام** ج 1 ص 326 للعباس ابن ابراهيم، وعنه راجعتها.

22. الأبيات آتية الذكر ليست لعبد الله اليابوري وإنما هي من نظم عيسى بن الوكيل اليابري. وقد أوردها العباس ابن ابراهيم في ترجمة علي بن عشرة (**الاعلام**، ج 2 ص 154) قاضي سلا المتوفى سنة 502، مع تغيير قليل في اللفظ والحشو. وكان عيسى قد مدح بها القاضي المذكور عندما تشفع له عند ولاة الأندلس. =

سل البرق إذ يلتاح من جانب البلقا أقُرْطَيْ سُليمى أم فؤادي حكى خفقا؟
/79/ ولِمْ أسبلت تلك الغمامة دمعها؟ أريعَتْ لو شك البين؟ أم ذاقت العشقا؟
غريب بأقصى الغـرب، مزق قلبـه فئـاوت سلا فرقـا ويابـورة فِرقـا
إذا ما بكى أو ناح لم يلف مسعدا على شجـوه إلا الحمـائم والورقـا

ومنها :

حيـاء يغض الطرف إلا عن العـلا وعرض كماء المزن في الخرق بل أنقى
وفضل نمير الماء قد خضَّر الربـا وعـدل منير النجـم قد نور الأفْقـا
بلغنـا بنعمـاك الأمـاني كلهـا فما بقـيت أمنيـة غير أن تبقـا

اهـ. من خط ابن عاشر الحافي المذكور، مباشرة.

وكانت وفاة سيدي عبد الله اليابوري برباط الفتح، تقريبا في أوائل المائة الثامنة[23]. وله زاوية[24] برباط الفتح كانت تجتمع فيها تلامذته أيام حياته. ومن أعظم تلامذته الإمام العارف بالله سيدي أحمد بن عاشر السلاوي، فإنه لازمه مدة طويلة بزاويته المذكورة حتى توفي سيدي عبد الله، رحمه الله ورضي عنه.

وضريحه بظاهر العلو من رباط الفتح معلوم، عليه قبة معروفة.

ومما وجد مكتوبا فيها ما نصه[25] :

هذه القبـة ضاءت بهجـة وتحلت بسرور الناظريـن
كتب السعـد على أبـوابها : ادخلوهـا بسلام ءامـنين

= وأدى عنه ما كان مطالبا به من أكل مال الجبايات. الغلط هنا في نسبة الأبيات إلى عبد الله أتى من الحافي ونقله عنه ابن علي مؤلف هذا الكتاب، كما نقله غيره.
على أن المؤلف استدرك ذلك فنسبها إلى عيسى ابن الوكيل في تقييداته المنقولة بكنَّاشة الفقيه محمد التطواني لدى الورقة 33.

23. في النسخة 42 د هاته الطرة :
السابعة، لأنه ذكر أن وفاة ابن عاشر في عام 765. ثم تأمل (مؤلف).
ولا يبدو أن كاتب هاته الطرة هو المؤلف، إنما هو أحد المتطفلين.

24. وهي الزاوية التي بداخل سور شالة، وقد مر الكلام على وصفها. وبانيها أبو الحسن المريني دفين شالة، وهي الآن خراب، عن يسار الداخل لشالة من الباب الغربي الكبير المتقدم الذكر (مؤلف).

25. ما سيأتي ورد في النسخة 1320 د وكذلك في **الاغتباط** لمحمد بوجندار ص 146 وفي **مجالس الانبساط** لمحمد دينية ص 78 باختلاف يسير في اللفظ. =

قد قطفنـــا من ريـــاض الصالحين ما اشتهينا من ريـــاض اليـــاسمين
وكـــذا من كل زهـــر عاطـــر قد لقطنـــا ما يسر الناظريـــــن
فشكرنـــا من حبانـــا فضلـــه وحمدنـــا الله رب العـــالمين
إذ تبركنـــا بعبـــد الله من قد تسمـــى باليابـــوري الأمين
سيـــد السادات قطب كامـــل واصل لله مفضال مكين
بحره الزخـــار مروي للـــورى بزلال سابـــــــغ للشاربين
من روى عنـــه، وإن من رشفـــة، صار يسقي الناس من فيض المعين
ها أنـــا يممتـــه في حاجـــة راجيـــا تقضى بجمـــع الزائريـــن
ربنـــا أنت الـــذي تعطـــي لنـــا ما طلبنـــا يا مجيب الراغـــبين

نقلتها من كناشة للفقيه العلامة المحقق سيدي عبد الله بن الطيب جسوس الفاسي ثم السلاوي، وهي بخط غيره. هـ. ومنهم :

[8] أبو الحسن علي بن موسى المطماطي السلاوي

هو الفقيه العلامة الشيخ المقرىء أبو الحسن سيدي علي بن موسى بن إسماعيل المطماطي. ذكره سيدي يحيى السراج في فهرسته من مشائخ أشياخه، في ترجمة أبي عبد الله محمد بن سعيد بن محمد بن عثمان الرعيني الأندلسي الفاسي قائلا : إن الرعيني أخذ عن الشيخ المقرىء أبي الحسن علي بن موسى بن إسماعيل المطماطي. لقيه بسلا في تاسع جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة.

ومن مشائخ هذا الفاضل الإمام المقرىء أبو الحسن علي بن برّي الرباطي، ومن تلامذته الأستاذ العلامة الحافظ عبد الله بن يوسف العثماني المعروف بابن الصباغ السلاوي وغيره[26].

26. مثل محمد بن عبد الملك الأوسي المراكشي صاحب **الذيل والتكملة**، حسبما جاء في السفر الثامن ص 58، بقلم محمد بنشريفة.
وكان المطماطي أحد المدرسين بمدرسة الطالعة، تبعا لتقييد ابن علي عن هاته المؤسسة ولما سيأتي ذكره أيضا. إذ جاء في مذكرات السفر لإبراهيم ابن الحاج النميري، تحقيق ألفريد ـ لوي ده بريماري أن المطماطي هذا ولد في العشرة الأولى من ذي الحجة عام 677، وأنه كان مدرسا للعربية بمدرسة أبي الحسن بالطالعة، كما كان مفسرا ومحدثا وشاعرا وأن له تآليف منها **شرح الجمل** (ص 180 و182 و211 من التحقيق المذكور).

وترجمة أبي الحسن المطماطي واسعة. كانت وفاته في ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة /80/ كما رأيته مكتوبا على قبره خارج باب المعلقة، أحد أبواب سلا، عليه لوحان مزجلان بالعمل القديم، رحمه الله ورضي عنه. ومنهم :

[9] الإمام أبو العباس سيدي أحمد بن عاشر الأندلسي الشميني السلاوي

قال ابن القاضي في **جذوة الاقتباس** في حقه : «أحمد بن محمد بن عمر الأنصاري المعروف بابن عاشر، الحاج الأبر الناسك الدِّين، أصله من شُمينة من بلاد الأندلس. كان منقطع القرين في الزهد. وله كرامات ظاهرة، وحج ثم رجع إلى المغرب، فدخل مدينة فاس وأقام بها مدة، ثم رحل إلى مكناسة الزيتون فاستوطنها مدة، وكانت بها إحدى أختيه والثانية بشمينة. وكان أبو عنان يجري على التي بمكناسة جرايات تعيش بها.

«ثم انتقل إلى سلا[27]، فنزل برباط الفتح بزاوية أبي محمد عبد الله اليابوري، وكان قوته من نسخ كتاب **العمدة**[28] في الحديث. وكان يبيعها لمن يبيعها ولا يأخذ إلا قيمتها. وحاول ملك المغرب زيارته فلم يقدر على الوصول إليه، وقصده يوما أسير من المسلمين فنظر إليه ثم أخرج له سكين البقل، لكونه لم يكن عنده ما يدفعه إليه من المال، فباعها الأسير بالمزايدة في السوق بسبعة عشر دينارا ذهبا.

«توفي في رجب سنة أربع أو خمس وستين وسبع مائة[29]، ودفن بسلا تجاه برج الدموع من ناحيتها الجوفية، وقبر مزار[30] والدعاء عنده مستجاب، رحمة الله تعلى عليه.

---

27. في **تحفة الزائر** أن أحمد بن عاشر الأندلسي كان يسكن بسلا بدرب فوات بإزاء باب المعلقة بالدار التي اشتراها هناك، قرب حي القساطلة.
28. كتاب **العمدة في الأحكام، في معالم الحلال والحرام، عن خير الأنام، عليه السلام** هو من تأليف تقي الدين عبد الواحد بن عبد الغني المقدسي الحنبلي المتوفى سنة 600 للهجرة.
29. وفاة سيدي ج أحمد بن عاشر : في عام 765 (مؤلف).
30. قال ابن الخطيب القسمطيني في كتابه **شرف الطالب، إلى أسنا المطالب** :
«وفي سنة ثمان وخمسين وسبعمائة توفي الشيخ الفقيه الولي الصالح الورع أبو العباس أحمد بن عاشر بمدينة سلا، وبها لقيته سنة ثلاث وستين. وهو على أتم حال في الورع والفرار عن الناس والتمسك بالسنة» (مؤلف).

«كان مطالعا **الإحياء** للغزالي، رحمة الله تعلى عليه». هـ.

قال مقيده : وترجمة هذا الفاضل[31] واسعة أفردها ابن عاشر الحافي السلاوي بتأليف مستقل سماه **تحفة الزائر، بمناقب الشيخ ابن عاشر**، وهو /81/ موجود متداول عند الناس.

وقد قدمنا في المقصد الأول عند الكلام على بناء المارستان الجديد تاريخ البناء على قبر هذا الولي وما أحدثه مولانا عبد الرحمن قدس الله روحه، فلا فائدة في إعادة ذلك هنا.

وقد وقعت بيدي قصيدة من نظم القاضي أبي عبد الله الجريري في مدح ابن عاشر المذكور يعجبني أن أذكر منها أبياتا. وهي طويلة جدا، ونص الغرض منها قوله :

دواؤكم الميمون شوهد نفعه ... وإجداؤه في كل داء مخامر
فكم مقعد وافاك يزحف فانثنى ... معافىً، وكم أعمى ومضنى بعائر
وكم من مصاب جاء يقذف بالحصا ... فئاب قرير العين نحو العشائر
وكم كَلِبٍ وافى حماك وأكْبَدٍ ... وذي عاهة تعيي المُعاني، وسادر
ومشتكي أوجاع المفاصل والنَّسا ... وربق وضيقة وضر بباهر
وعلة صرع أو صداع ونِقْرس ... وأوجاع أرحام ووكز نواشر
وكم علة أعيا الطبيبَ علاجُها ... شفيت بإذن الله عند ابن عاشر
فما طبّ بقراط لديه مدون ... ولا علم جالينوس بطبع العقاقر
وما هو إلا السر يشرق نوره ... حباه به المولى عليم السرائر
مواهب لم يدر ابن سينا بسرها ... ولا سامها الرازي يوما بناظر

وقد ذكرناها بطولها في **الحدائق**[32].

= هذا، ولما راجعت **شرف الطالب** ص 83 (ضمن المجموع المسمى **ألف سنة من الوفيات** تحقيق محمد حجي) وجدت أن فيه «سنة خمس وستين وسبعمائة» وليس «سنة ثمان وخمسين وسبعمائة»، وذلك أن أصل هذا الخطأ من الناسخ بدون شك لأن وجوده لا يستقيم مع سياق هاته الطرة ولا مع معنى التي قبلها ولا أيضا مع ما ورد في كتب التراجم والتاريخ ولا سيما **درة الحجال** ج 1 ص 148 ـ 149 حيث هناك ترجمة لابن عاشر.

31. كان للشيخ المذكور جملة من التلاميذ ومن الأصحاب أشار إليهم الحضرمي في **السلسل العذب** صفحات مختلفة.

32. راجعت هاته القصيدة ذات 56 بيتا من **تحفة الزائر** بتحقيقي من ص 127 إلى ص 131.

وكرامات هذا الولي وعجائبه لا زالت تتجدد بتجدد الأزمان، رزقنا الله محبته، ورضي عنه. ومنهم :

[10] أبو الحسن سيدي علي بن أيوب السلاوي

هو الولي الصالح الخطيب أبو الحسن سيدي علي بن أيوب. كان معلما لكتاب الله تعلى بسلا، مشهورا بالولاية والصلاح. ذكره ابن الخطيب القسمطيني في **أنس الفقير** وقال إنه لقيه بسلا /82/ وذكر له كرامة، قال : «لجأ إليه ـ وأنا عنده ـ رجل يشكو الوجع في بطنه يصيح منه، فمسح بيده المباركة عليه، وحرك شفتيه، فذهب ألمه بقدرة الله تعلى وببركته».

ولم يذكر وفاته، وكان لقاؤه له بعد السبعين وسبع مائة. وقبره بسلا معروف، له روضة كبيرة، وعليه بناء معتبر بين دار الصناعة وباب فاس من حومة السويقة من سلا[33]. [ومنهم] :

[11] الشيخ الصالح عبد العزيز الصنهاجي

قال القاضي ابن الخطيب في **أنس الفقير** له : «إنه من مشاهير الأولياء بسلا، قصد زيارته السلطان عبد العزيز المريني، وكاشفه بأشياء تعجب منه بسببها. وكان لا يرد له حاجة البتة، ولذلك عظم التوسل به إليه» هـ. ولم يذكر له وفاة[34].

وكان في قيد الحياة في حدود السبعين وسبع مائة، وهذا الولي لعله هو المعروف باللبلي، وقبره خارج باب المعلقة على شاطيء بحر سلا، قريبا من ابن عاشر. والله أعلم. ومنهم :

33. وكان لضريحه سرجم نافذ للمحج الكبير كان كالمزارة في قبلة الضريح المذكور، لاكنه سد قبل هذا العصر بالبناء، وبقي أثره ظاهرا، فانظر ما سبب هذه قاله مقيده (مؤلف).

34. له ترجمة في **درة الحجال** ج 3 ص 121 جاء فيها أنه كان حيا سنة 763، وأنه كان معاصرا للحاج أحمد بن عاشر الأندلسي، وكان دمث الأخلاق، مطعما باذلا جهده في قضاء حاجات المسلمين، وله خصائص وحالات أخذت بمجامع القلوب. وكان كثيرا ما ينشد إذا استشعر من أحد إنكارا عليه :

واحيرتي من قلبي القاسي ... وما علي منه على راسي
العز موجود لمن يشتري ... وإنما المحنة إفلاسي
إن أنكروا دُفّي وشبّابتي ... وهز أعطافي بين جلاسي
لا غرو أن أفتوا على علمهم ... فإنهم ما شربوا كاسي

[12] الولي الصالح سيدي الحاج ابن عبد الغني[35]

قال في **أنس الفقير** : «رأيته بسلا، وله زاوية يُؤوي إليها الأخيار والمنقطعين للعبادة، وهو واقف في خدمتهم، نفع الله به. ودخلت زاويته وأنزلني في بيت كتبه وناولني مفتاح خزانتها ومتعت بلقائه ودعائه. قصد مرة وزيرَ المغرب عمرَ بن عبد الله بن علي اليابانى في حاجة فأبى أن يقضيها، وسمع من الوزير ما يكره بسببها، فخرج عنه وهو يقول : «اللهم أرحنا منه» وكررها مرارا وسمع دعاؤه، فقتل الوزير بعد أيام وتعجب الناس من ذلك» هـ.

لم يذكر له وفاة ولا مدفنا، والغالب على الظن أنه دفن بزاوية الشيخ /83/ أبي زكرياء لاستقراره بها حال حياته، والله أعلم. ومنهم :

[13] أبو الفضل الإمام أبو عبد الله بن المجراد السلاوي

المحدث الحافظ الراوية، العلامة الصالح الفهامة أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عمران الفنزاري السلاوي الشهير بالمجراد. قال في **بلغة الأمنية** : «كان رجلا صالحا حسن السيرة صادق اللهجة، انتفع الناس به وظهرت بركة نيته الصالحة على كل من عرفه، أو لازم مجلسه، أو قرأ عليه من صغير وكبير» هـ.[36]

وتوفي ببلده سلا على الصحيح يوم السبت رابع جمادى الأولى عام خمسة عشر وثمان مائة، ودفن خارج باب المعلقة أحد أبواب سلا، قريبا من برج الدموع.

---

35. الذي في **أنس الفقير** ص 84 أنه الحاج عبد الغني دون لفظة «ابن». وفي **إتحاف أشراف الملا** ص 40 قال ابن علي عنه في رجزه إن اسمه يحيى ابن عبد الغني هكذا :

ومنهم المولى أبـو زكـري عرف ... رباطـه قرب العتيـق قد ألـف
يحيى ابن عبد للغنـي يعـرف ... وروضه مأوى خيـار عرفـوا
يقـوم في خدمتهم ويعتنـي ... وكان ذا فضل وهـدي حسن
أغضبـه اليـاني في أمـر عرض ... فمات مقتـولا وساء ما افتـرض

36. هذا الاستشهاد من **بلغة الأمنية** ص39، تحقيق عبد الوهاب بنمنصور يخص محمد بن محمد بن محمد (ثلاثا) بن عمران الذي كان من علماء سبتة لكنه توفي بسلا سنة 778 كما هو في **الاستقصا**، ج 4، ص 83 حيث ذكر الناصري أن السلاويين كانوا يدعونه سيدي الإمام السلاوي. فقد خلط المؤلف بين الوالد المتوفى سنة 778 وولده وسميه محمد (أربعاً) بن عمران المتوفى سنة 815.

وله تآليف مفيدة في النحو والتصريف والقراءات غالبها متداول بأيدي الناس معروف، وله القدم الراسخ في سائر العلوم، وأخذ عن مشائخ عدة كلهم أعلام من أهل سلا وفاس وسبتة. وترجمته واسعة[37]. وفيما ذكر كفاية. ومنهم :

[14] ميمون ابن الخباز

هو الفقيه العلامة الشاعر المشهور ميمون بن علي بن عبد الخالق الخطابي[38]، من أهل مدينة فاس، يعرف بابن خبازة نسبة إلى خاله الشاعر المشهور بابن خبازة.

ذكره في **جذوة الاقتباس** وقال إنه سريع البديهة [وأنه كان] ناظما ناثرا من الإجادة والتفنن في أساليب الكلام معرفة وإتقانا في هزله وجده مع اختلاف اللغات. ولي حسبة الطعام بمراكش. أنشد له قصيدتين في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقطعا في أغراض متفرقة وقال إنه توفي برباط الفتح[39] من سلا سنة سبع وثلاثين وست مائة.

قال مقيده : وبهذا الرجل اشتهر باب الخباز، لأنه بني بعد دفنه بنحو العشرين سنة. وقبره خارج هذا الباب من سلا معروف[40].ومنهم :

---

37. ومن تلامذته العظام الفقيه الأستاذ أبو عمران موسى بن عبد المومن، شيخ أبي الفرج الطنجي. ذكره ابن غازي في **فهرسته** وقال إنه أدركه، وهو تلميذ أبي الفضل ابن المجراد السلاوي، هـ. وذكره المنجور أيضا في **فهرسته** من تلامذة أبي الفضل المذكور. هـ. (مؤلف). وأبو الفرج هذا هو موسى بن محمد بن أحمد الطنجي، شيخ سيدي محمد ابن غازي المكناسي المتوفى بفاس سنة 919 كما هو مذكور عند ابن زيدان في **إتحاف أعلام الناس**، ج 4، ص 7 و11.

38. في **جذوة الاقتباس** القسم الأول ص 348 لأحمد ابن القاضي أنه خطابي صنهاجي وأنه فاسي. وله في **الإعلام** ج 7 ص 313 وما بعدها للعباس ابن ابراهيم ترجمة وافية وأشعار في المدح والرثاء والمديح النبوي ونثر جزيل اللفظ في التصوف. وقد عقد العلامة المرحوم عبد الله كَنون كتابا عنه ضمن سلسلته **ذكريات مشاهير المغرب**، يحتوي على ديوانه الذي جمعه له أبو عمرو ابن سالم.

39. في الورقة 63 من 2333:
هذا أمر يحتاج إلى دليل يؤيده، ولا معنى لدفنه بالرباط واشتهار باب سلا به، مع تأخر بناء الباب عن وفاته بعشرين سنة (مؤلف).

40. قبلي ضريح الشيخ ابراهيم أبي حاجة، كما في **الإعلام** ج 7، ص 331.

[15] أبو إسحاق إبراهيم بن حكَم السلاوي[41]

/84/ مشكات الأنوار، الذي يكاد زيته يضيء ولو لم تمسسه نار[42]، الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن حكَم السلاوي التلمساني، رحمه الله.

ذكره القاضي أبو عبد الله المقري التلمساني في فهرسة مشائخه المسمات بـ**نظم اللآلي، في سلوك الأمالي** وقال إنه ورد على تلمسان بعد العشرين وسبع مائة، ولم يزل بها إلى أن قُتل يوم دُخلت على بني عبد الوادي، وذلك في الثامن والعشرين من شهر رمضان عام سبعة وثلاثين وسبع مائة.

وقد ذكره في **نفح الطيب** وأطال في ترجمته لنقل فوائده. وقد استوعبنا ذلك في **الحدائق**. ولهذا الفاضل مشائخ عظام وتلامذة أعلام، رحمه الله ورضي عنه. ومنهم :

[16] الشريف أبو القاسم الإدريسي السلاوي

قال السوداني في **نيل الابتهاج**[43]

«أبو القاسم الإدريسي السلاوي، به اشتهر أبو الفضل الصالح الأفضل أحد الأعلام من أكابر تلامذة ابن عرفة. أخذ أيضا عن أحمد بن إدريس البجائي وغيرهما. أخذ عنه أبو القاسم بن ناجي ونقل عنه في شرح **المدونة**. ومن تئاليفه تقييد في التفسير عن ابن عرفة في مجلدين، وأكمل **الإكمال** على مسلم في مجلد ضخم كبير ــ اقتصر فيه على أبحاث ابن عرفة وأصحابه ــ نفيس إلى الغاية، ولم أقف على وفاته»[44]. هـ. لفظه. ومنهم :

41. الكتاني (بتاء) في **درة الحجال** ج 1 ص 178، وهو الكناني (بنون) في **الإعلام** لابن إبراهيم وكذلك في **أعلام المغرب العربي** الجزء الأول ص 113 حيث ذكر مؤلفه عبد الوهاب بنمنصور أنه لربما كان سلاويا، ولكنه لم يشتهر إلا بتلمسان وأنه كان رجلا واسع الثقافة ومشاركا في العلوم الإسلامية والآداب العربية.
42. التحلية الوصفية هي لمحمد بن محمد المقري التلمساني الشاعر العلامة المشارك المتوفى عام 759 جد أحمد بن قنفد. ووردت تلك الأوصاف في كتابه **نظم اللآلي** حسبما هو في **الإعلام** ج 4 ص 389 حيث عقد ابن ابراهيم ترجمة طويلة للمقري الجد فيها بعض أخبار إبراهيم بن حكم، كما جاءت في **نفح الطيب**، ج 7 ص 149.
43. **بتطريز الديباج** لأحمد بابا التنبوكتي ص 213، المطبعة الحجرية الجديدة وجاء فيها ما يلي مع اختلاف يسير في اللفظ.
44. فهو من أهل القرن الثامن كما عند ابن علي في **إتحاف أشرف الملا** ص 64.

[17] أبو عبد الله السلوي التلمساني

قال القاضي أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون في تاريخه **العبر** : الفقيه المشارك أبو عبد الله السلاوي التلمساني، ورد على تلمسان خلوا من المعارف، ثم دعته همته إلى التحلي بالعلم، فعكف في بيته على مدارسة القرءان. فحفظه ورواه بالسبع، ثم عكف على كتاب **التسهيل** /85/ في العربية، ثم على **مختصر** ابن الحاجب في الفقه والأصول، ثم لزم الفقيه عمران المشدَّالي وتفقه عليه وبرز في العلوم إلى حيث لم تلحق غايته. وبنى السلطان أبو تاشفين الزياني مدرسة بتلمسان فقدمه للتدريس بها يضاهي به أولاد الإمام، وتفقه عليه بتلمسان جماعة كان من أوفرهم سهما في العلوم قاضي الجماعة بفاس أبو عبد الله محمد المغربي التلمساني. وقتل أبو عبد الله السلاوي يوم فتح تلمسان ليلة السابع والعشرين من رمضان سنة سبع وثلاثين وسبع مائة رحمه الله. ومنهم :

[18] القاضي أبو سعيد بن أبي سعيد السلاوي

هو الفقيه العلامة الخطيب، المشارك الأديب الحاج الرحال أبو سعيد ابن أبي محمد بن أبي سعيد السلاوي. كان رحمه الله من أعيان سلا وأدبائها ومن أكابر علمائها. ذكره أبو العباس المقري في **نفح الطيب**[45] في ترجمة الإمام ابن عباد، ونقل عنه أبياتا وإشكالين لا مناسبة لذكر ذلك هنا[46]. وقد أثبتناه في **الحدائق**. وذكره أيضا معاصره الإمام ابن غازي[47] في شرح **ألفيه** ابن مالك في «باب الفاعل». قائلا : ورد علينا أيام كوننا بمكناسة الزيتون ـ كلأها الله ـ من أعيان سلا الأديب المجيد أبو سعيد محمد بن أبي سعيد فحاجاني، وذلك في زمن الشبيبة بقوله :

---

45. ج 5 ص 348 في ترجمة الشيخ مَحمد بن عبَّاد الرندي.
46. نقلها عبد الوهاب بنمنصور في الجزء الثاني من **أعلام المغرب العربي** ص 192.
47. في الوجه 65 من النسخة 2333 جاءت هاته الطرة :
قال ابن غازي في **فهرسته** في ترجمة أبي الفرج الطنجي، بعد أن عد رجالا أخذ عنهم شيخه الطنجي المذكور : «وعن الشيخ الفقيه الراوية العلامة أبي سعيد بن أبي محمد عبد الله بن أبي سعيد السلوي، وعن ولده الفقيه أبي عبد الله». ولما ذكر اجتماعه بشيخه الطنجي «بـ[جامع] القرويين ـ عمره الله [تعالى] بذكره» ـ وقراءته عليه صحيحي البخاري ومسلم وإجازته له بسائرهما وقراءته عليه أبي شامل الشمني قال أخيرا :

يا قارىء النحو من **ألفية** جمعت ... في النحو معظم ما في النحو قد قيلا
إن كنت تفهمها فهما تجيد به ... أسرارها ـ حيث تخفى ـ والأقاويلا
فأي فعل بها قد جاء فاعله ... فعلا ؟ وما فاعل قد جاء مفعولا ؟

فألقى الله في روعي أنه أراد : ويرفع الفاعلَ فِعلٌ. فقلت مجاوبا :

/86/ فدتك نفسي لقد أحسنت تمثيلا ... وفقت كل الورى نظما وتسجيلا
يا حسن أحجية في باب فاعلها ... من بعد أربعة في النظم تكميلا

فأقر أنه ما أراد إلا ذلك وأظهر استعظام العثور على ذلك هـ.

ولم أقف على وفاته[48]، كان من أهل القرن التاسع، رحمه الله. ومنهم :

[19] الولي الكبير سيدي علي أبو الشكاوي

هو العارف الشهير، مغيث البر والبحر، سيدي علي بن منصور البوزيدي المعروف بأبي الشكاوي. هذا الفاضل عجيب الكرامات، عظيم المقامات، من ذوي المعرفة بالله والدلالة عليه. وقعت له قضايا من غريب ما يسمع. منها أنه ملأ من شكوة واحدة ـ كانت لا مرأة استضافته ـ قِصعًا كثيرة من اللبن والحليب، وأشبع بذلك جما غفيرا من أصحابه وغيرهم، ولذلك سمي بأبي الشكاوي. ومنها أنه كان يخبر بالمغيَّبات فتقع. ومنها إغاثته لا مرأة من يد ملائكة العذاب حتى شاهد الحاضرون ثيابه محرقة من غير سبب ولا نار وهو بينهم جالس (!). ومنها أنه أهدي لصاحبه ثور فذبحوه بغير علمه وهو غير راض بذلك، فلما وقف عليه مذبوحا أنكر عليهم، ثم أشار للثور فاستوى قائما (!).

= «وأجاز لي جميع ذالك بأسانيده المتقدمة كلها، وحدثني بذالك عن الشيخ أبي سعيد المذكور إجازة له عام ستة وأربعين وثماني مائة وعن ابنه أبي عبد الله المذكور قراءة لبعض **الصحيحين** وإجازة لباقيهما وسائر ما انطوت عليه **الفهرسة** بأسانيدها السالفة... وقد أدركت أبا عبد الله بن أبي سعيد وجالسته، ولكن ما كتب لي أن أروي عنه إلا بواسطة هذا الشيخ أو بوساطة شيخنا الأستاذ أبي عبد الله [الصغير].وما برز من الغيب فهو المختار» هـ. كلام ابن غازي على نقل شيخنا أبي عبد الله العارف ابن جعفر الكتاني رضي الله عنهما (مؤلف).
هاته الفقرات مراجعة من **فهرس ابن غازي** ص 121ـ122، تحقيق محمد الزاهي، وكل ما ورد بين معقوفتين سقط عند النسخ، أما أبو شامل فهو محمد بن محمد الشمني.

48. ولكنه ذكر وفاته في رجزه **إتحاف أشرف الملا** ص 65 وقال إنها كانت بعد 846. غير أن جعفر الناصري، في كتابنا : **التعريف**، ج 1، ص 12 وكذلك في تقييده عن القضاة قال إنه كان قاضيا بسلا سنة 914.

رحل للمشرق وروى عن مشائخ عدة، وكان كثير الملازمة لسيدي يوسف الفاسي. ولما دنت وفاته رحل إليه من شالة موطن سكناه إلى فاس، فلقيه على العادة. ولما أراد فراقه قال : «إنما جئت لأودعك، لأني لاحق بالله». فكان الأمر كذلك.

توفي رحمه الله عام أربع وألف، وقبره على هضبة من هضاب شالة معروف بنيت عليه قبة /87/ قديما وجددها الولي الصالح سيدي العربي بن السائح في عصرنا هذا، رضي الله عنهما. وترجمة سيدي علي طويلة[49]، وفيما ذكرناه هنا كفاية. ومنهم :

[20] القطب سيدي عبد الله بن حَسُّون

الولي الصالح الزاهد المتقشف القطب سيدي عبد الله بن أحمد ابن الحسن الخالدي السلاسي المعروف بابن حسُّون السلاسي الأصل، السلاوي مقرا ووفاة[50].

كان عالما كبيرا، وليا شهيرا، عجيب الحال، شهير الكرامات، معروف البركة، مقصودا للانتفاع به تبركا وكتابة. كان يخبر بالشيء فيأتي كفَلَق الفجر. وله أحوال مشكلة أوَّلها اليوسي في **محاضراتـه**. وكان يجلس بالجامع الأعظم من سلا لكتب الحروز، والناس بين باد وحاضر يتساقطون عليه لتقبيل رجليه. فرءاه بعض أهل العلم من الوافدين عليه للزيارة فأنكر ذلك الحال، فكاشفه رضي الله عنه بقوله : «أيها الناس، رجل قيل له من مس لحمك لم تمسه النار، أفيبخل بلحمه على المسلمين ؟».

وكانت له تلامذة عظام مثل سيدي مَحمد بن سعيد العتَّابي ضجيعه في قبره وخليفته من بعده، وسيدي مَحمد العياشي المجاهد العارف الكبير، وسيدي مَحمد القجيري القصري وأضرابهم. وله مقالات تعلن بعلو قدره في المعرفة بالله، نقلنا منها شيئا في **الحدائق**.

وكان له مشائخ كبار مثل الإمام سيدي عبد الواحد الونشريسي وابن هارون وعبد الوهاب الزقاق وأبي العباس الحباك وعبد الرحمن بن ابراهيم الدكالي وغيرهم. كان يقوم على **مختصر** خليل.

توفي رضي الله عنه سنة ثلاث عشرة وألف[51]، وقبره مشهور، عليه بناء حفيل

49. له ترجمة في **نشر المثاني** ص 57 من الجزء الأول، تحقيق محمد حجي وأحمد التوفيق.
50. له ترجمة في **درة الحجال** ج 3 ص 62-63 وفي **نشر المثاني** ج 1 ص 129-131.
51. يوم وفاة ابن حسون هو 12 محرم، حسبما في **الاستقصا** ج 6 ص 109.

مرونق من أبنية مولانا إسماعيل، قدس الله روحه، وضريحه من أعجب الأضرحة وأحسنها. /88/ قيل أنه كان خطيبا بالجامع الكبير. ورأيت في كناشة لبعض النسابين أنه ينسب لسيدي عبد الوارث اليالصوتي، من ذرية سيدنا عثمان. والله أعلم. ومنهم :

[21] الشيخ الصالح سيدي مَحمد بن سعيد العتَّابي السلاوي

خليفة الشيخ سيدي عبد الله بعد وفاته، ومربي المريدين بعرفانه وإمداداته، من أشياخ الولي الصالح سيدي أحمد الطالب، فتح الله به عليه، وألزمه الخلوة أياما فنجح قصده. مات هذا الفاضل سنة 1032، ودفن لِصُق قبر شيخه ابن حسون. وعليهما الآن بناء واحد ودربوز واحد، رضي الله عنهما. ومنهم :

[22]سيدي منصور الهروي

الولي الصالح سيدي منصور الهروي السلاوي. قال الإمام أبو العباس ابن عبد القادر في نظم **ممتع الأسماع وشرحه** : «إنه من أصحاب الشيخ أبي العباس الحساني، وهو دفين سلا فيما وراء الجامع الأعظم، قريبا من سيدي الحاج أحمد بن عاشر. وقبره معروف كان مكتوبا عليه : «هذا قبر سيدي منصور الهروي» هـ. ولا نعرف له وفاة[52]. ومنهم :

[23] الشيخ سلامة السلاوي

من أكابر العارفين والأولياء الكاملين. قال ابن عبد القادر في حقه : هو الشيخ سلامة بن أبي سلامة، معروف بسلا وكان من الخير بمكانة، رضي الله عنه. ومنهم :

---

52. لم يعرف تاريخ وفاته، ولكنه حتما من رجال القرن العاشر الهجري، فقد كانت ابنته آمنة زوجة لمحمد بن عبد الرحمان بصري المكناسي المتوفى سنة 991، كما جاء في **الإتحاف** لابن زيدان ج 4 ص 28 و34.

[24] أبو عبد الله سيدي مَحمد العياشي

قال الشيخ الإفراني في **النزهة** في حقه ما معناه :

الفقيه العالم المتفنن أبو عبد الله سيدي مَحمد بن أحمد العياشي المالكي الزياني، واشتهر لقبه بالعياشي، /89/ وليس هو من ءايت عياش.

كان رحمه الله إماما عالما فقيها مشاركا في فنون من العلوم، مجاب الدعوة، ما دعا في شيء إلا استجيب له، شوهد ذلك منه مرارا. وله كرامات كثيرة، وله أتباع، ظهرت بركته ولاحت أسراره عليهم.

ومن كراماته إعلامه بالغنيمة قبل وقوعها. وكان قليل الكلام، كثير الصيام، مداوما على تلاوة كلام الله القرءان. وهو من خاصة أصحاب الشيخ الرباني سيدي عبد الله بن حسون دفين سلا. كان أول الناس دخولا عليه، وءاخرهم خروجا من عنده، أقرب التلاميذ إليه، وأسرعهم إجابة لديه، مع الدين المتين والورع التام. وكان الشيخ رضي الله عنه مقبلا عليه، ملتفتا إليه. تصدى رحمه الله للغزو بثغور المغرب بإشارة شيخه ابن حسون وإذنه له في ذلك، أركبه بيده على فرس أهدي له، وقال له : «تقدم...» بعد إحجامه عنه، حياء من الشيخ «... فهو دنياك وءاخرتك».

وما زال رحمه الله يقاتل لإعلاء كلمة الله ونصرة دينه حتى قتل، بعد أن أوقع بعبدة الصليب وقائع عظاما، تكفل بذكر جميع ذلك الإفراني في **النزهة** وغيره.

مات رحمه الله مقتولا على يد الخُلط بموضع يسمى عين القصب، ودفن بإزاء روضة أبي الشتاء من فشتالة، وذلك عام إحدى وخمسين وألف، رحمه الله[53].

ورمزوا لتاريخ موته بقولهم : «مات زرب الإسلام»، وأخباره كثيرة لا يسعها هذا التأليف. ومنهم :

---

53. وفي التاسع عشر من محرم. للتوسع في ترجمة المجاهد العياشي تستحسن مراجعة مصادر قديمة مثل **نشر المثاني**، ج 2 ص 7 أو كتاب **الاستقصا** ج 6 ص 73 وما بعدها، أو حديثة مثل **الحركة العياشية، حلقة من تاريخ المغرب في القرن 17** لعبد اللطيف الشادلي الذي حقق في التأليف نفسه مخطوط عبد القاهر أبي ملاق المعنون : **الخبر عن ظهور الفقيه العياشي بهذه البلاد، وذكر سبب قيامه بوظيفة الجهاد**. وقد تعرض الشادلي في كتابه القيم هذا لأسباب قيام الحركة ونشأتها وتطورها وتنظيمها ومراكزها.

[25] القاضي أبو عبد الله الشمَّاخ

الفقيه القاضي بسلا أبو عبد الله محمد بن أحمد الشماخ العثماني[54]. ذكره القادري في **نشر المثاني** وقال إنه توفي سنة ثمان وخمسين وألف[55]. ومنهم :

[26] القاضي أبو عبد الله سيدي مَحمد مفضل

هو الولي الصالح أبو عبد الله سيدي مَحمد مفضل[56].

قال سيدي أحمد بن عبد القادر في **اختصار ممتع الأسماع** :

«هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد المرسي /90/ بن الشيخ مَحمد الشرقي. كان صالحا خيرا لا باس به، من فضلاء الوقت. وكان حافظا للقرءان بالسبع. وقد اشتهر كثيرا في الناس، وكان يفر من ذلك، وإذا سأله أحد أن يتخذه شيخا يقول : «نحن إخوة في الله، والدرهم الكامل ينفق منه». وقد مات بأحواز سلا ونقل إليها ودفن بطالعتها، وذلك في سنة إحدى وسبعين وألف، وقبره بها مشهور، عليه مزارة عظيمة، وءاثار الجلالة ظاهرة عليه» هـ.

قال في **الفتح** الرتبي إنه أخذ عن سيدي عبد الرحمان بن القاضي علم القراءات، وكتب له الإجازة بذلك.

وكان لصاحب الترجمة حظ في العلوم مما سوى ذلك[57]، وانتسب في طريقة القوم إلى الشيخ الفاضل مُحمد الحفيان الرتبي السجلماسي، أحد فضلاء أصحاب الشيخ مولاي مَحمد الشرقي، وتخرجت على يده نجباء من الطلبة في القراءات والعلم. رحمه الله ورضي عنه. ومنهم :

[27] أبو العباس سيدي أحمد الطالب

هو الولي الصالح، الكامل الناصح، سيدي أحمد بن مَحمد الطالب القصري

54. لا يزال بسلا قرب جامع الشهباء درب يسمى درب الشماخ وهو منسوب إليه.
55. ج 2 ص 42. وقال جعفر الناصري إنه كان قاضيا بسلا عام 1043.
56. ويسمى «مول الكَمرى» أيضا بجيم معقودة.
57. عند الناصري في **الاستقصا** ج 7 ص 103 أنه كان ينظم شعر الملحون.

السلاوي. كان رحمه الله ذا قدم عظيم في تحقيق الإرادة، مواصل الصيام الأيام العديدة، ويكتفي عند إفطاره بما قل. وكان يختم القرءان كل ليلة بالصلاة ويعتكف في رجب وشعبان ورمضان ويخرج يوم عيد الفطر.

أخذ عن الشيخ سيدي مَحمد بن سعيد العتَّابي تلميذ ابن حسون، رحل إليه من مدينة القصر بإذن الشيخ صاحب الكرامات والكشوفات سيدي مُحمد المُجَوّل القصري، فقدم على سلا وأخذ عن ابن سعيد المذكور، وسلب له القياد فأدخله الخلوة أياما ظهرت ءاثارها عليه ولاحت عليه علامات الولاية والعرفان.

ولصاحب الترجمة /91/ باع طويل في علم التصوف، يُقرىء **المباحث الأصلية** لابن البناء وشرحها لزروق فيأتي بالعجب العُجاب، ويتكلم على ءايات القرءان بمنزع صوفي. ويقال إنه تلقى **دلائل الخيرات** من النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة.

توفي رضي الله عنه بسلا ضحوة يوم الجمعة الأولى من شهر رمضان عام 1072، وقبره معروف بسلا قريب من الجامع الأعظم، عليه مزارة عظيمة. وذرية هذا الفاضل ينتسبون للشرف العلمي لثبوت ذلك في رسومهم القديمة. وقد كان جد الولي الصالح سيدي الهاشمي الطالب يكتب في نسبته : «الشريف». والله تعلى أعلم بحقيقة الأمر. ومنهم :

[28] الشيخ أبو محمد سيدي عبد الله الحُوَيَشي الرباطي

الشيخ البركة المسن الولي الصالح سيدي عبد الله. قال الحفيد العكاري في **البدور الضاوية** في حقه :

الشيخ الصالح، البركة الناصح، الناسك السالك. أخذ الطريقة الصوفية عن شيخه الإمام، حسنة الليالي والأيام، سيدي علي بن عبد الرحمن الدرعي دفين جبل دير تادلا، عن أبي عبد الله الوارِزَغْتي الدادسي، عن قطب زمانه أبي بكر الدلائي، وطريقه جزولية شاذلية. وكان سيدي عبد الله يتردد إلى شيخه المذكور مع فقراء الرباط من أصحابه، وانتفع به غاية الانتفاع، وظهرت عليه بركته. وكان يلقن الأوراد عن إذنه إلى أن توفي.

قال سيدي أحمد بن عبد القادر في **اختصار ممتع الأسماع** في حق صاحب الترجمة :

كان رجلا كبير السن ينتسب للسيد علي بن عبد الرحمن. وقد رأيته سنة اثنين وتسعين ـ يعني بعد الألف ـ وعلى وجهة أمارة المسكنة.

مات برباط الفتح ودفن بها. قال الحفيد العكاري : إنه قُبر قرب داره مقابلا زاوية شيخه، وضربت عليه قبة /92/ عظيمة بديعة، وقبره مشهور، وعقب ذرية صالحة، من أشهرها الفقيه العلامة أبو عبد الله محمد الحويشي، يأتي ذكره بعدُ. ومنهم :

[29] القاضي أبو المكارم أحمد بن عيسى ءادم

نزيل رباط الفتح من سلا. قال في **نشر المثاني**[58] : «هو الشيخ الحافظ الخطيب الشريف القاضي أبو المكارم» هـ. روى عنه صاحب **المنح البادية، في الأسانيد العالية** وأجازه، وهو يروي عن شيوخ فاس كأبي البركات الشيخ عبد القادر الفاسي والشيخ ميَّارة والشيخ الأبَّار، ورحل للجزائر وأخذ بها عن شمسها سيدي سعيد قدّورة. قال القادري إنه توفي سنة أربع وتسعين وألف. ومنهم :

[30] أبو العباس أحمد بن عمر السلاوي

الولي الصالح. كان واقفا على الحدود معلما للصبيان ومتولي النظر على ضريح سيدي الحاج أحمد بن عاشر. قال أبو العباس بن [أبي] عسرية الفاسي : حدثني شيخنا سيدي أحمد بن عبد القادر قال : قدم إلي مرة هذا الفاضل بعد زيارة الشيخ أبي يعزى، فأخبرني أنه كلمه يقظة وأقرأه السلام إليه وكلام ءاخر.

توفي رضي الله عنه سنة خمس وتسعين وألف[59]، وقبره معروف، عليه قبة، قريبا من الجامع الأعظم بسلا، رضي الله عنه. ومنهم :

---

58. ص 309 من الجزء الثاني، تحقيق محمد حجي وأحمد التوفيق.
59. أيضا ص 322 منه مع تغيير خفيف في اللفظ. وفي **إتحاف أشرف الملا** ص 50 أنه توفي عام 1092.

[31] أبو محمد سيدي عبد الله العوني

العلامة الفاضل سيدي عبد الله العوني تلميذ الشيخ سيدي مَحمد مفضل. ذكره الإفراني في **الصفوة**، وقال إنه توفي بسلا عام خمس وتسعين وألف، وبها دفن، وقبره خارج باب المعلقة معروف عند الناس. ومنهم :

[32] /93/ أبو العباس سيدي أحمد حجي السلاوي

كامل الأوصاف والحائز للولاية بالاستحقاق أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد ابن محمد بن حسين السلاوي الشهير بحجي. قال القادري في**نشر المثاني**[60] : «ومنهم سيدي أحمد حجي دفين ثغر سلا. قال فيه أبو العباس بن أبي عسرية الفاسي في رحلته : «الكامل للأوصاف على الإطلاق، والحائز الولاية بالاستحقاق، لكرم نفسه، وإعماله ليوم رمسه، أخلاقه صافية. حدثني من أثق به أنهم لم يشاهدوا في مشائخ وقته من يشبهه في أخلاقه، مع الاجتهاد، ووفور الأوراد، الجمال يغلبه، والجلال في الأسماء يلهبه، قد جمع بين الحالتين، وورث القسمتين، أخذ عن الملامتي الصالح سيدي عبد الله الجزار دفين مكناسة الزيتون، عن سيدي الحارثي [بن موسى] دفين بهت، عن سيدي موسى بن علي دفين بهت أيضا، عن سيدي أحمد الحارثي، عن الشيخ الجزولي.

«توفي صاحب الترجمة سنة ثلاث ومائة وألف[61]. وقد حكى لي بعض الطلبة أنه رءا مقيدا عن صاحب الترجمة أنه وجد في قلبه قساوة، فتوجه في ذلك لله تعلى، ودام راغبا في دفع ذلك، فسمع يوما هاتفا يقول له : إنك تصافح الشهود، أو كلام هذا معناه» هـ.

وقد قال سيدي أحمد بن عبد القادر التستاوتي في **اختصار ممتع الأسماع** في حق صاحب الترجمة : «رجل خيّر صالح، ولقد اجتمعت به بمكناسة سنة ست وتسعين وألف فما رأيت منه إلا خيرا».

---

60. له ترجمة في **نشر المثاني** الجزء الثالث، ص 58 ـ 59.
61. يوم 7 ربيع الأول، كما في **الاستقصا** ج 7 ص 110.

وقال العلامة سيدي علي العكاري الحفيد في كتابه **البدور** : إن طريق سيدي أحمد حجي شاذلية، وأقرب إلى الجذب من السلوك. وكانت بينه وبين سيدي علي العكاري الكبير أخوة /94/ تامة وصداقة أكيدة وتواضع ليس فوقه غاية. حكى من ذلك حفيده في **البدور** ما يطول ذكره هنا. وقد ذكرناه في **الحدائق** مستوفى.

قال العكاري : وكانت جنازة الشيخ سيدي أحمد حجي حفيلة، ويوم موته ودفنه مشهودا. ودفن داخل سلا وبنيت عليه قبة عجيبة البناء.

قال مقيده : وما مات الشيخ رضي الله عنه حتى عهد ــ حال حياته ــ وبين ما تختص به زاويته المباركة من الأملاك المحبسة عليها وما يختص به ولده سيدي عبد الله الجزار وبنتاه، حسبما وقفت على ذلك مبينا، رحمه الله ورضي عنه.

وكان بينه وبين السلطان مولانا إسماعيل العلوي مواصلة تامة وأخوة كاملة توارثها ذريتهما من بعدهما.

قال جامعة محمد بن علي، سامحه الله : وهذا الفاضل صاحب الترجمة يتصل نسبي به من قِبل الأم، فإنها رحمها الله أم كلثوم بنت الفقيه البركة سيدي الحارثي المتوفى سنة 1272، ابن البركة المسن سيدي السعيدي المتوفى سنة 1259، ابن سيدي أبي مدين المتوفى في حدود 1180، ابن الفقيه العلامة سيدي فارس المتوفى عام نيف وسبعين ومائة وألف، ابن سيدي عبد الله الجزار المتوفى كما سيأتي سنة 1122، ابن صاحب الترجمة سيدي أحمد حجي، رضي الله عنه. ومنهم :

[33] أبو العباس أحمد بن يحيى والزهرا الرباطي

هو العلامة الفقيه المدرس أبو العباس أحمد بن يحيى والزهرا ــ به عرف ــ الرباطي، من أعيان أهل الرباط وعلمائها وخاصة الشيخ العكاري ومن لازمه وأكثر الأخذ عنه. وقد أجازه الشيخ المذكور ووصفه في الإجازة بقوله /95/ : «الفقيه الفاضل البارع الماهر أحمد بن يحيى والزهرا. قال : لازمنا برهة من الزمان وأخذنا عنه معظم الفنون من فقه وأصول، وبلاغة وكلام ومعقول، وغير ذلك مما يطول، وسمع منا في جمع من نجباء الطلبة معظم الأمهات المتداولة سماع بحث وتنقير، وتحقيق وتحرير» إلى أن قال : «أجزته ــ وفقه الله ــ إجازة تامة، مطلقة عامة». وكان تاريخ هذه الإجازة في الحادي والعشرين من رمضان عام ثمانية ومائة وألف.

ذكره الحفيد العكاري في **البدور**، ولم يذكر وفاته، وقال إنه سافر للحجاز قاصدا حج بيت الله الحرام، وزيارة قبر نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام. وتوفي في سفره ذلك بعد أن حج، رحمة الله عليه[62]. ومنهم :

[34] الفقيه أبو الحسن علي بوشعراء[63] السلاوي

الفقيه العلامة النوازلي سيدي علي بن محمد بوشعرة السلوي. كان رحمه الله فقيها عدلا نوازليا فارضا حاسبا[64]. قال شيخنا سيدي أحمد بن خالد الناصري إنه توفي سنة تسع أو عشر ومائة وألف، ودفن قرب ضريح الشيخ ابن عاشر، رحمه الله. ومنهم :

[35] أبو محمد سيدي عبد الله حَسُّوا

هو الولي الصالح أبو محمد سيدي عبد الله حسوا[65] (بحاء مهملة فسين مشددة) من أصحاب أبي القاسم بن اللوشة. كان مجذوبا، وله كرامات. ذكره القادري في **نشر المثاني**[66] وقال إنه توفي عام اثني عشرة ومائة وألف. دفن بزاوية شيخه من سلا، قبالة مسجد الإمام ابن عباد من سلا، وعليه قبة رفيعة، رضي الله عنه. ومنهم :

[36] أبو القاسم الغريسي المعروف بأبي زائدة

العلامة الأديب، الحافظ النجيب، أبو القاسم بن الحسن[67] الغريسي /96/ المعروف بأبي زائدة، من أشياخ الحافي. قال في حقه من **فهرستـه** : «كان رحمه الله حسن الإلقاء والتعليم، ذا حفظ تام»، ثم سرد الكتب التي قرأها عليه، إلى أن قال :

62. توفي بعد عام 1110 كما هو عند محمد ابن علي في **إتحاف** ص 74.
63. في الأصل : بن شعرة، وهو خطأ في النسختين 1320 و42، وصوابه ما ذكر أعلاه.
64. ومن شيوخه محمد بن محمد العكاري المتوفى سنة 1092 والذي استوطن سلا قادما من مراكش، والذي كان يدرس بالحاضرة السلوية حسبما هو في **الإتحاف** لابن زيدان ج 4 ص 97 و98.
65. هو المسمى سيدي عبد الله بوشاقور.
66. في الجزء الثالث ج 3 ص 120.
67. في **الإتحاف** لابن زيدان ج 4 ص 98 وفي **الاستقصا** ج 7 ص 110 أنه ابن الحسين بالتصغير، وكذلك في فهرسة الحافي.

«وكان كثير المداعبة أديبا شاعرا»، ووصفه بـ«العلامة الحافظ الأديب، النجيب المعاشر»، وقال إنه توفي في جمادى الأولى عام أربعة عشر ومائة وألف[68]، وولي قضاء تارودانت[69]، ولا يعرف قبره[70]. ومنهم :

[37] أبو الحسن سيدي علي العكاري

الفقيه العلامة، الولي الصالح البركة، أبو الحسن سيدي علي العكاري السلاوي ثم الرباطي. قال العلامة الأديب البركة سيدي أحمد بن عاشر الحافي السلاوي في فهرسة مشائخه في حق هذا الفاضل ما نصه : «شيخنا العلامة الدراكة الفهامة، خاتمة المحققين، وإمام الموثقين، حافظ المنقولات، صاحب الأبحاث الرائقة، والأجوبة الفائقة، النحوي المنطقي الأصولي، العارف بالله تعلى سيدي علي بن مَحمد العكاري. كان عالما عارفا متصوفا وقورا ذا أناة، حسن التعليم. كان رضي الله عنه متابعا للسنة، مجتنبا للبدعة، متأدبا بما حض عليه صاحب **المدخل**، لا يخشى في الله لومة لائم، ءامرا بالمعروف، ناهيا عن المنكر، صادعا بالحق، قائلا به للسلطان فمن دونه، ولا يخالط ولاة الأمور، ولا يلتفت إليهم، يرزقه الله تعلى بلا تكلف، كثير التحري في تقوى جوارحه، مثابرا على مخالفة الأمور المنافية للتقوى. وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام. وكان له قدم راسخ في إظهار تعظيم الجناب النبوي»[71].

ثم ذكر سبب الفتح عليه في العلوم والمعارف /97/ على يد الشيخ العلامة الرباني سيدي محمد بن عبد الله السوسي المراكشي وأطال في ذلك جدا. وذلك أن هذا الشيخ السوسي اعتراه يوما حال، فكُلم من مسجد من مساجد مراكش بالظهور لنفع العباد. وكان المسجد منسدا عليه وحده. ولما لم يرخص له في التستر بعد ذلك خرج من المسجد، داعيا إلى الله على حالة من الكمال، لا يراه أحد إلا

68. في **الاستقصا** : عام 1115 هـ.
69. في **فهرسة الحافي** : وكان قاضيا بدمنات.
70. في النسخة 42 د نقرأ هذا الاستدراك : «بل بضريح سيدي أحمد الطالب، رضي الله عنه. قاله مؤلفه محمد بن علي، سامحه الله». (مؤلف).
71. نقل المؤلف ما سبق عن **فهرسة** الحافي، مع بعض التصرف بالتقديم والتأخير والإسقاط في ترجمة العكاري.

ألقى إليه قياده. فاجتمع عليه خلق كثير، كان في جملتهم علامة الزمان،وفريد عصره في التحرير والإتقان، محمد بن سعيد المرغيثي وصاحب الترجمة أبو الحسن العكاري، فتطارحا عليه. وكان صاحب الترجمة متشوفا لحصول العلم مع كبره، وقد فات زمان التعاطي، فألقى الله في قلبه أن يطلب تيسير العلم والعمل، فمنحه الله من مطلبه ما تمنى.

قال الحافي : «والسعادة تسوق أصحابها إلى أسبابها»، فغرف من بحر هذا الفاضل، واكتال بالمكيال الأوفى. وكان كثيرا ما يظهر عليه أثر هذا الفتح الذي مُنحه، فيتستر من نسبته لشيخه المذكور، ثم صار أخيرا يقول : «تيقنت أن كل ما أنعم الله به عليَّ ــ منذ كنت إلى الآن وما سيأتي ــ من بركة الشيخ». وعظم حاله حتى صار يشار إليه في العلم والصلاح. وأول ما ظهر أمره بالزاوية الدلائية ثم بفاس. ثم استوطن سلا وانتقل بعدها لرباط الفتح، وبه توفي.

وله مشائخ عظام مثل العلامة أبي علي اليوسي وسيدي عبد القادر الفاسي. وقد رأيت إجازتهما له، وله تلامذة كثيرون من أهل العدوتين ومن غيرهما : بفاس ومكناسة وتطوان[72] تكفل بذكرهم والتعريف بهم حفيد هذا الفاضل علي بن محمد بن علي العكاري في كتابه **البدور الضاوية** الذي ألفه بخصوص جده وأخباره وكراماته وأحواله /98/ وأحوال ذريته وأصحابه وتلامذته ومشائخه، وهو تأليف نفيس تضمن جمعا كبيرا من علماء العدوتين وغيرهما، وقفت عليه واستفدت منه، وقيدت في **الحدائق** وفي هذا التأليف منه فوائد تقدم بعضها ويأتي.

وكانت وفاة سيدي علي العكاري رحمه الله ورضي عنه حسبما عند الحافي في **الفهرسة** صبيحة يوم الأحد حادي عشر شوال عام ثمانية عشر ومائة وألف، صلى عليه الفقيه الخطيب قاضي الرباط سيدي محمد مرينُ بظاهر العلو وازدحم الناس على نعشه، وتبع جنازته خلق كثير، ودفن بروضة سيدي الحسن أفرَّان، ثم نقل بعد ثمانية أيام ودفن بدويرته المتصلة بداره من رباط الفتح، وبنيت عليه قبة، ولم يزل ضريحه محلا لقبول الدعوات، ونزول الرحمات، وظهور البركات.

قال تلميذه : ولم يزل معظما للعلم، مدرسا له بالمسجد الأعظم وغيره من رباط الفتح وسلا إلى أن مات، رضي الله عنه. وكان إذا استفتي في نازلة لم يكتب

72. أسماؤهم وردت أيضا ابتداءا من الصفحة 225 من **الإعلام** ج 9.

الجواب عنها غالبا، وإنما يوقف السائل على نصها في كتب المذهب، ورعا واحتياطا، رضي الله عنه.

وترجمته واسعة أفردت بالتأليف. وفي هذا القدر كفاية. وله ولد علامة اسمه محمد من أعيان الرباط ذكرناه في **الحدائق**. ومنهم :

[38] الولي الصالح مولاي إبراهيم المريصي

الشريف السلاوي أصلا، الرباطي مدفنا، ذكره العكاري في **بدوره** له بقوله : الشيخ أبو إسحاق مولاي إبراهيم[73] الشريف البُهالي ـ به شهر ـ الشيخ الصالح المجذوب المستغرق، طريقه طريق أهل الجذب المستغرقين الغائبين /99/ عن نفوسهم. حكى لي غير واحد أنه كان يتعاطى أمورا تخالف ظاهر الشرع الكريم، فكان يدخل على النساء في الديار، ويشرب الدخان، وربما كشف عورته، ولا يبالي بنفسه ولا بمن رءاه، ولا يكترث بقريب ولا بعيد. ومع ذلك فلا يتشاءم منه أحد في ذلك ولا ينكر عليه، لِمَا يعلمون من حاله في استغراقه وغيبته عن نفسه. وكان جل عمره قاطنا بسلا ثم انتقل للرباط في ءاخر حياته، وبه توفي، ولم يتزوج قط. وكان يكاشف بالأمور المستقبلة ويطلع على الخبايا. وبالجملة كان أمره عجيبا، ولذلك كان الشيخ سيدي علي العكاري معاصره وصديقه لا يتعرض له بحال ولا يثبت له ولا ينفي عنه، ورعا منه رضي الله عنه كما هو اللائق بالإنسان مع أهل الجذب والاستغراق، رزقنا الله تعظيم أوليائه واحترامهم ومحبتهم.

ولم يذكر له العكاري في **بدوره** وفاة[74]، وهو من أهل أوائل القرن الثاني عشر، وقبره بالرباط معلوم، عليه قبة، يزار ويعظم. وهو من الشرفاء أولاد المريصي[75] الذين بسلا إلى عصرنا هذا، كما رأيت ذلك بموجب ثابت شرعا. والعلم عند الله. ومنهم :

---

73. في **الاغتباط** ج 2 ص 2 أنه إبراهيم بن سيدي قاسم البهالي العلمي المريصي.
74. عند ابن علي في **إتحاف** ص 51 أنه توفي بعد عام 1120.
75. اتفرضت اليوم أسرة المريصي، وكانت قديما معروفة بالجودة في صنع شموع المولد النبوي.

[39] القاضي أبو محمد عبد الله الدرعي الرباطي

من أصحاب الشيخ سيدي علي العكاري وتلامذته، ذكره حفيده في **بدوره** وقال : إنه كان مجدا في خدمة الشيخ، يرفع إليه المشكلات، ويتردد إليه في حل العويصات. ولم يذكر له في **البدور** وفاة ولا مدفنا. ومنهم :

[40] الفقيه أبو عبد الله الحداد الأندلسي الرباطي

العالم المدرس، من فقهاء الرباط وأعيانها، أخذ عن الشيخ العكاري /100/ وغيره، وانتفع بالعكاري نفعا بينا. كان ذا جد في أمر دينه، واقفا على حدود الله وأوامره، متواضعا يعالج أجنته بيده، ويباشر خدمتها بنفسه، ويتحرى الشبهات جهده. أصابه في ءاخر عمره خبال في عقله، واستمر به كذلك إلى أن توفي رحمه الله. بقي في قيد الحياة بعد وفاة شيخه العكاري المتوفى سنة 1118. وكان يحدث عنه بالكرامات، رحم الله الجميع. ذكره في **البدور** وذكر معه أخاه الفقيه أبا العباس أحمد الحداد، ووصفهما بالفقه والعلم والدرس والأخذ عن جده العكاري. ومنهم :

[41] العلامة الفقيه أبو عبد الله مُحمد الحُوَيْشي الرباطي

الفقيه العلامة النبيه النزيه أبو عبد الله محمد بن سيدي عبد الله الحُوَيْشي. كان رحمه الله يتقن النحو والبيان والمنطق والكلام والأصول والفقه والحديث، قرأ هذه العلوم على شيخه أبي الحسن العكاري. وكان له اعتناء بتحرير النقول وحل المشكلات والبحث عن غامض الإدراكات، يطالع على ذلك الشروح والحواشي، فظهرت نجابته ولاح ضوء نجاحه. وكان يشاركه في جميع ما ذكر الفقيه أبو العباس الغربي وأبو عبد الله العكاري. وكان الشيخ العكاري يقول لهم : احمدوا الله على الحالة التي أنتم عليها، فإنها لم تكن لمن كان قبلكم.

ذكر ذلك العكاري الحفيد في **بدوره**، ولم يذكر لصاحب الترجمة وفاة ولا مدفنا. كان في قيد الحياة سنة 1118. ومنهم :

[42] الفقيه أبو عبد الله القاضي محمد الطاهر لُورَاوي[76]

/101/ هو الفقيه العلامة قاضي الرباط الطاهر الحارثي الوراوي. كان رحمه الله فقيها أديبا عالما مشاركا، أخذ عن الشيخ العكاري علم النحو، وانتفع به انتفاعا بينا، وقرأ على غيره من مشائخ الرباط وفقهائها. ذكره العكاري في الملحقين بتلامذة جده ولم يذكر له وفاة. ومنهم :

[43] أبو يعقوب يوسف الدادسي الرباطي

الفقيه العدل العلامة الأديب العروضي أبو يعقوب يوسف الدادسي، شاعر عصره وأديب مصره. كان رحمه الله ملازما للشيخ العكاري يرفع إليه مشكلاته ويتردد إليه في حل المعضلات. ولما مات الشيخ رثاه بقصيدة طنانة يقول فيها :

لله أشكـــو توجعـــي وتـــألمي ... إن الأمـــــور لمالك الأمـــــر
من **للصحيح** مُعَنْعِنـــاً ومسلسلا؟ ... من يبـدي أسرارا لأحكـام الذكـر ؟
من كالأمـــام العكـــاري تمكنـــا : ... عمـــلا وعلمـــا واسع الصدر ؟
من للمحـاسن والشمائـل بعـــده ؟ ... من للأرامـــل من ذوي الفقـــر ؟
من للعلـــوم مدرسا ومحققـــا ... لجميعهـــا من غير ما حصر ؟
فسقـــى الكـــريم ضريحه متتابعـــا ... وابـــل الترحـــم دائم القطـــر

انتهى الغرض. وعاش أعواما بعد وفاة شيخه[77]. ومنهم :

[44] أبو سرحان سيدي مسعود جمُّوع الفاسي

الولي الصالح المحدث الراوية العلامة الحافظ الدراكة أبو سرحان سيدي مسعود[78] الفاسي دارا، السلاوي وفاة ومدفنا، السجلماسي أصلا. قال القادري /102/ في **نشر المثاني** :

---

76. في **الاغتباط** أيضا ص 63 أنه محمد الطاهر العزوزي الوراوي الحارثي وكان حيا عام 1118.
77. في **إتحاف أشراف الملا** ص 100 أنه توفي بعد 1120.
78. في **نشر المثاني** ص 174 من الجزء الثالث أنه مسعود بن محمد جموع.

«كان عالما بالحديث والسير والفقه والتصوف والنحو والبيان والتفسير واللغة، خيّراً ديّنا ورعاً لا يُرى إلا مدرساً أو تاليا أو ناسخا، جيد الخط، وهو ممن أخذ عن سيدي عبد القادر الفاسي وولده سيدي محمد وعن ولد عمه سيدي محمد بن أحمد. وله تآليف منها : **نفائس الدرر، في سِيَر سيد البشر** في سفرين[79] **والروضة الوسطى والروضة الصغرى** وكلاهما في السير، وله تآليف في القراءة[80] والرسم، وله حاشية على **الصغرى** وشرح على **السلّم** في المنطق وشرح على **الأجرومية** وحواشي على **الألفية**.

«وكان قدومه لسلا في ربيع النبوي عام ثمانية عشر ومائة وألف، واستقر بزاوية سيدي أحمد حجي ودرّس بها البخاري **والشفا والشمائل**، وتوفي بها ءاخر جمادى الأولى»[81] عام 1119.

وقال الحافي في **فهرسته** : «ولما أراد الله ظهوره وانتفاع الناس به أتى زائرا لصلحاء مدينة سلا فنزل بزاوية الولي الصالح سيدي أحمد حجي، فاجتمع عليه طلبة سلا من أهل الزاوية المذكورة لنشر العلم فساعفهم في ذلك ولازم التدريس بها وبالمسجد الأعظم من سلا» هـ.

وكان كثير المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم والتعظيم له، ولما دنت وفاته أخبر أنه رءا في النوم كأنه بجامع القرويين وهو ملئان بالناس، ثم إنهم شرعوا في توديعه والخروج من المسجد إلى أن خرجوا كلهم وتركوه وحده في المسجد. فأوّلها بأنها القبر وأن وفاته قد قربت، ثم لم يبق بعد ذلك إلا أياما ومرض بالحمى، فأوصى بما يليق به. وتوفي يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الأولى[82]، واحتفل الناس بجنازته /103/ وحضرها أهل العدوتين : سلا والرباط وصلي عليه بالصحراء، ودفن في زاوية الولي الصالح سيدي أحمد حجي، وقبره بها اليوم مشهور معروف، رضي الله عن الجميع.

وله تلامذة بالرباط وسلا قرأوا عليه، وأجاز بعضهم كابن عاشر الحافي وأبي مدين الحجي وغيرهما. ومنهم :

---

79. مخطوطتا الخزانة العامة بالرباط رقم 2101 دال ورقم 1843 كاف.
80. وله أيضا **مناهج القرآن، في شرح مورد الظمآن** للخراز.
81. راجعت هاتين الفقرتين من **نشر المثاني** في الصفحة 174 من الجزء الثالث.
82. عام تسعة عشر ومائة وألف، كما هو عند الحافي.

[45] أبو العباس أحمد المسناوي الكُراري الرباطي

الفقيه العلامة البركة أبو العباس أحمد بن محمد المسناوي الرباطي الشهير بالكَراري، الحاج الأبر، الناسك الخيّر، تلميذ أبي عبد الله ابن ناصر الدرعي. كان مأذونا له من قِبَله في تلقين الأوراد الناصرية في رباط الفتح وغيرها. ومن أشياخه الفقيه العكاري السابق، أخذ عنه فنونا من العلم. وكان يرفع إليه مشكلات الأمور ومعوصات المسائل. رحل لحج بيت الله الحرام، ولقي مشاهير الأعلام.

وكان له مزيد اختصاص بسيدي علي العكاري ومحبته، واستجازه فأجازه بإجازة واسعة حلاه فيها بـ«الفاضل المحرز قصب السبق في العلوم، الغواص على غوامض الفهوم»، وأخبر أنه «صاحبه طائفة من الزمان في تعاطي هذا الشأن» هـ. الغرض، وهي طويلة جدا، ذكرها الحفيد العكاري في **البدور** وذكر صاحب الترجمة في تلامذة جده، وقال : إنه كان لا يتأنق في لبس الثياب الرفيعة الفاخرة، وكان يخضب لحيته، ولم يذكر تاريخ وفاته[83]. وقال إنه توفي بالبادية وحمل لرباط الفتح، فدفن قرب داره، وبنيت عليه قبة عجيبة. وقبره مشهور بالرباط، رحمه الله. ومنهم :

[46] القاضي الخطيب أبو عبد الله محمد مُرينُ

/104/ الفقيه العلامة الدراكة المحدث الخطيب القاضي أبو عبد الله محمد مرينُ الرباطي الأندلسي، من خاصة سيدي أحمد بن عبد القادر التستاوتي، كان رحمه الله فقيها عالما أديبا مدرسا قاضيا فاضلا، أخذ العلم عن مشائخ فاس، وببلده الرباط عن العكاري وغيره. وكان رحمه الله جوادا سخيا متواضعا، له صدق تام واعتناء كامل بأهل الله والعلماء العاملين، ويتأدب في أضرحة الأولياء، ويظهر الخشوع والخضوع بما لا مزيد عليه. وكان عالي القدر والمنصب، وافر الحظ من العلوم، أديبا شاعرا فصيح اللسان، له أمداحٌ نبوية وغيرها في أهل الله الصالحين من الأزجال والموشحات والقصائد. وأجازه علماء فاس كالشيخ أبي عبد الله المسناوي وغيره. ذكره العكاري في **البدور** ولم يذكر وفاته ومدفنه. وكان في قيد الحياة سنة عشرين ومائة وألف[84]. ومنهم :

---

83. في **إتحاف** ابن علي ص 83 أنه توفي بعد عام 1120.

84. وعند محمد حجي في **الزاوية الدلائية** ص 119 أنه توفي بعد عام 1143.

[47] القائد الفقيه أبو العباس أحمد حجي مُرينُ

الفقيه العلامة الأديب أبو العباس أحمد حجي بن محمد مرينُ الأندلسي الرباطي عامل الرباط وأخو قاضيها السابق. من تلامذة العكاري وأخص الناس به، كان يسرد عليه **صحيح** البخاري بالمسجد الأعظم من رباط الفتح مدة طويلة وسنين عديدة قبل أن يتولى قيادة الرباط. ولما وليها ناب عنه أخوه السابق. وكان ملحوظا عند شيخه العكاري محبا له، ذكره الحفيد في **البدور**، وكان في قيد الحياة عام 1118، ولم يذكر له وفاة ولا مدفنا. وكان جميل الأخلاق وكامل المروءة، معطيا للمنصبين حقهما، مراعيا حق الناس على مقدار /105/ منازلهم، رحمه الله. ومنهم :

[48] البركة سيدي عبد الله الجزار

الولي الصالح، البركة الواضح سيدي عبد الله بن الولي الكامل سيدي أحمد حجي، الفقيه العالم، الإمام الشهير، الفاضل الأثير، قدوة السالكين، وناصح المسلمين. وكان قائما بإكرام الفقهاء والبرور بهم بعد أبيه، وهو وارث سره من بعده. وكان متورعا محافظا على السنة، مقتديا بحال أبيه. وأصابه رحمه الله مرض طويل يسمى على لسان العامة بداء النقطة ألزمه الفراش مدة إلى أن لحق بالله في عصر يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من صفر سنة اثنين وعشرين ومائة ألف، ودفن بداخل زاوية أبيه، وضربت عليه قبة رائقة بديعة متصلة بقبة أبيه. وقد كتب عليها ما نصه :

على قبرنا قف عند ضيق المناهج تفز بعليّ القدر من ذي المعارج
ألم تر أن الله أسبغ نعمة علينا وأولانا قضاء الحوائج ؟[85]

ومنهم :

[49] الفقيه أبو عبد الله محمد الصبيحي السلاوي

العلامة النجيب، الفهامة الأريب، أبو عبد الله محمد بن الأمين الحاج مُحمد الصبيحي السلاوي[86]. قال صفيه ابن عاشر الحافي في حقه : أخونا في الله الفقيه

85. البيتان أعلاه مكتوبان أيضا مع تحوير بسيط على مصراعي باب ضريح الشيخ أبي العباس السبتي بمراكش، حسبما جاء في **الاعلام** ج 1 ص 311، وهما لأحمد بن عبد الحي الحلبي المتوفى بعد عام 1120.

86. من تقييد للحاج محمد بن الطيب الصبيحي بخزانته أن المترجم فقيه وعالم رافق السلطان مولاي إسماعيل إلى تافيلالت لقراءة صحيح البخاري عليه.

النبيه، العالم النزيه[87]. ولما بلغ خبر موته للولي الصالح سيدي أحمد بن عبد القادر، وذلك سنة اثنين وعشرين ومائة وألف يوم الأربعاء العشرين من ربيع الثاني، رثاه بقوله :

جزعنا وإن كنا على العلم إنه إذا ما أراد الله أمرا تعجلا
/106/ لفقد أخينا المجتبى العالم الرضى الصبيحي ومن في وقته قد تنبلا
وما جزعي إلا لفقد علومه وما خص من نفع به قد تنبلا
وإلا فمختار الإله اختيارنا ونرجوا له خيرا عميما مكحلا

ورثاه صفيه ابن عاشر أيضا بمرثية على قافية الباء[88]، ولما وقف عليها شيخه سيدي أحمد بن عبد القادر قال مذيلا لها :

87. في الورقة 83 من النسخة 2333 ما يلي :
زاد في كناشته : «أخونا في الله صديقنا الملاطف، وحبيبنا المساعف، الفقيه النبيه الدراكة النزيه» هـ.
وقال في حقه شيخه سيدي مَحمد بن عبد الرحمن بن زكري في كتاب التعزية فيه، بعد طول وجلب نقول، ما نصه : «وموت الأخ الناصح والرفيق الصالح ـ الذي هو اليوم أعز من الكبريت الأحمر، وأنفع للقلب من المفرح الأكبر ـ يغتم منه من أجل فقدان النفع، وتيسر ما كان يتيسر ـ مع حضوره ـ من الجلب والدفع، لاكن من صدق مع الله في طلب الخلف، أعطاه الله سؤله وأمنه من التلف : «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا».
«ومثل سيدي محمد الصبيحي ـ قدس الله روحه ونور بفضله ضريحه ـ من نرجوا أن يكون الموت له تحفة، وراحة من التعب والكلفة، وطريقا إلى النعيم الأبدي، وسببا للتمتع السرمدي، فإنه كان من المعتنين بالدين، السالكين سنن المهتدين، مواصلا لأهل الصلاح والخير، مجانبا لأصحاب الشر والضير، ملازما للسماحة والحلم، مواظبا على التعليم وبث العلم، فانتفع ونفع، وحل من أجل ذالك بالمحل الأرفع. فانتهجوا ـ حفظكم الله ـ طريقه، وكونوا بعد موته ـ كما كنتم في حياته ـ حزبه وفريقه».
هـ. الغرض منها نقلا من كناشة الفقيه القاضي السيد العربي بن منصور السلاوي رحم الله الجميع. والمخاطب بالكتاب المذكور هو ابن عاشر الحافي كما في صدر الخطاب. وكان ابن زكري يخاطبهما معا برسائل من صاحب سيدي أحمد بن عبد القادر التسْتاوتي على طريق النصيحة، فلتنظر في فهرسة الحافي كما في **نزهة الناظر** شيء من مخاطباته (مؤلف).
والرسالة موجودة في الصفحتين 84 و85 من **الروض** تأليف أحمد الصبيحي، مخطوط الخزانة الصبيحية بسلا.

88. في الورقة 84 من النسخة 2333 جاء ما يلي :
ونصها ـ منقولة من خط الحافي من كناشته مباشرة ـ :

لقد ضاقت الدنيا وضاق المحجب وأظلمت الآفاق والسعد يغرب
وأورثني الشجو الشديد كآبة وهمّاً، عناه لا يطيقه جلدب
وأمطرت الآماق تجري جداولا على صحن خدي، والفؤاد معذب
فواطول أشجاني وطول تلهفي وواحسرتيَّ والدموع تسكب
لفقد الإمام ابن الصبيحي محمد أخي وخليلي والحبيب المهذب =

على مثله يبكي المحب ويسكب مدامعه شوقا إليه وينـدب
أخ صالح بر كريم سجيـة ومن كل خير في المكارم يقرب[89]

= لقد كان قواما إذا الليل قد دجا وكان عطوفا، للمكارم يجلب
وكان حليفا للمجادة والتقى وكان فقيها، للعلوم يهذب
وكان فطينا فاهما متثبتا وكان نبيها، في المهمات ينجب
وقد كان لي عونا على دين ربنا وكان أمينا، للشرور يجنب
فلو أن حكم الله حُمَّ له فدى فدته نُفَيْسي والحميم المقرب
ولاكنها الأقدار تبدي لجاهل عجائب أمر، هال عنها مغيب
فعزيت نفسي بالذين تقدموا وبيتٍ تلاه مَن خليله يندب
أخلاي لو غيرُ الحِمام أصابكم عتبت، ولاكن ما على الموت معتب
سقت هاطلات العفو ـ من فضل ربنا ورضوانه ـ مثواك، نعم المهذب
وإني لا أنساك ما دمت باقيا وأدعوا لكم بالخير، والله أرغب
وأطلب للمولى ينيلك منزلا رفيعا، وفي أعلى المقامات يُنصب
عليكم سلام الله ما لاح بارق وما زال قلبي بالنوى يتقلب
وما شاق 1100 قلبي كَبُّ 22 بدرك في الثرى وما هزمت جيشي خطوب تُغَلِّب
وكيف عليك الصبر يا خير ماجد ؟ وكاف ربيع الثاني شخصك مُذْهب

هـ. من خط الحافي مباشرة من كناشته. ولا تعتبر ألف «شاق» في عدد أحرف التاريخ (مؤلف).
والأبيات أعلاه مثبتة في الورقة 150 من **الروض** لأحمد الصبيحي.

89. في الوجه نفسه أيضاً هاته الطرة :
قال مقيده محمد بن علي الدكالي عامله الله بخفي لطفه : قصدت ضريح ولي الله تعلى الإمام بن عاشر رضي الله عنه ليلة الأحد من ربيع الثاني عام 1333 لعيادة بعض المرضى من الأحباب، فناولني هناك بعض الطلبة ورقة، فألفيت مكتوبا فيها ما نصه :
ومما كتب به لسيدي أحمد بن عبد القادر رضي الله عنه الفقيه سيدي محمد بن [سيدي] محمد الصبيحي [السلوي] رحمه الله [عام 1121] هذه الأبيات :

عرج سريعا للمقام الأحمد بحر الندا ومورد الظمئان
شمس النباهة والمجادة والتُّقى غوث الأنام ومعدن العرفان
من عم إفضالُه الخلائقَ كلهم عِلْقُ النبي المصطفى العدنان
بهر العقول بحسنه، قد أصبحت حيرانة من نوره الفتان
هذا ابن عبد القادر المجتبى كهف الأنام ونخبة الأقران
[مَن أُمَّهُ نال المطالب والمنى] يا سعده قد فاز بالإيمان
وإذا تصبك خصاصة فالْجَأ له تحظى سريعا بالمقام السان
حاز المفاخر والمآثر والنُّهى بحر السخاء ومعدن الإحسان
يا رب عاملنا برؤية سيدي لنفوز بالعرفان والغفران

فلما قرأتها عليه رضي الله عنه قال (مؤلف) [لي : أيدك الله بروح القدس الخ...].
جميع هاته الأبيات واردة عند الورقة 7 من المجموع 3864 بالخزانة الصبيحية بسلا، وعنها راجعتها وصححتها وجعلت بين معقوفتين ما سقط من النسخة الكتانية من **الإتحاف الوجيز**.

ولسيدي أحمد بن عبد القادر مراسلات مع صاحب الترجمة ذكرتها في **الحدائق**. ومنهم :

[50] القاضي العلامة سيدي أحمد بن ناجي السجلماسي

فقيه علامة يعظم العلم وأهله، ولي قضاء سلا والرباط ونواحيهما نحو عشرين سنة ثم انتقل إلى قضاء فاس ثم إلى مكناسة الزيتون، وبها توفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من رجب عام اثنين وعشرين ومائة وألف، دفن داخل مكناسة بروضة السيدة عائشة العدوية. ذكره الحافي في **فهرسته**[90] وقال إنه حضر عليه قراءة التفسير والفقه، وكانت كلمته نافذة عند السلطان وغيره، رحمه الله. ومنهم :

[51] القاضي أبو محمد عبد السلام الرندي

الفقيه العلامة المدرس البركة القاضي عبد السلام الرندي الفاسي. كان قاضيا بسلا، وهو عالم عامل من قضاة العدل، لا يخشى في الله لومة لائم. وكان يقيد كل نازلة وقعت بين يديه ويعيد النظر فيها ويمعنه /107/، واختصر كتاب **المعيار** للونشريسي وغيره من الكتب. وولي قضاء زرهون، وكان ذا فهم ثابت، من أهل التدريس بفاس ومكناسة وسلا، يختم **مختصر** خليل في كل سنة بالتدريس. وكان سهل العبارة واسعها، ينتفع به كل من قرأ عليه. ومن أشياخه العلامة سيدي عبد القادر الفاسي وأبو علي اليوسي وغيرهما. ذكره الحافي في فهرسته من مشائخه، ولم أتحقق وفاته[91]، رحمه الله ورضي عنه. ومنهم :

[52] الولي الصالح البركة سيدي لحسن[92] العايدي السُّجَيْري

هو ابن عبد الله، من قبيلة سُقَيْر[93] معروف بالولاية والصلاح. توفي بمدينة سلا

90. وقال إنه أحمد بن مَحمد بن ناجي.
91. عند جعفر الناصري أنه ولي قضاء سلا سنة 1076.
92. كذا في الأصل، وصوابه : الأحسن. وكنيته أبو قطّاية بقاف معقودة.
93. بطن العبابدة، فرقة الصفافعة، قبيلة بني أحسن.

ليلة الأحد ثامن عشر من المحرم سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف. قال شيخنا سيدي أحمد بن خالد[94] : فرغ من بناء قبته في رجب من السنة التي بعدها، رحمه الله ورضي عنه. ومنهم :

[53] الولي الصالح سيدي مَحمد الطالب

هو الولي الصالح، الإمام الناصح، سيدي مَحمد بن أحمد الطالب، الخليفة بعد أبيه ووارث سره، ذكره ابن عاشر الحافي في بعض تقييده وأثنى عليه وقال : إنه توفي ليلة الأربعاء خامس ربيع الثاني عام أربعين ومائة وألف، ورضي الله عنه ونفع به. واحتفل الناس لجنازته من أهل العدوتين سلا والرباط رجالا ونساء، ودفن بروضة والده قرب داره، رضي الله عنهما. ومنهم :

[54] الفقيه العلامة البركة سيدي موسى الراحل الدغمي[95]

هو الشيخ الإمام البركة الفاضل الفقيه المشارك النوازلي سيدي موسى الراحل الدغمي.

قال ابن عاشر الحافي في حقه : كان فقيها موثقا /108/ مشاركا فرضيا حيسوبيا، سهل الأخلاق لين الجانب، صحبته حضرا وسفرا وقرأت عليه الحساب والفرائض واستفدت منه فوائد. وكان شيخه في العلم شيخنا العلامة سيدي علي العكاري وغيره. وتولى القضاء بقبائل تالّلغْت وبني مسكين. وكان خليفة للقضاة بمدينة سلا المحروسة[96]، وأخذ عن شيخنا العلامة سيدي أحمد بن عبد القادر التستاوتي. وكان يحبه كثيرا، وله معه مكاتبات.

توفي ليلة الجمعة سابع ربيع الثاني عام أربعين ومائة وألف.

ومن تآليفه **المسلك السديد، في تفسير القرءان المجيد، وحاشية** على **شفا** عياض[97] وغير ذلك. ودفن بزاوية سيدي أحمد حجي. ومنهم :

94. في **الاستقصا** ج 7 ص 135 : بحومة السويقة.
95. عند الحافي في **الفهرسة** أنه موسى بن الراحل العبدلاوي
96. سنة 1134 كما في تقييد جعفر الناصري. وربما تكون تالَلَّغْت هي تالَمَّاغت التي هي أرض زعير الحالية.
97. عنوانها : **مناهج الصفا، في التقاط درر الشفا** رقم 2147 دال بالخزانة العامة بالرباط.

[55] الفقيه العلامة أبو بكر الفرجي السلاوي المراكشي الأصل

قال الحافي : كان رضي الله عنه عالما بالفقه والبيان والبديع والمنطق والنحو والمعاني والتصريف وأصول الفقه وأصول الدين وعلم العروض وعلم الجدل وغير ذلك. وكان معظما لآل النبي صلى الله عليه وسلم ومكرما لهم بما يستطيع، وربما يستدين بما يواسيهم به، وكان متقشفا كثير الصدقة، وكان رحمه الله ناظما ناثرا حافظا للتاريخ مستحضرا له، وله مَلَكَة تامة في العلوم كلها ودراية عجيبة وحسن إلقاء. وله تآليف منها شرح على **السعد** وشرح على **السُّلَّم** وغير ذلك من التقاييد. ومن عمدة مشائخه شيخ الجماعة بمراكش أبو العباس سيدي أحمد العطار المراكشي الأندلسي وغيره من مشائخ /109/ مراكش. ذكره الحافي وقال : إنه قرأ عليه النحو والبيان والمعاني والبديع والمنطق والأصول والعروض والحديث والتفسير والمديح والفقه. قال : ولما حانت وفاته واحتُضِر لقنه بعض أصحابنا الشهادة، فأنشدته حينئذ قول بعض الفضلاء :

وغدا يذكّرني عهودا بالحمى ومتي نسيت العهد حتى أذكر ؟

ففتح عينيه وقال : «الحقّ ما تقول» ثم قال : «ءامنت بالله وملائكته وبكل ما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جملة وتفصيلا»، ثم تشهد. وتوفي رحمه الله ضحى يوم السبت ثامن القعدة عام تسعة وثلاثين ومائة وألف، واحتفل الناس بجنازته وازدحموا على نعشه حتى كادوا يقتتلون، ودفن[98] بزاوية سيدي مغيث. وقد رثاه الحافي بقصيدة[99] ذكرناها في **الحدائق** مع غيرها من بقية أخبار هذا الفاضل، رحمه الله. ومنهم :

98. ويستفاد من مصادر أخرى أن الفرجي كان يسكن قرب عقبة المغيلي.

99. في الصفحة 87 من النسخة 2333 ورد ما يلي :

مطلعها :

وقائلة : ما لي أرى الجو مظلما وعهدي بشمس الأفق طالعة تجري ؟
وما هذه الأرجاف في الأرض أصبحت فأصبح منها القلب يصلى على الجمر ؟
وما لرواسي الأرض زعزع أسها ؟ أهذا فناء الخلق والسير للحشر ؟
فقلت : وكيف لا تقوم قيامة وقد مات طود العلم ـ هذا ـ أبو بكر ؟
وقد ظفرت منه المنايا بزاهد منيب حليف للمجادة والفخر

هـ. الغرض، انظر بقيتها في **الحدائق**، فإنها ثلاثون. قاله جامعه (مؤلف). على أن الأبيات الثلاثين برمتها واردة أيضا في الصفحة 151 من **الروض** تأليف أحمد الصبيحي.

[56] الفقيه العلامة القاضي أبو عبد الله السوسي المنصوري

من حفدة الولي الصالح سيدي مَحمد بن منصور[100] دفين البسابس، ذكره الحافي في **فهرستـه** وقال إنه قرأ عليه، وكانت قراءته جيدة، وعبارته بينة، جامعة النحو والتوحيد والمنطق. ولي القضاء بسلا[101] وبالمحلة البخارية، وله شرح على **مختصر** السنوسي في المنطق وشرح على **كبرى** السنوسي.

وتوفي رحمه الله في شعبان عام 1142 ودفن بزاوية الولي الصالح سيدي مغيث بطالعة سلا، رحمه الله. ومنهم :

[57] الفقيه المجاور أبو عبد الله الدقاق

الفقيه العلامة الشيخ النحرير، الدراكة الشهير، أبو عبد الله محمد /110/ بن العدل الفقيه مَحمد الدقاق السلاوي. كان رضي الله عنه عالما مدرسا متفننا لين الجانب معظما لجانب أشياخه كثير الثناء عليهم. ذكره الحافي وقال إنه قرأ عليه الفقه والبلاغة واستفاد منه فوائد، أخذ عن مشائخ فاس كأبي عبد الله سيدي محمد ابن عبد القادر الفاسي وسيدي محمد المعروف بالكَمَّاد وءاخر قضاة العدل قاضي الجماعة بفاس سيدي العربي بردلة وسيدي محمد بن أحمد المسناوي الدلائي، وأخذ طريقة التصوف عن سيدي مَحمد بن ناصر الدرعي، ثم سافر لحج بيت الله الحرام والمجاورة هنالك. وطالت مدة مجاورته أكثر من عشر سنين، كان ملازما لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرس الحديث، وكانت له وجاهة وحرمة عند الناس، معظما مبجلا عند ملوك تلك الآفاق وخصوصا العثماني، فإنه كان يبعث له في كل سنة جائزة سنية. وكان يحج كل عام ويرجع للمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام. توفي رضي الله عنه بالمدينة المنورة سنة ثمان وخمسين ومائة وألف وبها دفن، رحمه الله. ومنهم :

---

100. في **إتحاف أشرف الملا** ص 68 أنه محمد بن سعيد المنصوري.

101. قال جعفر الناصري إنه ولي القضاء بسلا سنة 1113 ثم 1131.

[58] الفقيه القاضي أبو عمر عثمان التواتي

الفقيه العلامة قاضي سلا[102]. كان رحمه الله من أعلام سلا وأعيانها وقضاتها، ذكره شيخنا سيدي أحمد بن خالد في **الاستقصا**[103] وقال إنه توفي في زوال يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين ومائة وألف، ودفن داخل روضة سيدي الحاج أحمد بن عاشر رحمه الله. ومنهم :

[59] الفقيه الأديب أبو محمد عبد القادر السلاوي

هو الفقيه الأديب، الشاعر الأريب، ذكره العلامة الأديب النسابة سيدي سليمان الحوات في **الروضة المقصودة، والحلل الممدودة، في مئاثر /111/ بني سودة** وحلاه فيها بـ «الفقيه النبيه، العدل النزيه، الحسن الأخلاق، المخطط بخطوط ابن مقلة في كل مهراق، والشاعر المطبوع، الذي لا يعثر في وتد مفروق ولا مجموع، أبو محمد عبد القادر بن مَحمد السلاوي، الذي أربى بإبداعه على كل حاضر وبدوي»، وأنشد له قصائد ثلاثاً افتتح أحدها بقوله :

أو مِنْ بلى الأطلال دمعك هاطل ؟ أم من سهاد الليل جسمك ناحل ؟
أم من محيا كالصباح وحاجب يرمي لمن هو عن سناه غافل ؟
أم من بَها تلك الخدود وسالف ؟ أم من جفون السحر وهْيَ قواتل ؟
أم من سنا ذاك الجبين ومبسم ؟ أم من صوارمها وهن ذوابل ؟
أم من رُضاب كالرحيق ختامه مسك، وذاك الجيدُ منه عاطل ؟
أم من سواد الخال أنت متيم ؟ أم من لَماها العقل منك ذاهل ؟
أم من رماح القد قَدُّكَ طلعُه ؟ أم من جفاها القلب منك واجل ؟
كلف الفؤاد بحبها لاكنها تُهدي الصدود لكل قَرْم باسل
يا ليتها عطفت بأيسر مطلب ليبوح بالشكوى إليها الآمل
قالت وقد علمت بفرط صبابتي : فز واغتنم فالدهر عنك غافل

---

102. في تقييد جعفر الناصري أنه ولي القضاء بها سنة 1150.
103. في الجزء الثامن ص 84 وقال إن كنيته هي أبو عمرو (بالواو).

وتخلص لمدح شيخه الفقيه العربي بن أحمد بن التاودي بن سودة الفاسي المري، فإنه لازمه وقرأ عليه.

وكان لصاحب الترجمة خط رائق رأيت أجزاءً من تاريخ صلاح الدين الصفدي المسمى بـ **الوافي بالوفيات** بخطه في غاية الحسن والإبداع قال : إنه فرغ من نسخه في فاتح عام ثمانية وخمسين ومائة وألف. وبقية أخباره في **الحدائق**[104]. ومنهم :

[60] /112/ أبو العباس أحمد بن عاشر الحافي السلوي

هو الفقيه العلامة الحافظ الراوية المحدث الأديب أبو العباس أحمد بن عاشر بن عبد الرحمن الحافي السلاوي، علامة عصره، ووحيد مصره صلاحا وجلالة ودينا وعلما.

قال العكاري الحفيد في حقه : «الفقيه العالم الأديب، الذكي الأريب أبو العباس أحمد، إلخ، قرأ على الشيخ سيدي علي العكاري بالرباط، كان يعبُر إليه ويحضر مجالسه في فنون شتى وعلوم مختلفة، وانتفع به النفع البين، مع صدق طلبه، وصفاء نيته، وجودة نباهته، وشدة اعتنائه وكمال محبته» هـ.

وهذا الفاضل له مشائخ عظام مثل الإمام ابن زكري الفاسي شارح **النصيحة**، وأبي علي بن رحال المعداني المكناسي قاضي فاس الجديد، وسيدي مسعود جمّوع، والقاضي سيدي عبد السلام الرندي الفاسي، والقاضي ابن ناجي السابق، وأبي بكر الفرجي، والعلامة سيدي أحمد بن عبد القادر التستاوتي وأبي عبد الله محمد المسناوي وغيرهم ممن ضمته **فهرسته**.

وقد كان هذا الفاضل مولعا بالتقييد والتأليف : ألف في مناقب الشيخ الإمام ابن عاشر الأندلسي تأليف لطيفا سماه **تحفة الزائر، بمناقب ابن عاشر**[105] وفهرسة جمع فيها مشائخه الذين قرأ عليهم، وهو جامع **نزهة** شيخه ابن عبد القادر وجامع ديوان شعره. وله إجازات من مشائخه تعلن بعلو مقامه وطول باعه.

104. في **إتحاف أشراف الملا** ص 100 أن وفاته كانت سنة 1160.

105. عنوان الكتاب هو : **تحفة الزائر، بمناقب الحاج أحمد بن عاشر**، وقد نشرته الخزانة الصبيحية سنة 1988.

قال فيه تلميذه القاضي أبو عبد الله زنيبر شارح **الهمزية** من قصيدة بعث بها إليه : .

حوى كُل علم كَلَّ عن جمعه الورى ... مفيد ذوي التحقيق عزي وناصري
/113/ وحاز فنونا من معارف قلدت ... بصالح أعمال، بحكمة قادر
إمام سما قدرا وطاب فخاره ... به يهتدى حقا لنيل المئاثر
لقد أشرقت شمس المعالي بأفقه ... فأصبح فردا في العلا والمفاخر

وله أشعار رائقة، وقصائد محبرة فائقة، ونسخ كتبا معتبرة بخطه وعلق على **شمائل** الترمذي طررا نفيسة، وله تقاييد في فوائد علمية وأناشيد شعرية، وقفت على بعضها بخطه[106]، وله مراسلات مع شيخه ابن عبد القادر ذكر بعضها في الديوان وبعضها في **نزهة الناظر**.

وبالجملة فهذا الفاضل ممن يفتخر به القطر السلاوي على غيره، عاش إلى سنة 1160 ستين ومائة وألف، ولم أتحقق وفاته[107]، ودفن بالروضة الكبرى مما وراء الجامع الأعظم وراء سانية الحناء المعروفة في عصرنا هذا. وقبره عليه حوش كبير[108] قبلي قبة سيدي عبد القادر الحراثي، رحم الله الجميع. ومنهم :

[61] الأديب الكبير أبو عبد الله الهاشمي اشكلانطُوا السلاوي الأندلسي

أديب عصره، وشاعر مصره أبو عبد الله محمد الهاشمي بن محمد اشكلانطُوا

106. وردت هاته الحاشية في الصفحة 90 من 2333 :
وقف مؤلفه على جلب بخطه، وتحت اليد منها طرف مع كناشته المباركة، ولله الحمد (مؤلف).

107. وكان مبلغ عمره إذ ذاك نحو السبعين سنة. قاله مؤلفه (مؤلف).
ولكنه استدرك في رجزه **إتحاف أشرف الملا** ص 102 بقوله إنه مات :
عام ثلاثة وستين وألف ... ومائة، ورد في أكمل وصف
وقبره فيما وراء الجامع ... بروضة ذات سناء لامع
وفي **الإعلام** ج 2 ص 382 أنه ولد يوم الخميس فاتح رمضان 1091.

108. في النسخة 2333 ص 90 هاته الطرة :
قد تلاشى، وكاد القبر أن يصير لا شيء، فجدده بعض أعيان أهل سلا بإشارة من سعى في ذلك، جزى الله الكل خيرا هـ.
قاله مؤلفه. وكان التجديد في ربيع 1 من سنة 1324 (مؤلف). وقد اعتنى به المكرم السيد الحاج عبد الله الصبيحي فأعاد بناء حوشه سنة 1987.

الأندلسي السلاوي. كان رحمه الله فقيها نبيها مدرسا متصدرا للإفتاء بالعدوتين، شاعرا مفلقا، وأديبا حاذقا، مشاركا متفننا، علامة متقنا، يقول الشعر الجيد ويكتب الرسائل البليغة. فهو كما قال في بعض قصائده مادحا :

ذو يد في القريض ـ صاح ـ ونثر ... لا يجارى ولا يبارى بحال
طاوعته القوافي طرا فأضحى ... مالكا لرقابها باتصال
/114/ شاع ءادابه بشرق وغرب ... واستضاءت به جميع الليالي

وهذه القصيدة من نفيس كلامه مدح بها بعض أحبائه، قال في مطلعها :

صاح عرج على ربوع المعالي ... وريـاض ذوات ماء زلال
وتمتع بلثم ترب لِماها ... وتذلل لحسن ذاك الدلال
ولتحي جميع أهله فورا ... بسلام معنبر متوالي
ولتسل عن سراتهم، فإذا ما ... شمته فلتحاك عني مقالي
شوقتني الأخبار عن حال خل ... قد غدا لابسا رداء جمال
رافلا في ثياب عز وفخر ... نافثا ما يشا من سحر حلال
ذا يد في القريض .....

إلى ءاخر الثلاثة الأبيات السابقة، وهي طويلة بليغة.

ومن كلامه أيضا[109] :

ظبي بحشو الفؤاد قائلْ ... أعجز في الوصف كل قائلْ
وهي بأجفانه[110] سباني ... وسحرها ينتمي لبَابِلْ
يرمي بسهم اللحاظ لما ... يرنوا فيصمي الفؤاد عاجل
قد فتن العقل مذ تجني ... عليَّ حتى غدوت ذاهل
له قوام كخوط بان ... أو كالقنى السمهري عاذل
بدر بدا كامل المحاسن ... في القلب، والطرف عاد نازل
قد أسر القلب في هواه ... لقيد حسن لجسمي شامل

109. أشار أحمد الصبيحي في الصفحة 90 من **الروض** إلى أن محمد بن سعيد الكلشني مدح بهاته القطعة أحمد المقري صاحب **نفح الطيب** كما في الجزء الأول والباب الخامس منه. ومعنى ذلك أن اشكلانطو قد انتحلها. وهي لا تختلف عنها في قافية ولا في روي ولا في حشو.

110. في **نفح الطيب** ج 3 ص 202 : ظبي بأجفانه، وفي **الإعلام** ج 6 ص 72 وردت هاته الأبيات بتغيير طفيف

انتهى المقصود منها، وهي قصيدة طويلة يمدح بها أبا محمد صالح /115/ لما حل بفاسفي زائرا له. وله أخرى يمدحه بها. وهذا الفاضل ممن عاصر ابن عاشر الحافي وأقرانه، رأيت له تقريظا نفيسا على شرح القاضي أبي عبد الله زنيبر السلاوي على **همزية** البوصيري، وبدائعه ومحاسنه كثيرة ذكرنا منها في **الحدائق** ما عثرنا عليه. والله الموفق[111]. ومنهم :

[62] الأديب أبو عبد الله محمد بن دحمان السلوي

الفقيه الأديب، العلامة الأريب، أبو عبد الله محمد بن محمد بن دحمان السلاوي، من أقران الذي قبله. كان رحمه الله أديبا شاعرا متقنا، رأيت له تقريظا على شرح زنيبر السابق الذكر وقصائد في أغراض مختلفة. فمن شعره يمدح الشيخ أبا يعزى رضي الله عنه :

خليلي إن رمت الهدى والشفاء من ... قصاب الذنوب والنجاة من المخزا
عليك بأرباب التقى بزيارة ... مع الصدق والآداب تعطى بها فوزا
وناد إلاه العرش ثمت وابتهل ... بذكراه تحظ بالمنال به حوزا
وصل وسلم واشتغل قدر طاقة ... بذكر حبيب الله ذي السؤدد الأعزا
وبعدُ توسل بالرجال الذين ارتقوا ... سماء العلا مجدا وخصوا به ميزا
كمثل الإمام الكامل الفخر ذي السنا ... الشهير الشريف القدر أعني أبا يعزا
فما شئت فاعدد من كراماته التي ... تجل عن التعداد حرزا ومحرزا

وهي طويلة ذكرنا بقيتها في **الحدائق**، ولا أعرف له وفاة ولا مدفنا وكان في قيد الحياة عام 1165. ومنهم :

[63] الفقيه العلامة القاضي أبو عبد الله زنيبر

/116/ هو الفقيه الأديب، العلامة المحدث المشارك الأريب، قاضي سلا وعلامتها أبو عبد الله محمد بن حجي زنيبر السلاوي. ذكره العكاري في **بدوره**، وقال

111. لم يذكر ابن علي بقية ترجمة اشكلانطو في كتابه هذا. وفي **الإعلام** ج 6 ص 72 أنه ذهب في ذي القعدة عام 1169 لزيارة الزاوية الناصرية ثم رحل إلى مراكش ومكث بها وبالحوز وحاحة سبعة أعوام مشارطا، وهناك أكمل كتابه **التوضيح** في المديح النبوي.
ثم إن ابن علي لم يشر إلى وفاة صاحب الترجمة في كتابه هذا وإنما في ص 102 من رجزه حيث قال :

وبعد ذاك حل في ثغر سلا ... وكثرت أشعاره بين الملا
ثم قضى بُعَيْد سبعين وألف ... ومئة، وصار في أكمل وصف

إنه من تلامذة جده، وأورد ذكره شيخنا الشريف العارف أبو عبد الله سيدي محمد بن جعفر الكتاني في كتابه **الأزهار العاطرة الأنفاس**[112] فحلاه بقوله : «الشيخ الإمام العالم الصالح البركة»، وذكر له قصائد في مدح مولانا إدريس الأكبر وابنه الإمام الأنور. ولهذا الفاضل شرح على **همزية** البوصيري[113] طارت به الركبان، واشتهر في أقاصي البلاد والدان، لجودته وجمعه لما يقل جمعه من الفوائد واللطائف والأبحاث الرائقة، وهو في مجلد ضخم. قال مؤلفه أبو عبد الله زنيبر : إنه فرغ من تأليفه عشية الإثنين لست بقين من جمادى الأولى عام خمسة وستين ومائة وألف. ولما فرغ منه عرضه على شيخه حافظ العدوتين أبي العباس الغربي وطلب منه أن يكتب له عليه، فكتب عليه نثرا ونظما يوجد إلى الآن مكتوبا على هذا الشرح عند حفدة مؤلفه.

وقال القاضي زنيبرٌ في بعض تقاييده التي لها تعلق بهذا الشرح إنه جمعه من تقارير شيخه أبي العباس الغربي التي كان يمليها على **همزية** المديح حال تدريسه لها، وأضاف لها شيئا من كلام شارحها الإمام ابن حجر، وقال : وظننت أن ذلك صار شرحا مفيدا، ووضعا سديدا. قال في صدر هذا الشرح : إن الحامل له عليه هو أنه لم يقف على شرح لهذه المنظومة مستوعبا الكلام عليها، ولما وقف على شرح ابن حجر وجده غير محرر، لأن مؤلفه لم يخرجه من مبيضته فحمله ذلك على وضع هذا الشرح العجيب، فجاء ءاية في بابه.

ولصاحب الترجمة قصائد رائقة /117/ وأمداح فائقة. فمنها قوله يمدح شيخه أبا العباس الغربي :

من ذا يحاكي أحمدَ في فضله ... وعلومه ؟ هيهات حقا لا يرا
حاز العلا قدما بحلم والتقى ... ورقى مراقي بدره من قد درا
لا غرو أن جمع المعالي جهرة، ... والعلم أشرف ما به شغل الورا

وهي طويلة. ومنها قوله من أخرى يتشوق فيها لإخوانه الطلبة والعلماء من أهل سلا لما كان مهاجرا بالرباط لمحنة أصابت قبيله من عامل سلا والقائم بها حينه عبد الحق فنيش، عفا الله عنه :

---

112. ص 300 منه، الطبعة الحجرية.

113. عنوانه : **نيل البشري، والسعادة الكبرى** وهما مخطوطان بالخزانة الصبيحية بسلا في نسختين رقم 29 ورقم 311.

وأثني عناني للأخلاء من لهم مكارم أخلاق بدور الدياجر
تراهم إذا أبصرت مجلس درسهم بحفظ وفهم كالدراري الزواهر
أسود ضواري لا يملوا بِمَعْرَكٍ وشاهمهم الأسما المفدى بناظري
تلاميذ أشياخي الأجلاء من لهم مشاركة في العلم أصل المفاخر

ومنها فيما يختص بشيخه الحافي :

وإني مدى الأزمان أهدي تحية لحافينا إنسان عين الدفاتـــر

وهي طويلة بعث بها لشيخه الحافي المذكور من رباط الفتح عام 1159 تسعة وخمسين ومائة وألف أيام هجرته، وافتتحها بقوله :

يمينا برب البيت إني لشائق لتقبيل أقدام الإمام ابن عاشر
حبيبي وشيخي والمفيد بعلمه منار ذوي الأفهام صدر الأكابر

وأجابه عنها الحافي بنثر قال فيه : «ولدنا البار الفقيه النبيه، العالم /118/ النزيه سيدي الحاج محمد بن حجي»، ووصله بنظم يقول في أوله :

سلام عليكم ما هَمَى الجفن حسرة على زمن قد مر واليمن يبسمُ
وبعدُ فقد وافى المحبَّ نظامُكم فهيج أشجاني وشوقي إليكمُ
وذكرني عهدا وحرك كامنا وأبدا الذي قد كان في القلب يكتم
وأرسلت دمعا طالما قد كففته وبت أراعي النجم والخلق نيَّمُ

هـ. الغرض منها.

وترجمة هذا الفاضل طويلة جدا[114] استوعبنا الكلام عليها في **الحدائق**، ولا نعلم له وفاة[115]. وأما قبره فإنه قريب من سيدي ميمون بوسط الروضة الكبرى التي بها سيدي أحمد بن عاشر، رضي الله عنه. ومنهم :

---

114. القاضي زنيبر صاحب الترجمة ولي القضاء بسلا مرتين : عام 1162 وعام 1194 وولي بعده ولده أبو عبد الله (مؤلف).

115. قال مؤلفه محمد بن محمد بن علي الدكالي : بعد تأليفي لهذا الكتاب بسنتين وقفت على وفاة هذا الإمام أبي عبد الله سيدي الحاج محمد بن حجي زنيبر، فإنها كانت عام أربعة وتسعين ومائة وألف، وولي القضاء بعده والخطبة بالجامع الكبير من سلا ابنه الفقيه السيد الحاج محمد بن ج محمد بن محمد بن حجي زنيبر في السنة التي توفي فيها والده المذكور، رحم الله الجميع بمنه هـ.
قاله مقيده في ليلة الخميس الثامن والعشرين من صفر الخير عام 1315 (مؤلف).

[64] الفقيه الأديب أبو عبد الله المغيلي السلاوي

الفقيه الأديب، المحاضر الأريب، أبو عبد الله مُحمد بن عبد الله المغيلي. كان هذا الفاضل من أعيان عصره، وأدباء وقته، مشاركا فاضلا، وعلامة كاملا، رأيت له شعرا رائقا يزري بالقلائد، ويستحسن منه الطارف والتالد. فمن ذلك ما ذيل به بيتي القاضي عياض وهما :

الله يعلم أني منذ لم أركم ... كطائر خانه ريش الجناحين
فلو قدرت ركبت الريح نحوكم ... لأن بعدكم عني جنا حين

قال المغيلي : ولما وقف على البيتين المذكورين كاتبه محمد بن عبد الله المغيلي أعجب بهما الغاية وتطفل وأنشأ :

سألته زورة قبل الرواح، وكم ... له يواعدني بعد رواحين
وَيْحِي فإن نواه اليوم أقلقني ... لذا ترى عاذلي فيه روى حين

/119/ ورأيت في شرح القاضي أبي عبد الله زنيبر **للهمزية** عند قول الناظم «ونحى المصطفى المدينة» إلخ البيت أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة خرجت ذوات الخدور للقائه صلى الله عليه وسلم وجعل النساء والصبيان والغلمان يقلن :

طلع البدر علينا ... من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ... ما دعا لله داع

رواه الحاكم، وزاد :

أيها المبعوث فينا ... جئت بالأمر المطاع

إلى أن قال : وذيل الأبيات الثلاثة صاحبنا الفقيه الأجل أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد الله المغيلي، كان الله له وسدده، فقال :

أفضل الأيام يوم ... ذكره سؤل سماعي
لما أن حل التهامي ... طيبة ذات ارتفاع
طلع البدر علينا ... الخ. هـ.

وهذا الفاضل من جملة العلماء الذين كتبوا على شرح القاضي أبي عبد الله وقرظوه ومدحوه. ولا أعلم له وفاة[116] ولا مدفنا، وقد كان حيا في سنة خمس وستين ومائة وألف. ومنهم :

[65] الفقيه الكاتب أبو عبد الله محمد الطاهر بن عبد السلام

العلامة الفاضل، الكاتب الكامل، البليغ الأريب، الشاعر الأديب أبو عبد الله محمد الطاهر بن علي بن عبد السلام. كان هذا الفاضل من أماجد أهل عصره، وأعيان علماء ثغره ومصره، ينظم عقودا، وينسج من سحر البلاغة برودا، مع الإحسان والانسجام، وحسن الافتتاح /120/ وبراعة الاختتام. وكان كثيرا ما يحوك على منوال قرينه وصفيه، وينظم على بحره ورويه.

قال صاحبه أبو عبد الله المغيلي، إثر تذييله لبيتي القاضي عياض : ولما وقف على ما سطر أخونا الفقيه النبيه سيدي الطاهر بن عبد السلام أنشأ أيضا ما نصه :

زار الحبيب فخلت في زيارته جبينه ومحياه صباحين
لاحظته والحشا تذكوا جوانحه عند الوداع وقد هبت صباحين

وقال القاضي أبو عبد الله زنيبر في شرحه، إثر الكلام السابق على أبيات الأنصار وقد ضمنهم صاحبنا الفقيه الأديب سيدي الطاهر بن عبد السلام :

دائما عيني تراعي أن ترى خير البقاع
وفؤادي ذو اشتياق وهيام وارتياع
يا ربوعا زادك الله ـه ارتفاعا في ارتفاع
من قضى لي بافتراق هو يقضي باجتماع
إن لي شوقا عظيما مؤذنا لي بانصداع
هل يوفي الله قصدي وأرى خير البقاع ؟
ويزيل الله بعدي وصدودي وانقطاعي
جامعا شملي كعقد زانه حسن ابتداع
قاطعا كل هضاب ووهاد وتلاع

116. وذكر المؤلف في **إتحاف**... ص 100 أن المغيلي توفي بعد سنة 1175.

ذاهبـــــا مع خير ركب بمزاد ومتـــــــــــــاع
في حفـــــاظ وأمـــــان واعتـــــــزاز وامتنـــــاع
سامعـــا صوتـــا رخيمـــا مطربـــــا أهـــــل اليراع
منشدا حين أرى من طبعـــــه خير الطبـــــاع
طلـــع البـــدر علينـــا من ثنيـــات الـــــوداع
وجب الشكـــر علينـــا ما دعـــــــا لله داع
أيها المبعـــوث فينـــا جئت بالأمـــر المطـــاع
يا شفيع الخلـــق كن لي /121/ في نزوحـــي ونـــزاع
وأرحنـــي من خطـــوب ضيـــقت منـــي اتساع

هـ الغرض.

وهذا الفاضل كان له اتصال كبير بأمير المومنين مولانا محمد بن عبد الله، ومن الفقهاء الذين يحضرون مجلسه، وبعثه سفيرا إلى الدولة العثمانية سنة خمس وسبعين ومائة وألف عند السلطان مصطفى العثماني بهدية نفيسة ومعه السيد الطاهر بناني الرباطي، فأحسنا السفارة[117].

وذكره ابن عاشر الحافي في ديوان شعر شيخه ابن عبد القادر ووصفه بقوله : «أخونا الأديب» وذكر له أبياتا، كما ذكر له في **تحفة الزائر** قصيدة في مدح الإمام ابن عاشر من غرر القصائد لا بأس بذكر شيء من نسيبها لحسنه. قال الحافي رحمه الله في **تحفتـه** :

ولصاحبنا الفقيه الأديب السيد الطاهر بن [علي بن] عبد السلام ـ كان الله لنا وله ـ في ءاخر ربيع الثاني عام خمسة وثلاثين ومائة وألف :

غزالا أفديه بسمعي وناظري وكل الورى من كل بانٍ وناظرِ
غزال مصيب كل صَبٍّ إذا رنا بأسهم ألحاظ العيون الفواتر

117. جعل المؤلف تاريخ السفارة هو سنة 1175، بينما قال العباس ابن ابراهيم في **الإعلام** ج 3 ص 263 نقلا عن **درة السلوك** إن التاريخ السالف ذكره هو لسفارة الحاج الخياط عديل صحبة الطاهر بناني قاضي مراكش وأن سفارة ابن عبد السلام كانت سنة 1199 رفقة بناني المذكور الذي كان رئيساً لها. وإذا تعمقنا في تدقيق التاريخين وجدنا أن رقم 9 الثاني في التاريخ الأخير هو :7 فيصير هكذا :1179، وهو تاريخ أقرب إلى الصواب لأن الطاهر بن عبد السلام توفي سنة 1180 أو بعدها بقليل. ولهذا فسفارته إلى تركيا كانت قطعا سنة 1179 وليس 1175 كما ذكر المؤلف أعلاه.

تراقبه الأبصار حتى كأنه هلال لشهر العيد من كل باصر
وقد لاح منه الفجر من فوق بانة أرانا دجا ليل سجا في الغدائر
فأعلمته من لاح أني متيم وأنيَ مشغوف بتلك الضفائر
يصبرني في كل وقت لقيته بوعد، ولست اليوم عنه بصابر
ومن عجب أني سحرت بطرفه وأدعوه سحارا وليس بساحر
وفي ثغره ـ مهما تبسم ضاحكا ـ ثغور أقاح أو عقود الجواهر
نعم لي في بعدي له كل محزن نعم ليَ في قرباه خير البشائر
/122/ متى تسمح الأيام منه بزورة فأظفر في قصدي بخير التجائر ؟

هـ. الغرض، وتخلص لمدح ابن عاشر وأطال، وذكرناه بطولها[118] مع بقية نظمه ونظم صاحبه أبي عبد الله المغيلي في **الحدائق**.

ولا نعلم له الآن وفاة ولا مدفنا[119] وهو ممن قرض شرح زنبير عام 1165. وانظر كم عاش بعد ذلك . ومنهم :

[66] الفقيه الواعظ السيد أبو عبد الله بن شعبان

سيدي محمد بن شعبان الأندلسي الرباطي كان هذا الفاضل علامة مشاركا واعظا مولعا بالمطالعة والتقييد والتأليف، أخذ عن الشيخ العكاري وغيره من مشائخ وقته، وله تآليف منها شرح على **الأجرومية** وءاخر على **ألفية** ابن مالك وءاخر على **سلم** الأخضري وغير ذلك، من خيار العلماء وأكابرهم برباط الفتح، رحمه الله ورضي عنه[120]. ومنهم :

---

118. طولها 68 بيتا، ونصها موجود في **تحفة الزائر** المطبوع بتحقيقي في الصفحة 97.

119. في النسخة 2333 ص 94 جاءت هاته الطرة :
بل تحقق عندي أنه توفي بمراكش حرسها الله، وكانت معه خزانة علمية فبقيت هنالك كتبه وكنانيشه وغالب أخباره ومتعلقاته، ولا يزال يظهر أثرها مع توالي الأيام إلى عصرنا هذا. وبالضرورة يكون قيد رحلة حافلة في توجهاته لبلاد الروم التركية عن مخدومه المولى المنصور سيدي محمد بن عبد الله يبدي فيها عجبا عجائب، ولاكن لا أثر لذلك ولا خبر (مؤلف).وكانت وفاته في حدود الثمانين ومائة وألف كما في رجزه **إتحاف أشرف الملا**.

120. في النسخة 2333 ص 94 ما يلي :
عاش إلى بعد 1197 هـ في **تاريخ جودة عثماني** (مؤلف).

[67] حافظ العدوتين أبو العباس سيدي أحمد الغربي الرباطي

الحافظ الراوية العلامة المشارك المتقن أبو العباس سيدي أحمد بن عبد الله الغربي الرباطي[121]، هذا الفاضل من أعلام أئمة عصره وءاخر الحفاظ المتقنين بالعدوتين. لازم الشيخ العكاري سنين عديدة وقرأ على الشيخ سيدي أحمد بن يعقوب الولالي، كما قرأ على مشائخ فاس، ولقي الشيخ سيدي علي بركة بالحرم المشيشي وبتطوان وقرأ عليه وروى عنه **دلائل الخيرات**، وأخذ عن سيدي يوسف الكبير الناصري، ورحل للحجاز سنة أربعين ومائة وألف فروى عن مشائخ الحرمين الشريفين وأجازوه وعظموه واحترموه ورفعوا قدره، كما روى عن مشائخ مصر ولقي منهم اعتناء تاما، وشهد الكل بفضله وجلالة منصبه، لقي بالمدينة المشرفة أبا الطاهر محمد بن شيخ الاسلام برهان الدين /123/ بن حسن الكوراني الكردي الشهْرَزُوري وكتب له الإجازة بخط يده ووصفه بـ«العلامة الأوحد، الفهامة الأمجد» وأفاده بفوائده جمة، ولقي بمكة المشرفة الشيخ تاج الدين بن عبد المحسن بن سالم المكي القلعي، حضر عليه مجالس التفسير في الحرم الشريف وسرد البخاري وأجازه بخط يده ووصفه بـ«اللوذعي الأريب، المتقن الأديب، العالم العلامة، العمدة الفهامة»، ولقي بمكة غير هذا الفاضل، ولقي بمصر رئيس المالكية في وقته الشيخ أحمد الدامرداشي ولازمه مدة إقامته بمصر يروي عنه ويحضر مجالسه ويسرد عليه أوائل الكتب وكتب له الإجازة بخط يده. قال في بعض فصول هذه الإجازة في حق صاحب الترجمة : «شهدت له فضلاء البسيطة، وأصبح في حوز الفنون ذا دائرة محيطة، الخِضَمّ الكامل، والجهبذ الرحالة الواصل، الذي فتح عين العلم بعد اغتماضها، وخاض طرق التحقيق بعد اعتراضها، من ابتسم به المشرق قد أقبل، وعبس المغرب حين شخص وانتقل، ولا غرو أن افتخرت به الأقطار، وأطرته الأماجد بما رَقَّ من لطائف الأشعار، فإنه ولا ريب أهل لذلك، وجدير أن يُطرى في كل قطر لأمثال ما هنالك، عزيزنا أبو العباس أحمد بن عبد الله الرباطي». وأنشد :

أقسمت بالساريات الغر والنجب ... وبالمراشف عن در وعن حَبَب
لم يبلغ القصدَ إلا عالمٌ شهدت ... أهل العلوم له معْ جودة النسب
ذاك الذي ملك الدنيا وقيل له : ... قل ما تشاء فذاك العز يا ابن أبي

121. له ترجمة صغيرة في **الإعلام**، ج 2، ص 385.

كذي المفدى أبي العباس أحمدَ من دانت له رتب العليا، بذاك حُبِي
لا زال مبقىً منقىً نافعا حكَما ما بين أرباب أفهام بلا ريب
/124/ ودام مغتبطا ما نسمة حملت نشراً كنشر المحب صادق الرتب هـ[122]

ولقي بمصر أيضا الشيخ أحمد الجوهري الخالدي الشافعي وحضر مجالسه وأجازه بإجازة رفيعة بخط يده وصفه فيها بأوصاف لم يصفه بها من تقدم من المشائخ الذين لقيهم قبل، منها قوله «العلامة النحرير، الأستاذ الفاضل الشهير، صاحب التحقيقات اللوذعية، والتدقيقات المنورة المرضية، الجهبذ الليث الهمام، المدقق الفهام، حامل مذهب إمام دار الهجرة على كاهله العارف بالله الأرضى، والسيد المعظم الأحظى، صاحب الأخلاق الزكية، والشيم الهاشمية العلية، علامة الأنام، حامل راية الأفهام» إلى ءاخر ما عنده، فقد أطال وأطنب.

وقد طلب من هذا الفاضل الإجازةَ قاضي القضاة أبوالقاسم بن سعيد العميري المكناسي وكتب إليه من مَكناسة لرباط الفتح، فأجازه وكتب له بالإجازات السابقة عن مشائخه. وتاريخ صدورها عنه أواخر ذي الحجة سنة ست وستين ومائة وألف. وقد ذكرها العميري في فهرسته بطولها، فلتنظر.

وله تآليف وتقاييد ذكرنا منها في **الحدائق** شيئا. توفي صاحب الترجمة سنة ثمان وسبعين ومائة وألف، وقبره معروف بالرباط، وبيته بيت علم وجلالة إلى الآن، أبقى الله بركته. ومنهم :

[68] الفقيه العلامة أبو محمد عبد السلام حركات

الفقيه العلامة المفتي البركة المتواضع أبو محمد عبد السلام بن عبد الله حركات السلاوي، من أعلام علماء سلا وأعيانها ممن تصدر بها للتدريس والتأليف والإفتا، من أقران أبي عبد الله المير السلاوي ومحمد بن عمر الأندلسي /125/ الرباطي وأضرابهما. قرأ بفاس على مشائخ عصره ولازم الشيخ التاودي ابن سودة المري، وأخذ الطريقة عن قطب زمانه الشريف العارف مولاي أحمد الصقلي المتوفى عام 1177. وكان يخدمه بنية صالحة فنال بركة دعائه وصحبته، فرجع إلى سلا بعلم جزيل.

122. عددها خمسون بيتا كما عند ابن زيدان في **الإتحاف** ج 3 ص 336.

وله تئاليف حسان منها[123] : شرحه على رجز ابن عاصم في غاية الجودة والتحرير يعترض فيه على شيخه سيدي التاودي ابن سودة غالبا، وله تأليف سماه **الفتح الخلاق، في صرف الجامعة للأواق** شرح به **منظومة** ابن الأبار، قال في أوله : «الحمد لله وارث الأرض ومن عليها، ومعيد من بدا منها إليها». وتئاليفه في غاية الجودة والتحرير. وله فتاوى جمة. وكان له اتصال كبير بأمير المومنين سيدي محمد بن عبد الله. ولم نقف له على وفاة[124] وله أخبار وحكايات ذكرنا بعضها في **الحدائق**[125]. ومنهم :

[69] الفقيه النحرير أبو عبد الله المير

الشيخ المحدث الفقيه البركة الحاج الرحالة[126] أبو عبد الله محمد بن الطاهر المير السلوي، البحر العباب، في معرفة الحديث وتفسير الكتاب. كان رحمه الله من أفاضل عصره في العلم والدين، والاجتهاد في الطلب والعقل الرزين. رحل لحج بيت الله الحرام، وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام، فلقي مشائخ تلك الآفاق، وشهدوا بفضله وعلو مقامه على الإطلاق، وأجازه الشيخ الفاضل أبو حفص السيد عمر بن عبد الصادق المالكي الششتري الإسكندري، وقيد له الإجازة /126/ بخط يده. وقد وقفت عليها بتاريخ سادس جمادى الأولى من عام سبعين ومائة وألف.

ولما رجع من رحلته جلس للتدريس بمدينة سلا والإفتاء. وكان يدرس التفسير، ولما وصل إلى قوله تعلى ﴿سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين﴾ قبضه الله إليه، وذلك في التاسع عشر من شوال عام

---

123. له بالخزانة الصبيحية وحدها 26 تأليفا مخطوطا تتراوح صفحاته بين 8 و103.

124. في النسخة 2333 ص 97 هاته الحاشية :
بل توفي بسلا في أعوام [...] ودفن بالزاوية الناصرية قرب عقبة الطالعة الكبرى منها (مؤلف) ولم يذكر المؤلف هنا سنة الوفاة وإنما في رجزه ص 72 وقال إنها كانت سنة 1230.

125. في ص 97 من 2333 هاته الطرة المكتوبة :
هذه الترجمة فيها اشتراك بين ترجمتين : لأبي محمد بن أبي يعزى وأبي محمد بن محمد بن عبد الله حركات (مؤلف).

126. عند جعفر الناصري في مخطوطه **سلا ورباط الفتح** لدى حديثه عن سفارة محمد بن عثمان إلى مالطة أن المير رافقه إليها سنة 1781/1196.

عشرين ومئاتين وألف[127]، ورثاه معاصره وتلميذه سيدي زين الدين بن سيدي رضوان المباركي التستاوتي السلاوي بقصيدة رفيعة[128] مطلعها :

لله في خلقه حكم وتدبير والمرء فيما قضى الإله مجبور
فكل خطب وإن طالت نوائبه لابد يعقبه لطف وتيسير
والمرء إن عاش وامتدت سلامته حينا فمرجعه في الترب مقبور
يسعى الفتى في أمور ليس يدركها حرصا، وما مسه في الحرص تقصير
هون عليك فإن ما تحاوله لابد يلحقه في الكون تغيير
إن الجهابذة الأعلام من سلمت منهم صدور، وبيت الرب معمور

ومنها :

مات الفقيه الوجيه الصدر قدوتنا عين النُّها[129] والدُّها محمد المير

وهي طويلة ذكرناها في **الحدائق**.

ولصاحب الترجمة اتصال كبير بأمير المومنين سيدي محمد بن عبد الله، رحم الله الجميع بمنه. ومنهم :

[70] الفقيه العلامة سيدي عبد الله فنيش السلاوي

/127/ المدرس المشارك أبو محمد عبد الله بن الحسن بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن محمد المدعو فنيش السفياني أصلا، السلاوي منشأ ودارا. كان رحمه الله من علماء سلا وأعيانها، له مشاركة في علم اللسان وملكة تامة، يحسن الدرس والإلقاء. بعثه أمير المومنين مولانا محمد بن عبد الله إلى ثغر السويرة بعد بنائه، بقصد تدريس العلم به، وتعليم الناس أمر دينهم، وأحسن إليه غاية الإحسان، قدس الله روحه.

---

127. في **الاستقصا** ج 8 ص 107 أنه مات في 8 ربيع الثاني 1214، وفي **الإعلام** ج 6 ص 162 جاء التاريخان معا.

128. طولها 39 بيتا ونصها في **الروض** لأحمد الصبيحي ص 98، وقد راجعتها فيه.

129. في الأصل : عن النها.

وقد ألف هذا الفقيه أيام مقامه بالسويرة شرحا عجيبا على مقدمة ابن ءاجروم في النحو بقصد ولد السلطان الشريف مولانا هشام بن مولانا محمد بن عبد الله، فجاء في غاية الحسن والإتقان، ذكر في صدر خطبته السبب الحامل على تأليفه أنه سمع عن مولانا هشام بن مولانا محمد نجابة تامة وقريحة كاملة، فألفه برسمه. ولعمري إنه لشرح جمع فأوعى، ينبغي للطلبة مطالعته والوقوف عليه. وقفت على النصف منه بخط مؤلفه. وهذا الفاضل لم نقف له الآن على وفاة ومدفن رحمه الله[130]. ومنهم :

[71] الفقيه العلامة سيدي العربي البريبري السلاوي

الفقيه المشارك أبو عبد الله محمد العربي البريبري السلاوي، العالم العلامة، الحبر الفهامة، المدرس النحرير. كان رحمه الله من أعيان علماء سلا في العلم والدين، كثير البحث والمطالعة والتقييد. رأيت له تقاييد نفيسة على **شرح** ابن حجر **للهمزية** بخط يده.

وبيت بني البريبري بيت صلاح وعلم بالعدوتين، وبقيت منهم بقية بالرباط لهذا العصر بهذا الوصف.

توفي رحمه الله ورضي عنه بالوباء في ثامن ربيع الثاني سنة /128/ أربع عشرة ومائتين وألف. وقبره خارج باب المعلقة على شاطىء البحر قريبا من سيدي عبد العزيز اللبلي، رضي الله عنه. ومنهم :

[72] أبو العباس أحمد بن خضراء السلاوي

الشيخ الإمام العلامة النحرير، الفهامة المدرس الشهير، الأديب الكبير، أبو العباس أحمد بن الفقيه الأستاذ محمد بن خضراء.

كان رحمه الله مدرسا بليغا مشاركا دراكة نفاعة ديّناً بركة لبيبا ظريف المنزع ملازما للتدريس بزاوية الشيخ ابن ناصر رضي الله عنه.

توفي رحمه الله في ثامن عشر ذي الحجة سنة ثلاثين ومائتين وألف. ولما توفي

---

130. قال ابن علي في رجزه ص 83 إنه توفي عام 1180، ولعله دفن بالصويرة.

تأثر الناس لفقده جدا، ورثاه معاصره الفقيه العلامة أبو عبد الله الجريري قاضي سلا بقصيدة طنانة يقول في أولها :

نبـأ أوقـر المسامـع وقـرا أحرق القلب، والمدامع أجرا

ومنها قوله :

نعي خل حوى خصال كمال أبعدتـه عنـا المنيـة قسرا

ومنها قوله :

قد مضى طاهر الذيول حميدا لا بِه مَزْرِيٌّ ولـيس بمزرا
فعليـه فليـبك مجلس درس وليرجع به امرء كان يقرا
وطروسٌ كانت لديه عِتـادا ألفت طيّاً من يديه ونشرا
وقـلام كان فؤوس بيـان مغرس بها في المهارق درا
وغريب أتاه يطلب علمـا شيقا فيُلْفي المعاهد قفـرا
وصحاب كانت تدار كؤوس من حلال عليهم فيه دهرا
ووفـود كانت تؤم فِنـاه من ذويه فيغمر الكل برا
/129/ ولتنادي عن حسرة وأشجاها : أين صار نجل الكرام ابن خضرا ؟
أحمد المرتضي المهذب من حا زت سجاياه بالمآثر فخـرا
منفق العمر في عفاف ونسك جاعلا نسكه لأخراه دُخرا

هـ. الغرض، وهي طويلة نحو الخمسين بيتا[131]، ذكرنا بقيتها في **الحدائق**، وقبره قريب من ضريح سيدي ميمون من الروضة الكبرى التي وراء المسجد الأعظم.
هـ. ومنهم :

[73] الأديب العلامة الشريف سيدي زين الدين المباركي

هو الفقيه العلامة الأديب المحاضر المشارك الشريف سيدي الحاج زين الدين بن العلامة البركة سيدي رضوان المباركي التستاوتي الحسني الإدريسي.

131. طولها 48 بيتا، ونصها الكامل في **الروض** لأحمد الصبيحي ص 95، ومنه راجعتها.

كان رحمه الله[132] ورضي عنه من أعيان أدباء وقته ومن العلماء الأجلاء، له باع طويل في الأدب والشعر والإنشاء. رأيت له من ذلك شيئا كثيرا. وكانت له صحبة مع القاضي أبي عبد الله محمد العربي بن منصور، تجري بينهما المخاطبات والمراسلات على نسق عجيب، وأسلوب غريب يتسايغان نظاما ونثارا، ويتناشدان قصائد وأشعارا، وينسجان من الآداب برودا، وينظمان من البلاغة عقودا. وكناشة القاضي جمعت من ذلك طريفه وتليده، وخالص جوهرها وفريده. ولم أجد الآن من شعره تحت يدي إلا مرثية الفقيه المير السابقة وأبياتاً في التوسل لله تعلى، قالها لما وقع القحط بسلا سنة 1232، وصلى الناس صلاة الاستسقاء خمس مرات. قال رحمه الله :

إذا اشتد الخناق بنا وضقنا ... لخالقنا ورازقنا رجعنا
قحطنا أنت معهود كريم ... تسامحنا إذا نحن أسأنا
وقد عز الشفيع لنا علينا ... لسوء فعالنا، أوَ ما وعينا ؟
/130/ بحق شيوخنا الركاع فينا ... وأطفال صغار فاعف عنا
قريبا يا مجيب[ـاً] لمن دعاه ... بذل واضطرار قد دعونا
فأرسل من عصير السحب ماء ... يرى غدقا ننال معْه أمنا
فقد عطشت فدادين الأراضي ... وصوح نبتها، لطفا طلبنا
بجاه محمد خير البرايا ... تفرج كربنا في الحال صقنا[133]

وله أيضا رضي الله عنه بعد نزول الغيث المدرار وإرسال سحب الرحمة بالأمطار :

مطرنا بفضل الله نحن ومن غبر ... ومن قال بالنوى الفلاني فقد كفر
فأحيا هشيم الأرض من رية الحيا ... حياة مُنَا للحي، نعم المنا وَطَر
إذا عاش نبت الأرض عاش الذي مشى ... له الحمد ثم الشكر يجزي الذي شكر

ومنهم :

[74] العلامة القاضي أبو عبد الله الجريري

الفقيه العلامة القاضي الفاضل أبو عبد الله محمد بن أحمد الجريري الأديب

132. ذكر المؤلف في رجزه ص 105 أنه مات حوالي 1240.
133. كذا بالأصل : وصوابه إما : صفنا، أي ماء، وإما : ضقنا.

الكبير، المشارك الدراكة الشهير، علم الأعيان، وواحد الجهابذة في الضبط والتحرير والإتقان. كان رحمه الله علامة دراكة مدرسا نفاعا محققا في العلوم كلها، له اليد الطولى في البلاغة والفقه والحديث والتفسير. وكان يحفظ **المقامات** الحريرية حفظا متقنا وغيرها من مهمات المصنفات. وله الخط الرائق. ولما مات معاصره أبو عبد الله المير طلبه خاصة مجلسه وأعيان من كان يحضر درسه أن يكمل لهم ما وقف عليه أبو عبد الله المير، فأسعف قصدهم، وبدأ من حيث وقف /131/ العلامة المير من سورة ص، ثم لما ختم افتتح تفسير القرءان المجيد من أوله بمنزع غريب من التحرير والتحري، والتعرض للنكت والمواعظ. ولما وصل إلى قول الله تعلى : ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك﴾ (الآية) أبدا من واسع رحمة الله[134] ما أبكى الحاضرين من شدة الفرح وصاحوا : «أعد علينا، يرحمك الله!». وكان يحضر مجلس درسه في التفسير الجم الغفير من أهل الرباط وسلا.

وكان رحمه الله قاضيا بسلا محمود السيرة، واستعفى السلطان مولانا سليمان رحمه الله من القضاء فأعفاه[135].

وله شرح على منظومة ابن الونان الشهيرة بـ**الشمقمقية** التي يمدح بها أمير المؤمنين مولانا محمد بن عبد الله. ولما أكمله أهداه للخزانة الشريفة السليمانية. وقالوا : ويوجد بخط مولانا سليمان على هذا الشرح في طرره : «من مِنَن الله على عبده سليمان...»[136].

*
* *
* * *

انتهى الأصل الذي أخذ من المؤلف[137]

134. في النسخة الكتانية ص 102 هاته الطرة :
الحمد لله
راجع الباب 37 من **نزهة الألباب، في عيون الآداب** لكمال الدين الكميلي، فإنه أمتع من النقل في حسن الظن بالله وسعة رحمته وإعانته من اضطر إليه وتفريج كربته. قال (نقلا عن الغزالي) : «حدث عن سعة رحمة الله ولا حرج» (مؤلف).

135. ذكر ابن علي في **إتحاف** ص 106 أن الجريري توفي سنة 1240 وأنه دفن خارج باب المعلّقة.

136. بعد هذه الكلمة جاءت تتمة تعقيب السلطان : «... أن ملّكه هذا الشرح العجيب»، كما هو عند عبد الله الجراري في **من أعلام العدوتين** ج 2 ص 35.

137. نلاحظ أن المؤلف لم يأت بالخاتمة التي وعدنا بها في نهاية خطبة الكتاب.

الحاج الطيب الصبيحي
(ت 1914)

الحاج محمد الصبيحي
(ت 1969)

الحاج أحمد الصبيحي
(ت 1944)

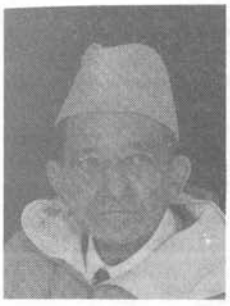

الحاج عبد الله الصبيحي

الحاج أبوبكر الصبيحي
(ت 1971)

الحاج عبد اللطيف الصبيحي
(ت 1965)

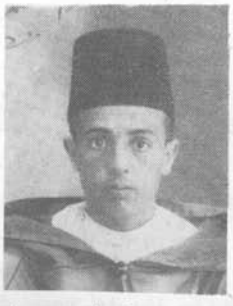

محمد بن المعطي حصار
(ت 1936)

ذيول الإتحاف الوجيز

1 . لمحة من تاريخ سلا ..... بقلم المؤلف
2 . تكملة «المقصد الثاني» ..... بقلم المحقق
3 . رسوم أوقاف مَحمد زنيبر المعقبة
4 . رسوم إراثة الحاج سعيد أجنوي
5 . رسوم استصفاء أموال الفنانشة
6 . تاريخ العدوان الأجنبي على سلا
7 . المصادر والمراجع
8 . دليل الأعلام
9 . فهرس المواد

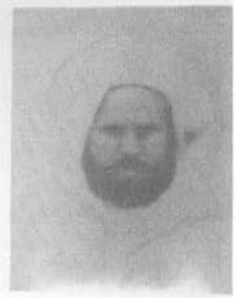

عبد الله بنسعيد
(ت 1923)

أبو بكر بن بوزيد
(ت 1934)

أحمد بن إبراهيم الجريري
(ت 1936)

الحاج علي عواد
(ت 1935)

عبد القادر التهامي
(ت 1932)

أبوبكر بوشنتوف
(ت 1936)

عبد الهادي أطوبي
(ت 1936)

الشريف بن أحمد القادري
(ت 1936)

الحاج مَحمد بن محمد جلزيم
(ت 1938)

1 لمحة من تاريخ سلا *

للكاتب المؤرخ المفضال
السيد محمد بن محمد بن علي الدكالي السلاوي

الحمد لله،

سؤال عن حقيقة سلا وأولها

جواب :

قد اتضح بدلائل كثيرة ونصوص قوية أن سلا القديمة من أبنية المملكة الرومانية تداولتها مرتين :

الأُولى فيما قبل زمان سيدنا عيسى عليه السلام بنحو الخمسين سنة، وطالت بيدهم قرونا، ثم انتزعها منهم قهرا دولة البيندال الكَوطيين الذي عبروا إلى المغرب من بلاد الأندلس بعد مجيئهم من بلاد الجِرمَن، وهم أمة متوحشة على دين المجوسية يعبدون النار، خربوا سائر المدن الرومانية التي على شطوط المغرب من أدناه إلى أقصاه، ومن جملة ذالك سلا القديمة وشالة فهم المخربون لهياكلهما العجيبة وأبنيتهما الغريبة. ولا تزال بقيتها إلى الآن.

ثم دالت الدولة للرومان ثانيا بالمغرب بعد مائتي سنة من استيلاء البيندال عليه، فانتزعوا سائره من أيدي من ذكر، ومازال بأيديهم حتى جاء الإسلام وفتح الله بلاد المغرب بأمرائه العظام.

ففي كتاب **المسالك** لأبي علي الحسن بن محمد الوزان الغرناطي الأسير ما نصه : «إن سلا بناها الرومان وخربها الكَوط» هـ.

* عن نسخة محفوظة بالخزانة الصبيحية تحت رقم 415.

وكانت في القديم قرى متصلة وعمائر متفرقة ما بين نهر إسمير والمحل المعروف بأقْرميم، على ضفة وادي الرمان. وءاثارها باقية إلى عصرنا في ذالك الأبطح المتسع الأرجاء المسمى بالولجة. وكانت عمارتها على هيئة عمارة الأقدمين للمدن الكبيرة كقرطبة وسجلماسة ومكناسة : قرى متصلة ومحلات متفرقة وعمائر منتظمة بذالك الحوض البهيج.

وقد أجرى ذكرى هذه المدينة العتيقة علماء المسالك في كتبهم. قال الشريف أبو عبد الله الإدريسي الصقلي في كتابه **روضة المشتاق، في اختراق الآفاق** ما نصه : «وكانت سلا في القديم من الزمان تقابل شالة على ميلين من البحر، وموضعها على ضفة نهر إسمير الذي يتصل الآن بمدينة سلا الحديثة. وهناك مصبه في البحر. وسلا القديمة هي الآن خراب، وبها بقايا بنيان قائم، وهياكل سامية» هـ.

وقال أبو القاسم ابن حوقل البغدادي في **مسالكه** لما أجرى ذكرى وادي سلا : «وعليه المدينة الأزلية المعروفة بسلا القديمة قد خربت» هـ. وهو من أهل المائة الرابعة هـ.

وقال أبو الفداء في **تقويم البلدان** : «سلا مدينة قديمة ضخمة من المغرب الأقصى، في غربيّها البحر المحيط، وفي جنوبيّها النهر والبساتين والكروم» هـ.

وهذه المدينة العتيقة هي التي أدركها الإسلام وحل بها الفاتحون الأولون مثل عقبة بن نافع وموسى بن نصير وولده.

وهي أول بلدة غزاها مولانا إدريس الأكبر بعد أن استقام له الملك بوليلي قاعدة جبل زرهون.

وقد كانت هذه المدينة السلوية تعد في القديم من أعمال طنجة التي هي مسيرة شهر في مثله كما عند صاحب **كتاب الاستبصار، في عجائب الأمصار** وغيره. ثم استقلت في مدة من الأزمان، فكان ولاتها يخاطبون ملوك الرومان بمدينة رومة استقلالا.

وسبب ذالك أنها من جملة المراسي الرومانية بالمغرب مهيأة للحط والإقلاع، فكانت توسق منها الحبوب والأقوات لبلاد رومة.

فلم يزل أمرها يقوى ويظهر إلى أن استقلت بأمرها، وذالك قبل الإسلام

بسبعمائة 700 سنة، ولا يزال ذكرها مخلدا بهذا الوصف في دفاتر الرومان، ونصوص المخاطبات المذكورة من ولاتها مسطرة إلى الآن. فإن الأقوات كانت توسق من بلاد الغرب إلى بلاد الإفرنج في القديم، واتصل وسقها لرومة في العهد المذكور نحو خمسمائة 500 سنة.

ويعثر على فلوس من نحاس بتراب سلا ذات صورتين : صورة ملك روماني وصورة عامل بربري، كل منهما بزيه وشعاره المعروف. وبيد البربري سنابل من زرع قابضا عليها بأصابع إحدى يديه، كناية عن عمله الذي يناط به.

* * *

سؤال عن الباني لمدينة سلا (أي الحادثة)

جواب :

قال صاحب **كتاب الاستبصار، في عجائب الأمصار** ما نصه : «وقد كان اتخذ أرباب البلد العشريون وأولياؤهم مدينة بالعدوة الشرقية، وهي معروفة الآن بسلا، فيها ديارهم بحومة الجامع».

وكان إنشاؤهم لها بعد عشرين وأربعمائة من الهجرة عقب انقراض البرغواطيين على يد الأمير تميم الإفراني أمير شالة وفاس.

وعشَرة الذي ينسب إليه العشريون ذكره صاحب **بغية الملتمس، في تاريخ رجال الأندلس** في ترجمة حفيده القاضي أبي الحسن علي بن القاسم بن عشرة بقوله : «ورد جده عشرة على هشام المؤيد مجاهدا في جملة من أُمراء المغرب. وكان حاجبه يقدمه والدهر يؤخره». وكان عشرة المذكور أميرا لبني أُمية بالمغرب. ففي مدة هذا الحاجب (الذي هو المنصور ابن أبي عامر) أقطعه أرضا بوادي سلا، فبنى بها أولاده مدينة سلا اختطوا فيها المسجد الأعظم بطالعتها، وبنوا دورهم وقصورهم حول الجامع، وسموها «حومة الجامع»، وسميت المدينة في أول أمرها بـ«البليدة» (بالتصغير).

قال أبو الفداء إسماعيل الحموي في **تقويم البلدان** ما نصه : «سَلا (بفتح السين المهملة واللام وفي ءاخرها ألف) من المغرب الأقصى بين مراكشة وسبتة مدينة قديمة ضخمة في غربيّها البحر المحيط وفي جنوبيها النهر والبساتين» إلى أن قال :

«وتربتها رمل أحمر، ونهرها كبير يصعد فيه المدّ، وهي مدينة كثيرة الرخاء والرخص».

وقال ياقوت الحموي في **معجمـه**: «سلا (بلفظ الفعل الماضي من: سلا، يسلو) مدينة بأقصى المغرب، متوسطة في الكبر والصغر، موضوعة على زاوية من الأرض، قد حاذاها البحر والنهر».

وقال الإدريسي في **روضتـه** : «وسلا الحديثة على ضفة البحر الملح، منيعة من جانبه لا يقدر أحد من أهل المراكب على الوصول إليها من جهته. وهي مدينة حسنة خصيبة في أرض رمل، ولها أسواق نافقة وتجارات ودخل وخرج وتصرف لأهلها وسعة أحوال ونمو أموال». انتهى الغرض.

وقال الغرناطي في **مسالكـه** في حق سلا الحديثة ما نصه : «وهي مدينة مليحة ديارها قديمة، وءاثار القدم ظاهر عليها، وبناؤها متقن مزخرف بالزليج، وأعمدة ديارها رخام، وعليها رونق، ومساجدها حسنة جدا، وحوانيتها ذات قوسين، وعلى رأس كل سوق يعقد قوس، يفصل السوق عن ءاخر بعوارض.

«ولأهلها تجارة وعمل في الكتان. ويصنع بها الأمشاط الكثيرة، وهي من أعظم حرفها (يعني سنة تسعمائة وخمس عشرة)، ويقصدها مراكب الجهات البحرية من جنوة والبندقية بأنواع الثياب الفاخرة من الملف والحرير، فيربح معهم تجار أهل البلد ربحا كبيرا، ويفصلها وادي العدوتين المسمى بورقراق.

«وعمال البلد ضابطون لأمرها، وقضاتها ذوو علم وفصل في الأحكام، والأمور بها على أحسن حال.

«والحاصل أن كل ما يُحتاج إليه في المدن الكبار موجود بهذه المدينة، والخيرات بها كثيرة. وكان يقصدها مراكب إشبيلية وبرشلونة ومرسية بالزيت والزعفران» هـ.

وقال الوزير ابن الخطيب السلماني في **مقامات البلدان** في حق سلا ما نصه : «العقيلة المفضلة، والبطيحة المخضلة، والقاعدة المؤصلة، والسورة المفصلة، ذات الوسامة والنضارة، والجامعة بين البداوة والحضارة، معدن القطن والكتان، والمدرسة والمارستان، والزاوية كأنها البستان، والوادي المتعدد الأجفان، والقطر الأمين عند الرجفان، والعصير العظيم الشان، والأسواق السارة حتى برقيق الحبشان، اكتنفها

المسرح، والخصب الذي لا يبرح، والبحر الذي يأسو ويجرح، وشقها الوادي الذي يتمم محاسنها ويشرح...».

إلى أن قال :

«... ومقبرتها المنضدة عجب في الانتظام، معدودة في المواقف العظام، ويتأتى بها ـ للعُبَّاد ـ الخلوة، وتوجد عندها ـ للهموم ـ السلوة».

وقال ابن الخطيب أيضا في حقها من كتاب **المفاضلة بين مالقة وسلا** : «بها (أي سلا) للملك دور وقصور، ولأهل الخدمة بناء مشهور، و[أهلها] أهل مجادة، وسبيلها سبيل زهادة، ولها الفضل على أمثالها، ونظائرها من بلاد المغرب وأشكالها، إذ لا ينكر فضل اعتدالها، وأمنها من الفتن وأهوالها عند زلزالها، ومدفن الملوك الكرام، بحيالها» هـ ملفقا من مواضع ثلاثة.

وقال سيدي مسعود اليمني دفين الوالدية في رحلته : «إن أهل سلا جلهم أو كلهم فقهاء أفاضل، وفي نسائها حسب قل نظيره، وصبيانها مهذبون حتى كأنهم خرجوا من بطوان أمهاتهم كذالك» هـ. وكان من أهل المائة السادسة.

وقال ابن الخطيب القسمطيني المعروف بابن قنفد في **أنس الفقير** في حق سلا : «وهذه المدينة مقر الصالحين، ورأيت منهم فيها عددا كثيرا»، وسرد منهم أفرادا ثم قال : «فهذه المدينة أولى بالمريد بالمغرب من غيرها، عمرها الله بالخير والعافية» هـ.

وقال شيخ الربوة في كتاب **نخبة الدهر**: «إن سلا من أجلِّ المدن المغربية» هـ.

* * *

سؤال عن قبيلة من سكن بسلا أولًا، وبنى فيها، وترتيب الحومات.

جواب :

كان طرأ على عمل سلا الذي يسمى تامسنا في القديم ـ وذالك على عهد الدولة الإدريسية الحسينية ـ خروج طائفة البرغواطيين الضالين، وشقوا بلاد الإسلام ما بين عمل مراكشة وسلا، فتقلص ظل الدولة الإدريسية عن ذالك العمل، وانقلبت

أحوال العمران في العدوتين إلى فتنة ودفاع دهرا طويلا، فبنى الناس السكنى بجوار تلك الأمة الضالة الكثيرة الحروب والفتن. وءال أمر الولاة في العدوتين إلى بني أُمية بالأندلس فكانوا يوجهون عمالهم للغزو، وادخر الله مزية تطهير تلك البقاع من وَضَر أُولائك الطغاة تميم بن زمور المغراوي الإفراني أمير شالة وفاس. فواصل غزوهم مرتين في السنة حتى طهر البلاد من دنسهم وأورثه الله أرضهم وديارهم، واستوطن شالة بعشيرته زناتة.

وكان سكان سلا العتيقة نزحوا عن بلادهم خوفا وفرارا من الفتنة، فما بقي إلا من له قبيل يحميه كبني خيرون ابن خير والمسطاسيين. فلما بنيت سلا الحديثة صدر المائة الخامسة انتقلوا لسكناها. فحومة زناتة من الطالعة تنسب لقبيل تميم، وحومة درب الخيار لبني خيرون بن خير، وحومة بني يعلو هي درب لعلو، وهكذا.

غير أن طول العهد أنسى كثيرا من ذالك. وسبق أن حومة الجامع تنسب لبني القاسم بن عشرة، والبليدة تنسب إليهم كذالك.

* * *

سؤال عمن يسكن سلا الآن من القبائل

جواب :

إن العمارة في المدن غالبها من أخلاط شتى وقبائل متفرقة وأقطار شاسعة وشعوب كثيرة، ما بين قديم وحديث، وطيب وخبيث، وإن الأُصول القديمة التي لا تزال بقاياها بمدينة سلا إلى عهدنا هذا قد استحالت عن حالتها الأُولى، وتلونت بغير صبغتها الأصلية. والكثير من عمارها هم أهل القبائل المجاورة لها كحصين وعامر والغرب وبني حسن. وأُصل هؤلاء من عرب الحجاز دخلوا المغرب الأدنى في دولة بني عُبيد الشيعة، ونقلوا إلى الأقصا في دولة المنصور الموحدي. ومنهم عرب بادية الرباط وزعير والسهول على اختلاط في هذين الأخيرين.

وقد تقرر في أحوال العُمران المدني أن من المواد المعينة على حين خلل عمارة المدن أن يكون بجوارها قبائل بادية أو جبال عامرة أو قرى ءاهلة تمدها بمواد المعاش وتسهل عليها وجود المرافق وتجبر ما نقص من خلل عمرانها. وجل عمارة المدن من هذا القبيل، وبهذه المدينة من أهل الآفاق كثير.

وقد قُسمتْ أنساب أهل سلا إلى ستة أقسام أو ست مراتب :

ـ [المرتبة] الأولى في الأصول المنقرضة

كبني حمدين وبني القاسم وبني عشرة وبني الأخطب وبني خيرون وبني الشمّاخ (المنسوب إلى القاضي منهم درب الشماخ بقبلة سلا) وبني عتّو وبني المكّودي وبني المغيلي (وإلى هذين الفريقين تنسب العقبتان المكّودية والمغيلية) وبني حشاد وبني أخلفي وبني الغماد وبني أجنوي وبني الزُّهْري والهروي والمُجراد وبني فتوح وبني معدان وبني الخطيب وبني يعيش وبني شهبون. وغير هؤلاء كثير جدا، وجلهم بيوت فضل وعلم وصلاح.

ولله الأمر من قبل ومن بعد.

ـ المرتبة الثانية في ذكر من يُعزى إلى البلاد القاصية، أو انتقل منها إلى الأقطار النائية.

ـ كبغدادي ويمني وشامي وتركي ومكي ومدني وشبه ذالك،

ـ أو لقبائل المغرب كسوسي ودكالي وغماري وشاوي،

ـ أو لسائر مدن المغرب كمراكشي وصويري وفاسي وتطواني وتازي ومكناسي، وما شاكل ذالك من الانتساب إلى المداشر والقرى والجبال.

وأما المنتقلون منها إلى الأقطار فشيء لا يفي به الحصر. ففي **مقامة البلدان** لابن الخطيب ما نصه : «وأليفها شارد». وقد لقي صاحب **تحفة النظار** رجلين من أهل سلا بأعماق السودان ووصفهما بالفضل، وءاخر ببلاد اللاذقية من صلحائها.

وفي دولة يعقوب بن عبد الحق المريني استقر بإشبيلية من أهل سلا عشرة ءالاف نفس. ومن راجع الحوادث التي توالت على هذه المدينة في القديم والحديث يعلم الأسباب التي أوجبت نقصان عمرانها وخراب نحو الثلث من ربوعها مما شمله السور : كتوالي المجاعات والفتن والجدب والأوبئة وقيام الثوار في أخريات الدول ومجاورة البرتقال بالمهدية ومدافعته عنها الأزمان الطويلة إلى غير ذالك.

وبمراجعة الفهارس والمعاجم والتواريخ يعلم أن الراحلين عنها أفاضل علماء صلحاء، مثل ما قال سيدي مسعود اليمني سابقا، فإن التواريخ مشحونة بتراجم أعيانها الأجلاء.

ـ المرتبة الثالثة فيمن يُعزى من أهلها إلى جزيرة الأندلس

وذلك مما بقي على أصل نسبته ولم يحرف إلى اللسان الأصباني كطليطلي وقرطبي ومالقي وشريشي وبلنسي ومرسي ورندي وجزيري. وأهل هذه النسب بها كثير، أحياء وأمواتاً، غالبهم من أهل الفضل والديانة والعلم.

ـ [المرتبة] الرابعة في المعزو إلى الجزيرة مع طروء التحريف عليه

وذالك شيء كثير. وسبب تحريف الأنساب أن الجزيرة لما استولى عليها الإصبان بقي بها غالب من ءاثر البقاء بها، وطال العهد عليهم بها نحو المائة سنة واختلطت اللغتان، وصار يدعى المسلم فيها بأقرب ما يعرف من نسبه أو حرفته أو أي سبب من أسبابه، فطرأ على الأنساب تحريف كبير، وتنوسي الأصل بالكلية، ولما خرجت جالية الأندلس كان جلها لا تعرف له نسبة إلا أنه أندلسي، وألقاب يُنْبَزُ بها ويُسْتنكَف عن سماعها، وبعضها باق إلى الآن.

ـ [المرتبة] الخامسة في ذوي النسبة إلى الحرف والصنائع والمهن

وهو باب واسع كبني الحداد وبني النجار وبني الفخار وبني الملاح وبني السرايري وبني الشماع، وما شاكل ذلك. وغالبهم فضلاء أعيان.

ـ [المرتبة] السادسة

لا يخفى أن المدن لا تخلو من بيوت كثيرة الشان، عريقة في الفضل، شهيرة الذكر، لها سلف في العلم أو الولاية أو الثروة أو الجود أو الشجاعة وشبه ذلك مما يتمدَّح به ويعظم وقعه في نفوس أهل كل عصر من الأعصار الغابرة أو الحاضرة.

إذا علمت ذلك فاعلم :

ـ أن ذوي الشرف المحقق بهذه البلدة كثيرون جدا، وفرهم الله. وقد تحررت الأنساب وعرفت أصولها وفروعها في الحديث والقديم في الدولة المرينية والسعدية والعلوية. وغالب أهل الادعاء لا تتحقق لهم أمنية ولا يتمسكون بحجة يقينية.

ـ وأن بيوت الفضل والعلم والصلاح لا تزال ذريتها منظورة بعين الاعتبار، ممتازة عمن سواها بمزيد الاحترام والإكبار.

والله غالب على أمره.

* * *

سؤال في الكشف عن حقيقة صنائع أهل سلا

جواب :

هذا الباب واسع جدا، وما لا يستطاع كله لا يترك جله.

كانت هذه المدينة السلوية مركز إتقان الصنائع اليدوية من النسج والطرز والنقش والبناء والتزليج والنجارة والصياغة والصباغة والحياكة وإجراء المياه وبناء السفن والمراكب التجارية والقرصانية وتشييد الهياكل الدالة على اليد الطولى والمهارة الكبرى والتنوع في عمل الفخار المزدج المكتوب عليه بالخط الكوفي مما بقي متعجبا منه ومن إتقانه إلى الآن.

نعم لما توالت المجاعات من المائة العاشرة إلى ما بعد الألف، واتصلت الأوبئة والفتن والخراب والجلاء عطلت سائر الصنائع وبطل غالب الحرف. فكم من حرفة صارت في خبر كان، وكم من صناعة يساق عملها أو عمالها من أقاصي البلدان، وذلك منذ تقهقر عمران العدوتين سنة 900 إلى صدر المائة الثانية بعد الألف لمدة الدولة العلوية، فسرى بعض روح الحياة في الصنائع في الجملة، وإن كانت على غير الصبغة الأولى القديمة، لاكنها أفضل من لا شيء بالكلية. وهكذا الحال إلى الآن.

* * *

حال العلم والمعارف بسلا

من طالع المعاجم والفهارس وتصفح دفاتر الخزائن العلمية القديمة يعلم مقدار ما كان يعانيه ويحسنه قدماء السلويين من إتقان العلوم الشرعية وسواها من الفنون الكمالية حتى كانت الرحلة إليهم من أقطار البلاد للأخذ والإجازة والتبرك والاقتداء والسلوك على منهاج أولائك القادات.

ولهم في العلوم والمعارف التئاليف الكثيرة والمصنفات الشهيرة، والموضوعات الخطيرة، المعلنة بسمو رتبتهم ومطاولتهم من عداهم من علماء الأقطار. فقد ألفوا في علم القراءات والتفسير والحديث (رواية ودراية) وأصول الدين والفقه والجدل وعلم النحو والتصريف والاشتقاق واللغة والمعاني والبيان والبديع وعلم العروض والقوافي وعلم الأدب والمحاضرات والتاريخ وعلم الخط والإنشاء وقرض الشعر. ولهم في العلوم الفلسفية الموضوعات، ولهم الفهارس والرحلات والأوضاع النفيسة، مما يدل على طول باع واتساع كبير في المعلومات.

وربك يخلق ما يشاء ويختار. **انتهى.**

الحاج محمد التطواني
(ت 1989)

سعيد بن أحمد حجي
(ت 1942)

أحمد الصابونجي
(ت 1934)

محمد العرَبي الناصري
(ت 1943)

جعفر الناصري
(ت 1980)

محمد (ثلاثا) بن عبد الهادي زنيبر
(ت 1922)

عبد القادر الغنيمي
(ت 1935)

الحاج المدني الصفار
(ت 1945)

عبد الله القباج
(ت 1945)

(2) تكلمة المقصد الثاني

أعلام سلويون
من القرن السادس إلى القرن الرابع عشر الهجري

لم يتعرض المؤلف محمد بن علي ـ على الأقل في كتابه هذا ـ لشخصيات نابهة أخرى من أعلام المدينة. والغرض هنا من هذا الملحق ملء شيء من الفراغ في هذا المجال، والإتيان باستدراك لبعض ما فاته منهم، والكشف عنهم وعن أحوالهم، في اختصار يسير، فالتعريف الموجز بوجودهم أولى من إغفالهم بالمرة.

هؤلاء الأعلام (نحو 650 شخصية) كثيرو العدد بحيث لا يستطاع إحصاؤهم. وقد ارتبطوا بهاته الحاضرة بكثير من العلائق مثل الولادة والإقبار والحلول بها زمنا يطول أو يقصر. وهم كلهم ممن وافتهم المنية قبل سنة 1945 التي توفي فيها الفقيه ابن علي. وقد اخترتهم ـ جهد الطاقة بحسب ما تجمع لدي من مصادر ووثائق وروايات شفوية ـ من العلماء والفقهاء والأدباء والوجهاء والعدول والولاة والأمناء والقضاة والمحتسبين والنظار والمجاهدين. ثم عمدت إلى ترتيبهم على حروف الألفبائية المغربية*، دون اعتبار التعريف بالألف واللام.

ومن المفيد أن أبين أني حذفت تراجم وردت غلطاً في الطبعة الأولى، وأثبت هنا تراجم أخرى فاتني ذكرها، كما أني أدرجت طائفة من الصور لشخصيات سلاوية مرموقة. وتعلل ندرة الصور هنا بأن بعض الناس كانوا يستنكفون من المثول أمام عدسة المصور، فكانوا يرون فيه مثلا نوعا من التبرج الذكوري الأثيم، ومع ذلك فقد التقطت لبعضهم صور خلسة منهم.

* الألفبائية التي اعتمدتها هي :
الألف ـ ابن ـ أبو ـ الباء ـ التاء ـ الثاء ـ الجيم ـ الجيم المعقودة ـ الحاء ـ الخاء ـ الدال ـ الذال ـ الراء ـ الزاي ـ الطاء ـ الظاء ـ الكاف ـ اللام ـ الميم ـ النون ـ الصاد ـ الضاد ـ العين ـ الغين ـ الفاء ـ القاف ـ السين ـ الشين ـ الهاء ـ الواو ـ الياء.

الألـف

أجَـنْـوِي

الحاج سعيد أجنوي كان أميناً لسر الأمير عبد الله الدلائي عامل العدوتين سنة 1054 وبعدها. وفي سنة 1061 صار الحاج سعيد نائباً عنه وقائد سلا وحاكم العدوتين. واستمر كذلك إلى وفاته سنة 1655/1065، ودفن قرب ضريح الشيخ الحاج أحمد بن عاشر الأندلسي[1]. وقد خلف ذرية بمدينة سلا، وكانت له دار يسكنها أسفل عقبة المدرسة أمام درب العلو، وكانت له أملاك أخرى بدرب الجنويين الذي صار يدعى الآن درب معاننة نسبة إلى أسرة معنينو التي اشترت بعض أملاكه.

تقول المصادر الفرنسية[2] إن أسرة الحاج سعيد متأصلة من مدينة جنوة، وأنه أسلم بعد أن كان من رؤساء البحر، وأنه أبلى البلاء الحسن في الدفاع عن المغرب[3].

غير أن رسوم تركته[4] في تنسبه هكذا : أجنوي وليس الجنوي. فهل اختلط الأمر على بعض المؤلفين الأجانب ولم يميزوه عن الفقيه رضوان بن عبد الله الجنوي المتأصل من إيطاليا بالفعل والمتوفى بفاس عام 991؟ أم أن الدلائيين الذي هم من الأطلس المتوسط حرفوا نسبه وكتبوه بصيغة بربرية هكذا : أجنوي مثل أشرقي وأقبلي ؟

الأحرش

ـــ أحمد بن الحاج عبد الرحمان بن الحاج محمد الأحرش وهو فقيه كان له ولع بعلم الفلك، كما كان منتصباً للعدالة بسلا منذ سنته 1209 هجرية، وكان عام 1255 لا يزال حياً، إذ فيها نسخ بخطه عدداً من الكتب[5].

---

1. روجي كواندرو : **قراصنة سلا**، ص 46، ومحمد حجي : **الزاوية الدلائية**، ص 187 و190 من الطبعة الثانية.
2. حسبما جاء في كتابي : **التعريف**، ج 2 ص 28 نقلا عن بحث المرحوم جعفر الناصري حول بني سعيد.
3. وخارج ما نقله جعفر الناصري عن ده كاستر بصيغة التشكك تضيف مصادر أروبية أخرى ـ حسبما بلغني ـ أن إسم الحاج سعيد ارتبط بإنشاء جمهوريات أبي رقراق الثلاث.
   وكل ما تقدم من هاته الأقوال محتاج إلى تحقيق وتدقيق.
4. انظر رسم إرائته في هذا الكتاب.
5. محمد حجي : **فهرس الخزانة الصبيحية**، ص 513، ورسوم الخزانة الصبيحية (خ ص).

ـ عبد الله الأحرش لعله ابن السابق، وكان سنة 1215 من عدول سلا[6].

ـ الحاج محمد بن عبد الله الأحرش من فقهاء سلا، وفي سنة 1302 كانت وفاته[7].

ـ الحاج محمد بن الحاج أحمد بن مَحمد بن الحاج محمد بن مَحمد بن الحاج محمد الأحرش المتوفى سنة 1914/1333 كان من كبار الملاكين والأعيان السلاويين[8].

أخلفي

ـ الحاج محمد بن أحمد أَخَلْفي المتوفى قبل سنة 1178 كان من فقهاء سلا وعدولها[9].

ـ محمدْ الطاهر بن الحاج محمد أخلفي كان سنة 1180 وبعدها من عدول المدينة، وكان نائباً في القضاء[10].

أزولاي

صامويل أزولاي حبر من أحبار يهود سلا في القرنين الثامن والتاسع عشر الميلاديين[11].

أُطُوبِي

ـ محمد الهاشمي أُطُوبِي فقيه سلاوي انتصب سنة 1180 وقبلها للعدالة بمسقط رأسه، وفي سنة 1214 تولى النيابة بسلا عن قاضي العدوتين أحمد الحكماوي، ثم استقل بالقضاء ببلدته سنة 1219، وبعدها أخر عنه. ولكنه في سنة

6. رسوم خ ص.
7. أيضاً وكذلك مصطفى بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 60.
8. المصدر الأخير ص 163، و182 وكذلك كينيث براون : **أهل سلا**، ص 170 وأيضا وثائق آل الأحرش.
9. رسوم خ ص.
10. أيضاً.
11. محمد حجي : **معلمة المغرب**، ج 2 ص 369.

1223 أعيد إلى سالف منصبه الذي مكث فيه إلى أن خلفه فيه أحمد بن المكي السدراتي سنة 1226. وفي سنة 1254 كانت وفاته[12].

ـ عبد الله بن محمد أطوبي كان سنة 1229 رئيساً بحرياً[13].

ـ عبد الوهاب بن الهاشمي أطوبي سالف الذكر كان سنة 1250 من عدول سلا، وكان سنة 1271 لا يزال حياً ومنتصباً للعدالة[14].

ـ عبد الواحد بن عبد الوهاب بن الهاشمي أطوبي من عدول المدينة وشعرائها سنة 1278 وكان يحترف نسخ الكتب، وكان سنة 1312 لا يزال بقيد الحياة[15].

ـ عبد الحق أطوبي شقيق السابق كان أيضا من نساخي الكتب، وانتصب سنة 1296 للعدالة بالصويرة، وفي سنة 1299 صار من عدول مراكش[16].

ـ الهاشمي بن عبد الوهاب بن الهاشمي أطوبي أخو السابقين فقيه وأديب جميل الخط استخدم عدلًا بالمراسي، وكان كاتباً ببنيقة الصائر بمراكش، وخلف عدداً من التقاييد والكناشات. وفي سنة 1343 كانت وفاته[17].

ـ محمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب أطوبي فقيه أخذ عن علماء بلدته ورحل إلى مصر سنة 1305 للأخذ عن علمائها، ثم رجع فصار عدلًا، وكان سنة 1311 بقيد الحياة[18].

ـ عبد الهادي بن محمد بن الهاشمي أطوبي المولود سنة 1301 فقيه وأديب ومتصوف كان من عدول سلا وكان يلقي دروساً بجامع النميلة بحي زَناتة كما كان نساخاً للكتب. توفي سنة 1354 في حادثة سير هو وجماعة من أهل سلا[19].

12. محمد حجي : **معلمة المغرب**، ج 2 ص 509، ورسوم خ ص، والجراري : **من أعلام الفكر المعاصر**، ج 2 ص 104.
13. جعفر الناصري : **سلا ورباط الفتح**، ج 5 ص 964 (مصور خ ص).
14. رسوم خ ص ورسوم شخصية.
15. محمد حجي : **فهرس الخزانة الصبيحية**، ص 179، وكتابنا : **التعريف**، ج 2، ص 53 و59 ورسوم خ ص ورسوم شخصية.
16. محمد المنوني : **تاريخ الوراقة المغربية**، ص 252، وكتابي **التعريف**، ج 2 ص 54 و58، ووثائق آل بنسعيد، ورسوم شخصية.
17. محمد حجي : **معلمة المغرب**، ج 2 ص 509، والجراري : **من أعلام**، ج 2 ص 404.
18. م. بوشعراء : **الاستيطان والحماية**، ج 1 ص 112، ومحمد حجي : **معلمة المغرب**، ج 2 ص 508.
19. المصدر الأخير أيضاً.

أكْرَّاس

عبد الرحمان بن مصباح أكراس الياصلوتي فقيهٌ وصالح، أصله من غمارة بشمال المغرب، وإلى أبيه تنسب المدرسة المصباحية بفاس. انتقل إلى سلا واستوطنها، وبها توفي سنة 764، وكانت له صحبة مع الشيخ الحاج أحمد بن عاشر[20].

الأنصاري

علي بن عبد الواحد بن محمد الأنصاري السجلماسي السلاوي فقيه ومحدث، أخذ عن علماء فاس ومصر، واستقضي بمدينة سلا حيث نشر علمه، وخطب بالمسجد الأعظم. وفي آخر أيامه استوطن الجزائر حيث مات سنة 1054 بوباء الطاعون. وله تآليف عديدة في الفقه والنحو[21].

اعْمَار

ـ أحمد بناصر بن محمد اعمار فقيه انتصب للعدالة بسلا منذ عام 1232، وكان سنة 1245 لا يزال بقيد الحياة[22].

ـ أحمد بن أحمد بناصر بن محمد اعمار ابن السابق كان سنة 1270 من عدول المدينة، وكان لا يزال سنة 1283 بقيد الحياة[23].

ـ محمد بن أحمد بناصر بن محمد اعمار شقيق السابق ومثله في العدالة بسر أثناء حياة أخيه[24].

ـ محمد العربي بن أحمد اعمار من عدول سلا منذ سنة 1278، وكان عام 1338 لا يزال حياً[25].

---

20. الحضرمي : **السلسل العذب**، ص 63ـ64، ومحمد حجي : **معلمة المغرب**، ج 2 ص 609.
21. محمد حجي : **الزاوية الدلائية**، ص 136ـ137.
22. رسوم خ ص، وتقاييد محمد بن علي الدكالي بكناشة الفقيه التطواني (مصور الخزانة الصبيحية) ص 28.
23. رسوم شخصية.
24. أيضاً وكذلك رسوم خ ص.
25. المصدران السابقان، وكتابي : **التعريف**، ج 2 ص 54 و58.

ـ محمد اعمار المتوفى سنة 1845/1260 كان من كبار الملاكين العقاريين بمدينة سلا[26].

ـ محمد بن العربي اعمار أحد الطلبة الذي كانوا سنة 1302 يتعلمون اللغات بطنجة[27].

أسُولين

ليفي أسولين من أحبار يهود سلا، وقد رحل إلى القسطنطينية، وتوفي سنة 1903، وله مؤلفات دينية[28].

الأوْسي

محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحيم بن هشام الأوسي القرطبي نشأ بسلا التي خرج منها سنة 618 وجال مرتين بالبلدان المشرقية، ثم استوطن مراكش التي كان ولد فيها سنة 595، وبها كانت وفاته سنة 671. روى عن أبيه وعن غيره، وكان عالماً وبارع الخط وسريع البديهة[29].

* * *

ابــن/بـن

ابن ابراهيم (= بنبراهيم)

بوعزة بنبراهيم كان سنة 1285 أبا للمواريث بمدينة سلا[30].

ابن أبي سعيد

فرج بن عبد الله ابن أبي سعيد السلوي من أهل القرن الثامن الهجري فقيه

---

26. كينيث براون : **أهل سلا**، ص 170.
27. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2، ص 185، **والاستيطان**، ج 4، ص 1336.
28. **معلمة المغرب**، ج 2 ص 456.
29. محمد بن عبد المالك : **الذيل والتكملة**، السفر الثامن ص 337 والعباس بن ابراهيم : **الإعلام**، ج 4 ص 237.
30. وثائق آل بنسعيد.

ومدرس بالمدرسة المرينية بطالعة سلا، وكان شيخ أشياخ الإمام محمد بن غازي[31] المتوفى بفاس عام 919.

ابن الأحسن (= بَلّحسن).

ـ محمد بن الحاج عبد الغني بلحسن المتوفى سنة 1273 فقيه وأديب، وله أشعار في الفصيح والملحون[32].

ـ الحاج محمد بلحسن المعروف بالتويجر والمتوفى سنة 1940 كان من كبار الملاكين العقاريين بمدينة سلا[33].

ابن ادريس

أحمد وأخوه عبد الرحمان ابن ادريس فقيهان ومدرسان كانا سنة 1245 بقيد الحياة[34].

ابن اسماعيل (= بنسماعين)

ـ الحاج الأحسن بن مَحمد ابن اسماعيل فقيه مارس العدالة بسلا، وكان سنة 1321 لا يزال بقيد الحياة[35].

ـ محمد بن الحاج الأحسن ابن اسماعيل نجل السابق وكان من الذين تعلموا بطورينو بإيطاليا صناعة السلاح سنة 1305. ولما رجع إلى المغرب سنة 1309 استخدم بالماكينة بفاس[36].

ابن الأشقر

كان أحد أفراد هاته الأسرة من عمال سلا في القرن الثاني عشر الهجري. ولعل

31. تقييد ابن علي خول المدرسة المرينية. وتقدمت ترجمة أبيه رقم 18.
32. محمد بن علي : **إتحاف**، ص 112، وأحمد الصبيحي **الروض**، ص 100.
33. كينيث براون : **أهل سلا**، ص 170.
34. تقييد مرتبات الأحباس بسلا (خ ص).
35. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 256، ورسوم خ ص.
36. م بوشعراء : **الاستيطان والحماية**، ج 4 ص 1358ـ1359.

اسمه هو عبد الله الذي كان سنة 1148 عاملا على فاس. وإليه ينسب مسجد بأسفل عقبة المدرسة يقابل درب العلو[37].

ابن البراذعي

محمد بن ابراهيم بن عمر ابن البراذعي السلوي الخطيب من رجال القرن السابع الهجري[38].

ابن بقي

أبو بكر الواعظ : يحيى بن محمد بن عبد الرحمان ابن بقي المولود بسلا عام 510 مفسر وحافظ وأديب وطبيب، أخذ القراءات والحديث عن مشائخ بلده، ثم رحل إلى الأندلس واستوطن مدينة مرسية. وفي سنة 563 توفي بها[39].

ابن البشير

محمد المكي ابن البشير فقيه كتب بخطه مؤلفات منها النسخة الأولى من كتاب **الاستقصا**[40]. واشتهرت أسرته بحسن تزويق شموع المولد النبوي.

ابن بوزيد (= بنبوزيد أو بوزيد)

ـ الطيب ابن بوزيد استوطن مدينة سلا قادماً إليها من سوس قبل مطلع القرن الثالث عشر الهجري. وهو ينتسب إلى الشيخ سعيد بن عبد المنعم الحاحي المتوفى خلال القرن العاشر الهجري. وكان الطيب بقيد الحياة سنة 1213 التي منح فيها ظهيراً بالتوقير والاحترام[41].

37. الناصري : **الاستقصا**، ج 7 ص 139، ورواية المرحوم الحاج العرفي بنسعيد.
38. محمد بنشريفة في تحقيقه للسفر الثامن من **الذيل والتكملة**، ص 26. ولعل ابن البراذعي هو العنبي السلاوي الفقيه الصالح الذي كان يعيش بالفيوم من مصر، وكان الشيخ تاج الدين الشريشي المتوفى بمصر سنة 658 أحد تلامذته كما هو عند ابن ابراهيم في **الإعلام**، ج 2 ص 143 و150 و176، وج 9 ص 105 و109.
39. ابن القاضي : **جذوة الاقتباس**، ج 2 ص 341، وابن علي **إتحاف**، ص 60.
40. محمد المنوني : **تاريخ الوراقة**، ص 231.
41. ظهير التوقير في 3 جمادى الثانية 1213، الوثائق الملكية.

ـ بنعيسى ابن بوزيد كان سنة 1245 من مدرسي سلا وعدولها، وكان سنة 1278 لا يزال بقيد الحياة[42].

ـ الهاشمي ابن بوزيد من عدول سلا، وكان سنة 1279 لا يزال حياً[43].

ـ الحاج عبد السلام ابن بوزيد مثل السابق في الصفة، وكان سنة 1279 لا يزال حيا[44].

ـ محمد بن الطيب ابن بوزيد فقيه وعدل كان سنة 1279 بقيد الحياة[45].

ـ مَحمد بن بنعيسى ابن بوزيد فقيه مدرس ذو خط جميل نسخ به بعض الكتب، واستخدم بمرسى الصويرة بوصفه عدلا. وقد عين سنة 1307 قيماً على خزانة المسجد الأعظم بسلا. وفي سنة 1319 كانت وفاته[46].

ـ أبو بكر بن بنعيسى ابن بوزيد شقيق السابق وكان من فقهاء المدينة حتى توفي سنة 1313 بها[47].

ـ عبد الرحيم بن محمد ابن بوزيد من فقهاء سلا وعدولها، وكان سنة 1302 بقيد الحياة[48].

ـ عبد القادر بن بنعيسى ابن بوزيد فقيه من أهل سلا كان سنة 1315 لا يزال حياً[49].

ـ الطيب بن عبد القادر ابن بوزيد من فقهاء المدينة، وكان سنة 1342 لا يزال حياً[50].

ـ أبو بكر بن مَحمد بن بنعيسى ابن بوزيد عين سنة 1306 أميناً بعدد من

42. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 45 و56، ورسوم خ ص ووثائق بنسعيد.
43. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2، ص 58.
44. كذلك.
45. أيضا.
46. كذلك ومحمد المنوني **تاريخ الوراقة**، ص 250.
47. وثائق بنسعيد.
48. م بوشعراء **التعريف**، ج 2 ص 58 ورسوم خ ص، ووثائق بنسعيد.
49. الوثائق الملكية.
50. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 58، ووثائق شخصية.

المراسي مثل آسفي والدار البيضاء التي تولى العمالة فيها سنة 1315 حتى أعفي منها سنة 1907/1326 إثر حوادث احتلال جيش فرنسا للمدينة. وكان قبل تعيينه أميناً أحد ناظري أحباس سلا، ولما اندرج في سلك الأمناء خلف العربي بن الحاج عبد السلام ابن بوزيد نائباً عنه. وكانت وفاة أبي بكر سنة 1355[51].

ـ ابراهيم ابن بوزيد ابن أخي الذي قبله، وهو فقيه كان له ولع بالتقاييد التاريخية وكان في مطلع القرن العشرين أميناً للمحلة العسكرية بمدينة مليلية[52].

ابن جماعة

علي ابن جماعة فقيه وأديب سلاوي[53].

ابن الجنان

يوسف بن يحيى ابن الجنان المهري السلاوي ولد بمسقط رأسه، وسكن مدينة مالقة وبلاد سجلماسة، وهو من أهل القرن السابع للهجرة. وكان شاعراً بليغاً وأديباً مبرزاً، وكان يحترف النساخة[54].

ابن الحاج

ـ محمد بن علي ابن الحاج الإشبيلي مهندس أشرف على إنجاز عدد من المآثر بالمغرب ومنها دار الصنعة بسلا. وفي سنة 714 توفي بمدينة فاس[55].

ـ الحاج محمد بن عبد السلام بلحاج المعروف بـ«حْمَيّمة» من علماء المدينة وعدولها. وكانت وفاته سنة 1304. وكان سنة 1281 عدلًا بمرسى الدار البيضاء[56].

51. ابن زيدان : **الإتحاف**، ج 1، ص 422 و431 و443، **ومعلمة المغرب**، ج 5 ص 1704، وكتابي **الاستيطان**، ج 4، ص 1450، وكناشة محمد المريني ص 8، ووثائق بنسعيد، والوثائق الملكية.
52. ع الوهاب بنمنصور : **أعلام المغرب العربي** ج 1، ص 361، ووثائق بنسعيد.
53. نفيسة القادري في **المؤرخ محمد بن علي** قالت إن له ترجمة بخزانة جدها محمد بن علي الدكالي ولكن لم تورد له تاريخاً.
54. محمد بن عبد المالك : **الذيل والتكملة**، السفر الثامن ص 452 وما بعدها، وابن ابراهيم **الإعلام**، ج 10 ص 423 وما بعدها.
55. ابن القاضي : **جذوة الاقتباس**، ج 1 ص 288، والورقة 58 من هذا الكتاب.
56. الورقة 59 من هذا الكتاب، وكذلك م بوشعراء **التعريف**، ج 2 ص 55 و57 و58.

ـ الحاج محمد بلحاج من فقهاء سلا، وكان سنة 1318 بقيد الحياة[57].

ابن الحريري

ـ شهاب الدين : أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن رضوان السلاوي المعروف بابن الحريري ولد قبل سنة 738 ومات بدمشق عام 813. كان من فقهاء الشافعية، وولي قضاء بعلبك عام 780 ثم قضاء المدينة المنورة وغزة وصفد والقدس[58].

ـ عمر بن أحمد ابن الحريري وهو ابن السابق، وكان مثله فقيها شافعياً[59].

ابن حمدون

علي ابن حمدون كان في القرن السادس الهجري عاملًا على سلا[60].

ابن حميدة

محمد ابن حميدة من حفاظ القرآن، وكان سنة 1278 بقيد الحياة[61].

ابن الحفيد

أحمد ابن الحفيد كان قاضياً بمدينة سلا، وكان علامة مشاركاً وشاعراً بليغاً. توفي سنة 768. وهو جد الإمام ابن مرزوق[62].

ابن حوط الله

ـ عبد الله بن سليمان ابن حوط الله الأنصاري الحارثي ولد بأندة من أعمال غرناطة سنة 549، ومات سنة 612. ولي القضاء للموحدين بالأندلس وسبتة وسلا والرباط. كان فقيها وحافظاً وأديباً[63].

57. وثائق بنسعيد.
58. السخاوي : **الضوء اللامع**، ج 2 ص 81.
59. أيضا، ج 6 ص 82.
60. الورقة 45 من هذا الكتاب وابن ابراهيم : **الإعلام**، ج 1 ص 327.
61. م بوشعراء **التعريف**، ج 2 ص 56 و59.
62. ابن القاضي : **درة الحجال**، ج 1 ص 63.
63. ابن ابراهيم **الإعلام**، ج 8 ص 209، والورقة 46 من هذا الكتاب.

– داوود ابن حوط الله شقيق السابق وهو من أهل القرنين السادس والسابع، روى عن شيوخ سلا ومدن أخرى بالمشرق والأندلس، وولي قضاء بلنسية حتى توفي[64].

ابن حوقل

عيسى بن محمد بن عبد الله ابن أبي البحر ابن حوقل الزهري المكنى أبا الأصبغ فقيه وأديب من مدينة شنترين، سكن مدينة سلا وتردد على سبتة للتجارة. وفي سنة 530 كانت وفاته[65].

ابن حَيُّوط

عمران ابن حيُّوط تاجر من يهود سلا قيل إنه كان وزيراً للمالية المغربية، وهو مدفون بالميعارة التي في طريق الخميس بحي مطّانة حيث كتبت عبارات عبرية فوق شاهد قبره تدل على وظيفته المذكورة[66].

ابن الخطيب

محمد بن عبد الله ابن الخطيب السلْماني الأندلسي المولود سنة 713 والمقتول بفاس سنة 776 كان وزيراً لبني الأحمر وأديباً وشاعراً بليغاً استوطن سلا نحو ثلاث سنوات صحبة أهله وألف بها عدداً من كتبه[67].

ابن خضراء (= بنخضراء)

– محمد بن محمد بنخضراء كان سنة 1219 وبعدها من فقهاء سلا ومدرسيها وعدولها. وكان سنة 1282 لا يزال حياً[68].

---

64. ابن ابراهيم **الإعلام**، ج 3 ص 223.
65. محمد العَربي الخطابي : **سبتة : رجالها ومكانتها وصلاتها العلمية**، في «المناهل» العدد 22 ص 45.
66. نقل هذا كينيث براون في **نبذة حضرية عن تاريخ المغرب**، المنشورة في إسبيريس تامودا المجلد 12. ص 56 عن أحد تقايد المؤلف محمد بن علي.
67. كتب الكثير من المؤلفات عن حياته، ووضع جعفر الناصري عنه كتاباً طبع سماه **ابن الخطيب بسلا**.
68. رسوم خ ص، ومصطفى بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 56 و103.

ـ العربي بن أحمد بنخضراء أحد عدول سلا، وكان سنة 1259 لا يزال بقيد الحياة[69].

ـ الهاشمي بن أحمد بنخضراء شقيق السابق وكان فقيها وحافظاً للقرآن بالسبع، وكان سنة 1279 بقيد الحياة[70].

ـ محمد بن الهاشمي بن أحمد بنخضراء ابن السابق كان بين سنتي 1261 و1271 منتصباً للعدالة بسلا[71].

ـ عبد الله بن الهاشمي بن أحمد بنخضراء أخو السابق، وهو من مواليد سلا سنة 1260 وتوفي بفاس سنة 1324. وهو أحد علماء سلا وأدبائها، له تآليف مازالت مخطوطة. أخذ عن علماء بلده ورحل لمصر والحجاز لطلب العلم. تقلد مناصب عدلية ومخزنية وعين قاضياً بمراكش سنة 1297 ولكنه عاد إلى العدالة بسلا. وفي سنة 1317 اختير ليكون أحد قضاة فاس حتى توفي بها[72].

ابن دحمان (= بندحمان)

ـ الحاج محمد بندحمان كان سنة 1184 وقبلها من عدول سلا[73].

ـ الطيب بن محمد بندحمان كان بين سنتي 1206 و1232 من العدول السلاويين[74].

ـ الطيب بندحمان من عدول المدينة سنة 1271 وكان فقيها ومدرساً. وقد ولي القضاء بالدار البيضاء سنة 1294. وتوفي سنة 1302[75].

ـ محمد بندحمان من علماء سلا وفقهائها، كان سنة 1245 واعظاً بالمسجد الأعظم، كما كان سنة 1279 بقيد الحياة[76].

69. رسوم خ ص.
70. المصدر الأخير ووثائق شخصية، وم بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 59 و55.
71. رسوم خ ص ووثائق شخصية.
72. ابن ابراهيم : **الإعلام**، ج 8 ص 346، وأحمد الناصري : **الاستقصا**، ج 9 ص 172، وم بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 56 و171 و243 و247 و251، ورسوم خ ص، ووثائق بنسعيد.
73. رسوم خ ص. ولا أدري هل هو الذي ترجم له المؤلف في رقم 62 أعلاه.
74. رسوم خ ص.
75. أيضاً، وم بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 57 و164. ويستبعد أن يكون هو ومن قبله شخصاً واحداً.
76. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 58.

ـ العربي بن الطيب بندحمان أحد عدول سلا. وفي سنة 1306 توفي[77].

ـ محمد بن الطيب بن محمد بندحمان كان سنة 1307 من عدول سلا وفقهائها وأدبائها، وكان سنة 1329 بقيد الحياة[78].

ـ الطاهر بندحمان ولي سنة 1318 رئاسة طبجية سلا[79].

ابن الدراج

محمد بن أحمد ابن الدراج نشأ بتلمسان وولي قضاء سلا. وفي سنة 693 كانت وفاته[80].

ابن داود

أبو القاسم محمد بن داود ابن الفخار الصديقي السلاوي فقيه وشاعر مكثر ومحدث كان مدرساً بالمدرسة المرينية، وفي سنة 800 توفي[81].

ابن رمضان

محمد بَـرّمضان فقيه ومدرس من أهل سلا كان سنة 1278 بقيد الحياة[82].

ابن الرند

علي بن العزيز ابن الرند التونسي أصله من جربة استعمله عبد المومن ويعقوب المنصور الموحديان على سلا وأشغالها حتى سنة 563 التي توفي فيها[83].

---

77. وثائق بنسعيد.
78. رسوم خ ص، ووثائق شخصية، وم بوشعراء : **التعريف**، ج 1 ص 45.
79. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 149 و260، ووثائق بنسعيد.
80. الصفدي : **الوافي بالوفيات**، ج 2 ص 141.
81. ابن القاضي : **درة الحجال**، ج 3 ص 281. وله ديوان شعري عنوانه : **نوادر الظلام، في شرف سيد الأنام**، خ ع بالرباط 360 ك.
82. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 57، والوثائق الملكية.
83. الناصري : **الاستقصا**، ج 2 ص 153، وابن ابراهيم : **الإعلام**، ج 9 ص 55.

ابن الزبير

محمد ابن الزبير من عدول المدينة، وكان سنة 1190 بقيد الحياة[84].

ابن الزهر

أبو علي ابن الزهر عالم ومحدث سلوي من أهل القرن السابع الهجري، وعنه أخذ محمد بن محمد بن محمد (ثلاثاً) بن عبد الملك قاضي مراكش المتوفى عام 743[85].

ابن الزهراء

علي ابن الزهراء نسبة إلى أمه الزهراء القادرية، وكان يدعى «مثقوب الشاشية». أصله من غرناطة التي خرج منها في حدود عام الألف. وبزنقة رأس الشجرة بسلا مسجد ينسب إليه[86].

ابن طلحة (=بنطلحة)

ـ عبد السلام بن موسى بنطلحة الصباحي حافظ ومقرىء ونحوي وفقيه كان سنة 1283 عدلًا ثم صار نائباً للقاضي بسلا[87].

ـ بوعزة بنطلحة من حفاظ القرآن، وكان سنة 1278 بقيد الحياة[88].

ـ محمد بن بوعزة بنطلحة فقيه ومؤدب، وكان سنة 1285 من عدول سلا[89].

ـ أبو بكر بن محمد بنطلحة ابن السابق من فقهاء سلا، وكان سنة 1318 بقيد الحياة[90].

---

84. رسوم خ ص.
85. ابن ابراهيم : **الإعلام**، ج 4 ص 355.
86. كناشة الفقيه التطواني ص 24.
87. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 56، والناصري : **الاستقصا**، ج 1 ص 11 من المقدمة.
88. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 55 و59.
89. الناصري : **الاستقصا**، ج 1 ص 11 من المقدمة، ورسوم خ ص.
90. وثائق بنسعيد.

ابن الطيب

عبد الله بن حسون ابن الطيب كان سنة 1180 من عدول سلا[91].

ابن لب

أبو عيسى : يوسف بن عيسى ابن لب الشريشي السلاوي فقيه وحافظ، أخذ عن شيوخ مصر والأندلس. وكانت وفاته سنة 630 بمدينة سلا[92].

ابن المخفي

عبد السلام ابن المخفي فقيه سلاوي كان سنة 1278 بقيد الحياة[93].

ابن المطارحي

أحمد ابن المطارحي رجل صالح وزاهد، لازم سكنى سلا آخر عمره. ولد سنة 641 وتوفي عام 726. كان كثير المطالعة لكتب التصوف والحديث[94].

ابن منصور (= بنمنصور)

ـ محمد العربي بن أحمد بنمنصور ولي قضاء سلا سنة 1267 حتى توفي بها سنة 1285 ودفن بالجبّانة. وكان فقيها وأديباً ومن أهل العدل في الأحكام[95].

ـ محمد بنمنصور ولد السابق، وكان من أهل العلم وحفظة القرآن. وفي سنة 1316 كانت وفاته[96].

ابن معروف

محمد بن أحمد بن خلف ابن معروف الحارثي السلاوي فقيه ومحدث أخذ عن

---

91. رسوم خ ص.
92. ابن القاضي : **درة الحجال**، ج 1 ص 17–18.
93. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 59.
94. التادلي : **التشوف**، ص 282، وابن عبد الملك : **الذيل والتكملة**، ج 8 ص 431–432.
95. م بوشعراء **التعريف**، ج 2 ص 49، وأحمد الناصري : **الاستقصا**، ج 9 ص 120.
96. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 103 و124، ووثائق بنسعيد.

أهل الأندلس والمغرب وعن ابراهيم بن قرقول وأجاز لابن فرتون سنة 616. وكان متولياً قضاء مكناس[97].

ابن المعز

سليمان بن عبد الرحمان ابن المعز التلمساني المتوفى عام 579 كان رجلًا زاهداً وموثقاً بسلا[98].

ابن موسى (= بنموسى)

أحمد بن محمد بنموسى الهمساسي الحسناوي الأصل السلاوي القرار ولد سنة 1270 وتوفي بسلا عام 1328، وكان عالماً مشاركاً في الأدب والنحو والحديث وذا عارضة قوية في الحفظ والفصاحة. درَّس بالمدرسة المرينية من سنة 1302 إلى سنة 1310. وتوظف عدلًا بمرسى العدوتين وولي سنة 1315 قضاء مدينة آسفي ثم استعفى[99].

ابن النقاوة

رفائيل ابن النقاوة كان حزاناً ليهود سلا. وفي سنة 1935 توفي[100].

ابن الصباغ

عبد الله بن يوسف العثماني السلاوي المعروف بابن الصباغ والمتوفى عام 773 كان من علماء سلا ومن المدرسين بمدرسة الطالعة[101].

ابن صالح

عبد الله بن صالح فقيه مؤدب كان له كتاب قرآني بسلا التي توفي بها عام 590[102].

97. ابن عبد الملك : **الذيل والتكملة**، السفر الثامن ص 264 و507.
98. التادلي : **التشوف**، ص 280، وابن القاضي : **جذوة الاقتباس**، ج 2 ص 517.
99. العباس بن إبراهيم : **الإعلام**، ج 2 ص 462، وتقييد ابن علي حول المدرسة المرينية، والوثائق الملكية.
100. براون : **نبذة حضرية**، اسبريس تامودا المجلد 12 ص 56، وكذلك كتابنا **التعريف**، ج 2 ص 259.
101. تقييد ابن علي حول المدرسة المرينية.
102. التادلي : **التشوف**، ص 211، وابن علي : **إتحاف أشرف الملا**، ص 137.

ابن عباد

مَحمد بن ابراهيم بن عبد الله ابن عبَّاد النفزي الرندي المولود عام 733 برندة والمتوفى بفاس عام 792 فقيه ومحقق ومتصوف لقي الحاج أحمد بن عاشر وصاحبه عدة سنين وتتلمذ عليه، وله تآليف[103].

ابن عبد الملك

محمد بن محمد بن عبد الملك الأوسي فقيه ومؤرخ وشاعر، استقضي بمراكش وعاش بسلا. ولد عام 634 وتوفي بتلمسان عام 703، وله تآليف منها : **الذيل والتكملة، لكتابي الموصول والصلة**[104].

ابن عبد السلام (= بنعبد السلام)

ـ أحمد بن محمد بنعبد السلام كان سنة 1194 من عدول سلا[105].

ـ محمد بن الحاج ابراهيم بنعبد السلام كان سنة 1250 وقبلها من العدول السلاويين[106].

ـ محمد بن الحاج عبد الله بنعبد السلام المتوفى سنة 1273 كان من عدول المدينة[107].

ابن عْبُود (= بنعبود)

ـ عبد الرفيع بن مسعود بنعبود المكناسي ولي قضاء العدوتين سنة 1180 وعزل عنه سنة 1184، وكان مكلفاً بتصفية أملاك آل فنيش واستخلاصها لجانب بيت المال. كان فقيها فاضلا محترماً عند أهل سلا[108].

---

103. أحمد المقري : **نفح الطيب**، ج 7 ص 261 وما بعدها.
104. ابن ابراهيم : **الإعلام**، ج 4 ص 331 وما بعدها.
105. رسوم خ ص.
106. أيضا.
107. أيضا وكذلك رسوم شخصية.
108. رسوم خ ص، وابن زيدان : **إتحاف**، ج 5 ص 293.

• محمد بن عبد السلام بنعبود المتوفى سنة 1344 بسلا صوفي وزاهد، وكان من شعراء الملحون[109].

ـ أحمد بن محمد بن عبد السلام بنعبود شاب غيور، سجن ومات شهيداً سنة 1944 أثر حوادث المطالبة بالاستقلال.

ابن العْبَار (= بلعبار)

أحمد بَلّعْبَار كان رئيساً للحرس البلدي، وفي سنة 1316 توفي[110].

ابن العجوز

عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان ابن العجوز الكتامي، ولي قضاء الجزيرة الخضراء ومدينة سلا، وكان آباؤه ذوي درجة عالية من العلم. وفي سنة 510 توفي بفاس[111].

ابن العربي (= بلعربي)

ـ الحاج عبد الله بلعربي كان سنة 1270 أمين مستفاد سلا[112].

ـ ابراهيم بن أحمد بلعربي المتوفى عام 1345 كان من عدول سلا وشعرائها، وكان ذا خط رائق[113].

ابن عزوز (= بنعزوز)

قاسم بنعزوز كان معلماً لطبجية سلا والدار البيضاء. وفي سنة 1311 كانت وفاته[114].

ابن عطار (=بنعطار)

ـ موشي بنعطار من تجار سلا ومن كبار أغنياء اليهود بها في القرن الثامن

109. الجراري : من **أعلام**، ج 2 ص 152ـ154، ومحمد الفاسي : **شعراء الملحون السلاويون**، في «المناهل» العدد 33 ص 27.

110. وثائق بنسعيد.

111. العباس بن ابراهيم : **الإعلام**، ج 8 ص 54.

112. وثائق بنسعيد.

113. الجراري : **من أعلام**، ج 2 ص 432، ومحمد المنوني **تاريخ الوراقة**، ص 306.

114. وثائق بنسعيد.

عشر، وكان ممولًا للمخزن، وكلف سنة 1721 بإبرام اتفاق مع إنجلترا[115]. وكانت له دار بحومة باب احساين صارت قشلة في القرن التاسع عشر، ثم اتخذت مدرسة في القرن العشرين.

ـ حايم بنعطار المولود بسلا والمدفون بالقدس عام 1743 كان من علماء اليهود السلاويين وقضاتهم[116].

ابن عطية

ـ الحسن بن عثمان ابن عطية التجاني الونشريسي المكناسي المتوفى عام 781 كان فقيها فرضياً، وكان أستاذاً بالمدرسة المرينية. وفي سنة 760 كان قاضياً بمكناس ثم بسلا[117].

ـ أحمد بن محمد بن علي ابن عطية الزناتي فقيه من أهل سلا أخذ عن عبد الله بن حسون بسلا، ثم رحل إلى فاس فأخذ عن الشيخ علي الحارثي. وعنه أخذ أخوه مَحمد. كان فقيها فرضياً. وفي سنة 1015 أوبعدها بقليل توفي بفاس[118].

ـ مَحمد بن محمد بن علي ابن عطية الزناتي السلوي فقيه وصوفي توفي سنة 1052 بفاس، وأخذ عن علماء فاس ومراكش، ولقي الشيخ عبد الله بن حسون مثل أخيه أحمد المذكور قبله. وكان مجتهدا في التدريس[119].

ـ أحمد بن أحمد ابن عطية فقيه انتصب للعدالة بسلا، وكان سنة 1229 بقيد الحياة[120].

ـ الحاج التهامي ابن عطية فقيه وخطيب سلاوي وتوفي سنة 1234[121].

ـ أحمد بن الحاج التهامي ابن عطية من عدول سلا كان سنة 1232 حيا[122].

---

115. أيضا وكذلك براون : **نبذة حضرية**، اسبيريس تامودا ج 12 ص 56.
116. المصدر الأخير ص 58 و59.
117. ابن زيدان : **إتحاف**، ج 3 ص 3، ومحمد بن علي : **إتحاف**، ص 60، وتقييده حول المدرسة المرينية.
118. ع الوهاب بنمنصور : **أعلام**، ج 5 ص 273ـ274، وابن ابراهيم : **الإعلام**، ج 5 ص 275.
119. القادري : **نشر المثاني**، ج 2 ص 24ـ25.
120. رسوم خ ص.
121. رسوم شخصية، وكناشة أحمد الجزيري (خ ص).
122. رسوم خ ص.

ـ أحمد بن مَحمد الحارثي بن مَحمد (بالفتح فيهما) ابن عطية السلوي المتوفى بفاس عام 1299 كان نائباً في القضاء عن أحمد السدراتي. له بعض التآليف[123].

ابن علال (= بنعلال)

محمد بنعلال فقيه سلوي كان سنة 1278 بقيد الحياة[124].

ابن علي (= بنعلي)

ـ محمد بنعلي الدكالي السلاوي من عدول المدينة سنة 1241، وكان سنة 1260 حياً[125].

ـ أحمد بن محمد بنعلي الدكالي السلاوي جد المؤلف، له أشعار في الفصيح والملحون، وفي سنة 1322 توفي[126].

ابن العامري

محمد بن العامري بن الغازي ابن العامري البوجنوني اليحياوي الحسناوي ولي على بني أحسن بعد موت الحاج سليمان ابن القرشي سنة 1813/1228، كما أسندت إليه العمالة على مدينة سلا بعض الوقت[127].

ابن عميرة

أبو المطرف : أحمد بن عبد الله ابن عميرة المخزومي المولود بالأندلس عام 582 والمتوفى بتونس عام 658 شاعر وفقيه استقضاه الرشيد الموحدي من سنة 637 إلى سنة 640 على العدوتين[128].

123. تقييد جعفر الناصري عن القضاة، وع الوهاب بنمنصور : **أعلام**، ج 5 ص 274.

124. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 55ـ56ـ59.

125. رسوم خ ص، ووثائق شخصية. ولعله والد مؤلف **الإتحاف الوجيز**، الذي جده هو الحاج محمد.

126. الجراري : **من أعلام**، ج 2 ص 32، وأحمد الصبيحي : **الروض**، ص 100 وابن علي : **إتحاف**، ص 17.

127. محمد الضعيف : **تاريخ الدولة السعيدة**، ص 381ـ385، وم بوشعراء : **قبيلة بني أحسن**، (مخطوط).

128. ابن عبد الملك : **الذيل والتكملة**، السفر 8 ص 243، والناصري : **الاستقصا**، ج 3 ص 12، وابن ابراهيم : **الإعلام**، ج 2 ص 149 وما بعدها.

ابن عيسى (=بنعيسى)

ـ عبد الحميد بنعيسى من عدول سلا، كان سنة 1137 بقيد الحياة[129].

ـ محمد بن الهاشمي بنعيسى كان عدلًا ثم قاضياً لمدينة سلا وخطيب المسجد الحجي، ثم رحل في منتصب القرن الثالث عشر الهجري إلى الحجاز ودخل مصر وتونس، ولم يأت خبر عنه[130] بعد ذلك.

ـ عبد السلام بن محمد بنعيسى من عدول المدينة، وقبل سنة 1274 توفي[131].

ابن عائشة

ـ عبد الله ابن عائشة من قواد البحر أواخر القرن السابع عشر الميلادي، كان عاملا على العدوتين، وأوفده السلطان مولاي إسماعيل سنة 1698/1110 سفيراً إلى فرنسا[132].

ـ محمد ابن عائشة ابن السابق كان في بداية القرن الثاني عشر الهجري رئيسا بحرياً ومجاهداً[133].

ابن عشرة

ـ علي بن القاسم بن محمد بن موسى بن عيسى ابن عشرة الفنزاري المتوفى بسلا عام 502 كان فقيها حافظاً وجواداً سرياً استقضي ببلده وحج وغزا بالأندلس عام 488. وله مآثر أوردتها كتب التاريخ[134].

---

129. رسوم خ ص، ومحمد بن علي : **إتحاف**، ص 86.
130. رسوم خ ص.
131. رسوم شخصية.
132. روجي كواندرو : **قراصنة سلا**، ص 54 و70 و197 و200، وجعفر الناصري : **سلا ورباط الفتح**، ج 3 من ص 520 إلى ص553 باختصار.
133. كواندرو : **قراصنة سلا**، ص 200.
134. ابن عبد الملك : **الذيل والتكملة**، السفر 8 ص 163، وابن ابراهيم : **الإعلام**، ج 9 ص 154، وهو غير علي بن محمد بن علي ابن عشرة الفقيه الحافظ قاضي بلنسية ودفين فاس المتوفى عام 641 أو 634 كما في **الذيل والتكملة**، السفر 8 ص 195.

ـ حسين بن علي بن القاسم ابن عشرة فقيه وحافظ ومن تلامذة محمد بن خلف الشبوقي، وهو من أهل القرن السادس[135].

ـ يوسف بن علي ابن عشرة كان ذا حظ من الفقه ورواية الحديث، وهو من أهل القرن السادس أيضاً[136]. ولعله شقيق الذي قبله.

ـ أبو علي : الحسن ابن عشرة كان سنة 658 وقبلها قاضياً بسلا حتى أسره إسبانيو قشتالة يوم هجموا على المدينة في السنة المذكورة، فافتداه السلطان ورجع[137].

ابن عاشور

عبد القادر بن محمد ابن عاشور وهو تونسي ولد بسلا عندما خرج أبوه من الأندلس في حدود عام 1030 هجرية. وشب وتعلم بالمدينة المذكورة، وأخذ التصوف عن الشيخ مَحمد القجيري تلميذ الشيخ عبد الله بن حسون، ثم رحل إلى تونس حيث كانت وفاته[138].

ابن عياد (= بنعياد)

محمد بنعياد كان سنة 1067 من عدول سلا[139].

ابن الغماري

عبد القادر ابن الغماري السكَيري الحسناوي كان عاملا على قبيلته بني أحسن، ثم عين على مدينة سلا وأحوازها بعض الوقت، فثار عليه السلاويون سنة 1217 وقدموا عليهم الحاج عبد اللطيف الحافي. وكانت وفاته سنة 1229 بتمسمان أثناء حركة السلطان مولاي سليمان إلى الريف[140].

---

135. المصدران الأخيران على التوالي ج 6 ص 181 ثم ج 5 ص 356.
136. ابن عبد الملك : **الذيل والتكملة**، السفر الثامن ص 429.
137. جعفر الناصري : **سلا ورباط الفتح**، ج 2 ص 253.
138. عثمان الكعاك : **العلاقات الثقافية بين المغرب الشقيق وتونس عبر التاريخ**، في «المناهل» العدد 6 ص 127.
139. رسوم خ ص.
140. محمد الضعيف : **تاريخ**، ص 325 و329 و385، وم بوشعراء : **قبيلة بني أحسن**، (مخطوط).

ابن غياث

ـ محمد بن أحمد بن يوسف ابن غياث المعروف بمحمد بن أحمد السلاوي رحل من المغرب ونزل مصر حيث اشتغل على مذهب الإمام أبي حنيفة، ثم وصل إلى حلب في حدود سنة 600، وحدث بها، وكتب الكتب، وله مصنفات في الفقه. ومات بحلب في رجب سنة 616، ودفن خارج باب الأربعين[141].

ـ محمد بن محمد بن أحمد ابن غياث أبو عبد الله الحلبي ولد السابق. وكان قاضياً على مذهب أبي حنيفة. وسكن حلب إلى أن مات بها في 16 جمادى الأخيرة سنة 632[142].

ـ محمد بن محمد بن محمد ابن غياث حفيد الأول وكان مثل أبيه[143].

ـ عمر ابن غياث المشهور بسيدي مغيث صاحب المشهد بطالعة سلا كان طبيباً من أهل القرن الثامن الهجري، درّس الطب بسلا بالمدرسة البوعانية بحومة باب احسابن، وكان يعالج الناس فيه[144]. ولعله ممن بقي من الأسرة بمدينة سلا. لكن يجوز أنه قدم من الشام بعد أن تعلم الطب فيه. وقد أشاد به ابن الخطيب في قصيدته العينية المشهورة منوهاً بالنفع العميم الذي يلقاه المرضى منه.

ابن فرقد

أحمد بن ابراهيم العامري القرشي الإشبيلي المعروف بابن فرقد ولد سنة 546 وتوفي بإشبيلية سنة 624. كان فقيها محدثا ولي القضاء بغرناطة وبسلا[145].

---

141. كناشة محمد التطواني الورقة 35 ذكر فيها صاحبها ترجمة الولد والإبن الوارد بعده، وأشار إلى الحفيد، وقال إن للأب ترجمة في الورقة 142 من **الجواهر المضية**، في **طبقات الحنفية** لعبد القادر بن أبي الوفاء القرشي (ومنه مخطوط بالخزانة الحسنية رقم 7121، الورقة 142).

142. الكناشة المذكورة، والورقة 144 من **الجواهر المضية**.

143. الكناشة المذكورة.

144. محمد المنوني : **دور الأوقاف المغربية في التكافل الاجتماعي عبر عصر بني مرين : 657ـ869** في «دعوة الحق» عدد يوليوز/غشت 1983 ص 29 (نقلا عن مخطوط لمحمد بن أحمد الكانوني عنوانه : **تاريخ الطب العربي بالمغرب الأقصى**). كما أشار المنوني أيضاً إلى ترجمات الأفراد الأولين من هاته الأسرة في المقال المذكور.

145. ابن ابراهيم : **الإعلام**، ج 2 ص 134.

ابن قرقول

إبراهيم بن يوسف ابن قرقول المدعو القرقولي أيضاً ولد في صفر 505 بمدينة ألمرية، وهو فقيه ومحدث ومفسر وأديب، تجول بعدد من المدن الأندلسية والمغربية والجزائرية. وبعد سنة 564 استوطن سلا، وبها مات سنة 569 ودفن بزاوية الشيخ أبي زكرياء[146] يحيى بن عمر القريبة من المسجد الأعظم.

ابن القرشي

ـ الحاج سليمان بن الجيلالي ابن القرشي المكَدادي الحسناوي المتوفى عام 1228 كان منذ سنة 1217 عاملًا على بني أحسن وعرب الوداية، وفي سنة 1226 عين على العدوتين بعد عزل الباشا الغازي المزامزي الشاوي عن ولاية الرباط وسلا[147].

ـ محمد ابن القرشي أخو السابق ولي بعده على بني أحسن وعلى العدوتين[148] سنة 1230.

ابن قلوعة (= بنقْلُوعة)

محمد بنقلوعة كان سنة 1229 من رؤساء البحر السلاويين[149].

ابن القاضي

ـ أحمد بن محمد بن أبي العافية المشهور بابن القاضي المولود سنة 960 والمتوفى عام 1025 ولي القضاء بسلا من عام 928 إلى عام 1012، وهو شاعر وفقيه ومؤرخ ومؤلف لكثير من الكتب[150].

---

146. في **أعلام المغرب العربي**، ج 1 ص 66، وفي **الاستقصا**، ج 2 ص 209 أنه دفن بفاس. لكن ابن علي في **إتحاف** قال إنه مدفون قرب الجامع الأعظم :

وقبره يعـــرف لصق الجامـــع وكان واعظـــاً لخير سامـــع

147. محمد الضعيف : **تاريخ**، ص 355 و359.

148. أيضاً ص 379.

149. جعفر الناصري : **سلا ورباط الفتح**، ج 5 ص 964.

150. محمد حجي : **الحركة الفكرية**، ج 2 ص 448، وابن ابراهيم : **الإعلام**، ج 2 ص 298.

ـ الحاج أحمد بن الحاج محمد بلقاضي فقيه سلاوي، وفي سنة 1298 كانت وفاته[151].

ـ محمد بلقاضي فقيه وعدل كان سنة 1310 أميناً بمليلية، وفي سنة 1316 صار أميناً لمستفاد العدوتين[152].

ابن القاسم

محمد بن القاسم رجل من صلحاء سلا دفن بحومة باب احساين. ولم أقف على تاريخ وفاته[153].

ابن سعيد (= بنسعيد)

ـ بلعباس بنسعيد كان سنة 1155 من عدول سلا[154].

ـ أحمد بنسعيد كان سنة 1238 من عدول أهل سلا[155].

ـ محمد بن علي بنسعيد فقيه وعدل من أهل القرن الثالث عشر[156].

ـ محمد الصغير بنسعيد من فقهاء سلا، وكان سنة 1278 لا يزال حيا[157].

ـ الحاج العربي بن الحاج محمد بنسعيد شقيق عامل سلا كان فقيها وعدلًا، وصار سنة 1289 أو قبلها أمينا، وتوفي سنة 1309[158].

ـ الحاج عمر بن الحاج محمد بنسعيد شقيق السابق وخليفة لأخيه العامل، وعين أميناً من سنة 1294 إلى سنة 1322 بمختلف المراسي كالعرائش وآسفي والجديدة والدار البيضاء وبدار عديل بفاس[159].

---

151. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 60، وكناشة الحاج أبي بكر الصبيحي.
152. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 217، ووثائق بنسعيد، ومكتبة تطوان.
153. محمد بن علي : **إتحاف**، ص 39، وانظر الورقة 75 من هذا التأليف.
154. رسوم خ ص.
155. أيضاً.
156. الورقة 59 من هذا التأليف.
157. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 58.
158. م بوشعراء : **الاستيطان والحماية**، ج 2 ص 667 و741 وج 4 ص 1025، ووثائق بنسعيد.
159. وثائق بنسعيد.

ـ الحاج محمد بن الحاج محمد بنسعيد المولود بسلا في العقد الثاني من القرن الثالث عشر والمتوفى في 8 ربيع الثاني 1310 كان أميناً بمراكش وآسفي، وعين سنة 1278 عاملًا على المدينة وكان سنة 1866/1283 سفيراً إلى فرنسا[160].

ـ بناصر بن أحمد بنسعيد كان من سنة 1293 إلى سنة 1295 أميناً بمرسى آسفي[161].

ـ محمد بن أحمد بنسعيد محدث وفقيه وصوفي كان مدرساً بالزاوية الكتانية بسلا، تجول بعدد من مدن المغرب، وسافر إلى مصر، وحج عدة مرات. ولما احتلت فرنسا الدار البيضاء سنة 1907/1328 سافر بأهله إلى الحجاز، ومات محرماً هناك، ودفن بالمعلاة بمكة[162].

ـ عبد الله بن الحاج محمد بنسعيد عامل سلا بعد وفاة أبيه سنة 1892/1310. ولد بسلا سنة 1282 وبها توفي سنة 1342. عين أميناً بطنجة سنة 1312، ووظف بالنيابة السلطانية. وفي سنة 1323 أقيل من منصبه السابق بطنجة ثم من العمالة. وبعد سنوات عين عضداً أيمن لمَحمد الكَباص النائب السلطاني بطنجة، ومكث هناك حتى انتصاب الحماية الفرنسية التي عمدت إلى نفيه ثلاث سنوات إلى مدينة الجديدة طيلة الحرب العالمية الأولى. ولما أفرج عنه أبعد مرة أخرى إلى وجدة لانه تضامن مع تجار العدوتين في احتجاجهم على فرض ضريبة الباطانتا. وكان رجلا قوي الشكيمة والغيرة على وطنه[163].

ـ إدريس بن عبد الله بنسعيد فقيه وأديب وصحافي، اشتغل بتطوان، وكان له دور ما في ثورة محمد بن عبد الكريم الخطابي، فسجنته السلطات الإسبانية طيلة الثورة المذكورة بجزيرة كبدانة، وفي سنة 1342 مات مغتالا بالريف[164].

ابن الشليح

ـ الحاج عبد القادر بن الحاج قاسم ابن الشليح الثوري الصفاعي الحسناوي السلاوي أحد أمناء الخرص في أواسط القرن الثالث عشر الهجري[165].

160. وثائق بنسعيد وكذلك جعفر الناصري في **التعريف ببني سعيد السلاويين**، ج 1 وج 2 صفحات مختلفة.
161. وثائق بنسعيد.
162. ابن ابراهيم : **الإعلام**، ج 7 ص 144.
163. م بوشعراء : **التعريف**، ج 1 وج 2 صفحات مختلفة.
164. المصدر الأخير، ج 1 ص 45 و46 و211–213.
165. وثائق بنسعيد وخ ص.

ـ محمد بن الحاج قاسم ابن الشليح شقيق السابق كان من الملاكين العقاريين وتولى أمانة الخرص بقبيلة بني أحسن. وفي سنة 1308 أدركته الوفاة[166].

ـ الحاج عبد الله بن الحاج عبد القادر ابن الشليح فقيه ومقرىء. وفي سنة 1330 كانت وفاته[167].

ابن شقرا

شمس الدين : محمد بن بدر الدين بن محمد بن يحيى بن عثمان بن رسلان ابن شقرا البعلي السلاوي المتوفى عام 779 ودفين الصالحية قرب نهر الفرات بالشام عالم ومحدث وفقيه وصوفي ورحالة. وكان من آخر أصحاب محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله ومن شيوخ أحمد بن حجر العسقلاني المحدث والمؤرخ، وعنه أخذ عبد الله الزَكندري قاضي مراكش فلقيه سنة 768 بدمشق[168].

ابن الهاشمي (= بلهاشمي)

عبد السلام بلهاشمي كان سنة 1331 من عدول سلا[169].

ابن يكَون

أحمد بن يكَون الريفي كان سنة 1082 عاملًا على العدوتين حتى عزله السلطان مولاي اسماعيل وأبدله بعبد القادر معنينو[170].

ابن يحيا

الحاج التهامي ابن يحيى السوسي السلاوي ولي سنة 1180 نظارة أحباس سلا وكان سنة 1190 لا يزال بقيد الحياة[171].

166. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 58 ووثائق الخزانة الصبيحية.
167. وثائق خ ص.
168. عبد العزيز بنعبد الله : **الموسوعة**، ج 2 ص 20 (نقلا عن **شذرات الذهب**، ج 6 ص 264) وكذلك العباس بن ابراهيم : **الإعلام**، ج 8 ص 233.
169. رسوم خ ص.
170. عبد العزيز بنعبد الله **الموسوعة**، ج 3 ص 158، وجاك كايي في **تاريخ الرباط**، ص 120 سماه أحمد بن ينكورت Yancourt.
171. ابن زيدان : **الإتحاف**، ج 3 ص 354، ووثائق خ ص. وفي بعض المصادر أنه الحاج التهامي بايحيا.

ابن ياليل

أحمد بن يحيى بن محمد بن ياليل السلاوي المولود في صفر 701 فقيه ومقرىء، لقيه إبراهيم بن الحاج النميري بسلا سنة 745 أثناء رحلته فاستجازه، فأجازه ابن ياليل[172].

ابن يعلو

محمد بن يعلو كان سنة 653 عاملًا على سلا إلى أن فر منها سنة 658 أمام أميرها يعقوب بن عبد الله بن عبد الحق المريني المتواطىء مع ألفونصو العاشر المعروف بالحكيم ملك إسبانيا لاحتلال المدينة[173].

ابن يعيش

محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن يعيش النميري المولود بسلا كان يحترف التجارة بها، وكان فقيها وعدلا وواعظاً، لقيه إبراهيم بن الحاج النميري سنة 745 واستجازه فأجازه[174].

* * *

أبـــو/بـو

بوجميعة

ـ الحاج محمد بن بوعزة بوجميعة كان عاملًا لسلا أواسط القرن الثالث عشر، وفي سنة 1247 توفي ودفن قرب ضريح الشيخ الحاج أحمد ابن عاشر[175].

---

172. مذكرات ابن الحاج، تحقيق ألفريد لوي ده بريماري ص 154 (مرقون خ ص).

173. أحمد الناصري : **الاستقصا**، ج 3 ص 17 و21.

174. **مذكرات ابن الحاج**، المذكورة سابقاً ص 27 مرقون الخزانة الصبيحية، نقلا عن مخطوط الإسكوريال رقم 1734.

175. الناصري : **الاستقصا**، ج 8 ص 155ـ157، وظهير السلطان إليه في 9 قعدة 1238، وانظر في هامشة الورقة 38 تحقيق تاريخ وفاته.

ـ محمد بن محمد بوجميعة ابن السابق، وكان سنة 1283 من كبراء طبجية سلا[176].

بوحاجة

ـ إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بوحاجة الأموي الرندي المدعو الشندرخ ولد ونشأ برندة واستقضي بها ولقيه هناك ابن بطوطة، واستدعاه السلطان أبو عنان وعينه شيخاً لزاوية النساك ومات سنة 757 التي بنيت فيه الزاوية المذكورة. وقبره خارج السور الغربي بجوار الشيخ ميمون ابن خبازة المتوفى سنة 637. ولما انتصبت الحماية حول قبرهما من مكانهما القريب من محل دفنهما سنة 1352. وكان الشيخ بوحاجة رجلًا صالحاً وفقيها وخطيباً.[177].

ـ أحمد بوحاجة من حفظة القرآن وكان سنة 1278 بقيد الحياة[178].

بوحَدُّو

ـ الحاج الطاهر بن الحسين بن محمد بوحدو فقيه وعدل سلاوي، وكان سنة 1248 بقيد الحياة لانه نسخ كتباً فيها بعض الكتب[179].

ـ محمد بن محمد بوحدو كان سنة 1241 من عدول سلا، وعين عدلًا بالدار البيضاء حتى أعفي سنة 1267 من هذا المنصب[180].

ـ الحاج محمد بن الحاج الطاهر بوحدو كان من سنة 1278 إلى سنة 1283 أميناً بمرسى الدار البيضاء[181].

بوحميدة

عبد الله بوحميدة فقيه وشاعر كان معاصراً لأحمد بنعاشر الحافي المتوفى سنة 1163[182].

176. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 113.

177. جعفر الناصري : **سلا ورباط الفتح**، ج 2 ص 286 و295، وبراون : **نبذة حضرية**، في اسبيريس تامودا ج 12 ص 67. وقد روى أن يهود سلا كان بعضهم يعظمونه ويسمونه : قاضي حاجة

178. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 60.

179. ابن ابراهيم : **الإعلام**، ج 2 ص 406، ومحمد المنوني : **تاريخ الوراقة**، ص 199.

180. رسوم خ ص، والوثائق الملكية.

181. ابن زيدان : **الإتحاف**، ج 3 ص 462 ووثائق بنسعيد.

182. أحمد الحافي : **تحفة الزائر**، ص 116.

بوحْمُوش

ـ الحاج محمد بوحموش كان سنة 1319 أميناً بالدار البيضاء[183].

ـ الحاج أبو مدين بوحموش فقيه وأديب ولي خطة الحسبة بسلا أواسط القرن الرابع عشر[184].

بوحَشَّاد

أبو زكرياء بن عبد الكريم بوحشاد انتصب للعدالة بسلا منذ سنة 1192، وقبل سنة 1232 كانت وفاته[185].

أبو مدين

محمد بن حسين أبو مدين السوسي المتوفى عام 1120 فقيه ولي قضاء سلا سنة 1090، كما كان قاضياً لمكناس فعزل ثم أعيد إلى سالف منصبه ومكث فيه حتى أدركته الوفاة[186].

بوعبيد

العربي بوعبيد من الموسيقيين السلاويين في بداية القرن الرابع عشر الهجري. وكان له جوق موسيقي وعنه أخذ محمد بن أحمد البارودي السلاوي المتوفى سنة 1951 بفاس[187].

بوعَلُّو

ـ محمد بن عبد الله بوعلو من عدول المدينة سنة 1180 وكان لا يزال سنة 1248 بقيد الحياة[188].

183. وثائق بنسعيد.
184. أيضاً وكذلك كناشة الحاج أبي بكر الصبيحي.
185. رسوم خ ص.
186. القادري : **نشر المثاني**، ج 3 ص 201، والضعيف : **تاريخ**، ص 62، ورسوم خ ص، وجعفر الناصري : **سلا ورباط الفتح**، ج 1 ص 127.
187. **معلمة المغرب**، ج 3 ص 986.
188. رسوم خ ص، وابن ابراهيم : **الإعلام**، ج 2 ص 406.

ـ إبراهيم بوعلو من فقهاء سلا وعدولها في مطلع القرن الثالث عشر[189].

ـ العربي بن عبد الله بوعلو فقيه كان سنة 1227 عدلًا بمرسى العرائش، وكان يحترف نسخ الكتب[190].

ـ الحاج عبد الرحمان بوعلو كان أواسط القرن الثالث عشر أمينا للخرص، وقبل سنة 1285 كانت وفاته[191].

ـ محمد بن إبراهيم بوعلو فقيه مؤدب، كان له كتاب قرآني بحومة زَنَاتة. وفي سنة 1336 توفي[192].

ـ أحمد بن الحاج عبد الرحمان بوعلو كان أباً للمواريث. وحوالي سنة 1347 توفي[193].

بوقـاع

ـ أحمد بن عبد الله بوقاع السلاوي الذي كان قائداً قبل سنة 1712/1124 أيام السلطان مولاي إسماعيل[194].

ـ محمد بوقاع كان أحد قواد الجيش له رتبة آغا، كما كان سنة 1909/1327 معيناً للقائد عبد الرحمان ابن عبد الصادق بطنجة[195].

ـ الحاج التهامي بوقاع كان أبوه وأخوه مؤذنين بمسجد الحمراء بفاس العليا قبل سنة 1326، والتمس هو أن يقر على الدار التي كان يسكن فيها أخوه[196].

بوشنتوف

ـ محمد العربي بوشنتوف كان عدلًا بسلا سنة 1261، ثم صار كاتباً لمَحمد

189. **معلمة المغرب**، ج 6 ص 1801.
190. محمد حجي : **فهرس**، ص 298، والضعيف : **تاريخ**، ص 371.
191. كوستي وعشاش **بيوتات مدينة سلا**، ص 120، والحوالة الإسماعيلية رقم 593 خ ح.
192. كناشة الحاج أبي بكر الصبيحي.
193. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 240.
194. محمد حجي في **معلمة المغرب**، ج 6 ص 1824 أورد نبذة عنه وعن أسرته التي عاش بعض أفرادها بطنجة وفاس
195. رسالته إلى الكَباص في 29 محرم 20/1327 يناير 1909، موم.
196. رسالة محمد بن رشيد العراقي إلى العباس الفاسي في 9 جمادى الأولى 1326/موم.

الجراري عامل الدار البيضاء سنة 1267، ونقل بعد ذلك إلى الكتابة بدار النيابة بطنجة. وكان سنة 1292 لا يزال بقيد الحياة[197].

ـ عبد الهادي بوشنتوف كان أميناً بمرسى العرائش. وفي سنة 1307 توفي[198].

ـ أبو بكر بن عبد الهادي بوشنتوف المولود بسلا عام 1881/1298 والمتوفى بمراكش عام 1940/1359 أديب وشاعر وفقيه انتظم في الأسلاك المخزنية، وساهم في سفارة محمد البوعصامي إلى أروبا في العهد الحفيظي، وعين قاضيا بوجدة وبأحواز الدار البيضاء، ثم رحل إلى مدينة مراكش وبقي بها حتى مات، وله كناشات أدبية ومؤلفات[199].

بوشعراء/بوشعرة

ـ بنسعيد بوشعرة كان سنة 1142 من عدول المدينة[200].

ـ محمد بن عبد الرحمان بوشعرة كان سنة 1146 عدلًا بمدينة سلا[201].

ـ عبد الله بوشعرة مثل سابقه في الخطة والتاريخ[202].

ـ الحسن بوشعرة كان قبل سنة 1180 خليفة لعبد الحق فنيش أثناء ولايته على سلا إلى أن عزل واستصفيت أملاكه[203].

ـ محمد بوشعراء كان من أهل العلم خلال القرن الثاني عشر للهجرة[204].

---

197. م بوشعراء : **الاستيطان** ج 1 ص 407، **والتعريف**، ج 2 ص 146، والوثائق الملكية، ووثائق بنسعيد.
198. وثائق بنسعيد.
199. محمد حجي : **معلمة المغرب**، ج 5 ص 1733 وما بعدها، وعبد الوهاب بنمنصور : **أعلام**، ج 1 ص 266 وما بعدها، وعبد الله الجراري : **من أعلام**، ج 2 ص 263. له ديوان شعر وكناشات وتقاييد بالخزانة الصبيحية.
200. رسوم خ ص.
201. أيضاً.
202. كذلك.
203. كذلك.
204. رسوم شخصية، وهو الجد الرابع لكاتبه الذي هو مصطفى بن الحاج أحمد بن محمد بن محمد بن الحاج محمد بن محمد المذكور أعلاه الذي خلف أيضاً من الذكور الحاج عبد السلام والحاج العربي

ـ محمد بن الطيب بن أحمد بوشعراء المتوفى قبل سنة 1300 كان من عدول البلد وفقهائه[205].

ـ الطيب بوشعراء عدل من أهل سلا كان سنة 1310 بقيد الحياة[206].

ـ مَحمد بن الحاج عبد الرحمان بن الحاج الطاهر بوشعراء المتوفى سنة 1365 فقيه مدرر تولى تعليم الصبيان بعد وفاة الفقيه أحمد التيال بمكتبه المعروف اليوم بدرب ابن شعبان من حي الطالعة[207].

* * *

البـــاء

باتي

محمد باتي الزنكي الزيتوني السلاوي المتوفى سنة 859 كان أحد علماء مصر[208].

البدوي

ـ أحمد بن محمد البدوي فقيه مدرس، وفي سنة 1182 توفي[209].

ـ الزبير بن أبي بكر البدوي كان سنة 1178 من عدول سلا[210].

البريبري

ـ أحمد بن التهامي البريبري كان سنة 1219 من العدول السلاويين[211].

ـ محمد البريبري انتصب للعدالة بسلا، وكان سنة 1229 لا يزال قيد الحياة[212].

205. رسوم خ ص، وم بوشعراء : **التعريف**، ج ص 123.
206. رسوم خ ص.
207. الإفادة من أسرته ومن كناشة الحاج أبي بكر الصبيحي.
208. السخاوي : **الضوء اللامع**، ج 10 ص 117. ربما يكون نسبه هو : باني (بنون وليس بتاء)
209. محمد حجي : **معلمة المغرب**، ج 4 ص 1115.
210. رسوم خ ص.
211. كذلك.
212. كذلك.

ـ الحاج محمد البريبري من رجال المدفعية السلاويين وكان سنة 1302 يعلم الطبجية بالدار البيضاء[213].

البردوز

محمد بن علي البردوز كان سنة 1208 من عدول سلا، وتولى بها سنة 1232 النيابة عن الهاشمي أطوبي قاضي العدوتين[214].

البارودي

ـ محمد بن أحمد البارودي فقيه مدرس. وفي سنة 1300 توفي[215].

ـ أحمد بن أحمد بن عبد الرحمان البارودي المتوفى سنة 1315 فقيه ومؤدب نسخ بخطه عدداً من الكتب[216].

البرنسي

أبو طيب : بنعيسى البرنسي كان من أشياخ أحمد الحافي، وتوفي سنة 1112، ودفن بضريح الشيخ أحمد الطالب[217].

البَرِّي

محمد البري من أدباء الملحون السلاويين، وهو من أهل القرن الثالث عشر الهجري[218].

بريطل

ـ الحاج محمد بن عبد الله بريطل المتوفى سنة 1334 كان له كتاب قرآني قرب المسجد الأعظم، وكان فقيها ومن حفاظ القرآن[219].

213. وثائق بنسعيد.
214. تقييد القضاة لجعفر الناصري، ورسوم خ ص.
215. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 57، ورسوم خ ص، ووثائق بنسعيد.
216. محمد حجي : **فهرس**، ص 275، وأحمد الصبيحي **الفالوذج** (مخطوط خ ص) ص 68.
217. فهرسة الحافي، والعباس بن ابراهيم : **الإعلام**، ج 2 ص 380.
218. محمد الفاسي : **شعراء الملحون السلاويون**، في «المناهل» العدد 33 ص 19.
219. الجراري : **من أعلام**، ج 2 ص 122 وم بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 55.

ـ مَحمد بن محمد بريطل كان سنة 1329 من عدول سلا[220].

البزَّاز

ـ مَحمد البَزَّاز من فقهاء سلا، وكان سنة 1278 بقيد الحياة[221].

ـ عمر بن أحمد البزاز عين سنة 1315 أميناً لمستفاد سلا إلى أن نقل سنة 1319 إلى طنجة أميناً لمستفادها[222].

البلنسي

مَحمد بن شعيب الجذامي البلنسي كان رجلًا صالحاً تجول بين سلا وفاس ومدن الأندلس، وتوفي سنة 604 بالجزيرة الخضراء[223].

البوعزاوي

محمد بن محمد البوعزاوي من عدول سلا والرباط وكان سنة 1248 بقيد الحياة[224].

البوعناني

محمد الطالب البوعناني كان سنة 1134 قاضياً للعدوتين[225].

* * *

التـاء والثـاء

الْـتـجَّـام :

الباش الحاج أحمد التجام كان سنة 1262 رئيساً لطبجية سلا. وكان سنة

220. وثائق شخصية.
221. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 58.
222. وثائق بنسعيد.
223. محمد بن علي : **إتحاف**، ص 38، وكناشة محمد التطواني ص 32.
224. ابن ابراهيم : **الإعلام**، ج 2 ص 406 **ومعلمة المغرب**، ج 6 ص 1790.
225. تقييد جعفر الناصري وكناشة محمد التطواني ص 27.

1268 حاضراً أثناء قصف الأسطول الفرنسي للمدينة، وأبلى في الدفاع عنها بلاء حسناً[226].

التـركـي :

أحمد التركي كان بين سنتي 1188 و1194 مكلفاً بمرسى العدوتين[227].

التـرغـي :

محمد بن علي الترغي من عدول سلا، وكان سنة 1268 لا يزال حياً[228].

التـازي :

ـ أحمد بن محمد التازي كان سنة 1125 وبعدها من العدول السلاويين[229].

ـ محمد بن أحمد بن محمد التازي ابن السابق كان مثله من عدول المدينة سنة 1180، وكان سنة 1230 بقيد الحياة[230].

ـ المعطي بن محمد بن الحاج حدو التازي كان من فقهاء سلا وعدولها، وقد رحل سنة 1235 إلى البلدان المشرقية[231].

ـ موسى التازي كان أحد فقهاء المدينة واشتغل بالعدالة بها، وكان رفيقه فيها هو عبد السلام بن بوعزة حركات، وكان موسى لا يزال سنة 1236 بقيد الحياة[232].

التـطـوانـي :

أبوبكر بن محمد التطواني أحد علماء سلا، وبها ولد سنة 1280، وتوفي بسيدي سليمان سنة 1337، أخذ عن علماء سلا وفاس ومكناس، وعين كاتبا عند

226. وثائق خ ص.
227. أيضاً، وابن زيدان : **الإتحاف** ج 3 ص 261.
228. رسوم خ ص.
229. أيضا.
230. كذلك.
231. أيضاً.
232. **معلمة المغرب** ج 6 ص 2053.

عامل سلا عبد الله بنسعيد ثم بدار النيابة بطنجة، وبعد ذلك صار قاضياً لزمور وبني أحسن. له بعض التآليف[233].

تـمـيـم :

الحاج محمد تميم التطواني عامل العدوتين أوفده السلطان مولاي إسماعيل سفيراً فرنسا سنة 1094 ثم سنة 1096 في مسألة افتداء الأسارى، ثم عين عاملاً على تطوان إلى وفاته سنة 1164[234].

الـتـاغـي :

محمد بن عبد القادر التاغي كان سنة 1249 من عدول سلا[235].

الـتُّهـامـي :

ـ إبراهيم بن عبد السلام الوزاني التُّهامي رحل من وزان أواخر القرن الثاني عشر الهجري إلى سلا حيث توفي حوالي 1194 ودفن بزاوية أسرته. وكان رجلا صالحاً خلف ذرية بالمدينة[236].

ـ عبد القادر بن محمد التُّهامي الوزاني المتوفى بسلا عام 1352 فقيه وعدل ولي قضاء المدينة سنة 1335 بعد علال الثغراوي[237].

الـتـواتـي :

ـ محمد التواتي كان سنة 1134 من عدول المدينة[238].

---

233. ع الوهاب بنمنصور، **أعلام** ج 1 ص 264 ووثائق بنسعيد.
234. جعفر الناصري : **سلا ورباط الفتح** ج 3 ص 474 وروجي كواندرو : **قراصنة سلا** ص 192 وأحمد الناصري : **الاستقصا** ج 7 ص 184.
235. رسوم خ ص.
236. القادري : **نشر المثاني** ج 4 ص 254ـ256.
237. الجراري : **من أعلام** ج 2 ص 387.
238. رسوم خ ص.

ـ محمد بن أحمد التواتي عدل بسلا كان سنة 1212 بقيد الحياة[239].

ـ محمد بن عبد الله التواتي كان أيضاً من عدول المدينة، وكان سنة 1225 بقيد الحياة[240].

التيَّـال :

ـ الحاج محمد بن الحاج مَحمد التيَّال فقيه ومدرس ملازم، كان سنة 1276 عدلًا بمرسى الدار البيضاء، وفي سنة 1294 كانت وفاته[241]. وهو الفقيه التيال الكبير.

ـ أحمد بن عبد الله التيال كان سنة 1279 من عدول سلا، وقد فتح بدرب ابن شعبان مكتباً لتعليم الصبيان مازالت الزنقة المجاورة لكتَّابه تدعى باسمه[242].

ـ محمد بن الحاج محمد التيال كان سنة 1292 من رؤساء الطبجية بسلا، وكان سنة 1323 لا يزال حياً[243].

ـ الطيب بن محمد التيال فقيه مدرس، وكان سنة 1292 لا يزال حياً[244].

التـمـلـي :

مَحمد بن عبد الله التملي كان سنة 1107 عدلا بسلا، وكان سنة 1132 بقيد الحياة[245].

الثـغـراوي :

علال (ويسمى : عليا أيضاً) بن الفقيه المعروف بنسبه : الثغراوي انتماءً إلى بطن من الصفافعة قبيلة بني أحسن كان من علماء المدينة وخيرة فقهائها، وتولى

239. أيضاً.
240. كذلك.
241. م بوشعراء : **التعريف** ج 2 ص 57 وكذلك وثائق بنسعيد.
242. **التعريف** ج 1 ص 30 وج 2 ص 58.
243. م بوشعراء : **التعريف** ج 2 ص 150 و222 ووثائق بنسعيد.
244. م بوشعراء : **التعريف** ج 2 ص 54 و150.
245. رسوم خ ص وكناشة الفقيه التطواني ص 28.

القضاء بها من سنة 1333 إلى سنة 1335 بعد وفاة الحاج علي عواد، وفي سنة 1344 توفي[246]

* * *

الجيم

الجابري :

يوسف بن المعز الجابري متصوف وعابد من أهل بادية سلا. توفي سنة 773 بفاس[247].

الجريري :

ـ أحمد الجريري كان سنة 1142 من عدول سلا[248].

ـ الحاج إبراهيم بن محمد الجريري من علماء سلا ومدرسيها. تولى القضاء بعد وفاة أبي بكر عواد سنة 1296، واستمر كذلك إلى وفاته سنة 1302. وكان متحرياً العدل في أحكامه[249].

ـ الحسن بن محمد الجريري المتوفى سنة 1335 شقيق السابق، وقد انتصب للعدالة ببعض المراسي وبمدينة بسلا[250].

ـ أحمد بن الحاج إبراهيم بن محمد الجريري المولود عام 1277 والمتوفى سنة 1353 من علماء سلا وأحد كبار المفتين بها. كان رجلا ورعاً ومتفانياً في تدريس العلم. وخلف فتاوي جمع بعضها تلميذه المرحوم الحاج أحمد بن عبد النبي المنظري السلاوي[251].

---

246. الجراري : **من أعلام** ج 2 ص 358 وم بوشعراء : **قبيلة بني أحسن** (مخطوط).
247. الحضرمي : **السلسل العذب** ص 111.
248. رسوم خ ص. وهو والد محمد الجريري المترجم تحت رقم 74 من هذا الكتاب. ويعرف الجريريون في سلا بابن الفقيه، ويسميهم آخرون : البرهونيون.
249. ع الوهاب بنمنصور : **أعلام** ج 1 ص 171 والجراري : **من أعلام** ج 2 ص 263 وم بوشعراء : **التعريف** ج 2 ص 57 و172 و177.
250. الجراري : **من أعلام** ج 2 ص 290.
251. ع الله الجراري : **من أعلام** ج 2 ص 35ـ39 وأبو بكر القادري أفرد له ترجمة، ونشرت الخزانة الصبيحية سنة 1994 فتاويه بعنوان : **النوازل الفقهية**.

الـجـزيـري :

الحاج أحمد بن عبد الرحمان الجزيري المتوفى سنة 1318 كان سنة 1312 رئيساً لطبجية سلا بعد أن كان مستخدماً بطبجية مدينة طنجة[252].

الـجـعـفـري :

ـ الحاج الطاهر بن عثمان الجعفري المتوفى عام 1219 كان فقيها وخطيباً وعدلا[253].

ـ عثمان بن الحاج الطاهر بن عثمان الجعفري ابن السابق فقيه وكان عدلا ونساخاً للكتب، وكان سنة 1233 بقيد الحياة[254].

الـجـعـيـدي :

ـ إدريس بن محمد الجعيدي الحسني المتوفى سنة 1308 كان من العلماء المولعين بالفلك والتعديل، وكان شاعراً وعدلًا، توجه سنة 1293 إلى أروبا كاتباً في سفارة الحاج محمد الزبدي، وخلف عن رحلته كتاباً[255].

ـ مَحمد بن إدريس الجعيدي كان سنة 1288 من عدول سلا[256].

ـ إدريس بن مَحمد بن إدريس الجعيدي كان من عدول سلا وعلمائها. وفي سنة 1354 توفي في حادثة سير هو وجماعة من علماء المدينة[257].

جْـغَـالَـف :

ـ عبد الله بن أحمد جْغَالَف كان سنة 1180 من عدول سلا[258].

---

252. وثائق بنسعيد.
253. رسوم خ ص والضعيف : تاريخ ص 337.
254. رسوم خ ص ومحمد حجي : فهرس ص 215 و460.
255. الناصري : الاستقصا ج 9 ص 151 والجراري : من أعلام ج 2 ص 275.
256. رسوم خ ص.
257. الجراري : من أعلام ج 2 ص 275.
258. رسوم خ ص.

ـ الحاج محمد بن أحمد جغالف كان سنة 1214 أحد العدول المنتصبين للشهادة بمدينة سلا[259].

ـ الحاج الطاهر بن الحاج عبد الله جغالف كان سنة 1205 أميناً بمرسى العدوتين، وكان سنة 1219 لا يزال حيا[260].

ـ عبد الله بن أحمد جغالف كان سنة 1318 من أكبر تجار مدينة سلا[261].

ـ أحمد جغالف من تجار سلا كان أميناً ببعض المراسي مثل آسفي وطنجَة، وكان سنة 1324 لا يزال حيا[262].

الـجـوصـي :

محمد بن الأحسن الجوصي كان سنة 1271 من عدول سلا[263].

* * *

الـجـيـم الـمـعـقـودة = كَ

الـكَـدَّار :

ـ محمد بن الحاج أحمد الكَدار كان من عدول المدينة، وكان سنة 1282 عدلاً بمرسى الدار البيضاء. وكان سنة 1304 بقيد الحياة[264].

ـ عبد الله الكَدَّار فقيه سلاوي كان سنة 1278 بقيد الحياة[265].

ـ أحمد بن عبد الله الكَدَّار كان سنة 1261 وبعدها من عدول سلا[266].

ـ أحمد بن محمد الجدَّار كان سنة 1320 من العدول السلاويين[267].

259. أيضاً وكذلك الضعيف : **تاريخ** ص 366 و368.
260. إحصاء كتب خزانة المسجد الأعظم سنة 1219 (خ ص) وكناشة الحاج أبي بكر الصبيحي.
261. م بوشعراء : **التعريف** ج 2 ص 258.
262. المصدر الأخير ج 2 ص 220 ووثائق بنسعيد والوثائق الملكية.
263. رسوم خ ص.
264. أيضاً ووثائق بنسعيد ووثائق شخصية وم بوشعراء : **التعريف** ج 2 ص 57 و103.
265. المصدر الأخير ص 60.
266. رسوم خ ص.
267. رسوم شخصية.

كَلْزيم :

ـ محمد كَلْزيم أحد صلحاء سلا وفقهائها، وتوفي سنة 1274، ودفن بالزاوية التهامية[268].

ـ الحسن كَلْزيم كان سنة 1282 من عدول سلا[269].

ـ محمد بن الحاج عمر بن الحسن كَلزيم كان من عدول سلا المبرزين منذ سنة 1268 وعين سنة 1306 بالصويرة، وفي سنة 1312 توفي[270].

ـ محمد بن محمد جلزيم ابن السابق كان سنة 1332 من عدول السماط ومرسى العدوتين[271].

ـ مَحمد جلزيم شقيق السابق كان من عدول سلا[272].

ـ أحمد عدل مثل أخويه السابقين اللذين توفيا سنة 1358 بعد أخيهما الأكبر محمد ودفنا بسانية الحناء، وكلهم كانوا من فقهاء مدينة سلاوفضلائها[273].

الكَعبوري :

محمد الكَعبوري أحد أشياخ الملحون بمدينة سلا في القرن الثالث عشر الهجري[274].

* * *

268. أحمد الصبيحي : **أنموذج** (مخطوط خ ص).
269. وثائق شخصية وم بوشعراء : **التعريف** ج 2 ص 103.
270. رسوم خ ص ورسوم شخصية.
271. أيضاً.
272. أيضاً.
273. كذلك.
274. محمد الفاسي : **شعراء الملحون السلاويون** في «المناهل» العدد 33 ص 12.

الحاء والخاء

الحجام :

أحمد بن مَحمد الحجام كان من جملة المتعلمين للصناعة الحربية بألمانيا. ولما عاد إلى المغرب سنة 1305 وظف بالجيش[275].

حَجِّي :

ـ عبد العزيز حجي كان سنة 1136 من عدول سلا[276].

ـ فارس بن عبد الله حجي المتوفى بعد سنة 1170 فقيه من أهل سلا[277].

ـ عبد الوهاب حجي كان سنة 1180 من عدول سلا[278].

ـ الحاج الحارثي بن السعيدي حجي المتوفى سنة 1272 ولي نظارة الأحباس بمدينة سلا[279].

ـ عبد الله بن الحارثي حجي المتوفى سنة 1280 كان من فقهاء المدينة وعدولها ومدرسيها[280].

ـ الحاج بومدين بن عبد السلام حجي عين أواخر القرن الثالث عشر أميناً ببعض المدن[281].

ـ محمد بن بومدين حجي المعروف بالطّوِيّر كان عدلًا، وكان سنة 1317 لا يزال بقيد الحياة[282].

ـ محمد بن عبد الله حجي تولى نظارة أحباس سلا إلى أن عزل سنة 1336 عنها[283].

275. م بوشعراء : **الاستيطان** ج 4 ص 1349 **والتعريف** ج 2 ص 151 و221.
276. كناشة محمد التطواني ص 28.
277. كوستي وعشاش : **بيوتات مدينة سلا** ص 75.
278. رسوم خ ص.
279. كوستي وعشاش : **بيوتات مدينة سلا** ص 75 والورقة 94 من هذا الكتاب.
280. الجراري : من **أعلام** ج 2 ص 37 وم بوشعراء : **التعريف** ج 2 ص 58.
281. المصدر الأخير ص 163 و230.
282. وثائق بنسعيد.
283. رسوم خ ص.

ـ سعيد بن أحمد بن الحارثي حجي المولود بسلا سنة 1912 والمتوفى بها سنة 1942 من الشخصيات الأدبية والسياسية. أخذ العلم عن أهل بلده ثم انتقل إلى مصر وسوريا حيث تلقى طرفاً من التعليم. ولما رجع إلى مسقط رأسه اشتغل بالصحافة، فأصدر جريدة «المغرب» وأنشأ مطبعة لنشر التراث. كان من شبان سلا المجددين، وكان أديباً ومفكراً، خلف أبحاثاً في شتى المواضيع[284].

الحارثي :

الحاج محمد بن المكي الحارثي كان أميناً بعدد من المدن حتى مرض سنة 1291 وانقطع عن العمل[285].

الـحرَّاثي :

السماحي بن الطاهر الحـرَّاثي من الحرارثة الذين كانوا مستوطنين سلا في عهد مولاي إسماعيل. وهو مدفون بدرب حرارثة، وكانت لقبته أملاك محبسة عليه[286].

حَرْكَات :

ـ الحاج عامر بن محمد حركات تولى عمالة سلا سنة 1065 بعد وفاة سعيد أجنوي[287].

ـ محمد حركات كان سنة 1070 من عدول المدينة[288].

ـ الحاج عامر حركات سنة 1126 كان خليفة لأمين المستفاد بالعدوتين الحاج محمد بن إبراهيم معنينو[289].

ـ العربي بن بناصر بن محمد حركات كان سنة 1180 من عدول سلا وكان سنة 1223 لا يزال حيا[290].

284. خصص له أبو بكر القادري كتاباً في جزأين تناول فيهما شخصيته وقدم صوراً من نشاطه وأعماله الفكرية.
285. ابن زيدان : **الإتحاف** ج 3 ص 462 ووثائق بنسعيد.
286. كناشة محمد التطواني ص 25.
287. محمد حجي : **الزاوية الدلائية** ص 187.
288. وثائق آل اعمار.
289. كناشة محمد بن علي الدكالي رقم 4257 دال ص 23.
290. رسوم خ ص.

ـ عبد السلام بن بوعزة حركات فقيه ومفت ومدرس ومفسر خلف عدة تقاييد، وتوفي في صدر العقد الثالث من القرن الثالث عشر[291].

ـ المعطي بن محمد حركات كان سنة 1233 من عدول سلا[292].

ـ محمد بن الحاج بناصر حركات المتوفى سنة 1316 عدل وفقيه وأديب له أشعار وأنظام من بينها رجز في الفرائض طوله 1115 بيتاً[293].

ـ أبو بكر بن الحاج بناصر حركات شقيق السابق وكان فقيها ومارس العدالة منذ سنة 1314، وكان مؤقتا بالدار البيضاء التي توفي بها بعد 26 شعبان 1331. وله قصائد في الملحون[294].

ـ العربي بن محمد بن الحاج بناصر حركات أحد الطلبة الذين تعلموا الفنون العسكرية والملاحة بمدينة طورينو بإيطاليا سنة 1305. وبعد أربع سنوات رجع إلى المغرب وعين مدرباً عسكرياً بالجديدة وغيرها. وكانت وفاته في العقد الثالث من القرن العشرين[295].

حمدوش :

ـ عبد الله بن العربي حمدوش كان سنة 1209 رئيساً بحرياً[296].

ـ عبد الرحمان بن محمد حمدوش أحد أشياخ الملحون، كان يحترف الفلاحة، وهو من أهل النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري[297]. مات عزباً، ويروى أنه هو صاحب ضريح سيدي عبد الرحمان مول المجمر الواقع بشاطئ الدار البيضاء.

291. محمد بن علي في **إتحاف** ص 79 قال إنه كان قاضياً بمكناس، لكن عبد الرحمان ابن زيدان قال في **الإتحاف** ج 5 ص 358 إنه لم يعثر لذلك على خبر ولا أثر. وهو غير عبد السلام بن عبد الله حركات المترجم رقم 68 عند المؤلف ابن علي.

292. رسوم خ ص. وهناك المعطي بن العربي حركات العدل المتوفى قبل سنة 1288. ولا أدري هل المعطيان شخص واحد.

293. أحمد الصبيحي : **الروض** (مخطوط خ ص)، ص 100 وابن علي : **إتحاف** ص 144 ورسوم شخصية.

294. محمد الفاسي : **شعراء الملحون السلويون** في «المناهل» العدد 33 ص 26 ونقلا عن رواية المرحوم الحاج العربي بنسعيد، وكذلك عن وثائق شخصية.

295. م بوشعراء : **الاستيطان** ج 4 ص 1358 **والتعريف** ج 2 ص 242 والجراري : **من أعلام** ج 2 ص 368.

296. جعفر الناصري : **سلا ورباط الفتح** ج 5 ص 964.

297. محمد الفاسي : **شعراء الملحون** في «المناهل» العدد 33 ص 14 وذيل **تحفة الزائر** لأحمد الحافي بتحقيقنا ص 149.

ـ العربي بن عبد القادر بن محمد حمدوش المولود سنة 1282 فقيه وعدل كان سنة 1334 بقيد الحياة[298]. وقد كان قاضيا لأكَادير وطرفاية.

الحمادي :

ـ الجيلالي بن سليمان الحمادي كان قبل سنة 1250 من عدول سلا[299].

ـ محمد بن الجيلالي بن سليمان الحمادي فقيه ومؤدب اتخذه السلطان مولاي عبد الرحمان إماماً للصلاة به. وكان سنة 1278 بقيد الحياة[300].

حمَّاش :

محمد بن عبد الله حماش فقيه ومتطبب كان يباشر العلاج بسلا سنة 1292 وبعدها. ومات بمدينة آزمور في العقد الأول من القرن الرابع عشر الهجري[301].

الحنَّاوي :

محمد بن سالم الحناوي كان من عدول سلا كما كان فقيها ورعاً ومؤدباً للصبيان بالمدرسة المرينية بالطالعة. وفي سنة 1325 كانت وفاته[302].

حصَّار :

ـ محمد حصار كان سنة 1180 عدلًا بمدينة سلا[303].

ـ الحاج قاسم بن الأحسن حصار المتوفى سنة 1285 أمين وتاجر خولت له

---

298. محمد حجي : **فهرس** ص 180 ورسوم خ ص، رواية الحاج علي حمدوش عنه وعمن قبله.

299. رسوم خ ص. ويدعى : حماد في بعض النصوص عوضا عن : الحمادي.

300. م بوشعراء : **التعريف** ج 2 ص 55 والجراري : **من أعلام** ج 2 ص 11 وأحمد الناصري : **الاستقصا** ج 1 ص 11 من المقدمة.

301. م بوشعراء : **التعريف** ج 2 ص 159 ورواية المرحوم الحاج العربي بنسعيد.

302. رسوم خ ص ورسوم شخصية وكناشة الحاج أبي بكر الصبيحي والورقة 52 من هذا الكتاب وتقييد ابن علي حول المدرسة المرينية، و**إتحاف** ص 57. وقد وجدت في بعض المصادر أن سمياً له كان عدلا سنة 1249. فهل عمر طويلا ؟ أم أن هناك حناويا آخر مطابقاً إسمه ونسبه مع المترجم أعلاه؟

303. كوستي وعشاش : **بيوتات مدينة سلا** ص 99.

امتيازات، منها مثلا بيع البقر بطنجة بقصد الوسق إلى الخارج، مع شريكه الحاج بوعبيد الحصيني[304].

ـ محمد بن الحاج قاسم حصار كان سنة 1280 أميناً بالدار البيضاء[305].

ـ الحاج عبد الله بن الحاج قاسم حصار شقيق السابق تاجر وأمين بعدد من الثغور، آخرها الدار البيضاء التي ولي على عمالتها سنة 1293. وفي سنة 1296 كانت وفاته[306].

ـ محمد بن الحاج عبد الله حصار ابن السابق كان أميناً بين سنتي 1304 و1317 بعدد من المراسي كتطوان وآسفي وطنجة[307].

ـ المعطي بن الحاج عبد الله حصار المتوفى سنة 1937 كان ناظراً للأحباس بآسفي وصار سنة 1918 ناظراً لها بسلا[308].

ـ محمد بن المعطي حصار المولود بسلا سنة 1910 والمتوفى بها سنة 1936 كان من الرعيل الأول في الحقل الوطني، وله مقالات نشرت بالصحافة المغربية والأجنبية[309].

الحافي :

ـ علي الحافي كان سنة 1134 من عدول المدينة وفقهائها[310].

ـ محمد بن عبد الرحمان الحافي كان قبل سنة 1159 عاملا على مدينة سلا. وقد أوفده السلطان بعد ذلك سفيراً إلى مالطة صحبة القائد علال الدراوي ومحمد البرنوصي في مسألة افتكاك أسرى المسلمين، وحملهم سيدي محمد بن عبد الله أموالا

304. أيضاً وكذلك وثائق بنسعيد.

305. م بوشعراء : **الاستيطان** ج 2 ص 804.

306. م بوشعراء : **الاستيطان** ج 2 ص 804 وما بعدها وأحمد الناصري : **الاستقصا** ج 9 ص 150 ووثائق بنسعيد.

307. م بوشعراء : **التعريف** ج 1 ص 127 وج 2 ص 249.

308. كوستي وعشاش : **بيوتات مدينة سلا** ص 98 وم بوشعراء : **التعريف** ج 2 ص 258.

309. الجراري : **من أعلام** ج 2 ص 430 وجمع أبو بكر القادري إنتاجه في كتاب عنوانه : **محمد حصار : إنتاجه وما قيل في رثائه.**

310. رسوم خ ص.

إلى السلطان العثماني لهذا الغرض، لكنهم فرقوها رشوة على الرؤساء، فخافوا غَضب السلطان عليهم، وبقي الحافي بالديار المشرقية وانقطع خبره. وجاء في بعض المصادر أنه توفي قبل سنة 1176 وخلف أولاداً بسلا[311].

ـ محمد بن محمد الحافي كان سنة 1180 من عدول سلا[312].

ـ الحاج عبد اللطيف بن عبد الرحمان الحافي اختاره السلاويون سنة 1217 عاملًا عليهم بدلًا من عبد القادر ابن الغماري الحسناوي، فسجنه السلطان ثم أفرج عنه. وكان سنة 1229 حيا يعمل في النقل البحري[313].

ـ الحاج المكي الحافي كان سنة 1226 أميناً بمرسى العدوتين[314].

الحسوني :

مَحمد الحسوني من فقهاء سلا، وكان سنة 1278 بقيد الحياة[315].

خَضُّور :

الحاج أحمد بن الحاج قاسم خضور مؤدب، وكان له خط بارع نقل به بعض الكتب. وكان سنة 1294 بقيد الحياة[316].

* * *

الدال والذال

الدخيسي :

محمد الدخيسي أحد عدول المدينة، وكان سنة 1219 بقيد الحياة[317].

311. جعفر الناصري : **سلا ورباط الفتح** ج 4 ص 706 و719 و720 ورسوم خ ص والورقة 37 من هذا الكتاب.
312. رسوم خ ص.
313. رسوم خ ص ومحمد الضعيف : **تاريخ** ص 325.
314. المصدر الأخير ص 366 و368.
315. م بوشعراء : **التعريف** ج 2 ص 60.
316. المصدر الأخير ص 53 و55 ومحمد المنوني : **تاريخ الوراقة** ص 254.
317. رسوم خ ص.

الدّرِيوَش :

محمد بن أحمد الدّرِيوَش فقيه ومقرئ سلاوي، وفي سنة 1310 كانت وفاته[318].

الدلائي :

عبد الله بن الحاج محمد الدلائي كان سنة 1054 عاملًا على العدوتين مَع سكناه بقصبة الأوداية، وكان يطلق عليه «أمير سلا». وكان فقيها مدرساً بالعدوتين، ومنهما انتقل إلى فاس ومكناس وبعدهما إلى تلمسان حيث توفي سنة 1087 ودفن بالعياد[319].

الدقاق :

مَحمد الدقاق الدغمي كان من عدول سلا وعلمائها[320]. وقد عرف بولده مُحمد الذي كان فقيها مدرساً بسلا، ثم ذهب مجاوراً بالحرم المدني حتى توفي هناك سنة 1158.

الذيب :

محمد الذيب كان سنة 1278 من فقهاء سلا[321].

* * *

الراء والزاي

رَحُّو :

محمد رحو كان سنة 1107 من عدول سلا وكان سنة 1136 لا يزال كذلك[322].

318. م بوشعراء : **التعريف** ج 2 ص 56 و59 و132 و157.
319. محمد حجي : **الزاوية الدلائية** صفحات مختلفة وروجي كواندرو : **قراصنة سلا** ص 46 وابن زيدان : **الإتحاف** ج 4 ص 511-512.
320. رسوم خ ص.
321. م بوشعراء : **التعريف** ج 2 ص 58.
322. رسوم خ ص

الرمـلـي :

الحاج الجيلالي الرملي كان سنة 1327 قائداً لطبجية سلا[323].

زنيبـر :

ـ مَحمد بن الحاج قاسم بن الحاج أحمد بن قاسم بن الحاج أحمد زنيبر عالم وفقيه ورع، ولي قضاء سلا من سنة 1122 إلى 1126. وكانت وفاته سنة 1134 ودفن بحومة البليدة. وهو المعروف بالمحبس لأنه حبس أملاكه على ذريته التي كانت تتعاطى العلم وتتصف بالدين والصلاح[324] والتي هي شعبة زنيبر المحبس.

ـ الحاج قاسم بن مَحمد ولد السابق وكان منتصباً للعدالة بسلا وقد ولي القضاء حتى سنة 1160 التي مات فيها[325].

ـ بوعزة بن محمد زنيبر كان سنة 1155 من عدول سلا[326].

ـ محمد بن الحاج أحمد كان سنة 1180 من العدول السلاويين[327].

ـ الحاج مَحمد بن محمد بن حجي زنيبر فقيه وعالم ولي قضاء المدينة سنة 1194 وهي، سنة وفاة أبيه شارح **الهمزية**، واستمر كذلك إلى سنة 1205 التي مات فيها[328].

ـ أحمد بن بناصر زنيبر من شعبة زنيبر اللطام فقيه سلاوي انتصب للعدالة وكان سنة 1190 لا يزال كذلك[329].

ـ محمد بن محمد زنيبر اللطام كان سنة 1203 من شعراء المدينة وعدولها، وكان سنة 1253 لا يزال بقيد الحياة. وقد نسخ كتباً بخطه[330].

323. وثائق خ ص.

324. محمد بن علي : **إتحاف**، ص 75 وجعفر الناصري : **سلا ورباط الفتح**، ج 1 ص 131 وانظر أيضا رسوم التحبيس المعقب من وثائق آل زنيبر.

325. تقييد القضاة لجعفر الناصري وتقييد ابن علي في كناشة الفقيه التطواني، ص 27 ورسوم خ ص.

326. رسوم خ ص.

327. أيضاً.

328. أيضاً وهامش الورقة 188 من هذا الكتاب وتقييد جعفر الناصري عن القضاة.

329. رسوم خ ص.

330. أيضاً ومحمد المنوني : **المصادر العربية**، ح 2 ص 87 ومحمد حجي : **فهرس**، ص 333. ولزنيبر هذا ديوان شعر رقم 1019 ج بالخزانة العامة بالرباط.

ـ عبد الهادي بن الهاشمي زنيبر من عدول سلا وكان سنة 1241 بقيد الحياة[331]. وهو جد الشعبة الزنيبرية التي دعيت باسمه.

ـ عبد الله بن مَحمد زنيبر اللطام عدل كان سنة 1233 لا يزال حياً[332].

ـ بوعزة بن بوعبيد زنيبر كان سنة 1230 قاضياً لسلا[333].

ـ مَحمد بن محمد بن العربي بن عمر بن محمد بن محمد (مرتين) بن عبد الرحمان زنيبر اللطام من عدول سلا ونساخي الكتب سنة 1253. وقبل سنة 1294 كانت وفاته[334].

ـ أحمد بن محمد بن محمد (مرتين) زنيبر حفيد شارح **الهمزية** ولي خطة أبي المواريث بسلا، وكان سنة 1238 بقيد الحياة[335].

ـ محمد بن الهاشمي زنيبر عدل كان سنة 1241 على قيد الحياة[336].

ـ محمد بن محمد (مرتين) بن بناصر زنيبر كان سنة 1241 بقيد الحياة مثل السابق ومنتصباً للعدالة بسلا[337].

ـ مَحمد بن محمد العربي زنيبر اللطام ولي قضاء سلا من 1254 إلى 1259 حتى خلفه فيه مَحمد بن بنحسون عواد[338].

ـ محمد بن الطاهر زنيبر كان سنة 1260 من عدول المدينة كما كان سنة 1267 أميناً بمرسى العدوتين[339].

ـ محمد بن عبد الهادي بن الهاشمي زنيبر كان أول أمره ناظراً لأحباس سلا إلى

---

331. رسوم خ ص وكناشة محمد بن علي رقم 4257 دال الورقة 13.
332. رسوم خ ص ومحمد حجي : **فهرس**، ص 114.
333. تقييد جعفر الناصري حول القضاة.
334. رسوم خ ص ومحمد حجي : **فهرس**، ص 333.
335. كناشة محمد المريني الورقة 40 وكوستي وعشاش في **بيوتات مدينة سلا**، ص 79 ذكرا أنه هو الزعيم المشار إليه في الورقة 37 من **الإتحاف الوجيز**.
336. رسوم خ ص.
337. أيضاً.
338. أيضاً وكناشة محمد المريني ص 53، وتقييد جعفر الناصري، وابن زيدان : **الإتحاف**، ج 5 ص 42.
339. وثائق بنسعيد والوثائق الملكية.

أن أسندت إليه سنة 1265 أو قبلها العمالة على المدينة مع البقاء ناظراً. وفي سنة 1271 كانت وفاته بالكوليرا[340].

ـ الحاج عبد الله بن الحاج عبد الله زنيبر من شعبة المحبس كان سنة 1290 وبعدها خليفة لعامل سلا[341].

ـ حجي بن الحاج مَحمد زنيبر كان سنة 1267 من عدول مرسى الدار البيضاء، وعاد سنة 1273 للعدالة بسلا كما كان قبل[342].

ـ بناصر بن محمد زنيبر كان سنة 1286 أحد ناظري أحباس مدينة سلا، وفي سنة 1298 كانت وفاته[343].

ـ أحمد بن عثمان زنيبر من شعبة المحبس كان من فقهاء المدينة وعلمائها، وفي سنة 1301 كانت وفاته[344].

ـ الحاج محمد بن أحمد زنيبر من عدول المدينة، عين سنة 1292 أميناً بالعرائش ثم سنة 1298 أميناً بالصويرة[345].

ـ الحاج علي بن أحمد بن عبد القادر زنيبر اللطام المولود بسلا عام 1260 والمتوفى بها سنة 1332 فقيه وأديب ومصلح، تعاطى التجارة بسلا وبفاس التي انتقل منها إلى الإسكندرية عام 1296، ومكث هناك نحواً من أربع وعشرين سنة اتصل خلالها بالزعماء والمفكرين المصريين، وكان يقدم مساعدات للفقراء المنقطعين والمهاجرين والحجاج المغاربة. وعاد إلى المغرب سنة 1321 وصار يبذل نشاطاً ضد المحاولات الاستعمارية الأجنبية. له قصائد وتقاييد ومؤلفات ومشروع دستور[346].

ـ عبد الهادي بن محمد بن عبد الهادي زنيبر نجل عامل سلا كان تاجراً وعين

---

340. أحمد الناصري : **الاستقصا**، ج 9 ص 70 والوثائق الملكية ووثائق بنسعيد.
341. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 129 و130 ووثائق بسعيد.
342. الوثائق الملكية ووثائق بنسعيد.
343. وثائق بنسعيد.
344. أيضاً وم بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 57 و61.
345. وثائق بنسعيد.
346. محمد المنوني : **مظاهر يقظة المغرب الحديث**، ج 2 ص 399 وما بعدها وم بوشعراء : **الاستيطان والحماية بالمغرب**، ج 1 ص 103 وما بعدها.

أحد ناظري الأحباس بسلا وتقلب في وظائف الأمانة منذ 1291 بالعرائش ثم بغيرها كالجديدة والدار البيضاء ومراكش. وفي سنة 1328 توفي[347].

ـ محمد بن عبد الهادي زنيبر نجل السابق ولي الأمانة منذ 1303 بالجديدة وآسفي ثم بالعرائش، وكان أميناً بالماكينة (معمل السلاح) إلى سنة 1313، وصار سنة 1319 محتسباً لمدينة مراكش، وفي سنة 1340 كانت وفاته[348].

ـ الحاج مَحمد بن عبد الهادي زنيبر أخو السابق وكان سنة 1329 محتسباً لمدينة سلا[349].

ـ مَحمد بن الحاج محمد زنيبر المدعو الفريِّح كان من سنة 1326 إلى سنة 1329 محتسباً بسلا[350].

ـ الحاج محمد بن أحمد بن عبد القادر زنيبر اللطام المعروف بالباش كان أحد المتعلمين الشؤون العسكرية بألمانيا سنة 1307، وكان من رجال المدفعية، تقلب في عدة وظائف منها أنه كان حاضراً أثناء استخلاص طرفاية من يد الإنجليز. وتوفي سنة 1320 بمدينة سلا[351]. وهو أخو الحاج علي زنيبر المشار إليه أعلاه بوصفه من رجال الإصلاح.

الـزعـري :

محمد بن عبد الرحمان الزعري من فقهاء سلا، وكان سنة 1303 بقيد الحياة[352].

---

347. م. بوشعراء : **الاستيطان**، ج 3 ص 973 و**التعريف**، ج 2 ص 129 و173 و176 و223 وكوستي وعشاش : **بيوتات مدينة سلا**، ص 81 ووثائق بنسعيد.

348. المصدران الأخيران وكذلك مصطفى بوشعراء : **الاستيطان**، ج 2 ص 681 و719 وج 3 ص 1031.

349. وثائق بنسعيد.

350. ظهير في 20 رجب 1329 (خ ص).

351. ابن زيدان : **الإتحاف**، ج 1 ص 380 ومصطفى بوشعراء : **الاستيطان** ج 4 ص 1350.

352. م. بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 56 و59 ووثائق بنسعيد.

الـزعـتـــري :

الحاج بناصر الزعتري العمري السلاوي كان من رؤساء البحرية بسلا آخر القرن الثالث عشر[353].

الـــزعـيـــم :

محمد بن طلحة الزعيم كان في حدود سنة 800 والياً على سلا[354].

الـزقـــاق :

محمد بن مبارك الزقاق الأموي الإشبيلي المعروف أيضاً بابن الحاج حافظ ومقرئ ونحوي وأديب كان سنة 570 حياً حتى توفي بسلا[355].

الـزهـــري :

ـ محمد بن علي بن أحمد المكني بأبي جعفر الزهري المتوفى عام 764 زاهد فاضل كانت له صحبة مع الشيخ الحاج أحمد بن عاشر[356].

ـ أحمد بن محمد الزهري ابن السابق كان قاضياً بمدينة سلا، وتوفي سنة 817، ودفن بباب المعلقة[357].

الـــزواوي :

ـ أحمد بن عمر الزواوي كان عاملًا على سلا أيام المنصور السعدي[358].

ـ أحمد بن المكي الزواوي مؤقت المسجد الأعظم، نقله السلطان مولاي سليمان سنة 1236 إلى خطة التوقيت بمراكش[359].

353. وثائق بنسعيد.
354. محمد بن علي : الورقة 40 من كناشته 4257 دال.
355. ابن القاضي : **جذوة الاقتباس**، ج 2 ص 513 وابن علي : **إتحاف** ص 61.
356. ابن القاضي : **درة الحجال**، ج 2 ص 269.
357. ابن علي في كناشته 4257 دال الورقة 14 والحضرمي : **السلسل العذب**، ص 57.
358. وثائق آل الزواوي (خ ص).
359. الناصري : **الاستقصا**، ج 8 ص 153 و171 وم بوشعراء : **التعريف** ج 2 ص 103.

ـ أحمد الزواوي كان من عدول سلا، وكان سنة 1294 لا يزال حيا[360].

ـ محمد بن أحمد الزواوي من فقهاء سلا، وكان حياً سنة 1279[361].

الـزيـاتـي :

ـ الحسن بن يوسف بن مهدي الزياتي عالم نحوي توفي بسلا عام 819 له تآليف[362].

ـ الطيب بن محمد الزياتي كان سنة 1232 من عدول المدينة[363].

* * *

الـطـاء

الـطـرابـلـسـي :

ـ يوسف الطرابلسي مجاهد انتقل من طرابلس إلى سلا. وكان سنة 1178 رئيساً، وتوجه أواخر سنة 1203 إلى إسطانبول في مهمة رسمية[364].

ـ سلام الطرابلسي كان سنة 1768/1181 من رؤساء البحر، وكان يقود سفينة «المعونة» التي كان عدد بحريتها 330، وكانت مسلحة بـ45 مدفعاً نحاسياً[365].

ـ مَحمد الطرابلسي فقيه وعدل كان سنة 1300 بقيد الحياة[366].

ـ إبراهيم الطرابلسي المولود سنة 1260 والمتوفى سنة 1365 كان من شعراء الملحون السلاويين. وقد عُمِّر طويلا[367].

360. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 57 ووثائق بنسعيد.
361. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 60.
362. علوش والركّاكي : **فهرس**، ج 1 ص 345. وهناك سميه المتوفى بالغرب سنة 1023 حسبما جاء في **نشر المثاني**، ج 1 ص 198.
363. كناشة محمد التطواني، ص 28.
364. ابن زيدان : **الإتحاف**، ج 3 ص 262 وروجي كواندرو : **قراصنة سلا**، ص 84 ومحمد الضعيف : **تاريخ**، ص 195 ووثائق خ ص.
365. عن رحلة هوست الدانماركي إلى المغرب سنة 1779 ص 145.
366. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 58 والوثائق الملكية.
367. محمد الفاسي : **شعراء الملحون السلاويون**، في «المناهل» العدد 33 ص 22.

الطالب :

ـ علي بن مَحمد الطالب القصري السلاوي فقيه ورجل صالح، وفي سنة 1184 كانت وفاته[368].

ـ الهاشمي بن مَحمد بن مَحمد الطالب من علماء المدينة وفقهائها، وكان سنة 1228 قاضياً لمدينة سلا[369].

ـ الهاشمي بن محمد بن الهاشمي الطالب حفيد السابق، وكان أحد صلحاء سلا وزهادها، وتوفي سنة 1302 عن أزيد من 80 سنة[370].

الطالبي :

أحمد بن محمد الطالبي كان خليفة لعامل سلا من سنة 1310 إلى سنة 1318 ثم صار أميناً بمرسى العدوتين، ومن سنة 1326 إلى 1335 كان ناظراً لأحباس سلا[371].

* * *

الكاف واللام

كَحْكَحْني :

ـ عبد العزيز بن علي كحكحني كان سنة 1070 من عدول سلا[372].

ـ قاسم كحكحني كان سنة 1136 أحد العدول السلاويين[373].

ـ عبد الحق بن الطاهر كحكحني كان سنة 1229 رئيساً بحرياً بمرسى العدوتين[374].

368. كناشة الفقيه التطواني، ص 28.
369. تقييد جعفر الناصري.
370. الجراري : **من أعلام**، ج 2 ص 465 والناصري : **الاستقصا**، ج 9 ص 178 وكوستي وعشاش : **بيوتات مدينة سلا**، ص 52ـ53.
371. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 صفحات مختلفة ووثائق بنسعيد.
372. وثائق آل اعمار.
373. كناشة محمد التطواني، ص 28.
374. جعفر الناصري : **سلا ورباط الفتح**، ج 5 ص 964.

الكـــوش :

حجي الكوش من فقهاء المدينة، وكان سنة 1278 بقيد الحياة[375].

اللـحـيـانـــي :

التهامي اللحياني من فقهاء سلا كان سنة 1278 على قيد الحياة[376].

* * *

الـــمـيـــم

الـمـبـاركـي :

القرشي بن رضوان المباركي التستاوتي فقيه مشارك وأديب. وبعد سنة 1230 كانت وفاته[377].

مـحـبـوبـة :

ـ الحاج عبد الوهاب بن أحمد محبوبة فقيه ومؤدب، كان سنة 1216 عدلًا ثم ناظراً للأحباس، وفي سنة 1249 عين عاملا على المدينة وكان سنة 1279 لا يزال حيا[378].

ـ عبد العزيز بن الحاج عبد الوهاب محبوبة نجل السابق وهو فقيه سلاوي تولى العمالة على مدينة سلا مرتين : واحدة قبل سنة 1265 ثم أعفي أو استعفى وعين مكانه محمد بن عبد الهادي زنيبر الذي لما توفي سنة 1271 رجع عبد العزيز للولاية مرة ثانية. وفي سنة 1278 أخر عنها لكي يتولاها الحاج محمد بنسعيد. وكان عبد العزيز بين هاتين الفترتين عدلًا منتصباً للشهادة، وكان سنة 1282 لا يزال على قيد الحياة[379].

375. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 60.
376. أيضا ص 55.
377. محمد بن علي : **إتحاف**، ص 105ـ106.
378. ابن زيدان : **الإتحاف**، ج 5 ص 133 وم بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 45 ووثائق بنسعيد.
379. الناصري : **الاستقصا**، ج 9 ص 70 وم بوشعراء : **التعريف**، ج 1 ص 16 وج 2 ص 50 و103 ووثائق بنسعيد ورسوم خ ص.

ـ محمد بن عبد العزيز محبوبة ابن السابق فقيه ومحدث وأديب، وكان كثير النسخ للكتب المعتبرة. توفي سنة 1279 أثناء أدائه فريضة الحج، ودفن بالمعلاة بمكة[380].

ـ الجيلالي بن عبد الوهاب محبوبة انتصب للعدالة بسلا، وفي سنة 1318 كانت وفاته[381].

المحاربي :

أبو بكر : يحيى بن مسعود المحاربي الغرناطي تولى القضاء، ورحل إلى المغرب، وتوفي سنة 727 ودفن بشالة[382].

محمود :

علي محمود من عدول سلا كان سنة 1208 بقيد الحياة[383].

المرداسي :

عنان بن جابر المرداسي أقبر بسلا في عهد السلطان السعيد الموحدي بعد سنة 640. وكان شيخ مرداس من أولاد جامع[384].

المراكشي :

ـ عبد السلام بن علي المراكشي فقيه سلاوي توفي سنة 1115 ودفن قرب ضريح الشيخ ابن عاشر[385].

ـ علي بن أحمد المراكشي عالم حافظ، ولي قضاء سلا، فكان سنة 1145 لا يزال كذلك[386].

380. الناصري : **الاستقصا**، ج 9 ص 112 وم بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 57 ووثائق بنسعيد.
381. كوستي وعشاش : **بيوتات مدينة سلا**، ص 128 ووثائق بنسعيد.
382. ابن علي : **إتحاف**، ص 62.
383. رسوم خ ص.
384. ابن ابراهيم : **الإعلام**، ج 9 ص 307.
385. ابن ابراهيم : **الإعلام**، ج 2 ص 380 وفهرسة الحافي.
386. أيضاً ج 9 ص 233 وفهرسة الحافي.

مرَصُّـو :

ـ محمد بن عبد السلام مرَصُّو من جبل العلَم فقيه ومؤدب كان له كُتَّاب برحيبة زَرْكَالَّة قرب ضريح الشيخ عبد الله حَسُّو المعروف ببوشاقور. وفي سنة 1132 رجع إلى مسقط رأسه[387].

ـ أبو البركات بن عبد السلام مرصو شقيق السابق وكان هو وأخوه محمد من أشياخ أحمد الحافي. وفي سنة 1150 مات بجبل العلَم[388].

المريني :

ـ إبراهيم المريني كان سنة 1087 عدلًا بمدينة سلا[389].

ـ عبد الحق بن عبد الرحمان المريني كان سنة 1134 من عدول سلا[390].

ـ الحاج العياشي بن الحاج عبد الرحمان المريني كان سنة 1248 من عدول سلا[391].

ـ الحاج الغالي بن الحاج المكي المريني المتوفى سنة 1301 كان من عدول المدينة وفقهائها، وكان أميناً لعسكر سلا[392].

ـ محمد بن الحاج المكي المريني أحد علماء سلا وعدولها، ولي قضاء الدار البيضاء فترة يسيرة سنة 1318 ثم أعْفي[393].

المطماطي :

ـ علي بن أحمد بن إبراهيم المطماطي السلاوي أخذ عن ابن بُرَّال الذي أجاز

387. المرجع الأخير.
388. أيضاً.
389. عشاش وكوستي : **بيوتات مدينة سلا**، ص 122.
390. كناشة محمد التطواني، ص 28.
391. رسوم خ ص ورسوم شخصية.
392. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 63 و150 وكوستي وعشاش : **بيوتات** ص 122 (158).
393. من تقييد بخط شيخنا الحاج محمد بن أبي بكر المريني المتوفى في 18ـ2ـ1986. وللمترجم تقاييد وكناشة بالخزانة الصبيحية. وكان أبناؤه العربي وعبد الرحمان وأحمد عدولًا مثله.

له سنة 792. كما أخذ عن جماعة منهم محمد بن جابر الوادي آشي[394] التونسي المتوفى سنة 750.

ـ محمد المطماطي السلاوي كان في أواخر القرن الثالث عشر الهجري خليفة بسلا ينوب عن قواد زمور بمدينة سلا[395].

المكُّودي :

الحاج مفضل بن الحاج علي المكُّودي المتوفى سنة 1232 كان من المجاهدين السلاويين[396].

ملَّاح :

ـ أحمد ملاح كان سنة 1134 أحد عدول مدينة سلا[397].

ـ مَحمد بن العياشي ملاح فقيه وعدل وأديب سلاوي كان سنة 1175 بقيد الحياة، وهو من تلامذة الشيخ علي العكاري الكبير[398].

ـ عمرو ملاح كان سنة 1229 من رؤساء البحر السلاويين[399].

ـ محمد بن عبد الله ملاح كان من قواد المدفعية السلاويين مات شهيداً سنة 1244 بعد فتح زاوية الشرادي[400].

ـ الحاج عبد القادر ملاح كان قبل سنة 1298 أحد ناظري الأحباس الكبرى بسلا[401].

---

394. أحمد ابن القاضي : **درة الحجال**، ج 3 ص 217. وهو غير علي بن موسى صاحب الترجمة 8 في هذا الكتاب.
395. وثائق بنسعيد.
396. كناشة التطواني الورقة 28 وإحصاء كتب خزانة المسجد الأعظم سنة 1219 (خ ص) وإليه تنسب العقبة الحاملة لاسمه بحومة زناتة.
397. رسوم خ ص.
398. محمد حجي : **الزاوية الدلائية**، ص 127 وابن ابراهيم : الإعلام، ج 9 ص 226.
399. وثائق خ ص.
400. الناصري : **الاستقصا**، ج 9 ص 19.
401. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 172.

الـمـلـولـي :

الحسين بن أبي القاسم الملولي العتيقي الدرعي المولود بقرب عام 970 والمتوفى غريقاً ببحر جدة سنة 1010 فقيه وأديب ناب في القضاء عن أحمد ابن القاضي بمدينة سلا سنوات عديدة، وكانت له مساجلات أدبية معه[402].

الـمـالـقـي :

بنعاشر المالقي من تجار سلا المرموقين، وعين أميناً بعدة مدن منذ 1295. وقبل سنة 1312 كانت وفاته[403].

الـمـنـصـوري :

محمد بن إدريس بن الطاهر المنصوري المتوفى عام 1347 كان عدلًا بسلا وفقيها مدرساً وأديباً[404].

الـمصباحـي :

ـ محمد المصباحي من الأساتيذ الحمزاويين حفظة القرآن، وكان سنة 1278 بقيد الحياة[405].

ـ عبد الله المصباحي من فقهاء سلا وعدولها، وكان سنة 1278 حياً[406].

الـمـصـلـوحـي :

ـ محمد المصلوحي من عدول سلا سنة 1214، وقد أصبح سنة 1224 محتسباً للمدينة[407].

ـ محمد بن محمد المصلوحي كان سنة 1278 من عدول سلا، وكان لا يزال سنة 1316 بقيد الحياة[408]. ولعله ولد الذي قبله.

402. أحمد ابن القاضي : **درة الحجال**، ج 1 ص 249 حيث أورد المساجلات المذكورة معه.
403. وثائق بنسعيد.
404. الجراري : **من أعلام**، ج 2 ص 98.
405. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 55.
406. أيضا ص 58 و60.
407. محمد الضعيف : **تاريخ**، ص 350 ورسوم خ ص.
408. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 58 و60 ورسوم خ ص.

معنينـــو :

ـ الحاج علي بن عبد الله معنينو مجاهد سلاوي استولى سنة 1035 على سفينة هولاندية[409].

ـ الحاج إبراهيم معنينو كان أحد سفراء الدلائيين إلى هولاندة سنة 1651/1061 ثم 1658/1069، وقد رافق الحاج محمد تميم في سفارته إلى فرنسا سنة 1682/1094. وكان الحاج إبراهيم من كبار تجار المغرب في المنسوجات وغيرها، وكان له أسطول تجاري يتألف من 14 قطعة بحرية، وقد خلف ثروة طائلة[410].

ـ الحاج عبد القادر معنينو كان رئيساً بحرياً، وفي سنة 1075 كان عاملًا على العدوتين وأحوازهما[411].

ـ الحاج محمد بن علي بن عبد الله معنينو كان سنة 1121 عاملًا ونائباً لابن عمه الحاج مَحمد بن إبراهيم معنينو في أمانة مرسى العدوتين[412].

ـ الحاج مَحمد بن الحاج إبراهيم معنينو كان مقرباً لمولاي إسماعيل حتى قيل إنه كان حاجبا له. وقد أسند إليه السلطان المذكور الأمانة في مرسى العدوتين. وكان سنة 1137 لا يزال بقيد الحياة[413].

ـ الحاج محمد بن الحاج عبد القادر معنينو كان عاملا على سلا، بعد أن كان العلج الفرنسي بيلي Pillet ـ حسبما قيل ـ والياً على العدوتين قبل هذا الوقت حتى قتله مولاي المستضيء[414].

ـ إدريس بن محمد معنينو كان سنة 1142 أحد عدول سلا[415].

409. كواندرو : **قراصنة سلا**، ص 80 و167 وابن زيدان : **الإتحاف**، ج 2 ص 55 وجعفر الناصري : **سلا ورباط الفتح**، ج 3 ص 474.

410. المصدر الأخير ج 3 ص 486 وكواندرو : **قراصنة سلا**، ص 82 ومحمد حجي : **الزاوية الدلائية**، ص 202 و214 وكوستي وعشاش : **بيوتات مدينة سلا** ص 92. وبالخزانة الصبيحية رسوم لتركة أولاد معنينو.

411. كوستي وعشاش : **بيوتات**، ص 91.

412. كناشة محمد بن علي 4257 الورقة 23 وجعفر الناصري : **سلا ورباط الفتح**، ج 1 ص 129.

413. المصدر الأخير ورسوم خ ص.

414. روجي كواندرو : **قراصنة سلا**، ص 43 (3) وكوستي وعشاش : **بيوتات**، ص 93.

415. رسوم خ ص.

ـ أحمد بناصر بن سعيد بن بوعزة معنينو ولي القضاء بالصويرة أواخر القرن الثاني عشر، ثم أصبح سنة 1207 قاضياً بسلا[416].

ـ عبد القادر بن أحمد معنينو كان سنة 1180 من عدول المدينة[417].

ـ محمد بن عبد القادر معنينو فقيه سلاوي نسخ سنة 1190 كتباً بخطه[418].

ـ الحاج محمد بن أحمد بناصر معنينو كان سنة 1228 من عدول سلا وفقهائها، وتقلد بها خطة الحسبة التي عزل قبل سنة 1256 عنها[419].

ـ الحسن بن أحمد بناصر بن سعيد بن بوعزة معنينو أخو السابق وهو فقيه وأديب ومدرس ونسخ سنة 1234 كتباً بخطه[420].

ـ الحاج العربي بن الحاج بنسعيد معنينو ملاك عقاري، وكان سنة 1244 أميناً بمرسى العدوتين[421].

ـ الحاج المكي بن عبد الهادي معنينو كان أميناً بالعرائش سنة 1283، وكان سنة 1290 بقيد الحياة[422].

ـ الحاج محمد بن الحاج العربي معنينو ولي نظارة الأحباس سنة 1286، وكان أميناً بعدة مدن منها العرائش وآسفي، وكان سنة 1294 بقيد الحياة[423].

ـ محمد بن الطالب معنينو فقيه مدرس انخرط في سلك العدول، وكان سنة 1281 عدلًا بالدار البيضاء، وتولى سنة 1302 القضاء بسلا بعد وفاة إبراهيم الجريري، وفي سنة 1309 توفي[424].

---

416. ابن زيدان : **الإتحاف**، ج 3 ص 336 وتقييد جعفر الناصري.
417. رسوم خ ص.
418. محمد المنوني : **تاريخ الوراقة**، ص 153.
419. رسوم خ ص.
420. محمد حجي : **فهرس**، ص 139 والجراري : **من أعلام**، ج 2 ص 39 والورقة 20 من هذا التأليف.
421. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 45 وابن زيدان : **الإتحاف**، ج 5 ص 34 و125 والوثائق الملكية.
422. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 136 و146 وكذلك وثائق بنسعيد.
423. م بوشعراء : **الاستيطان**، ج 2 ص 804 **والتعريف**، ج 2 ص 163 وابن زيدان : **الإتحاف**، ج 3 ص 462 ووثائق بنسعيد.
424. وثائق بنسعيد وم بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 57 و164 و194.

ـ محمد بن الحسن بن أحمد بناصر معنينو فقيه مدرس انتظم في خطة العدالة، وكان سنة 1297 لا يزال على قيد الحياة[425].

ـ عبد الله بن الحسن معنينو أخو السابق وهو فقيه سلاوي كان سنة 1278 بقيد الحياة[426].

ـ محمد بن عبد الله معنينو كان سنة 1293 رئيساً لعسكر بسلا[427].

ـ عبد العزيز بن البشير معنينو كان سنة 1302 من عدول المدينة[428].

ـ العربي بن محمد معنينو كان من سنة 1318 إلى سنة 1322 خليفة لعامل سلا[429].

ـ العربي معنينو المتوفى سنة 1348 أديب له قصائد في الملحون، وكان يحترف النجارة[430].

الماغوسي :

محمد بن أحمد الماغوسي السلاوي كان من علماء الإسكندرية وفقهائها في القرن التاسع، وكان يروي كتاب **الشفا** للقاضي عياض، كما كان من أشياخ محمد بن غازي العثماني الفاسي[431] المتوفى سنة 919.

المغيلي :

ـ علي المغيلي كان معلماً للقرآن وإماماً بزاوية أبي زكرياء بسلا ولذلك كان يدعي الزكراوي أيضاً. وهو من أهل الصلاح لقي الشيخ أحمد بن عاشر[432].

---

425. م بوشعراء : **التعريف** ج 2 ص 57.
426. أيضاً ص 60.
427. وثائق بنسعيد.
428. م بوشعراء : **التعريف** ج 2 ص 54 و59 ورسوم خ ص.
429. م بوشعراء : **الاستيطان**، ج 2 ص 741 و**التعريف**، ج 2 ص 198.
431. محمد الفاسي : **شعراء الملحون** في «المناهل» العدد 33 0 24.
431. ص 41 و46 من **فهرسة** ابن غازي وكذلك محمد المنوني في «المناهل» العدد 22 ص 422. انقرضت هاته الأسرة من سلا وكانت تدعي الماغوس بدون ياء النسبة.
432. ابن علي : **إتحاف** ص 42 والحضرمي : **السلسل العذب** ص 113.

ـ أحمد بن علي بن أحمد المغيلي السلاوي وكان أستاذاً حافظاً أخذ عن عبد الله بن يوسف العثماني المعروف بابن الصباغ السلاوي المتوفى سنة 733، وكان سنة 810 حياً لأن عبد الله بن أحمد الزطلي أجاز له في تلك السنة[433].

ـ محمد بناصر المغيلي كان سنة 1190 من عدول المدينة[434].

ـ عبد الله بن مَحمد بن عبد الله المغيلي فقيه سلاوي كان حيا سنة 1210 لأنه نسخ فيها كتباً بخطّه[435].

المسطاسي :

ـ بوعزة بن محمد المسطاسي السلاوي أصلا الرباطي داراً كان من تلامذة الشيخ علي العكاري المتوفى سنة 1118[436].

ـ محمد المسطاسي فقيه ومحدث وعالم مشارك وهو الذي ترجم عن محمد صالح الرضوي البخاري السمرقندي الرحالة الذي تجول بالمغرب سنة 1260 وحل مدينة سلا[437].

مْسَطَّس :

ـ محمد مْسَطَّس كان سنة 1194 من عدول سلا[438].

ـ محمد بن الحاج محمد مسطس من عدول سلا ومرسى الدار البيضاء، وفي سنة 1918/1336 توفي[439].

الماسّي :

محمد بن هود بن عبد الله الماسي السلاوي ثار على عبد المومن بن علي

433. ابن القاضي : **درة الحجال**، ج 1 ص 133.
434. رسوم خ ص.
435. محمد المنوني : **تاريخ الوراقة**، ص 188 وم بوشعراء : **التعريف** ج 2 ص 54 و55 و59.
436. ابن ابراهيم : **الإعلام**، ج 9 ص 226.
437. محمد بن علي : **إتحاف**، ص 88.
438. رسوم شخصية.
439. كوستي وعشاش : **بيوتات**، ص 129 وكناشة محمد المريني ص 8 ورسوم خ ص.

الموحدي، وتغلب على بلاد تامسنا وعلى أكثر جبال المصامدة. لكنه هزم وقتل سنة 542[440].

مـشـيـش :

سيدي مشيش رجل صالح من أهل سلا يقال إنه علمي، توفي قبل سنة ألف، وبحي الشراطين مسجد ينسب إليه[441].

* * *

الـنـون

نـــجـا :

علي بن عبد الله الأموي أصله من مدينة لبلة بالأندلس، استوطن سلا عام 595، وبها توفي. كان زاهداً منقبضاً، وكان القاضي الصديني يتردد عليه[442].

الـنـجـار :

ـ أحمد بن الحاج إبراهيم النجار كان سنة 1146 قبطاناً بحرياً، وقد حبس سنة 1137 نسخاً من **صحيح** البخاري على الزاوية المباركية بسلا[443].

ـ أحمد النجار كان سنة 1180 أحد عدول المدينة[444].

ـ عبد الكريم بن أحمد النجار من عدول سلا سنة 1219 وقبل سنة 1231 توفي[445].

ـ محمد بن محمد بن بناصر النجار أحد عدول سلا وفقهائها، كان سنة 1253 بقيد الحياة[446].

440. الناصري : **الاستقصا**، ج 2 ص 110.
441. كناشة محمد التطواني الورقة 24.
442. التادلي : **التشوف**، ص 358 وابن علي : **إتحاف**، ص 36.
443. كناشة الفقيه التطواني، الورقة 40.
444. رسوم خ ص.
445. أيضا.
446. كذلك ووثائق آل اعمار.

ـ الحاج احساين النجار كان سنة 1285 ناظرا للأحباس[447].

ـ محمد بن احساين النجار فقيه وأستاذ، كان سنة 1278 بقيد الحياة[448].

ـ الحاج محمد بن عبد السلام النجار كان منذ سنة 1295 أميناً بعدة مدن كالعرائش وآسفي وتطوان، ومنها عزل سنة 1304 التي توفي فيها[449].

ـ محمد بن المعطي النجار المعروف بالسّطّاح كان سنة 1306 عدلًا بمرسى الدار البيضاء[450].

ـ محمد بن الحاج مَحمد النجار المدعو بُولّان المولود سنة 1280 والمتوفى عام 1363 كان ضمن المتعلمين صناعة السلاح بألمانيا التي لما رجع منها سنة 1305 عين برتبة مقدم بطنجة التي قضى فيها نحواً من 12 سنة. وبعد ذلك استعفى واشتغل بالفلاحة حتى توفي[451].

الـنـاصــري :

ـ محمد بن مالك الناصري كان سنة 1278 من حفظة القرآن[452].

ـ الهاشمي الناصري كان سنة 1278 من الأساتيذ الحمزاويين[453].

ـ أحمد بن خالد الناصري المولود بسلا عام 1250 والمتوفى بها سنة 1315 عالم وشاعر وفقيه ومؤرخ ألف عدة كتب، بعضها لا يزال مخطوطاً، وبعضها طبع مثل **الاستقصا، لأخبار دول المغرب الأقصا**[454]. ويعرف في الخارج بالمؤرخ السلاوي.

ـ محمد العَرَبي بن أحمد الناصري المولود عام 1294 والمتوفى بسلا عام

447. الوثائق الملكية.
448. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 163 ووثائق بنسعيد.
459. وثائق بنسعيد.
450. كناشة محمد المريني الورقة 8.
451. م بوشعراء : **الاستيطان**، ج 4 ص 1349 **والتعريف**، ج 2 ص 153 و197 و222.
452. م بوشعراء : **التعريف** ج 2 ص 53 و61.
453. أيضا ص 59.
454. له ترجمة مستفيضة في الجزء الأول من **الاستقصا** بقلم ولديه مَحمد وجعفر.

1362 فقيه ومدرس، تقلب في عدة وظائف مخزنية وقضائية. وهو الإبن الأكبر للمؤرخ سالف الذكر قبله[455].

ـ عبد السلام بن الهاشمي الناصري كان سنة 1317 من عدول سلا[456].

النقاوة :

رفائيل النقاوة من أعيان يهود سلا وأحبارها، وفي سنة 1935 كانت وفاته[457].

* * *

الصاد

الصابونجي :

ـ علي الصابونجي أحد رؤساء البحر في القرن الثاني عشر الهجري، رافق شتة 1203 سفارة محمد الزوين إلى تركيا[458].

ـ الحاج محمد بن عبد الله الصابونجي تاجر سلاوي كان من سنة 1298 إلى سنة 1311 أميناً بعدة مراس مثل آسفي وتطوان[459].

ـ أحمد بن محمد الصابونجي من تجار سلا، وكان سنة 1317 أميناً[460].

ـ عبد الله الصابونجي كان سنة 1325 أميناً بالصويرة[461].

الصبيحي :

ـ يحيى بن عبد الرحمان الصبيحي من أهل الورع والصلاح، وهو جد الأسرة الصبيحية بسلا، وكان سنة 1189 على قيد الحياة[462].

455. الناصري : **الاستقصا**، ج 9 ص 61 والجراري : **من أعلام** ج 2 ص 128.
456. رسوم خ ص.
457. م. بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 259 وكينيث براون : **نبذة حضرية** في «إسبريس تامودا» المجلد 12،ص 56.
458. روجي كواندرو : **قراصنة سلا**، ص 84 وابن زيدان : **الإتحاف**، ج 3 ص 261 وجعفر الناصري : **سلا ورباط الفتح**، ج 4 ص 728.
459. وثائق بنسعيد وم بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 258.
460. المصدران الأخيران، ج 2 ص 240 و274.
461. وثائق مخزنية.
462. كناشة الحاج عبد الله الصبيحي.

ـ محمد بن عبد القادر الصبيحي فقيه مدرس ومفت كان من سنة 1214 إلى سنة 1219 قاضياً بمكناس، وعاش بسلا في خطة العدالة[463].

ـ الحاج محمد بن مَحمد بن مَحمد بن يحيى الصبيحي المتوفى عام 1285 تولى من سنة 1271 إلى وفاته نظارة الأحباس الكبرى بعد موت محمد بن عبد الهادي زنيبر، وعلى يده بني حمام الطالعة الحالي، وكان يشتغل أيضاً بالفلاحة وصناعة الصابون[464].

ـ المكي بن الحاج محمد الصبيحي نجل السابق ولد سنة 1261 وتوفي عزباً سنة 1295. كان من رجال العلم بسلا وأخذ عن علمائها وعلماء فاس. ثم اشتغل بالتدريس بمسقط رأسه[465].

ـ محمد بن الحاج محمد الصبيحي المتوفى سنة 1315 شقيق السابق، وكان حتى سنة 1312 وكيلا للغيب، كما كان يحترف صناعة الصابون كأبيه[466].

ـ الحاج الطيب بن الحاج محمد الصبيحي شقيق السابقين ولد سنة 1266 وتوفي سنة 1334 تعاطى التجارة وسافر من أجلها إلى جهات مختلفة مثل فاس ووهران. وفي سنة 1306 عين أميناً بعدة مراس أولها آسفي وآخرها الجديدة. وفي سنة 1323 عين عاملًا على سلا بدلًا من عبد الله بنسعيد ومكث كذلك حتى وفاته[467].

ـ الحاج الهاشمي بن الحاج محمد الصبيحي شقيق السابقين الثلاثة كان تاجرا وأميناً للمستفاد، وفي سنة 1324 كانت وفاته[468].

ـ الحاج عمر بن محمد الصبيحي فقيه كان سنة 1288 أباً للمواريث، وعين سنة 1293 أميناً بالدار البيضاء، وتوفي سنة 1296[469].

ـ محمد بن بوبكر بن مَحمد بن يحيى الصبيحي فقيه كان سنة 1310 لا يزال بقيد الحياة[470].

463. تقييد الحاج محمد بن الحاج الطيب الصبيحي.
464. أيضا والوثائق الملكية.
465. تقييد الحاج محمد الصبيحي سالف الذكر.
466. أيضا وم بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 231.
467. وثائق خ ص ووثائق بنسعيد وكوستي وعشاش : **بيوتات سلا**، ص 105 و106.
468. وثائق خ ص وكوستي وعشاش : **بيوتات مدينة سلا**، ص 105.
469. وثائق بنسعيد.
470. وله كناشة بالخزانة الصبيحية.

ـ محمد بن عبد القادر الصبيحي كان عدلًا، وكان سنة 1342 على قيد الحياة[471].

ـ أحمد بن محمد بن الحاج محمد الصبيحي المتوفى سنة 1363 فقيه وأديب وشاعر ومؤلف غزير المادة، إذ خلف كثيراً من الكتب المخطوطة والمطبوعة. أخذ عن علماء سلا وفاس، وتجول بعدة بلدان أروبية وعربية. عين محتسباً بسلا ثم تولى نظارة الأحباس بآسفي وبعدها بمكناس[472].

الصّدِّيني :

علي بن حسن الصديني الفاسي المتوفى بعد عام 600 كان من أهل الورع والعلم والنحو والفقه، ولي قضاء غرناطة وقضاء سلا[473].

الصدفي :

قاسم بن محمد بن قاسم الصدفي عالم توفي بمدينة سلا[474].

الصنهاجي :

ـ يحيى بن العزيز بن حماد الصنهاجي من أمراء بجاية، انتقل إلى سلا وسكن بدار بني العشرة. وفي سنة 558 كانت وفاته[475].

ـ عمر بن موسى بن الحسن بن مكابر بن بلول الفشتالي الصنهاجي عالم وأديب كان يسكن بسلا، وهو من أهل القرن السابع الهجري، وعنه روى العربية والأدب محمد بن علي بن هشام الأوسي[476] المتوفى سنة 671.

ـ محمد بن علي بن حماد القلعي الصنهاجي استقضي بسلا سنة 612، كما

---

471. وثائق شخصية.
472. الجراري : **من أعلام**، ج 2 ص 70.
473. أحمد بن القاضي : **درة الحجال**، ج 2 ص 470 والتادلي : **التشوف**، ص 358.
474. كناشة محمد التطواني، ص 9، ولم يورد له تاريخاً.
475. الناصري : **الاستقصا**، ج 2 ص 70 و121، وابن ابراهيم : **الإعلام**، ج 10 ص 202.
476. ابن عبد الملك : **الذيل والتكملة** السفر الثامن، ص 337.

كان قاضياً بآزمور والجزيرة الخضراء. وتوفي سنة 629 بمراكش عن الثمانين من عمره. وكان قاضياً متسماً بالعدل وحسن السيرة. وهو فقيه وأديب وشاعر[477].

الصفار :

المدني بن محمد بن عبد الله الصفار المتوفى سنة 1365 بمدينة سلا التي استوطنها سنة 1330 كان نائباً للصدر الأعظم في إدارة الأملاك المخزنية، كما كان أديباً له أشعار في المديح والمولديات[478].

* * *

العين

العبدري :

ـ أبو بكر بن فاخر المكنى أبا جعفر العبدري زاهد من أصل تادلاوي، توفي سنة 559 بمدينة سلا ودفن بضريح أبي موسى الدكالي[479].

ـ أحمد بن محمد العبدري الأندي المتوفى بسلا عام 610 فقيه أندلسي روى عن شيوخ الأندلس، ورحل إلى المشرق وحج وسمع بمكة ودمشق، وكتب بخطه كثيراً من كتب الفقه والحديث. ولما عاد إلى المغرب سكن بسلا حتى توفي[480].

عَبُّو :

محمد بن التهامي المعروف بعبو كان من عدول سلا سنة 1277، وكان سنة 1300 لا يزال حياً[481].

---

477. المرجع نفسه ص 324.
478. الجراري : من أعلام ج 2 ص 391 وما بعدها.
479. التادلي : التشوف، ص 175 وابن علي : إتحاف، ص 37.
480. ع الوهاب بنمنصور : أعلام، ج 4 ص 34ـ35.
481. رسوم شخصية ورسوم خ ص.

العجلاني :

محمد بن قاسم المكنى أبا الفضل العجلاني المتوفى أواخر القرن الثامن بسلا طبيب بالمارستان القديم، خلف عدداً من الكتب في الطب[482].

العلكوم :

قاسم العلكوم أديب وشاعر هجاء، كان حياً سنة 475 فيها لقيه إبراهيم بن الحاج التميري بسلا[483].

العلمي :

ـ عبد السلام بن محمد بن الفقيه العلمي السلاوي كان سنة 1241 من رؤساء البحر، كلفه مولاي عبد الرحمان بقيادة السفينة **أزيلا** للتجارة بها[484].

ـ عبد السلام بن المعطي العلمي كان سنة 1296 من عدول سلا[485].

العُلُو :

ـ محمد بن الحسين العلو كان سنة 1215 والياً على المدينة[486].

ـ محمد بن محمد العلو كان سنة 1229 من رؤساء البحر[487].

ـ الحاج محمد بن الحاج أحمد العلو عدل وفقيه ومؤدب وتولى خطة الحسبة بالمدينة، وكان سنة 1250 بقيد الحياة[488].

---

482. محمد العربي الخطابي : **فهارس الخزانة الملكية** المجلد الثاني، ص 53 ولوسيان لوكلير : **تاريخ الطب العربي**، ج 2 ص 317، وحليمة فرحات : **قائمة المخطوطات** العدد 7 من مجلة كلية الآداب بالرباط، ص 234 والعباس بن ابراهيم : **الإعلام** ج 10 ص 24. وللعجلاني مخطوطان بالخزانة الصبيحية. آنظر **فهرس الخزانة الصبيحية**، ص 563 و568.

483. **مذكرات ابن الحاج التميري**، تحقيق ده بريماري ص 15 من التحقيق المذكور.

484. ابن زيدان : **الإتحاف**، ج 5 ص 133 و151 والورقة 39 من هذا الكتاب.

485. رسوم شخصية.

486. رسوم خ ص.

487. جعفر الناصري : **سلا ورباط الفتح**، ج 5 ص 964.

488. الناصري : **الاستقصا**، ج 1 ص 11 من المقدمة وكذا رسوم شخصية.

العلوي :

ـ مولاي الطيب بن عمر العلوي كان سنة 1191 أحد عدول سلا[489].

ـ مولاي هشام بن المترجي العلوي رجل صالح ومتبرك به، توفي في المائة الثالثة بعد الألف، ودفن خارج باب المعلقة[490].

ـ مولاي مَحمد بن عمر العلوي نقيب الأشراف العلويين بسلا، كان أواخر القرن الثالث عشر الهجري بقيد الحياة[491].

ـ سيدي محمد السعيد بن محمد بن عمر العلوي من عدول المدينة، وكان سنة 1334 بقيد الحياة[492].

عمُّور :

ـ علي بن مَحمد عمور كان سنة 1225 من عدول سلا[493].

ـ إدريس بن عبد السلام عمُّور الفاسي نشأ وتعلم بطنجة، وكان أميناً بسلا التي تولى حسبتها سنة 1333 إلى أن عين قائداً بسيدي بنور بدكالة، وفي سنة 1364 كانت وفاته[494].

العنسي :

محمد بن عبد المالك بن سعيد المدلجي العنسي المولود عام 514 والمتوفى سنة 589 كان وزيراً للموحدين وولي لهم أعمالًا كثيرة بالأندلس ومراكش وسلا[495].

العقباني :

سعيد بن محمد العقباني المولود بتلمسان عام 720 والمتوفى سنة 811 كان

489. رسوم خ ص.
490. كناشة محمد التطواني، ص 25.
491. وثائق بنسعيد.
492. رسوم خ ص.
493. أيضاً.
494. إفادة من أسرته، وم بوشعراء : الاستيطان، ج 4 ص 1340.
495. ابن ابراهيم : الإعلام، ج 4 ص 124.

أستاذاً بالمدرسة المرينية، كما كان فقيها. ولي القضاء ما يزيد عن أربعين سنة بتلمسان ومراكش وسلا[496].

العسري :

ـ علي بن سعيد العسري كان من عدول سلا وكان سنة 1137 لا يزال حياً[497].

ـ عبد الهادي العسري كان أميناً لبحرية سلا أوائل القرن الثالث عشر، وله جرد لأسماء بحارة العدوتين من سنة 1183 إلى سنة 1227[498].

ـ عبد الله بن العياشي العسري من رؤساء البحر حمل سفارة محمد الزوين إلى تركيا سنة 1203، وكان سنة 1229 بقيد الحياة[499].

ـ الحاج أبو بكر بن محمد بن قدور العسري من المجاهدين السلاويين، وكان سنة 1253 لا يزال حياً[500].

ـ عبد الله العسري كان من رؤساء البحر بسلا، وفي سنة 1308 كانت وفاته[501].

عـــواد :

ـ محمد عواد المدعو مَنيطَة رئيس بحري اقتنص سنة 1661/1072 مركباً سويدياً بمشاركة رؤساء مثل قنديل الكبير السلاوي والعربي المستاري الرباطي[502].

ـ قنديل عواد يقال إنه كان علجاً فرنسياً ورئيساً للقبطان بيير دوفال P. Duval الذي سقط سنة 1686/1098 أسيراً في قبضة البسطانجي الجزائري. ثم وقع قنديل نفسه سجيناً بين أيدي قراصنة فرنسيين. لكن أُفرِج عنه سنة

496. أيضاً ج 10 ص 137 **ووفيات** الونشريسي ص 137 وتقييد ابن علي حول المدرسة المرينية.
497. رسوم خ ص.
498. علوش والكَرَاكَي : **فهرس المخطوطات**، ج 1 ص 132.
499. ابن زيدان : **الإتحاف**، ج 3 ص 306 وجعفر الناصري : **سلا ورباط الفتح**، ج 4 ص 728 وج 5 ص 964.
500. كناشة محمد التطواني، ص 28.
501. وثائق بنسعيد.
502. ابن زيدان : **الإتحاف**، ج 3 ص 159 وج 4 ص 461 وكواندرو : **قراصنة سلا**، ص 79.

1688/1100 مقابل تخلية سبيل دوفال. وعاد قنديل إلى الجهاد فوقع مرة أخرى أسيراً سنة 1695/1107 لقراصنة فرنسيين. ولم يحرر إلا بفديته بأسيرة فرنسية جميلة إسمها ماري بونان : Marie Bonnin كان مولاي اليزيد بن إسماعيل يروم الزواج منها[503].

ـ الحاج محمد عواد قنديل الصغير كان رئيساً ومجاهداً، وكان سنة 1172 بقيد الحياة[504].

ـ الحاج علي بن محمد عواد رئيس بحري منذ 1155، وولي على مدينة سلا بعد مقتل عبد الحق فنيش سنة 1180. وكان سنة 1186 بقيد الحياة[505].

ـ الحاج بنحسون بن أحمد بن محمد عواد رئيس بحري كان له سنة 1174 مركب مراود بـ 14 مدفعاً وطاقم يبلغ 150 رجلا[506].

ـ الحاج الهاشمي بن الحاج أحمد عواد كان قبطاناً ورئيساً، ولي سنة 1765/1179 على جميع سفن العُدوتين[507].

ـ الحاج الطاهر بن الحاج الهاشمي عواد من رؤساء البحر مثل أبيه وكان سنة 1229 لا يزال حياً[508].

ـ محمد بن مَحمد بن بناصر عواد كان سنة 1229 أحد عدول المدينة[509].

ـ مَحمد بن بنحسون عواد كان سنة 1232 من عدول سلا، وتولى القضاء بها من سنة1259 إلى وفاته سنة 1267. وكان فقيها كثير التقييد أفنى عمره في جمع الكتب ونسخها[510].

---

503. المصدر الأخير ص 79ـ80.

504. أيضاً.

505. محمد الضعيف : **تاريخ**، ص 144 وكوستي وعشاش : **بيوتات مدينة سلا**، ص 84 ورسوم خ ص.

506. كوستي وعشاش : **بيوتات**، ص 84ـ85 (نقلا عن رحلة هوست الدانماركي إلى المغرب من سنة 1760 إلى سنة 1768) وابن زيدان : **الإتحاف**، ج 3 ص 260.

507. المصدر الأخير ج 3 ص 264 وظهير في 2 ربيع الثاني 1179.

508. محمد الضعيف : **تاريخ**، ص 324 و334 وجعفر الناصري أورد في الجزء الخامس من **سلا ورباط الفتح** أسماء رؤساء العسكر السلاوي سنة 1229.

509. رسوم خ ص.

510. أيضا وكذلك أحمد الناصري : **الاستقصا**، ج 9 ص 61 و62 ومحمد المنوني : **تاريخ الوراقة**، ص 180 والوثائق الملكية.

ـ مَحمد بن محمد عواد كان خليفة لعامل سلا سنة 1265 وبعدها[511].

ـ الحاج أحمد بن محمد بن الهاشمي عواد كان ناظراً للأحباس، وصار سنة 1244 عاملا لسلا إلى عزله عن الولاية سنة 1257، وهي السنة التي تولى فيها أبو عمرو فنيش على المدينة والتي أرجع فيها عواد إلى نظارة الأحباس[512].

ـ الحاج عبد العزيز عواد المدعو القبطان عين رئيساً لبحرية سلا سنة 1257، وفي سنة 1299 كانت وفاته[513].

ـ أبو بكر بن مَحمد عواد المتوفى سنة 1296 كان سنة 1285 قاضياً لسلا، وكان مدرساً ملازماً وعلامة مشاركاً في الفقه والأدب[514].

ـ عثمان عواد فقيه سلاوي كان سنة 1294 بقيد الحياة[515].

ـ عمر بن مَحمد عواد فقيه وعدل وكان قيماً على خزانة المسجد الأعظم بسلا، وفي سنة 1306 توفي[516].

ـ الحاج محمد بن الحاج أحمد عواد كان سنة 1289 ناظراً للأحباس، وكان قبل وفاته سنة 1312 وكيلا للغيب والأيتام وأمينا بالمرسى[517].

ـ الحاج محمد بن مَحمد عواد المدعو المَنَّبل كان سنة 1304 في سلك الأمناء[518].

ـ إدريس بن عمر عواد من عدول المدينة وكان سنة 1317 بقيد الحياة[519].

---

511. الوثائق الملكية.
512. الناصري : **الاستقصا**، ج 9 ص 47 وابن زيدان : **الإتحاف**، ج 5 ص 110 ورسوم خ ص ومصطفى بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 47.
513. المصدر الأخير أيضا ج 1 ص 17 وج 2 ص 155 ومحمد داود : **تاريخ تطوان**، ج 8 ص 348.
514. الناصري : **الاستقصا**، ج 9 ص 120 و165 ورسوم خ ص.
515. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 60 و164.
516. أيضاً ص 170 و230 وكذلك رسوم شخصية.
517. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 231 والوثائق الملكية ووثائق بنسعيد.
518. وثائق بنسعيد.
519. رسوم خ ص ووثائق شخصية.

ـ المعطي بن محمد بن مَحمد عواد كان من عدول سلا، وكان سنة 1317 على قيد الحياة[520].

ـ أحمد بن الحاج محمد بن الحاج أحمد عواد كان سنة 1306 عدلًا بمرسى الدار البيضاء[521].

ـ الحاج الطيب بن أحمد عواد المتوفى سنة 1337 أديب وشاعر تعاطى التجارة بالخارج والأقطار المشرقية، ثم رجع إلى المغرب ليصبح أميناً ببعض المدن[522].

ـ الحاج علي بن مَحمد عواد المتوفى سنة 1354 عين قاضياً لسلا سنة 1309 بعد وفاة محمد بن الطالب معنينو، واستمر كذلك إلى أن نقل إلى القضاء بالجديدة وآسفي سنة 1316، وفي سنة 1319 رد إلى القضاء بسلا حتى أعفي منه سنة 1333، ولكنه ظل خطيباً بالمسجد الأعظم. وكان فقيها وعالماً وخطيباً مصقعاً[523].

ـ الحاج أحمد بن أبي بكر عواد المتوفى سنة 1358 كان من علماء سلا وعدولها وفقهائها، وكان نائباً لقاضي سلا أثناء غياب الحاج علي عواد، وأسند إليه بعد ذلك القضاء بمكناس[524].

ـ عبد الله عواد من عدول سلا وكان سنة 1329 بقيد الحياة[525].

العوفي :

محمد العوفي كان سنة 1129 من عدول سلا[526].

---

520. أيضاً.
521. كناشة محمد المريني، ص 8.
522. كوستي وعشاش : **بيوتات**، ص 88 وم بوشعراء : **الاستيطان**، ج 1 ص 137.
523. الناصري : **الاستقصا**، ج 9 ص 166 وتقييد جعفر الناصري حول القضاة ومصطفى بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 215 و**الاستيطان**، ج 4 ص 1449-1451.
524. الجراري : **من أعلام**، ج 2 ص 8 و9 ووثائق شخصية.
525. رسوم شخصية.
526. رسوم خ ص.

العيون :

عبد العظيم العيون كان سنة 1090 أحد العدول السلاويين[527].

عيسى :

عيسى بن محمد ولي قضاء سلا من سنة 1134 إلى سنة1160، ثم عين سنة 1173 لمنصب القضاء مرة أخرى[528].

العياشي :

عبد الله بن مَحمد بن أحمد العياشي كان العضد الأيمن لوالده في حركاته الجهادية. وكان علامة مشاركاً وفقيها وأديباً وشاعراً. وفي سنة 1073 كانت وفاته، ودفن خارج مدينة سلا أي بضريح بمصطاف مولاي بوسلهام بالغرب مجاوراً للمحيط الأطلسي[529].

* * *

الغين

الغربي :

محمد بن الكبير بن الطاهر الغربي فقيه سلاوي كان سنة 1278 بقيد الحياة[530].

الغرابلي :

ـ الحاج إبراهيم بن محمد بن بناصر الغرابلي كان قبل سنة 1316 ناظراً على الأحباس الصغرى بسلا وأحباس مهدية[531].

527. كذلك.

528. أيضاً وكناشة التطواني، ص 27 وابن زيدان : **الإتحاف**، ج 3 ص 355. وفي بعض التقاييد (خ ص) أنه : عيسى بن ادريس.

529. محمد حجي : **الحركة الفكرية**، ج 2 ص 447 **والزاوية الدلائية**، ص170. وقد استخبرت بعين المكان امرأة مسنة كانت تسكن بضريح صغير قرب قبة مولاي بوسلهام فقالت لي أن المدفون في الضريح (الموجود عن يسار النازل إلى قبة أبي سلهامة المصري المتوفى عام 344) يدعى العربي العياشي الذي أصله من سلا. ولا يستبعد أن يكون هذا الأخير من ذرية المترجم وأن يكون عبد الله دفينا هناك.

530. كوستي وعشاش : **بيوتات**، ص 47 وم بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 60.

531. وثائق بنسعيد وم بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 248.

ـ محمد بن الحاج إبراهيم الغرابلي ابن الذي قبله كان فقيها ومؤدباً وفي سنة 1329 كانت وفاته[532].

الـغـرنـاطـي :

علي بن إبراهيم بن علي الأنصاري المالقي المعروف بسيدي علي الغرناطي كان من أول المدرسين بالمدرسة المرينية بطالعة سلا، واستوطن سلا، وكان عارفاً بالفقه والنحو والتفسير والأدب. كان معاصراً للسان الدين ابن الخطيب الذي سماه «أبا الخير» وترجم له في **الإحاطة**[533].

الـغـزالـي :

محمد الغزالي العمري من عدول سلا كان سنة 1204 بقيد الحياة[534].

غـزيّـل :

ـ محمد بن عبد الله غزيّل من عدول المدينة سنة 1090 وكان سنة 1142 بقيد الحياة[535].

ـ عبد الله غزيل كان سنة 1180 من العدول السلاويين[536].

الـغـزاوي :

ـ أحمد بن قاسم الغزاوي فقيه ونساخ للكتب، وكان سنة 1276 لا يزال حياً[537].

ـ مَحمد بن الطاهر الغزاوي كان سنة 1310 من عدول المدينة[538].

532. المصدر الأخير ص 248 وكناشة أبي بكر الصبيحي.
533. تقييد ابن علي حول المدرسة **وإتحاف**، ص 47 ولعل الضريح الموجود أمام حمام بوطويل بحي باب سبتة منسوب إليه.
534. رسوم خ ص.
535. كذلك.
536. أيضاً.
537. محمد المنوني : **تاريخ الوراقة المغربية**، ص 199.
538. رسوم خ ص.

غـلـيـظ :

محمد غليظ كان سنة 1238 من عدول سلا[539].

الـغـمـاري :

محمد بن موسى الغماري المدعو البيار والمتوفى سنة 1318 كان من علماء سلا وكان يتعاطى التدريس بمدينة الرباط التي توفي بها[540].

الـغـنـيـمـي :

عبد القادر الغنيمي المتوفى سنة 1353 تولى أمانة المستفاد سنة 1330 وبعدها، وكان شاعراً وأديباً ومراسلا للصحف بطنجة[541].

الـغـسـانـي :

علي بن عبد الصمد بن محمد بن يعيش الغساني كان كاتباً جيد الخط والمعرفة، وقد توفي سنة 593 بمدينة سلا في حياة أبيه[542].

* * *

الـفـاء

الـفـحـلـي :

محمد بن الحاج مسعود الفحلي كان سنة 1268 من عدول سلا[543].

الـفـرجـي :

بوسلهام الفرجي كان سنة 1130 من العدول المنتصبين للشهادة بسلا[544].

539. كذلك.
540. الجراري : **من أعلام**، ج 2 ص 190 وكناشة أبي بكر الصبيحي.
541. الجراري : **من أعلام**، ج 2 ص 386.
542. ابن الزبير : **صلة الصلة**، القسم الأخير ص 112-113.
543. رسوم خ ص.
544. انظر رسوم التحبيس المعقب (وثائق آل زنيبر).

الـفـنـزاري :

محمد بن عمر بن نصر الفنزاري السلاوي رحالة كان حيا في شعبان 630 لأنه كان من أشياخ عبيد الله بن عاصم الدائري الذي روى عنه[545].

فَـنِّـيش :

ـ الحاج محمد فنيش كان سنة 1061 من سفراء الدلائيين إلى هولاندة مع الحاج إبراهيم معنينو. وبعد وفاة سعيد أجنوي صار عاملًا على سلا[546].

ـ الحاج عبد الله بن الحاج محمد فنيش كان سنة 1671/1081 رئيس ديوان الأندلس وعاملًا على سلا في العهد الإسماعيلي حسب كوستي. أما كواندرو فقد ذكر فنيشاً أرجح أنه هو الحاج عبد الله الذي كان من رفاق عبد الله بن عائشة، فاقتنص مركباً إنجليزياً صغيراً كان في طريقه إلى جزر ماديرا سنة 1691/1102 واستولى سنة 1693/1104 على سفينة فرنسية كانت راسية بهاته الجزر، وفك سنة 1694/1105 الحصار الذي كانت تضربه سفن برتغالية عليه وغنم سنة 1695/1106 سفينة بنواحي سان ميشيل، ثم هلك أخيراً بغرق سفينته[547].

ـ عبد العزيز فنيش كان سنة 1120 عاملا على سلا[548].

ـ الحاج أحمد فنيش كان من رجال الجهاد وأظهر بسالة كبرى أثناء حصار مدينة سبتة سنة 1180، وكان معه جماعة من فنانشة سلا. وقد مات سنة 1182 بعد فتح الجديدة واستخلاصها من يد البرتغاليين، ودفن هناك، وقبره يعرف بسيدي الضاوي[549].

ـ الحسن بن عبد العزيز فنيش كان أحد قواد السلطان مولاي اسماعيل ومات سنة 1156 مقتولا بنواحي وزان على يد السلطان مولاي عبد الله[550].

545. ابن عبد الملك : **الذيل والتكملة**، ج 8 ص 342.
546. محمد حجي : **الزاوية الدلائية**، ص 202 وكوستي وعشاش **بيوتات**، ص 114.
547. كوستي وعشاش : **بيوتات**، ص 115 وكواندرو : **قراصنة سلا**، ص 76–77.
548. كوستي وعشاش : **بيوتات**، ص 115.
549. المصدر الأخير ص 118 والناصري : **الاستقصا**، ج 8 ص 82 وكناشة محمد بن علي رقم 4257 دال الورقة 12.
550. ابن زيدان : **الإتحاف**، ج 4 ص 434.

ـ عبد الحق بن عبد العزيز فنيش أخو السابق كان من وجهاء سلا والغيورين على أهلها. ويغلب عليَّ الظن أن ولايته على سلا ابتدأت سنة 1156. غير أنه أساء السيرة مع أهل بلده، ففر محمد بن حجي زنيبر قاضي سلا إلى الرباط خائفا من بطشه بحيث كان هناك سنة 1159 لاجئاً. وكان سنة 1169 أغلق الباب في وجه الأمير سيدي محمد بن عبد الله. ثم إنه قتل واحداً من قرابته هو محمد بن الحاج مفضل فنيش، فأعملت المواجب به وببطشه وتسلطه على أموال الناس، فأمر السلطان بالقبض عليه وقتله واستصفاء أمواله وأموال آل فنيش[551].

ـ عبد العزيز بن محمد فنيش كان سنة 1206 عاملا على مدينة سلا[552].

ـ الحاج الطاهر بن عبد الحق فنيش المتوفى سنة 1215 كان من رؤساء البحر وأحد سفراء السلطان سيدي محمد بن عبد الله إلى إيطاليا وفرنسا ومالطة وتركيا حوالي 1777/1191. وقد عقد سنة 1785/1200 اتفاقية بين المغرب والولايات المتحدة. وكان سنة 1205 عاملًا على طنجة التي تولى الدفاع عنها من القصف الإسباني[553].

ـ عبد العزيز بن الحاج عبد الرحمان فنيش كان فقيها من أهل سلا وكاتباً للسلطان سيدي محمد بن عبد الله الذي كلفه سنة 1788/1203 بمهمة في فرنسا ثم في مصر. وكان سنة 1205 أميناً بمرسى العدوتين[554].

ـ الهاشمي بن عبد العزيز فنيش ولي سنة 1225 خطة الحسبة بسلا[555].

ـ أبو عمرو بن الحاج الطاهر فنيش كان سنة 1257 عاملا على سلا. وبعد سنة 1260 وقع اعتقاله وعزله[556].

---

551. المصدر نفسه وكذلك الناصري : **الاستقصا**، ج 7 ص 117 وج 8 ص 12 و19 وكوستي وعشاش : **بيوتات**، ص 116 والورقتان 37 و117 من هذا الكتاب. وانظر أيضاً رسوم تتريك آل فنيش.

552. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 45.

553. الناصري : **الاستقصا**، ج 8 ص 60 وابن زيدان : **الإتحاف**، ج 3 ص 375 و347 ومحمد الضعيف : **تاريخ**، ص 300 و319 و يان بوطوسكي : **رحلة إلى إيالة مراكش**، ص 218 و289.

554. مبارك زكي : **مولاي سليمان والثورة الفرنسية**، ص 83ـ85، الدورة الرابعة من جامعة مولاي علي الشريف وكناشة محمد التطواني، ص 28 والكشكول 3864 الورقة 47 (خ ص).

555. براون : **أهل سلا**، ص 138.

556. المصدر الأخير ص 163 وم بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 46 و47 والورقة 57 من هذا الكتاب.

ـ محمد بن محمد بن الحسين فنيش كان قائداً للطبجية، وقد قتل سنة 1236 عند حصار مولاي سليمان لفاس[557].

ـ عبد الله بن محمد بن العربي فنيش المتوفى سنة 1314 كان من رؤساء الطبجية، جلب سنة 1279 من بلاد الإنجليز مركباً به معدات لعمارة الباسطيون بسلا[558].

الفضلي :

ـ الحاج إدريس الفضلي فقيه وحافظ كان سنة 1278 حيا[559].

ـ محمد بن الحاج إدريس الفضلي ابن السابق فقيه وحافظ كان سنة 1278 لا يزال بقيد الحياة[560].

الفهري :

عبد الله بن محمد الفهري الأندلسي عالم وأديب سلوي رحل من بلده إلى الأندلس ورجع إلى مسقط رأسه ثم رحل مرة أخرى إلى الأندلس[561]. ولعله من أهل القرن السادس الهجري.

الفهمي :

علي بن محمد بن يوسف الفهمي المتوفى بمراكش سنة 618 فقيه ومحدث سكن سلا مدة من الزمن[562].

* * *

557. الناصري : **الاستقصا**، ج 8 ص 154.
558. المصدر الأخير ج 9 ص 76 وم بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 145 و221 والورقة 60 من هذا الكتاب ووثائق بنسعيد.
559. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 54 و56 و59.
560. أيضاً ص 56 و59.
561. ابن عبد الملك : **الذيل والتكملة**، ج 8 ص 531.
562. أيضا السفر الخامس ص 399 وابن إبراهيم : **الإعلام**، ج 9 ص 68 وما بعدها.

القـــاف

القبـــاج :

ـ عبد الله بن العباس القباج المولود بمكة والمتوفى عام 1364 كان من الشعراء المبرزين في المديح. دخل المغرب من الحجاز سنة 1315 وتوظف في الأسلاك المخزنية واستوطن مدينة سلا حتى مات فيها[563].

قَبْطِيـــن :

ـ محمد بن علي قَبْطين كان سنة 1180 أحد عدول المدينة[564].

ـ عبد الهادي بن أحمد بن مَحمد قبطين المتوفى سنة 1306 ولي الحسبة بسلا من قبل سنة 1278 إلى سنة 1299 التي توفي فيها[565].

ـ محمد بن عبد الهادي قبطين المتوفى سنة 1333 تقلد خطة الحسبة بسلا بعد وفاة أبيه، ثم عزل وعاد قبطين لتوليها إلى أن خلفه إدريس عمُّور[566].

القـــادري :

ـ الطيب بن علي القادري السلاوي وجيه جعله سيدي محمد بن عبد الله مشرفاً على جميع الزوايا القادرية. كان حياً سنة 1172 وتوفي بمكناس[567].

ـ أحمد بن الشريف (إسما) بن أحمد بن الشريف (إسما) بن المكي القادري فقيه أخذ من علماء سلا وفاس ثم انصرف للتجارة كأبيه، رافضاً تقلد أي وظيف رسمي عرض عليه. كانت له مواقف من سلطات الحماية. وهو من مواليد عام 1275 وتوفي عام 1340.

ـ علي بن الشريف (إسما) أخو السابق من جهة أبيه، ولد في حدود عام 1299 وتوفي عام 1339 وهو فقيه انتصب للعدالة.

ـ الشريف (إسما) بن أحمد بن الشريف (إسما) القادري أحد أخيار العلماء الشباب. ولد عام 1902 وتوفي سنة 1935 في حادثة سير. وكان منتصبا للعدالة.

---

563. الجراري : **من أعلام**، ج 2 ص 317 وما بعدها.

564. رسوم خ ص.

565. ابن زيدان : **الإتحاف**، ج 3 ص 571 **والتعريف**، ج 1 ص 16 وج 2 ص 164 ووثائق بنسعيد.

566. كناشة محمد المريني، ص 8 وكناشة أبي بكر الصبيحي ووثائق بنسعيد.

567. ابن زيدان : **إتحاف**، ج 3 ص82. والإفادة من أستاذنا أبي بكر بن أحمد القادري عن أبيه وأخيه وعمه المذكورين أعلاه.

القـرشـي :

إبراهيم بن يحيى بن يوسف القرشي الحسني عالم سلاوي ذكره التجيبي في كتاب رحلته التي قام بها ابتداء من سنة 696 ولقيه بتونس التي كانت يعيش بها[568].

القـلـبـق :

إبراهيم بن أحمد القلبق عالم سلاوي من أهل القرن السابع الهجري روى عنه بسلا محمد بن علي بن هاشم الأوسي[569] المتوفى سنة 671.

قنديـل :

مَحمد بن الغازي قنديل كان قبل سنة 1302 عدلًا بمستفاد سلا[570].

القفصـي :

علي بن الزبير القفصي أمير من قفصة نقله يوسف بن يعقوب الموحدي إلى الولاية على سلا وأعمالها. وتوفي سنة 596 بمدينة سلا[571].

القسطالـي :

ـ محمد بن عبد الله ابن الغزاوني القسطالي العمري أحد باشوات الجيش، وهو من الذين اشتروا أملاك آل فنيش سنة 1180. اعتقل سنة 1192 ثم أفرج عنه بعد ذلك بقليل. وتوفي سنة 1193 ودفن بضريح الشيخ مَحمد مفضل بطالعة سلا[572].

ـ الحاج بوعزة بن محمد القسطالي نجل السابق ولي على بني أحسن وبعد ذلك على زعير ثم على سلا. مات سنة 1210 مقتولًا خنقاً وعلقت جثته بأحد أبواب مدينة سلا[573].

* * *

568. محمد المنوني : **الصلات الثقافية** في «المناهل» ع 17 ص 51.
569. ابن عبد الملك : **الذيل والتكملة**، ج 8 ص 337.
570. وثائق بنسعيد ورسوم خ ص.
571. **كتاب الاستبصار**، ص 151.
572. محمد الضعيف : **تاريخ**، ص 179 و181 والناصري : **الاستقصا**، ج 8 ص 30 وانظر أيضاً رسوم تتريك الفنانشة ملحقاً بهذا الكتاب وم بوشعراء : **قبيلة بني أحسن** (مخطوط).
573. المصدر الأخير وكذلك محمد الضعيف : **تاريخ**، ص 183 و258 و270.

السيـــن

السبـاعـي :

عبد الحفيظ بن عبد الكبير السباعي فقيه مؤدب كان سنة 1332 بقيد الحياة[574].

السجلماسـي :

أحمد بن عبد الرحمان السجلماسي ولي قضاء سلا، ومات سنة 1005 غريقاً بوادي ورغة، وحمل شلوه إلى مدينة مكناس حيث دفن[575].

الساحلـي :

الحاج محمد العربي الساحلي فقيه سلاوي كان سنة 1236 إماماً لصلاة الراتب بالمسجد الأعظم بسلا[576].

السدراتـي :

ـ أحمد بن موسى السدراتي السلاوي المتوفى بفاس عام 600 كان رجلًا صالحاً وصوفياً زاهداً[577].

ـ محمد بن أحمد بن موسى السدراتي فقيه سلاوي كان حياً سنة 684 لأنه روى عن محمد بن علي بن بركات الأنصاري وعن خليل المراغي فأجازا له في السنة المذكورة[578].

ـ أبو بكر السدراتي المتوفى حوالي سنة 1135 أديب سلاوي خلف قصائد في الملحون[579].

---

574. كناشة أبي بكر الصبيحي.
575. ع الوهاب بنمنصور : **أعلام**، ج 5 ص 215 **وألف سنة من الوفيات**، ص 328.
576. الناصري : **الاستقصا**، ج 8 ص 121 و171.
577. الورقة 33 من هذا الكتاب.
578. ابن القاضي : **درة الحجال**، ج 2 ص 249.
579. الراوية للحاج محمد بنسعيد شيخ الملحون السلاوي.

ـ الحاج عبد الله بن عبد السلام السدراتي المتوفى قبل سنة 1244 كان سنة 1209 رئيساً بحرياً وأميناً بمرسى العدوتين[580].

ـ الحاج المكي بن محمد بن المكي السدراتي فقيه ولي نظارة الأحباس في العقود الأولى من القرن الثالث عشر. وكان أبوه وجده من فقهاء المدينة وعدولها[581].

ـ أحمد بن الحاج المكي السدراتي فقيه سلاوي من شراح **الموطأ**. أخذ عن علماء بلده وفقهاء فاس، ولي القضاء بسلا سنة 1203 وأعفي منه ثم أعيد إليه سنة 1226 وأخر عنه مرة ثانية ثم أعيد إلى القضاء مرة ثالثة سنة 1247. وكانت له تقاييد تاريخية وحبس بين يسمير والخندق آباراً للشرب. وفي سنة 1253 توفي ودفن قرب الإمام الحراثي[582].

ـ أحمد بن الحاج محمد السدراتي المتوفى سنة 1282 كان من فقهاء سلا[583].

ـ الحاج محمد بن أحمد بن الحاج المكي السدراتي المتوفى في ذي القعدة 1330 فقيه ومدرس أخذ عن علماء سلا وفاس، وكان سنة 1282 كاتباً لسفارة الشركي وبنسعيد إلى فرنسا. ولي القضاء بسلا سنة 1316 وبآسفي سنة 1319. وكان خطيباً بالمسجد الأعظم بسلا، وإماماً وواعظاً فيه[584].

ـ عبد الحق السدراتي كان سنة 1292 كبيراً لطبجية سلا[585].

ـ مَحمد بن عبد الحق السدراتي كان سنة 1315 ناظراً للأحباس الصغرى ووكيلا للغيب والمهملين[586].

---

580. محمد الضعيف : **تاريخ**، ص 366 و368 وجعفر الناصري : **سلا ورباط الفتح**، ج 5 ص 963.
581. محمد بن الطيب العلوي : **العلامة محمد السدراتي** في «دعوة الحق» ماي 1978 ص 98.
582. الناصري : **الاستقصا**، ج 8 ص 21 وج 9 ص 46 **وتاريخ** الضعيف ص 368 وابن علي : **إتحاف**، ص 87. وعنوان شرحه المذكور هو **تقريب المسالك، لموطإ الإمام مالك**. وبالخزانة الصبيحية السفر الأول من أربعة أسفاره تحت رقم 136. وتبلغ صفحات **تقريب المسالك** نحو 850.
583. وثائق بنسعيد.
584. محمد بن الطيب العلوي في «دعوة الحق» ماي 1978 وم بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 47 و164 و249.
585. المصدر الأخير ج 2 ص 149.
586. أيضا ص 241 و248 ووثائق بنسعيد.

سـرويلـو :

مَحمد بن بنعيسى سَرْوِيلُو كان سنة 1292 وقبلها عدلًا بمرسى العدوتين[587].

السـلاوي :

ـ أبو الحسن علي السلاوي عالم متصوف من أهل القرن السادس. كان شيخاً لأبي مدين الغوث : شعيب بن الحسين الأنصاري[588] المتوفى عام 594.

ـ الشيخ أبو أحمد الإشبيلي المسمى السلوي سكن حمص وروى عنه الإمام الحاتمي المتوفى عام 638. وكان أبو أحمد السلوي رجلا ورعاً وفقيها متمكنا[589].

ـ محمد بن محمد بن أحمد بن قاسم بن يوسف السلاوي فقيه من أهل سلا، ولد عام 714 وتوفي عام 803 بالإسكندرية سمع بتونس عن ابن جابر الوادي آشي وروى عن الزبير بن علي الإسواني بالمدينة المنورة[590].

ـ أحمد السلاوي المالكي المغربي ثم التونسي (لأنه عاش بتونس أزيد من خمسين سنة) توفي سنة 873 بالطاعون، وكان رجلافاضلا وعلامة مشاركا وفقيها نحوياً متقدماً في العربية[591].

ـ محمد السلاوي فقيه توفي عام 854 بمكة[592].

ـ فاطمة بن أحمد الهلالي السلاوي زوجة علي بن مزروع العطار صالحة توفيت عام 892 بمكة ودفنت بالمعلاة بمكة[593].

ـ مَحمد بن عبد السلام البخاري المدعو السلاوي كان حاجباً للسلطان، وعين سنة 1218 عاملا على العدوتين وبني أحسن حتى صفر 1220. وفي سنة 1230 كانت وفاته[594].

---

587. وثائق بنسعيد ورسوم خ ص.
588. ابن علي : **إتحاف**، ص 39 وابن إبراهيم **الإعلام** ج 10 ص 167 و174.
589. ابن علي : **إتحاف**، ص 38.
590. السخاوي : **الضوء اللامع**، ج 9 ص 29.
591. أيضا ج 2 ص 263 ومحمد المنوني : **الصلات** في «المناهل» ع 17 ص 77.
592. السخاوي : **الضوء اللامع**، ج 10 ص 122.
593. أيضاً ج 12 ص 89.
594. محمد الضعيف : **تاريخ**، ص 329.

السـمـار :

محمد بن محمد بن حجي السمار كان سنة 1241 من عدول سلا[595].

السفيانـي :

ـ محمد بن حجي السفياني كان سنة 1217 من عدول سلا[596].

ـ عبد السلام بن المعطي السفياني كان سنة 1307 أحد العدُول السلاويين[597].

ـ محمد بن مَحمد السفياني فقيه ومدرس ملازم نسخ كتباً بخطه، وكان سنة 1278 بقيد الحياة[598].

ـ محمد بن بناصر السفياني تاجر سلاوي عين سنة 1312 أميناً على صوائر بناء قصبة القنيطرة[599].

ساسبورطاس :

كان بي ساسبورطاس ربياً وعالماً، ولد بوهران، وعاش بسلا مدة مديدة من القرن السابع عشر الميلادي، ثم انتقل إلى أروبا، وعقد صلات مع المراكز التجارية بفلسطين وألمانيا وهولاندة وإيطاليا، وكلفه السلاطين العلويون بسفارة إلى إسبانيا[600].

ساسـي :

ـ العربي ساسي كان ناظراً للأحباس بسلا، وفي سنة 1172 توفي[601].

ـ مَحمد بن محمد ساسي ولي سنة 1174 النظارة المذكورة[602].

595. رسوم خ ص ووثائق بنسعيد.
596. رسوم خ ص.
597. أيضاً.
598. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 57 و61 ومحمد المنوني : **تاريخ الوراقة**، ص 193.
599. وثائق بنسعيد.
600. كينيت براون : **نبذة حضرية** في «ايسبيريس تمودا»، ج 12. ص 57.
601. ابن زيدان : **الإتحاف**، ج 3 ص 355.
602. أيضاً ص 356.

ـ مصطفى ساسي كان أواخر القرن الثالث عشر الهجري بحرياً سلاويا ونجاراً ماهراً، وكان يصلح القوارب بمختلف المراسي[603].

ـ الحسن بن مَحمد ساسي بحري سلاوي سنة 1292، وكان له ولع بجمع النصوص والصور التاريخية[604].

السوسي :

ـ مَحمد بن علي السوسي السلاوي فقيه ومؤدب وموثق عدل، ذو خط رائق، اختاره مولاي سلميان من بين أمهر الخطاطين. وكان سنة 1233 بقيد الحياة[605].

ـ محمد السوسي فقيه مدرس كان سنة 1245 بقيد الحياة[606].

* * *

الشيـــن

الشركَي :

محمد بن الأحسن الشرقي الزموري السلاوي المتوفى بالرباط عام 1359 والمدعو «حتَّى» كان فقيها مدرساً[607].

الشرقاوي :

ـ الحاج الغزواني بن البغدادي الشرقاوي من صلحاء سلا وفقهائها، وتوفي سنة 1143 ودفن بمنزله قرب سيدي مغيث[608].

ـ عبد السلام الشرقاوي أديب سلاوي له أنظام في الملحون، وهو من أهل القرن الثالث عشر الهجري[609].

---

603. وثائق بنسعيد وم بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 155 و225.
604. المصدر الأخير ج 2 ص157 ووثائق خ ص.
605. كناشة محمد بن علي رقم 4257 دال ص 13 ومحمد المنوني : **تاريخ الوراقة**، ص 166 ورسوم خ ص، ولعله هو محمد بن علي الترغي المذكور في حرف التاء.
606. تقييد مرتبات الأحباس بسلا عام 1245 (خ ص).
607. الجراري : **من أعلام**، ج 2 ص 192.
608. الناصري : **الاستقصا**، ج 8 ص 83.
609. محمد الفاسي : **شعراء الملحون** في «المناهل» ع 33 ص9 و31.

ـ الحاج مَحمد بن الحفيان الشرقاوي من فقهاء سلا كان سنة 1278 على قيد الحياة[610].

ـ محمد بن المعطي بن العباس الشرقاوي من عدول سلا وكان سنة 1323 بقيد الحياة[611].

الشريشـــي :

ـ أبو العباس أحمد بن محمد البكري التيمي الشريشي فقيه استوطن أسلافه سلا، وعين قاضياً بمكناس، وفي سنة 611 كانت وفاته[612].

ـ تاج الدين أحمد بن محمد بن أحمد القرشي التيمي الشريشي ولد بسلا عام 581 وتوفي بالفيوم من مصر عام 641، ونشأ بمراكش ثم رحل إلى المشرق فأخذ عن جماعة منهم محمد بن إبراهيم العنبني السلاوي لقيه بالفيوم. كان وافر الحظ من علم البيان وشاعراً محسناً وبارعاً في أصول الفقه والتصوف[613].

شاكـــر :

مَحمد بن أحمد القصار المعروف بشاكر طبيب شامي ولد بدمشق وتوفي سنة 1323 بسلا التي استوطنها وخلف ذرية بها. تخرج من الكلية العثمانية ببيروت ثم هاجر إلى المغرب. وكان يباشر العلاج بالعدوتين ويستورد المطبوعات والكتب من المشرق ويطلع عليها علماء المدينتين[614].

الشـلْبـــي :

محمد بن سالم الشلْبي صوفي استوطن سلا بعد مقتل أحمد بن حسين ابن قَسِيّ سنة 546 ثم انتقل إلى فاس حيث كانت وفاته[615].

610. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 55 و59 و131.
611. رسوم خ ص.
612. ابن ابراهيم : **الإعلام**، ج 2 ص 125.
613. المرجع السابق ج 2 ص 143 وكذلك محمد بن علي : **إتحاف** ص 39. وهو غير السابق المكنى أبا العباس. ولتاج الدين ديوان عنوانه : **أنوار السرائر، وسرائر الأنوار**، خ ص 4/406 وكذلك 1/473.
614. الجراري : **من أعلام**، ج 2 ص 121 وابن علي : **إتحاف**، ج 95.
615. المصدر الأخير ص 38، وابن ابراهيم : **الإعلام**، ج 2 ص 59.

الـشليـح :

مَحمد الشليح كان يحترف البناء وله أنظام في الملحون، وكان هجاء بليغاً. وقد عاش في مطلع القرن الثالث عشر الهجري وعُمِّر طويلا[616].

الـشـنـتـري :

عبد الله الشنتري مقرئ ورحال، حل بسلا وروى عن إبراهيم ابن الشلوبين[617].

شـقـرون :

ـ الحاج أبو الفرج شقرون كان سنة 938 عاملا على سلا، وقد تجول بالأقطار المشرقية[618].

ـ محمد شقرون السلاوي كان سنة 1311 رئيساً لمرسى الدار البيضاء[619].

شـهـبـون :

محمد بن محمد شهبون كان سنة 1180 من عدول سلا[620].

الـشـاوي :

ـ عبد الرحمان الشاوي كان سنة 1130 من عدول المدينة[621].

ـ المكي الشاوي أستاذ وحافظ للقرآن كان سنة 1178 بقيد الحياة[622].

ـ محمد بن محمد الشاوي كان سنة 1317 من عدول المدينة[623].

* * *

616. محمد الفاسي : **شعراء الملحون**، في «المناهل» عدد 33 ص 13 وما بعدها.
617. محمد بن علي : **إتحاف**.
618. محمد بن علي في كناشته 4257 ص 37.
619. وثائق بنسعيد.
620. رسوم خ ص.
621. رسوم التحبيس المعقب لآل زنيبر.
622. م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 52 و55 و56 و59.
623. رسوم خ ص.

الـهاء والـواو واليـاء

الـهـصـكـي :

الحاج مَحمد بن محمد الهصكي كان سنة 1290 من عدول سلا[624].

الـهـواري :

عمران بن موسى بن ميمون الهواري السلاوي فقيه وأديب وشاعر ونحوي، توفي بسلا بعد سنة 648. وكان قاضياً لسلا[625].

الـواروي :

المعطي بن إبراهيم الواروي كان عدلا بسلا إلى سنة 1286 التي عزل فيها[626].

الـورياغـلـي :

أبو بكر المكنى أبا جعفر الورياغلي فقيه مؤدب، وتوفي سنة 617 بسلا[627].

ولـد بـقّـالـة :

بوعزة ولد بقالة كان مقدماً لعسكر سلا في مطلع القرن الثالث عشر الهجري، وهو من أشياخ الملحون[628].

والَعْـلُـو :

ـ الطيب وَالَعْلُو كان سنة 1226 خليفة لعامل سلا[629].

---

624. أيضاً وكذلك م بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 55.
625. ابن عبد الملك : **الذيل والتكملة**، السفر 8 ص 243 و559.
626. وثائق بنسعيد.
627. التادلي : **التشوف**، ص 184.
628. وثائق بنسعيد ونقلا عن الحاج محمد بنسعيد شيخ الملحون.
629. محمد الضعيف : **تاريخ**، ص 368

– إبراهيم بن الحاج محمد والعلو ولي سنة 1256 الوكالة عن المحاجير والأيتام[630].

– الحاج أحمد بن محمد بن أحمد بن الطيب والَعْلُو فقيه سلاوي كان فقيها مدرساً ونساخاً للكتب وذا خزانة كبيرة، وكان يشتغل بالتجارة، وتوفي سنة 1292 ودفن بالزاوية التهامية[631].

الوعَزَّاني :

علي بن مرزوق الوعزاني كان سنة 1070 قاضياً لسلا[632].

يَـــدَّر :

سيدي إبراهيم المعروف بيدَّر يقال إن كان قادري الطريقة، وكان له أتباع وأوراد، وكان يدعى «سلطان سلا» قبل أن يصل إلى سلا الشيخ عبد الله بن حسون الذي كان معاصراً. وهو مدفون قرب باب يفرط أو باب فرض، وهو من أهل القرن الحادي عشر الهجري[633].

يـعـكَـوب :

الحاج عبد الله بن محمد يعكَوب السلاوي مجاهد ومن قواد جيش النار في عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الله الذي كلفه بحراسة الحدود المغربية من مليلية إلى أطراف سوس[634].

---

630. كناشة محمد المريني ووثائق بنسعيد.

631. محمد بن علي : **إتحاف**، ص 89 ومحمد حجي : **فهرس**، ص 586 وم بوشعراء : **التعريف**، ج 2 ص 57 و61 وتقييد الهاشمي بن خضراء (خ ص).

632. وثائق آل اعمار.

633. براون : **نبذة حضرية**، في «اسبيريس تامودا»، ج 12 ص 42 وكناشة محمد التطواني، ص 24.

634. ابن زيدان : **الإتحاف** ج 3 ص 621 وبالخزانة الصبيحية مجموعة من النصوص والظهائر المتعلقة بآل يعكَوب.

خـاتـمــة*

أفترانا بعد هاته المحاولة قد أحطنا ـ من تاريخ سلا ومن سيرة رجالاتها ـ بكل ما تنبغي الإحاطة به ؟ كلا، لأن هذا ما هو إلا قُلٌّ من كُثُرٍ، ولأن هذا العمل لا يزال في مرحلة البداية، قصدت به التعريف لا التصنيف.

ولئن كادت النفس تطيب بهاته المجموعة الأولى من التراجم ـ الغثة أو السمينة ـ التي ألممنا بها قليلا، وفق ما وقع تحت يدي من المراجع أو ما تلقته أذناي من سماع ورواية، فإن مرد ذلك إلى أنها ربما كانت من أفضل ما يستأنس به، وأنها قمينة بأن ترسم في ذهننا صورة إجمالية فيها شيء من الوضوح، وبأن تغني خزانتنا الفقيرة أيما إغناء.

وغير خاف على أحد أن من أعظم ما نشكو منه هو هذا الفقر المريع في رصيدنا الحضاري والثقافي، وأقصد بالفقر ذلك الفراغ المعنوي الفكري الكيفي الملحوظ في ميدان البحث العلمي والخطاب التاريخي، دون أن أقصد به الفراغ الكلي الكمي في مادة التاريخ. فالوثائق، بما فيها من المخطوطات والكاشات والتقاييد والمراسلات والرسوم، متوفرة الآن نسبيا، وسيكبر حجمها استقبالا. ولأننا نعلم مدى جهلنا بتراثنا نأمل أن يسد هذان الفراغان بالتنقيب عن المراجع ثم بالبحث فيها، وأن يتقوى الوعي بضرورة القيام بعمل جاد ورائد في هذا الباب.

صحيح أن الناس شغوفون ـ إلى حد ما ـ بمعرفة تاريخهم، وصحيح كذلك أن بعضهم ميالون إلى إدراك الحالة التي عاش عليها أجدادهم للتباهي بهم أو بأنفسهم تحت مظلة أسلافهم. ونحن نعد هذا أمرا مشروعا لا جدال فيه لما ينطوي عليه من عناصر إيجابية. لكننا نتساءل مع ذلك : هل كان أبدا مشرقا ؟ ألم تكن تحجبه ظلال ؟ هل الصورة التي حرص البعض على تقديمها لنا ناصعةً جميلةً كانت فعلا صادقة صدقاً لا مَيْن فيه ؟

* مع شيء من المراجعة والتنقيح.

تلك مجموعة من الأسئلة تختلف الأجوبة عنها باختلاف العقول المتفتحة أو العقليات المتحجرة، وبتأويل الهيئات الحاكمة لها، وبالمناخات المحيطة بها. والأدنى إلى الصواب أن التاريخ ليس إلا سلسلة من أخبار السراء والضراء، وأن فلسفته ترتفع عن تلك النظرة الضيقة ـ المتشائمة أو المتفائلة ـ إلى نظرة أوسع منها وأشمل.

فمسار التاريخ لا يكاد يُعقَل إلا بمواكبة المؤرخين للسائرين فيه، وعطاءاتُه المتنوعة ـ ذاتية كانت أو موضوعية ـ ترتبط ارتباطا عضويا لازما بفعل الإنسان. فمن المعقول جدا أن يدور معها وجودا وعدما، إحسانا وإساءة.

إن الباحث بمنظورنا الحديث ليعنيه ـ من مراقبته للتفاعلات والتقلبات التاريخية ومن تحليله للتيارات المتنوعة ـ أن يستجلي الماضي بالاستقراء الدقيق، وبالرصد الدؤوب، وبالذكاء الذكي، وبالصياغة المنسقة داخل ما يفترض فيه من موضوعية علمية. فهو يتوخى ـ قبل كل شيء ـ استبطان الأحداث ودراسة الظواهر حتى يصل ـ أو يكاد ـ إلى إدراك إوالِيّات الحياة العمومية (أي إلى معرفة البنيات والضوابط المقررة للتحكم فيها)، وكذلك بغية أن يطابق بين الفعل (الحدث) والفاعل (الإنسان) بكل ما يندرج تحتهما من تطورات وملابسات سلبية وإيجابية.

ولهذا كله كانت السيَر والتراجم ـ التي هي بمثابة ضرب أمثلة محسوسة لأحداث مجردة أو محسوسة أيضا ـ من أول المصادر في صياغة الوقائع التاريخية وهيكلتها. ولذا أيضا نرى أن في هذا الذيل عن أعلام سلا مساهمة ـ لها ما لها، وعليها ما عليها ـ للكشف عما حجبته الدهور عنا، وانطلاقة ربما ستحمد عقباها.

ومع حرصي في هذه التكملة على الاختصار الاختياري لوفرة المواد تارة، ومع ركوني فيها إلى الإيجاز الاضطراري لندرتها تارة أخرى، فإن مما لا شك فيه أن مدينة سلا ـ كغيرها من الحواضر الأصيلة ـ ما انفكت في أمس الحاجة إلى سبر أغوارها، لأن ما نجهله عنها أعظم مما نعرفه.

ويجوز أن نقول من باب تحصيل الحاصل إننا لا نكاد نعلم شيئاً عن رجالات سلويين أجلاء وعن معالم أثرية وعمرانية. فمثلا من هو حسين (احساين) ومْصَدَّق وغيرهما من الذين ينسب إليهم الناس بعض الأبواب الداخلية المنقرضة ؟ ومن هم العلو وابن شعبان وبحكة الذين تعزى إليهم بعض دروب المدينة ؟ ومن هم المقبورون في الأضرحة مثل قنديل وإبراهيم بورْحي ؟ ثم من هم المكّودي والتامري والمهندس

الذين تنسب إليهم رؤوس العقاب بزناتة والطالعة ؟ ومن هم الحضرمي والمتيطي والبرنوصي ومرزوق والشهباء والمخفي الذين تحمل مساجد المدينة أسماءهم ؟

فلئن كنا نرجح أن فيهم صلحاء أو محسنين فهل هذا كل ما يصح قوله عنهم وعن غيرهم ثم ينتهي الأمر ؟ هل تُعْنَى بالمشهور ونهمل المغمور ؟

وفي باب العلاقات الاجتماعية والسياسية كيف كان موقف اللحمة من السدى ضمن شبكة العلاقات التي كانت تربط الطوائف المتساكنة أو المجاورة ؟ ما رأي البادية في الحاضرة ؟ إلى أي مدى كانت التأثر والتأثير من المدينة على الأحواز (السهول وحصين وعامر وبني أحسن وزمور) طرداً وعكساً ؟ لماذا كانت الأحوال تتوتر ثم تنفرج بين عدوتي أبي رقراق ؟ من هم الفاعلون ؟ ومن هم الضحايا ؟ وما هي أسباب ذلك ؟

الواقع أننا بالرجوع إلى أمهات المصادر المطبوعة والمخطوطة نستطيع أن نلقي بصيصا من النور على الأحداث، وأن نعرف المدينة من المناحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والحضارية. فإذا كان الأقدمون عفا الله عنهم قد قصروا ـ إما ورعا منهم، وإما غفلة، وإما ترفعاً ـ في التعرض لمثل هاته المواضيع الحيوية في كل هيكلة تاريخية مستساغة، فاقتصروا ـ في هاته الورطة التي أوقعونا فيها طبعاً من غير شعور ـ على التعريف بصنف معين من أصناف المجتمع السلاوي ذي الجاه أو الشفوف، فلا محيد لنا عن أن نتلوم لهم من الأعذار ما نطيقه ومَا لا نطيقه، علماً بأن هذا المنظور المعرفي العصري إنما ظهر بِأَخَرَة.

وصفوة الأمر أننا شاهدنا في هذا الكتاب وفي صِلَته معالم كانت بدون شك خافية. فإلى جانب أهل الله وأهل العلم الذين عرف بهم مؤلفنا رحمه الله، تلونا شيئا عن طوائف أخرى من أهل الله وأهل العلم أيضا، وقرأنا تراجم أشخاص كانوا يَكْفُون الناس أمر دينهم (المؤذنون والفقهاء والوعاظ والمؤقتون والنظار والمؤدبون) ودنياهم معا (القضاة والعدول) أو كانوا يسهرون على أمنهم وعلى راحتهم (الولاة والمحتسبون) أو كانوا يقودون كفاحهم (المجاهدون والرؤساء) أو كانوا يحركون دواليب اقتصادهم (الأمناء وبعض كبار التجار) أو كانوا يفرجون عنهم كروبهم (الأدباء وأشياخ الملحون).

فتلك عَيِّنات أخذتها اضطرارا أو اختيارا ـ كما أسلفت ـ للتدليل بها على ما كان يصطرع في أفكار الناس من الهموم والمشاغل، وما يراود مخيلاتهم من الصور والأماني.

وإني لمدين بهذا الكشف الأوَّلي ـ الذي نأمل أن يكون له ما بعده ـ إلى أهله من ذوي المعرفة والغيرة مثل صاحب هذا التأليف رحمه الله فإنه ما قصر حسب مفهومه وطاقته، ومثل المرحومَيْن أحمد الصبيحي والحاج أبي بكر الصبيحي اللذين وجدت في بعض ما خلفاه نبراسا اهتديتُ به للكشف عن أعلام سلويين. فلقد أمداني بخيط كان أول أمره واهيا ثم مالبث أن صار قويا، فعلمت قليلا عن رجال كنت إلى عهد قريب أجهلهم جهلا فظيعا.

والفضل يرجع إلى أهله من الأموات والأحياء أيضا : الفقيه الحاج محمد التطواني رحمه الله، والفقيه محمد المنوني حفظه الله، والأستاذ الحاج عبد الله الصبيحي بأريحيته المعهودة وبخزانته العامرة، والمرحوم الحاج العربي بنسعيد الذي روى لي من الأحداث وقدم لي في شتى المناسبات من الوثائق والمستندات ما ملأت به بعض الفراغ المهول، ومن أعظمها وثائق جده الحاج محمد بنسعيد عامل سلا، ولا سيما وثائق توزيع الصلة السلطانية وقائمة الأساتيذ والمدرسين والمؤذنين والعدول والفقهاء من أواسط القرن التاسع عشر مما أدرجت بعضه في كتابي : **التعريف**.

3 رسوم أوقاف مَحمد زنيبر المعقبة*

[فتوى لأحمد بن ابراهيم الجريري]

الحمد لله على إفضاله وصلى الله على سيدنا محمد وءاله

سئل كاتبه كان الله له عن المراد بالإيثار في الرسم الأول والثاني والثالث المحال على الثاني بالمنتسخ يسرته. وهل لبعض الأعقاب ـ إذا كان بصفة الإيثار ـ أن يأخذ ضعف ما يأخذه غيره ممن ليس بتلك الصفة.

فأجاب، مستعيناً بالملك الوهاب بأن معنى الإيثار في الأحباس ـ في استعمال الفقهاء ـ التفضيل في الإعطاء بأن

الحمد لله وحده،

نسخة رسمين أحدهما مسجل، وثانيهما ثابت مُعْمَل، أخذت للحاجة إليها.

نص الأول منهما :

[الرسم الأول] :

الحمد لله وحده،

نسخة رسوم من قطع متفرقة، وخطاب من يجب عقب كل منها، أخذت للحاجة إليها.

* * *

[1.1] : نص الأول :

الحمد لله،

حبس الفقيه العلامة، القدوة الفهامة، القاضي سيدي مَحمد بن السيد الحاج قاسم زنيبر الأندلسي على جميع أولاده الذكور، وهم : الفقيه الأجل، النبيه الأفضل السيد قاسم، وأخوه الفقيه الأريب، الدراكة النجيب السيد محمد، وأخوهما السيد أحمد المدعو ابن ناصر، وأخوهم السيد محمد الشرقي، ومن يولد لهم من الذكور إن قدر الله بولادته :

* أمدني بهاته النسخة صديقي الأستاذ الطاهر زنيبر.

يعطَى المؤثَر (فتحاً) كفايته، وإن فضل شيء كان لغيره. وقد يطلق لغة على الاختصاص بالشيء ومنع المؤثَر عليه منه بالكلية كما في قوله تعلى : ﴿**ويؤثرون على أنفسهم**﴾.

ويبعد قصد المحبس للإطلاق اللغوي هنا، وإن كان هو مقتضى لفظه في سكنى الدار بالرسم السادس بالمشار إليه، فيختص ذلك به.

ولا يبعد قصده هنا للمعنى الفقهي، سيما وهو من الفقهاء، ولا ينافيه قوله في الرسم الأول : **على السواء بينهم والاعتدال، لا فضل لأحدهم على الآخر.** وذلك مختص بأولاد صلبه بدليل قوله عقبه : **فإن مات أحد من الأولاد يكون نصيبه منها لأولاده ثم لأولاد أولاده** الخ. فيكون التساوي وعدم التفضيل في كل حال

جميع الأرض المعروفة له بالتوت قرب وادي يسمير المجاورة من بعض جهاتها لأرض مَعْنِينُ ولأرض [إبراهيم] الرحامني ولأرحي أبي الطيب ممتدة مع الساقية الخارجة من الأرحي المذكورة إلى أن اتصلت بأرض الأحباس المحدودة والمتصلة بأرحي الزاوية، وامتدت الأرض المحبسة المذكورة، ودارت مع أرض إبراهيم المذكور إلى أن اتصلت بأرض عبد الخالق معنين مع رقيقة الأحباس الممتدة مع الساقية التي تحت الجبل.

يكون الحبُس المذكور حبُسا على الأولاد المذكورين ومن يولد إن قضى الله بولادته على السواء بينهم والاعتدال، لا فضل لأحدهم على الآخر، فإن مات أحد من الأولاد يكون نصيبه منها لأولاده، ثم لأولاد أولادهم الذكور دون الإناث، طَبَقاً بعد طبقة، وعلى أولاد أولادهم ما تناسلوا وامتدت فروعهم لا يدخل الأبناء مع الآباء. وإن مات أحدهم دون عقب كان نصيبه لمن بقي من المحبس عليهم حبساً مؤبداً ووقفا مخلداً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين.

ويؤثر بالوقف المذكور ذو العلم والصلاح ثم ذو الفلاحة. فإن تساووا انتفع كل بنصيبه منها. فإن انقرضوا رجع الحبس المذكور لجامع الرحبة من محروسة سلا، المتصل بفندق الجلد، فيستعان بخراجها وكرائها على مصالح المسجد المذكور.

فمن بدل أو غير فالله حسيبه وسائله، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

حضر من المحبس عليهم الفقيه السيد قاسم، وحاز جميع الأرض المذكورة بالحراثة هو وأخوه السيد محمد المذكور في علم شهيديه وبمعاينتهما.

مختصاً بأولاد الصلب، والإيثار بصفته مختصاً بالأعقاب، ولا تناقض مع اختلاف المحل. ومما يدل لذلك أيضاً أن المحبس نفسه صرح بمثل ذلك في الرسم الخامس بالمشار إليه حيث قال في أولاد الصلب : **على السواء بينهم والاعتدال** الخ. وخص الإيثار بأبناء الأبناء فقال : **ويؤثر من أبناء الأبناء أهل العلم** الخ. إلا أنه يحتمل أن يكون مراده بالإيثار في الرسوم الثلاثة الأولى التي هي الموضوع هو ما فسره به في الرسم الخامس حيث قال : **بأن يعطى من غلة الحبس المذكور حظان، ولغيره حظ واحد** الخ. فيكون تفسيره لذلك في بعض أحباسه قرينة على مراده بما أجمل في بعضها.

وعلى كل حال فإذا لم يطلب صاحب الوصف في النازلة إلا أن يكون له ضعف ما يكون لفاقد عرفوا قدره، شهد به عليهم وهم بحال كمال الإشهاد وعرفهم. تقدم الإشهاد بكل ما ذكر في أوائل المحرم من عام تاريخه، وتأخر الكتْب لعاشر شعبان المبارك عام ثلاثين ومائة وألف.

عبد الحميد بن عيسى و بوسلهام الفرجي
غفر الله له بمنه لطف الله به بمنه

ونص خطاب من يجب عقبه :

الحمد لله، أعلم بثبوته بعد الرفع على شهيديه لموتهما عبد الله تعلى محمد بن حجي زنيبر، عامله الله بخفي ألطافه.

* * *

[2.1] ونص الثاني (بقطعة أخرى)

الحمد لله،

حبس الفقيه الأجل، العالم الأفضل، القاضي الأكمل أبو عبد الله سيدي مَحمد بن المرحوم بكرم الله سيدي قاسم بن الحاج أحمد بن قاسم بن الحاج أحمد زنيبر الأندلسي الأصل، السلوي الدار على أولاده الذكور الموجودين الآن، وهم الفقيه الأجل، الخطيب البليغ الأنبل سيدي أبي القاسم، وشقيقه الفقيه النبيه سيدي مُحمد، وأخوهما للأب سيدي أحمد المدعو بناصر، والسيد محمد المدعو الشرقي ومن يولد له من الذكور إن شاء الله تعلى :

• جميع الأرض المعروفة له بالحلاق خارج مدينة سلا حرسها الله المحدودة قبلة بالواد، وجوفاً بسانية الحلاق، وغربا وشرقا أرض الأحباس،

الوصف فإنه يجاب إلى ذلك بلا إشكال، لما علمت من احتمال القصد إلى الكفاية، وأن لا يكون لغيره إلا ما فضل عنه، مع وجود ما يرجح هذا الاحتمال أيضا وهو إطلاق المحبس، مع كونه فقيها، فيصرف إلى استعمال الفقهاء. وكذا يرجحه تفسير المحبس للإيثار في سكنى الدار بالرسم السادس بمفاد الإطلاق اللغوي المتقدم، ومنع غير ذي الوصف ـ مع وجوده ـ بالكلية، وذلك أشد من الاستعمال الفقهي. فلا أقل من أن يكون اعتماده لذلك في بعض أحباسه قرينة على قصد الاستعمال الفقهي في بعضها عند الإطلاق لقربه منه في الأشدية لما هو أخف من الاستعمال الفقهي. وينبغي أن تعلم أن الاستعمال الفقهي هو معنى لغوي أيضاً لأنه فُرادٌّ من أفراد التفضيل

• وجميع الطرف من الأرض الكائن بقرب الأرض المذكورة المحدود من بعض جهاته بالواد وبأرض الأحباس وبأرض معنين،

• وجميع الفدان والرقيقة المعروفين له بالخرق، يحدهما رقيقة معنين فصلت بينهما، وشهرتها به كافية عن باقي حدودها،

• وجميع الرقيقة الكائنة بالمهسكر، يحدها شرقاً مرجة الخرق، وغربا [رقيقة] الوادي المعروفة قديما للحاج الخَضِر وَلَعْلُ.

تكون الأرضين المذكورات حبسا على الأولاد المذكورين وعلى أولادهم وأولاد أخيهم المرحوم بكرم الله عز وجل الفقيه النبيه، الحكيم النزيه سيدي الطاهر، وهما السيد محمد والسيد الطيبي وأولاد أولادهم ما تناسلوا وامتدت فروعهم، لا يدخل الأحفاد مع الآباء. فإن انقرض أحد الآباء رجع نصيبهم لأولاده الذكور طَبَقاً بعد طبقة. ومن انقرض دون عقب رجع لباقي المحبس عليهم على المهيع المذكور، فإن انقرض الأبناء دون عقب ذكر، رجع الحبس إلى بنات المحبس، فإن انقرض رجع إلى بنات الأولاد المحبس عليهم.

ويؤثر بالحبس المذكور أهل العلم والصلاح والدين من الأبناء والأولاد المذكورين. فإن لم يكن ذو علم فذو صلاح ودين. فإن انقرضوا رجع الحبس إلى الجامع الأعظم يكون من جملة أوقافه ينتفع بخراج الأراضي المذكورة :

حبسا مؤبداً، ووقفا مخلدا، لا يبدل عن حاله، ولا يعدل عن سبيله. فمن بدل أو غير فالله حسيبه وسائله، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

حضر من الأولاد المحبس عليهم الفقيه السيد قاسم

الذي هو معنى لغوي للإيثار كما في **المصباح**.

فتدبر ذلك، وانظر مسألة أبي سالم العقباني مع ابن أخيه في **النوازل المازونية والمعيار**، ولابد.

هذا ما تيسر في الحال لكاتبه، والعلم لله، وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه.

قاله وكتبه عبد ربه تعلى أحمد بن إبراهيم الجريري (**مع شكله ودعائه**).

المذكور وشقيقه السيد محمد المذكور، وحاز الأرضين المذكورة على الوجه المذكور لأنفسهم ومن شاركهم في الحبس المذكور، بإذن من يجب، بعد قبولهم لذالك، حوزاً كليا، وتخلى المحبس المذكور عن الحبس المذكور وأسلمه في علم شهيديه، عرفوا قدره، شهد به عليهم وهم بحال كمال الإشهاد وعرفهم.

وفي أواسط شوال المبارك عام ثلاثين ومائة وألف.

عبد الرحمن الشاوي و بوسلهام الفرجي
وفقه الله بمنه وفقه الله بمنه

وبعده :

الحمد لله وحده
صلى الله على مولانا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما

أعلم بصحته عبد الله سبحانه مَحمد بن قاسم زنيبر، وفقه الله بمنه.

[3.1] ونص الثالث (بطرته) :

الحمد لله،

وبمثل التحبيس المذكور وعلى من ذكر عرضه حرفاً بحرف وسواء بسواء حبس المحبس المذكور :

جميع الأرض الكائنة له بيسمير المجاورة لرحى أبي الطيب المعروفة للحاج الخَضِر معنين، وجميع التربيع المجاور لهما المعروف لإبراهيم الرحامني وقبله لعبد الرحمان الأمين،

وجميع الفدان الكائن بالخرق، يحده جوفاً مرجى الخرق المعروف قبل للطالب عبد الرحمن لَعْلُ.

تحبيساً مؤبداً، ووقفاً مخلداً، فمن بدل أو غير فالله حسيبه.

حضر من المحبس عليهم الفقيه السيد بلقاسم، وقبل ذالك، وحازه عنه وعمن شاركه، بإذن من يجب لصغرهم.

وفي أواسط جمادى الأولى عام ثلاثة وثلاثين ومائة وألف.

عبد الله تعلى :

موسى بن الراحل و أحمد بن عاشر بن عاشر
لطف الله به لطف الله به

* * *

[4.1] ونص الرابع (أسفل الأول من هذه القطعة) :

الحمد لله،

في علم شهيديه وبمعاينتهما حاز الأخوان الفقيه الأجل سيدي بلقاسم وشقيقه سيدي محمد لأنفسهما ولمن شاركهما ممن ذكر معهما من المحبس عليهم أعلاه جميع ما ذكر محبساً عليهم أعلاه وبالطرة يمنته حوزاً تاماً، وبسطا أيديهما على ذالك بالحرث وغيره كما ذكر.

فمَن عاين ذالك وحققه وعلمه وتيقنه قيده لسائله في أوائل جمادى الأولى عام ثلاثة وثلاثين ومائة وألف.

عبد الحميد بن عيسى و بوسلهام الفرجي
غفر الله له لطف الله به

ونص الثبوت عقبه :

الحمد لله، أعلم باستقلاله بعد الأداء عبيد ربه تعلى مَحمد بن قاسم زنيبر، وفقه الله بمنه.

ونص الخطاب، بخط من يجب :

الحمد لله، أعلم بإعماله عبد الله تعلى محمد بن حجي زنيبر، عامله الله تعلى بخفي ألطافه.

* * *

[5.1] ونص الخامس (بقطعة أخرى) :

الحمد لله،

حبس الفقيه الأجل، العلامة الأكمل، القاضي الأعدل سيدي مَحمد بن المرحوم بكرم الله سيدي قاسم بن السيد الحاج أحمد بن قاسم بن أحمد زنيبر الأندلسي السلوي الدار على أولاده الأربعة : الفقيه الأجل سيدي قاسم، وشقيقه الفقيه النبيه المشارك النزيه سيدي الطاهر، وشقيقهما الفقيه سيدي محمد، وأخيهم للأب السيد أحمد المدعو بن بناصر وعلى من يولد للمحبس بعد من الأولاد الذكور إن شاء الله تعلى :

جميع الربع المشاع مع من شاركه في كافة الفندق، وما انضاف إليه من الحوانيت والطاحونة المحدثة الآن وغير ذالك، وما اتصل بالفندق المذكور الموهوب له جميع ذالك من والده سيدي الحاج قاسم المذكور في علم شهيديه، الكائن ذالك بحومة باب سبتة من محروسة سلا، يحده قبلة دار الصابون المعروفة قديماً للطالب علي بن يحيى، وشرقا طراز الرئيس والفنيديق الصغير، وجوفا محجة الطريق ومنقطعه عليه غرباً حيث شرع بابه، بما للربع المذكور من المنافع والمرافق وكافة الحقوق الداخلة فيه والخارجة عنه :

حبساً صحيحاً دائماً مستمراً ينتفع به الأولاد المذكورون ومن يحدث له إلى انقضاء عمره من الأولاد الذكور، على السواء بينهم والاعتدال، ثم على أعقابهم ثم على أعقاب أعقابهم ما تناسلوا وامتدت فروعهم، لا يدخل الأبناء في ذالك مع الآباء. فإذا مات أب قام ابنه مقامه. ومن مات منهم من غير عقب رجع حظه إلى الباقين منهم على الشرط المذكور. ويؤثر من أبناء الأبناء أهل العلم والدين والصلاح بأن يعطى من غلة الحبس المذكور حظان، ولغيره حظ واحد. فإن تساووا اقتسموا ذالك على حد السواء. فإن انقرضوا عن آخرهم رجع ذلك لبنات المحبس. فإن انقرض البنات رجع نصف الحبس لأقرب الناس بالمحبس المذكور يوم المرجع، والنصف الآخر تعطى غلته لمن يدرس العلم بالمسجد الأعظم من المدينة المذكورة، وذالك بعد أن تقام منها مصالح الأملاك المذكورة من بناء وغيره بما يستدام به غلتها :

حبساً مؤبداً، ووقفا مخلداً، لا يغير عن حاله، ولا يبدل عن سبيله حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين. أراد المحبس بذالك وجه الله العظيم وثوابه الجسيم

والدار الآخرة. والله لا يضيع أجر من أحسن عملا، ولا يخيب لراجيه وقاصده أملا. فمن سعى في تبديله أو تغييره، فالله حسيبه وسائله وولي الانتقام منه. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

وحضر من المحبس عليهم الفقيه السيد محمد، ودفع له المحبس المذكور جميع الربع المذكور وما انضاف إليه ليحوزه لنفسه ولمن شاركه من المحبس عليهم، وتخلى له عن ذالك، فقبضه منه وحازه عنه بيده بتقديم والده إياه للقبض على إخوته الصغار ومن غاب من المحبس عليهم في الوقت، وقبل ذالك قبولا تاماً،

وعلى أن ما قبضه الموجودون من المحبس عليهم قبل وجود غيرهم لا يحاسبون به،

وأن من لم تتزوج من بنات الصلب أو من تأيمت وكانت محتاجة فتعطى من الغلة نصف ما يعطى للذكر.

شهد على المحبس المذكور وولده القابض المذكور بما فيه عنهما، وهما بحال كمال الإشهاد وعرفهما.

وفي الثامن والعشرين من ذي الحجة الحرام عام ستة وعشرين ومائة وألف.

عبد الرحمن الشاوي و موسى بن الراحل
لطف الله به وفقه الله بمنه

ونص الثبوت عقبه :

الحمد لله، أعلم باستقلاله عبد الله تعلى مَحمد بن قاسم زنيبر، وفقه الله بمنه.

ونص الإعمال بخط من يجب :

أعلم بإعماله عبد الله تعلى محمد بن حجي زنيبر، عامله الله بخفي ألطافه.

* * *

[6.1] ونص السادس (بقطعة أخرى) :

الحمد لله،

حبس الفقيه الأجل، العلامة الأكمل، القاضي الأفضل الأعدل، أبو عبد الله

سيدي مَحمد بن المرحوم بكرم الله سبحانه الأبر السيد الحاج قاسم بن السيد الحاج أحمد زنيبر الأندلسي :

جميع دار سكناه المعروفة له ولوالده في علم شهيديه الكائنة بحومة باب سبتة داخل محروسة سلا حرسها الله تعلى، المحدودة قبلة بمحج كبير، وجوفا بزنقة غير نافذة حيث شرع بابها، وشرقا دار المرابط السيد الحاج أحمد شقيق المحبس المذكور، وغرباً ممر مسلوك عليه،

مع نصف الخربة المشاعة مع القاضي المجاورة لدار المرابط السيد عبد الرحمان بن أبي يعزى من بعض جهاتها :

على جميع أولاده الأربعة الفقيه الأجل السيد أبي القاسم، وأخيه الفقيه الأسمى السيد الطاهر، وشقيقهما الفقيه السيد محمد، وأخيهم للأب السيد أحمد المدعو ابن بناصر، ومن يتزايد بعد من الذكور للمحبس المذكور.

يكون الحبس المذكور حبساً مؤبداً ووقفاً مخلداً على الذكور المذكورين ومن يتزايد للمحبس المذكور من الذكور حسبما أشير، عدى الغرفة من الدار المذكورة التي فوق البيت الصغير المواجه لرباط الفتح مع الغريفة التي على الأسطوان، فقد استثناهما المحبس المذكور لسكناه، بمنافعهما ومرافقهما. فإذا قدر الله بوفاته، وأدبرت من الدنيا أيام حياته فإنهما يلحقان بالحبس المذكور على الشرط المسطور، والمهيع المقرر المشهور. فإن انقرض الذكور المحبس عليهم كان الحبس المذكور لأولادهم الذكور وأولاد أولادهم ما تناسلوا وامتدت فروعهم.

ويؤثر بسكنى الحبس المذكور أهل الفضل والدين والعلم والمروءة من أولاد الأولاد ومن يتناسل بعدهم. فإن لم يكن ذو علم فذو الصلاح والدين والمروءة. فإن استووا سكن بالحبس المذكور من ثبت احتياجه إليه. فإن انقرض الذكور رجع الحبس لبنات المحبس. ويؤثر به منهن من كانت تحت ابن عم لها. فإن انقرض البنات رجع الحبس لأقرب عصبة المحبس على الشرط المذكور من إيثار ذي العلم ثم ذي الصلاح والدين. فإن استووا سكن كل منهم سنة ثم من بعدهم كذالك. فإن انقرضوا كان الحبس المذكور خراج نصفه لمؤذني مدينة الرسول على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام، وخراج النصف الآخر للمؤذن صاحب السلام بالجامع الأعظم من مدينة سلا المذكورة.

وقد جعل المحبس المذكور في أصل الحبس أن البيت الصغير المواجه لرباط الفتح لسكنى غير المتزوجة من بنات المحبس إن احتاجت لذالك، عازبة أو متأيمة.

وكما حبس المحبس المذكور جميع حانوته الكائنة بالفخارين المجاورة لحانوت الحاج عبد الرحمن المريني جوفاً، ولدار صابون جغالف في القديم يصرف خراجها في إصلاح الدار المحبسة المذكورة. وما فضل عن الإصلاح يعطى لمؤدب صبيان أولاده وأولاد أولاده ما تناسلوا وامتدت فروعهم، ثم لمن بعدهم كذالك.

حضر من المحبس عليهم الفقيه السيد أبو القاسم وأخاه (كذا) الفقيه السيد الطاهر المذكوران، وحازا معاً جميع الحبس المذكور عنهما وعمن شاركهما حوزاً كليا بعد معاينة شهيديه فراغ الحبس المذكور من شواغل المحبس ومعاينته حوز من ذكر لما ذكر.

وعلى أن لا يلزم من سكن بالحبس المذكور بإعطاء كراء لمن يسكن به :

حبساً تاماً مؤبداً، ووقفا مخلداً على شرطه المذكور. قصد بذالك وجه الله العظيم وثوابه الجسيم. فمن بدل أو غير فالله حسيبه، ومتولي الانتقام منه، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

وفي أوائل رمضان المبارك المعظم من عام إثنين وعشرين ومائة وألف.

عبد ربه تعالى	و	عبد ربه سبحانه
موسى بن الراحل الدغمي		علي بن سعيد العسري
وفقه الله بمنه		لطف الله به

ونص الثبوت :

الحمد لله، صلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما

أعلم باستقلاله بعد أداء شهيديه عبيد ربه مَحمد بن قاسم زنيبر، وفقه الله بمنه.

ونص الخطاب :

الحمد لله، أعلم بإعماله عبد الله تعلى محمد بن حجي زنيبر، عامله الله بخفي ألطافه.

* * *

انتهت، قابلها بأصلها فماثلته، وأشهده الفقيه الأجل، العالم العلامة الأفضل، المدرس البركة الأكمل قاضي مدينة سلا في حينه وأوانه وهو محمد بن حجي زنيبر، عامله الله بخفي ألطافه. أعزه الله تعلى وحرسها بثبوت الرسوم المنتسخة أعلاه الثبوت التام، لصحته عنده، وثبوته لديه بواجبه، وهو حفظه الله بحيث يجب له ذالك من حيث ذكر.

وفي ثامن صفر الخير عام أربعة وتسعين ومائة وألف.

عبد ربه

محمد الهاشمي طوبي و محمد مسطس

لطف الله به

* * *

[الرسم الثاني]

ونص الثاني (بمحول المنتسخ)

الحمد لله،

العلامة المسجل عليها بالنسخة حوله للفقيه العلامة القاضي السيد [الحا] ج محمد بن المكرم السيد حجي زنيبر. كان رحمه الله وقت تاريخ النسخة حيث أشير قاضياً بسلا يفصل بين خصومها، ويخاطب على رسومها إلى أن مات بوصفه المذكور.

قاله عارفه معرفا به في ثاني رمضان المعظم عام سبعة وسبعين (بموحدة فيهما) ومائتين وألف.

عبد ربه تعلى :

عبد الهادي بن الهاشمي طوبي محمد بن عيسى بن أبي زيد

لطف الله به ءامين لطف الله به بمنه في الدارين

ونص الثبوت عقبه :

الحمد لله، أديا لدي فقبلا، وأعلم به أسير نفسه محمد العربي بن أحمد بنمنصور، لطف الله به.

وبخط من يجب أعلاه :

انتهت، قوبلت بأصلها فماثلته ووافقته، وأشهد الفقيه الأجل، العلامة الأكمل، قاضي مدينة سلا وما والاها علي بن مَحمد عواد (بشكله ودعائه)، أعزه الله بعز طاعته، وأمده بمعونته، وحرسها بثبوت المنتسخ أعلاه الثبوت التام، لصحته عنده وثبوته لديه بواجبه. وهو حفظه الله ورعاه، وسدده وكلاه بحيث يجب له ذالك من حيث ذكر، دامت بالله كرامته.

وفي ثامن رجب الفرد الحرام عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف.

عبيد ربه تعلى	و	عبد ربه تعلى
مَحمد بن عيسى		محمد السعيد العلوي
(بشكله ودعائه)		**(بشكله ودعائه)**

[حكم قضائي، أسفل الرسمين الأساسيين]

بساسيط 5 عدد 288 ضمن بالكناش 4 في صحيفة 225 في 17 حجة عام تاريخه

الحمد لله وحده،

حيث آدعى الطالب السيد أحمد بن المقدم السيد الحاج عبد الله زنيبر بحسب النيابة عن موكلته المرأة السيد رقية بنت السيد عبد الهادي بوشنتوف، كما رسم النيابة ثابت بيده، على الحاج أحمد بن السيد حجي زنيبر بأن يفرغ لها الدار التي يسكنها من أحباس الزنابرة الكائنة بزنقة غير نافذة من حومة البليدة من سلا المحروسة، المشهورة بالتحبيس على الزنابرة، وهي المذكورة محبسة بالنص السادس بالمنتسخ أعلاه لتسكن بها ولديها محجوريها الصبيين عبد الله والصديق ابني زوجة المرحوم بكرم الله السيد الطاهر بن الحاج عبد الله زنيبر، لكونهما من عقب محبسها كالمدعى عليه المذكور لاحتياجه كما هو ثابت بيده.

وأجابه المدعى عليه الحاج أحمد المذكور بأنه دخل الدار المذكورة بموجب الاحتياج فلا يخرج، وطلبا ممن يجب سدده الله ورعاه النظر في ذلك بما يوجبه الشرع المطاع أسماه الله.

وتصفح أعزه الله رسم التحبيس المشار إليه، وأمعن النظر فيما يقتضيه لفظه ويتضح من معناه، وثبت لديه حفظه الله موجب احتياج الحاج أحمد بن حجي المذكور إلى السكنى بالدار المذكورة عند سكناها واتصافه بالاحتياج المذكور هذه مدة مديدة، وأنه لا زال على ذلك إلى الآن، كما ذلك برسمين بيد الحاج أحمد المذكور. وكان سدده الله هو المولى الناظر في مستحق الحبس المذكور لعدم ناظر عليه عارف بالحكم الشرعي:

أشهد رعاه الله شهيديه أنه أبقي الحاج أحمد بن حجي المذكور على سكناه بالدار المذكورة حيث ثبت استمرار احتياجه على مقتضى لفظ المحبس، ولأن من سكن بوصف الاحتياج لا يخرج لغيره ولو محتاجاً، كما قال خليل ممزوجا بما يحتاج إليه من شرح الزرقاني : «ولم يخرج ساكن بوصف استحقاق الأحوجية لغيره ولو محتاجاً» اهـ، وأنه لا سكنى للصبيين عبد الله والصديق المذكورين إلا فيما فضل عن الحاج أحمد المذكور إن كان في الدار المذكورة فضل عن سكناه بعياله.

شهد على إشهاده بذلك حفظه الله وهو بمحل قضائه في سابع عشر ذي الحجة الحرام عام متم ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف.

عبد الله تعلى
الحسن بن ابراهيم الجريري
(شكله ودعاؤه)

ثم شكل ودعاء آخر
لعدل آخر

الحمد لله، اديا وأعلم به عبيد ربه أسير نفسه علال بن الفقيه الثغراوي، لطف الله به.

4 إراثة الحاج سعيد أجنوي*

الحمد لله وحده،

نسخة رسوم خمسة من قطعة كاغيد أخذت للاحتياج إليها

[الرسم الأول]

نص الأول :

[1] الحمد لله،

في علم شهيديه أنه لما توفيت زهرة بنت الأمين سعيد أجنوي، ووقع الفصل بين ورثتها في متخلفها وهم زوجها المكرم علي بن أحمد أجنوي وأولادها منه الطالب العربي وعبد السلام والطاهرة، ومن غيره المكرم ابن حسون بن حدُّ أجنوي : خرج ابن حسون المذكور في واجبه بجميع التسع الواحد المتخلف عن الهالكة المذكورة من كافة الدار الكبرى المتخلفة عن والد الهالكة الأمين سعيد المذكور، التي بها سكنى أخيها الحاج مَحمد بطالعة سلا ومن كافة ما أضيف إليها من الدار الصغرى والمصرية التي بها سكنى ابن حسون المذكور، بمنافع ذلك ومرافقه وما عدّ منه ونسب إليه بالثلاثين مثقالا المقوم بها التسع المذكور، حسبما هو مبين ومفصل في رسم المفاصلة المشار إليها بشهادة شهيديه.

فمن علم ذلك وحققه وعاين شهادته واقعة عليه وعرفها ونقلها هنا أيضا في الثالث والعشرين من رمضان المعظم عام ثلاثة وثلاثين ومائة وألف.

موسى الدغمي، و عبد الحميد بن عيسى،
وفقه الله بمنه غفر الله له

* أصلها بالخزانة الصبيحية، وما بين معقوفات ليس من الأصل في شيء وإنما جعلته للتوضيح.

ونص الثاني :

[2] الحمد لله،

كان مشتركا بين أولاد الأمين السيد سعيد أجنوي المذكور أعلاه (وهم السيد الحاج مَحمد وبوعزّى وزهرة المذكورة أعلاه والكاملة وآمنة وفاطمة وعائشة) جميع الدارين والمصرية المذكوران والمحدودان أعلاه على نسبة الأتساع : التسُع الواحد لكل بنت، والتسُعان لكل إبن. وكان الحاج مَحمد وأبوعزى صار لهما واجب آمنة وفاطمة بالشراء من الأولى، وبالشراء والهبة من ورثة فاطمة، عدا واجب شقيقتها فاطمة وهو حسمان لعول فرضها إلى خمسة عشر، كما صار واجب أبي عزى لولده سعيد وشقيقته آمنة، وصار واجب الكاملة للحاج مَحمد المذكور بالوصية بالثلث من واجب أبي عزى المكودي المتوفى بعدها، وصار واجب الحاج مَحمد إرثا وشراء ووصية لأولاده حتى الآن.

حضر لدى شهيديه من ورثة الحاج مَحمد ولداه : المكرم الطاهر وابن عاشر وابن عمهما سعيد المذكور وابن حسون المذكور، واتفقوا على ما حكي، وطلبوا من شهيديه تمييز ما صار لكل فريق من ورثة أولاد الصلب المذكورين لموت جميعه على التعاقب رحم الله الجميع ونسبته من الجملة. فأجابا إلى ذلك بعد إعمال فريضة فاطمة وتصحيح ذلك من ضربها في التسعة، فصحت جامعة الفريضة من مائة وخمسة وثلاثين. اجتمع منها لورثة الحاج مَحمد (شراء وهبة ووصية وإرثا) سبعة وخمسون، ولورثة أبي يعزى إثنان وأربعون (لسعيد منها ثمانية وعشرون، ولورثة أخته أربعة عشر)، ولورثة زهرة خمسة عشر، ولورثة عائشة واحد وعشرون. ونسبة ما وجب لورثة الحاج مَحمد من الدار ثلاثة أتساع وأربعة أخماس التسع، ولسعيد منها التسع الواحد وأربعة أخماس التسع وثلث خمس التسع، ولورثة أخته أربعة أخماس التسع وثلثا خمس التسع، ولورثة عائشة التسع وخمسا التسع، حسبما ذكر في الجدول بالطرة، وقيد بذالك شهادة من أشهده المذكورون والحاضرون، وهم بحال كماله وعرفهم في أواسط رمضان المعظم عام ثلاثة وثلاثين ومائة وألف.

موسى الدغمي، و عبد الحميد،
وفقه الله غفر الله له

ونص الثالث :

[3] الحمد لله وحده،

أشهد لدى شهيديه في تاريخه السيد عبد السلام بن عبد الله الشريف العمراني وكيل زوج المصونة فاطمة بنت السيد إبراهيم الطبيب وشقيقتها آمنة، وعبد الله بن الحاج سعيد أجنوي، وشقيقته رحمة زوج السيد أحمد الطبيب، حسبما رسم التوكيل بيده عاينه شهيداه بثبوت قاضي الجماعة بالحضرة العلية بالله وبتوكيل من يده أيضا أسنده إليه سعيد وبوعزة أجنوي، وأم هاني بنت الحاج سعيد المذكور زوجة محمد الدكوج، وشقيقتها الكاملة زوجة الطيب بري :

بشهادة شهيديه أنه وافق للمكرم بن حسون أجنوي المشتري عرضه في البيع في المصرية المذكورة عرضه بالثمن المبيعة به عرضه بحكم التوكيل المسند إليه ممن ذكر الموافقة التامة، وشهد به عليه بأكمله وعرفه في أوائل جمادى الأولى عام أربعة وثلاثين ومائة وألف.

أحمد بن محمد التازي، و محمد أبو شعرة
لطف الله به لطف الله به

ونص الرابع :

[4] الحمد لله،

حضر لدي شهيديه في تاريخه ورثة الحاج مَحمد المذكور بمحوله، وهم الطاهر والحاج عبد الوهاب، كل واحد منهما نائب عن نفسه، والطاهر أيضا نائب عن أخته زهرة بحكم توكيل من قبلها، والسيد م بنعمر نائبا عن زوجه فاطمة شقيقة الحاج عبد الوهاب المذكور بحكم توكيل من قبلها في علم شهيديه أيضا، والمكرم العربي بن السيد محمد يسو نائب عن أخته زوجة ابن عاشر المذكور بمحوله، لكونه مات رحمه الله عنها وعن ابنته منها، بحكم توكيل من قبلها. كما حضر الجميع المكرم بن حسون المذكور بمحوله، وأوقعوا المخارجة بينهم وبين بن حسون المذكور بأن خرج هو بالمصرية المذكورة بمحوله بمنافعها ومرافقها (على أن يغلق الباب التي لناحية الدار ويبقي مدخلها الذي لناحية الجوف، وعلى أن يزيدوا له خمسين أوقية دراهم تاريخه، قبض منها

الآن عشرة أواقٍ، والباقي يؤدّونه له لمضي ثلاثة أشهر تأتي من تاريخه) من الدار الصغيرة إن بيعتْ في خلل الأجل المذكور، وإلا يؤدونه له على نسبة توارثهم. وبسبب ذلك خرج لهم عن جميع الدارين المذكورتين والمحدودتين بمحوله خروجا تاما، وتبارء الفريقان في جميع ما كان بينهما من النزاع في الكراء وغيره بالإبراء التام، المطلق العام، بحيث لم يبق لأحد الفريقين قبل الفريق الآخر ذكر حق ولا وجه مطلب بحال، وتملك كل واحد منهما ما خرج به لنفسه، أوْ لَه ولمن شاركه تملكا تاما.

عرفوا قدره شهد به عليهم بأكمله وعرفهم، وفي السابع والعشرين من المحرم عام أربعة وثلاثين ومائة وألف.

ومن تمامه بأن ابن حسون المذكور يحفر البئر للمصرية متى ما أراده في ركن الأروا التي تحت باب المصرية.

وعلى ذالك وقع الفصل والمخارجة بينه وبين من ذكر معه، صح به.

موسى الدغمي و قاسم زنيبر
وفقه الله بمنه وفقه الله

ومنه أيضا بأن ابن عاشر عصبه شقيقه الطاهر، كما عصب ابنته. صح به

موسى الدغمي و قاسم بن محمد زنيبر
وفقه الله بمنه وفقه الله بمنه

ونص الثبوت

الحمد لله،

أديا فثبت وأعلم به عبيد ربه سبحانه محمد بن قاسم زنيبر، وفقه الله بمنه.

ونص الخامس

[5] الحمد لله،

بعد أن قدم من له الأحكام الشرعية بمحروسة سلا (في حينه) السيد الطاهر المذكور عرضه على أخيه عبد الرحمٰن (الغائب الآن) على الفصل مع الورثة المذكورين

عرضه، ومن دارهم من مخارجة وغيرها : أشهد المقدم المذكور أنه أمضى على الغائب المذكور المخارجة عرضه إمضاء تاما. شهد على من ذكر بما فيه عنه، وعلى المقدم بما سطر، وبأكمله وفي التاريخ عرضه.

موسى الدغمي و قاسم بن محمد زنيبر
وفقه الله بمنه وفقه الله بمنه

ونص السادس :

[6] الحمد لله،

توفي المرحوم بكرم الله سبحانه الأمين السيد سعيد أجنوي، فورثه زوجه آمنة بنت السيد محمد الزرهوني وأولاده منها فاطمة وعائشة، ومن غيرها السيد الحاج محمد والشاب الأنجب أبي يعزى، وآمنة، والطاهرة، وزهرة.

ثم توفيت الطاهرة، فورثها زوجها أبي يعزى المكودي، وولدها منه : علي.

ثم توفيت فاطمة، فورثها زوجها السيد أحمد بن محمد، أوحدي عرف، ووالدتها المذكورة، وإخوتها للأم : أحمد وأم هاني وقمر أولاد الأمين السيد علي بن يوسف وزهرة بنت الشيخ عبد العالي المالكي، وشقيقتها عائشة شقيقة الهالكة المذكورة.

ثم توفيت قمر، فورثها ولدها معا المذكورين، ولا وارث لمن ذكر سوى من ذكر.

وخلف الهالك الأول من الأصول :

جميع الدار الكبرى، مع ما اتصل بها من الدويرة الكائنة بحومة الطالعة، قومت بثلاثة آلاف أوقية.

ودار الأضياف مقابلة لها مقومة بألف أوقية واحدة.
وفران بباب الخباز (أحد أبواب سلا) قوم بمائة أوقية.
ومخزن بالقنانيط برباط الفتح قوم بمائتا أوقية (تنتين) وخمسين أوقية.
وخربة من وراء حانوت المعلم سيابوا قومت بمائة أوقية وخمسين أوقية.
وجنانين بالساحل خارج باب شعفة قوما معا بمائة أوقية.

تجمل في العدة المذكورة أربعة آلاف أوقية وست مائة أوقية. حضر من الورثة الأمين علي بن يوسف نائبا عن نفسه وعن ولديه لكونهما في حجره وتحت ولاية نظره، وعن زوجه آمنة التي كانت زوجا للهالك الأول بحكم توكيل من قبلها سمعه منها شهيداه، جعلت له فيه النيابة عنها وعن ابنتها زهرا في الفصل والبيع والقبض والإبراء بشهادة شهيديه أيضا، واتفقا على ما حكي موافقة تامة.

كما حضر معه السيد الحاج محمد والشاب أبي يعزى المذكورين، وأنفذ لهما البيع الصحيح صفقة واحدة فيما جره الإرث له في ابنته قمر ولولديه ولزوجه وبنتها زهرة، لتفاهته في حقها، وقلة ضعف ثمنها، وذالك في متخلف الهالكة فاطمة فقط في الأماكن المشار إليها على الحكاية المذكورة، وقدره ثلث التسُع بعد إخراج الثمُن، بجميع ما لذالك من المنافع والمرافق والحرم، بيعا صحيحا لا شرط فيه ولا ثنيا ولا خيار، بثمن قدره للمبيع المذكور مائة أوقية وثمانون أوقية دراهم سكة تاريخه. أحضر المشتريان جميع الثمن، ودفعاه للبائع المذكور، قبضه منهما ـ بحكم ما ذكر ـ قبضا وافيا معاينة، بسببه برئت ذمة المشتريان من درك القبض أتم إبراء، وتملك المشتريان مشتراهما تملكا تاما، وحازاه على الشياع، وعلى السنة والمرجع بالدرك، وبعد التقليب والرضى كما يجب.

عرفوا قدره شهد به عليهم وهم بحال كمال الإشهاد، وعرف من عدى المرأة عرف بها تعريفا كافيا، وفي السادس والعشرين من صفر الخير سنة تسعين وألف.

وبأن أشهد زوج الهالكة فاطمة أنه سلم للحاج محمد المذكور في واجبه في الدار الكبرى مع ما اتصل بها تسليما كليا، وقبل ذالك منه الحاج محمد المذكور قبولا تاما، وشهد به عليهما وبتاريخه، وبأن تحملت الوالدة عن ابنتها الزهرا المذكورة للمشتريين المذكورين بجميع كل درك يلحقها في واجب ابنتها المذكورة، إن ثمنا فبها، وإن غيره فبقيمة، تحملا لا حمالة لمالها وذمتها، وشهد به عليها وفي تاريخه.

محمد بن عبد الله غزيل وعبد العظيم لعيون

ونص الثبوت :

أديا فقبلا وأعلم بقبولهما عبيد الله : محمد بومدين

ونص السابع :

[7] الحمد لله،

أشهد الشاب الحاج محمد أجنوي المذكور بمحوله على نفسه شهيديه أن ما له من قبل أحمد أوحدي المذكور بمحوله من قبل زوجه إنما ذالك هو بينه وبين أخيه الشاب أبي يعزى المذكور معه بمحوله على السواء والاعتدال لا فضل لأحدهما على الآخر إشهادا صحيحا، عرفا قدره، شهد به عليه وهو بحال كماله وعرفه في التاريخ بمحوله.

محمد غزيل و عبد العظيم لعيون

ونص الثامن :

[8] الحمد لله،

بسم الله الرحمٰن الرحيم، وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد المصطفى الكريم، وعلى آله أفضل الصلاة وأزكى التسليم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم.

الحمد لله الذي جعل النكاح عصمة لأوليائه، وشعارا لمن تمسك بالدين وارتدى بردائه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله، ما تعاقبت أيام الدهر ولياله.

وبعد فهذا كتاب نكاح فالسعد يقدمه، والتوفيق من الله تعالى يشمله ويؤمه، انعقد بين المكرمين الخيرين الأحسبين : الأبر، الزائر الأشهر، السيد الحاج محمد بن المرحوم بكرم الله الأمين السيد سعيد أجنوي، والشاب الأنجب الحيي الأحسب ولد أخيه المكرم سعيد بن المرحوم بفضل الله السيد أبي يعزى. فالثاني عاقده على نفسه، والأول عاقده على ابنته الخيرة السعيدة الميمونة المصونة الزهرا، صانها الله بصون ذوات الدين، وجعلها من خيرات نساء العالمين، بكراً في حجر والدها المذكور وتحت ولاية نظره، حلا للنكاح على صداق مبارك، طيبه الله وأحله بقوله تعالى : ﴿وآتوا النساء صدقاتهن نحلة﴾. نقده المحضر مائة أوقية واحدة دراهم تاريخه، وعشرة دنانير من الذهب اللائق للضرب، وقطيفة حمراء من عشرة أذرع، ووقاية شرب مثقلة الطرفين بخيط الذهب، ووزن أوقية واحدة من الجوهر الوسط في جنسه، وجميع الملوطة من الحرير المطوقة بالذهب المسماة بالسكندراني. وكاليه المُنظر مائة أوقية واحدة مثل

الأولى صفة وعددا، مقسطة لها عليه بالسواء والاعتدال، والتوالي والاتصال، على أعقاب عشرين سنة تأتي من تاريخه، لا يبريه إلا الواجب. تزوجها بكلمة الله العلية، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم المرضية، التي إليها استناد البرية، وعلى اليمن والأمان، وما جاء في محكم القرآن، من إمساك بمعروف، وما يتلى بعده من أمر معطوف، أنكحه إياها بهذا الصداق المسطور، والدها المذكور، بما ملكه الله من أمرها، وجعل بيده من العقد عليها، إذ هي بكر في حجره كما ذكر. كما حضر الزوج وقبل النكاح والمهر وارتضاه، وألزمه لنفسه وأمضاه، فالله سبحانه يوفق بينهما لما يحبه ويرضاه، عرفا قدره، شهد به عليهما بحال كماله وعرفهما. وفي رابع عشر جمادى الثانية عام سبعة ومائة وألف.

سعيد العميري و محمد بن عبد الله التملي

ونص التاسع :

[9] الحمد لله،

أشهد والد الزوجة أعلاه أنه جدد الحجر على ابنته حيث أشير، بحيث لا تفعل فعلا ولا تبرم أمرا إلا عن إذنه ومشورته، إشهادا صحيحا طوعيا، شهد به عليه من أشهده به بقرب التاريخ أعلاه.

قاسم بوزايدة و علي الحافي

ونص العاشر :

[10] الحمد لله،

أشهد المكرم سعيد بن المرحوم بكرم الله وفضله أبي يعزى أجنوي المذكور بمحوله على نفسه شهيديه أنه صير لزوجه زهرا بنت الحاج محمد المذكور بمحوله جميع السدس الواحد من كافة الدار الكبيرة والدويرتين المتصلتين بها جوفا. يحد الجميع قبلة دار السيد الحاج محمد بن إبراهيم معنينُ الجديدة، وجوفا زنقة نافذة وإليها شرع باب إحدى الدويرتين، وغربا ورثة الحاج محمد يَسُّو، وشرقا دار الحاج محمد معنينُ : تصييرا تاما بثمن قدره للسدس المصير من الدار والدويرتين أربعة وخمسون مثقالا دراهم سكة تاريخه، وذلك عوضا عن باقي الصداق بمحوله، بعد تقويم ما يحتاج للتقويم منه، نقدا

وكالئا. حضرت الزوجة بمحوله وقبلت السدس من الدار والدويرتين المذكورات قبولا تاما في العدة المذكورة باقية بمحوله. وبسبب ذالك ومن أجله تملكت زهرا المذكورة جميع السدس الواحد من كافة الدار الكبيرة والدويرتين المتصلتين بها تملكا تاما، وحازت السدس منهم حوزا كليا على الشياع مع من شاركها، على السنة والمرجع بالدرك. كما برئت ذمة الزوج بمحوله من جميع الصداق بمحوله نقدا وكالئا إبراء تاما، عرفا قدره شهد به عليهما بأكمله، وعرف الرجل وعرف بالمرأة في أوائل الحجة الحرام متم عام ثلاثه وثلاثين ومائة وألف.

بن سعيد بوشعرة و محمد رَحُّ

ونص الحادي عشر :

[11] الحمد لله وحده،

بعد أن قبض الحاج بوعزة من السيد عبد السلام الشريف العمراني الوكيل عن عبد الله بن الحاج سعيد أجنوي، وشقيقته فاطمة وآمنة ابنة السيد إبراهيم الطبيب، حسبما هذا في غير هذا بعدول الحضرة العلية بالله : الفقيه السيد محمد بن عبد السلام الخمسي، والفقيه السيد بلقاسم المختاري عشر أواقي دراهم عينا معاينة، ممن ناب عن الزوجة زهرة المذكورة عرضه وهو السيد بن حسون أجنوي.

وبعد قبضه ما ذكر، أشهد على نفسه الوكيل القابض المذكور أنه وافق على التصيير المذكور عرضه الموافقة التامة. شهد عليه بذالك وعرفه في سابع عشر جمادى الثانية عام أربعة وثلاثين ومائة وألف.

محمد رحُّ و عبد الله أبوشعرة

ونص الثاني عشر :

[12] الحمد لله،

وقعت المناقلة بين الزوجين : الخير السيد الحاج محمد بن الأمين سعيد أجنوي، والمصونة عائشة بنت السيد محمد يسو بأن دفع الأول للثانية جميع التسع الواحد ونصف التسع المنجر لها ذالك بالإرث على الشياع في كافة الدار الكبرى مع دويرتها الصغرى المتصلة بها جوفا ومع المصرية التي بأعلى الدويرة المذكورة، حسما

ذالك في رسم مفاصلتهم عاينه شهيداه، المتخلف جميعه عن الأمين المذكور بطالعة سلا. يحد الدار الكبرى قبلة دار السيد مَحمد بن عبد الله التملي، وشرقا دار لورثة الحاج أحمد الأحرش، مع دار الحاج أبي يعزي الريفي، وغربا زنقة نافذة وإليها شرع بابها. ويحد المصرية والدويرة جوفا زنقة نافذة حيث شرع باب المصرية، بما لذالك من المنافع والمرافق داخلا وخارجا، بعد تقويم ذالك بينهما بخمسين مثقالا دراهم سكة تاريخه، ودفعت له هي جميع النصف الواحد من كافة الدار الكائنة بقرب الدار المذكورة، وبجوار دار الفقيه السيد محمد بن أحمد معنينو وبجوار دار المحبس بمسجد هنالك، بالمنافع والمرافق داخلا وخارجا بعد تقويمه أيضا بينهما بخمسين مثقالا دراهم مثل الأولى صفة وعددا :

مناقلة صحيحة تامة، رضي كل منهما بما صار له بها وبما خرج به عوضا عما خرج عنه الرضى التام، وتملكه تملكا صحيحا، وعلى السنة في ذالك، والمرجع بالدرك، وبعد النظر والتقليب والرضى كما يجب، وحاز كل منهما ما خرج به على الشياع مع من شاركه في ذالك. عرفا قدره، شهد به عليهما بحال كمال الإشهاد وعرفهما في السابع من رجب الفرد عام تسعة عشر ومائة وألف.

محمد رَحُّ و علي الحافي
لطف الله به ونقل

ونص الثالث عشر :

[13] الحمد لله،

توفيت عائشة الزوجة المذكورة أعلاه رحمها الله، فورثها زوجها السيد الحاج محمد المذكور معها حيث أشير وأولادها، فمنه : الطاهر، وابن عاشر، والطاهرة متزوجة بالسيد فارس بن سيدي عبد الله حجي، ومن غيره : المكرم سعيد بن أبي عزة أجنوي.

ثم توفيت الطاهرة فورثها زوجها المذكور وأولادها منه : عبد القادر، وفاطمة، وزهرة، وخديجة، وصفية، ووالدها المذكور.

ثم توفي الوالد الحاج محمد المذكور، فورثه أولاده : المكرم الطاهر، وابن عاشر

المذكوران، والحاج عبد الوهاب، وعبد الرحمٰن، وزهرا، وفاطمة. ولاوارث لمن ذكر أولا وثانيا سوى من ذكر.

حضر الآن لدي شهيديه من ورثة الهالكة الأولى الطاهر، وابن عاشر، وسعيد (كل واحد منهم نائب عن نفسه) والسيد فارس (نائب عن نفسه وعن أولاده لصغرهم) وأشهدوا على أنفسهم أنهم أنفذوا البيع الصحيح وأمضوه في جميع التسع ونصف التسع المتخلف عن الهالكة المذكورة في جميع الدار الكبرى مع دويرتها والمصرية المذكورة ذالك أعلاه للمصونة أم هاني بنت المعلم عبد الله حصار بخمسمائة أوقية دراهم تاريخه، إنفاذا تاما. أحضر لهم زوج أم هاني المذكورة السيد عبد الرحمٰن بن الحاج محمد أجنوي المذكور جميع الثمن الموصوف، ودفعه لهم نائبا عن زوجه وقبضوه منه وأبرأوا من تجب براءته منه أتم إبراء، وملكوا الزوجة التسع ونصفه المذكور تملكا تاما، وحازته على الشياع مع من شاركها. ثم أضاف الورثة الثمن المذكور إلى الأربعة عشر مثقالا التي خلفتها موروثتهم بذمة زوجها الهالك بعدها المذكور، وأخرجوا من المجتمع ستا وأربعين أوقية، منها أربعون أوقية التي بذمة الهالكة لابنتها الطاهرة، ومنها ست أواقي في اللوازم، واقتسموا الباقي. فوجب منه للزوج في ربعه أربعة عشر مثقالا وثمان أواقي وربع، ولورثة الطاهرة ثلاثة وستون أوقية ونصف وسبعة عشر فلسا، ولكل ابن اثني عشر مثقالا وسبع أواقي وربع وعشرة فلوس، خرجوا في ربع الزوج بالدين الذي عليه، ودُورِك عليه ثمان أواقي وربع. كما قبض الأول ما وجب لهم بالمعاينة، وقبض السيد فارس ما وجب لأولاده كذالك، وتبارءوا فيما بينهم في ذالك أتم إبراء.

عرفوا قدره شهد به عليهم بأتمه وعرفهم. تقدم الإشهاد على من ذكر بأشهر عديدة سلفت، وتأخر الكتب لأوائل جمادى الثانية عام أربعة وثلاثين ومائة وألف.

عبد الحميد و محمد التواتي
غفر الله له

ونص الرابع عشر :

[14] الحمد لله،

كان مشتركا لورثة الأمين سعيد أجنوي رحمه الله تعالى وهم أولاده : السيد

الحاج محمد، وأبو عزة، وزهرة، والكاملة، وآمنة، وفاطمة، وعائشة جميع الدارين المتصلتين والمصرية المتصلة بالدار الصغيرة منها فوق أرواها، واستمر ملكهم على ذالك على نسبة الاتساع : التسع لكل بنت، والتسعان لكل ابن. وكان الحاج محمد وأبو عزة صار لهم واجب آمنة بالشراء منها، وواجب فاطمة بالشراء لبعضه من ورثتها، وبعضه بالهبة من بعضهم، عدى واجب شقيقتهما عائشة المذكورة وهما خمسا التسع لِعَوْل فريضتها لخمسة عشر. كما صار واجب الكاملة للحاج محمد بالوصية من زوجها أبي عزة المكودي المتوفى بعدها، وصار واجب الحاج محمد إرثا وشراء ووصية وهبة لأولاده وهم : ابن عاشر، وعبد الرحمن، والحاج عبد الوهاب، والطاهر، وزهرة، وفاطمة زوجة السيد محمد بن عمر.

ثم مات ابن عاشر عن زوجه فاطمة بنت السيد محمد يسوا وابنتها منه الصبية عائشة، وعن شقيقه الطاهر المذكور، وصار واجب أبي يعزى لولده سعيد وشقيقته آمنة. حضر الحاج عبد الوهاب، والطاهر، وسعيد، وابن حسون بن أحمد أجنوي والد زهرة المذكورة، ووافقوا على ما حكي، وطلبوا من شهيديه بيان قسمة ما لكل فريق من أولاد الصلب وورثته. فأجابا إلى ذلك وأعملت لهم الفريضة في ذالك، بعد إعمال فريضة فاطمة وضربها بعَوْلِها في مقام التسع فريضة الهالك الأول، فصحت الفريضتين من مائتين وخمسة وثلاثين. فاجتمع لورثة الحاج محمد المذكورين فيما صار له إرثا وشراء وهبة ووصية تسعة وخمسون سهما من الجامعة، وذالك ثلاثة أتساع الدارين وما ذكر معهما، وأربعة أخماس التسع، ولورثة أبي يعزى اثنان وأربعون، منها ثمانية وعشرون لسعيد (وهي التسع وأربعة أخماس التسع وثلث خمس التسع)، ولأخته أربعة عشر (وهي أربعة أخماس التسع وثلثا خمس التسع)، ولورثة زهرة خمسة عشر (وهي تسع)، ولورثة عائشة واحد وعشرون (وهو التسع وخمس التسع) حسبما ذالك في الجدول بطرته.

وقيد به شهادته من أشهده المذكورون وهم بحال كماله وعرفهم. تقدم ذالك في أواسط رمضان الفارط قريب من عام تاريخه، وتأخر الكتب إلى الآن، وفي أواخر المحرم الحرام فاتح عام أربعة وثلاثين ومائة وألف.

موسى الدغمي

وشهد بذلك على المذكورين

عبد الحميد و موسى الدغمي
غفر الله له وفقه الله

ونص الخامس عشر :

[15] الحمد لله وحده،

كان على ملك المضونة عائشة بنت سعيد أجنوي جميع التسع الواحد، شياعا في كافة الدار الكائنة بطالعة ثغر سلا ومن شركة أخيها الحاج محمد، وتجاور دار الحاج أحمد الأحرش ودار خديم سيدنا نصره الله الحاج محمد معنينو قبلة، وغربا الزنقة غير النافذة التي بها بابها، ومن ناحية البحر المحج الكبير. واستمر ملكها على ذالك إلى أن توفيت عفا الله عنا وعنها، فورثها زوجها المتطبب الماهر السيد ابراهيم الطبيب وأولادها منه : المتطبب الماهر السيد محمد المدعو بعرف، والصبي محمد، والمصونة امنة، والمصونة فاطمة. ثم توفي الصبي مُحمد المذكور، فورثه والده المذكور، لا وارث لمن ذكرت وفاته أولًا وآخرا سوى من ذكر في علم من علمه. حضر الآن من الورثة المذكورين الزوج المذكور، ووافق على ما حكي من موت وإراثة ومتخلف الموافقة التامة، كما حضر معه الأرضى المكرم الطاهر بن الحاج محمد أجنوي المذكور، واشترى منه جميع حظه ونصيبه المنجر له بالإرث على الحكاية المذكورة في كافة تسع الدار المذكورة، وقدره نصف التسع المذكور، وهو الذي صار له على الحكاية المذكورة من زوجه وولده المتوفى، بجميع منافعه ومرافقه وحرمه وكافة حقوقه اشتراء صحيحا جائزا ناجزا بَتّاً بَتلا، لم يتصل به شرط ولا ثنيا ولا خيار، بثمن قدره ونهايته للحظ المبيع مائة أوقية واحدة وخمس وعشرون أوقية دراهم قديمة سكة تاريخه. قبض البائع المذكور جميع الثمن الواقع به البيع قبضا تاما اعترافا، برئت بسببه ذمة المشتري أتم إبراء، وتملك المشتري مشتراه تملكا تاما، على السنة في ذلك، والمرجع بالدرك.

وعرف قدره، شهد به عليهما بأكمله،وعرف البائع وعرف بالمشتري في الثالث والعشرين من رمضان المعظم عام اثنين وثلاثين ومائة وألف.

عبد الله و عبد الله

ونص الثبوت : أديا فقبلا وأعلم به محمد الطالب بوعنان، كان الله له.

ونص السادس عشر :

[16] الحمد لله،

وقع الفصل بين الطاهر بن السيد الحاج محمد أجنوي مع وكيل فاطمة بنت السيد محمد يسو زوجة شقيقه الهالك ابن عاشر وهو شقيقها العربي في ربع التسع الذي كان اشتراه للهالك مع أخيه الطاهر، خرج به الطاهر المذكور بخمسة وخمسين أوقية ونصف من حساب مائتي مثقال (تنثين) دراهم تاريخه، أنفذه الوكيل المذكور البيع بذالك، ودفع له المشتري جميع الثمن المذكور مع ثلاثة عشر أوقية اعترف بها في ذمة شقيق الهالك المذكور. قبض ذالك كله شقيقها العربي المذكور لشقيقته المذكورة من باقية صداقها على الهالك المذكور، وأبرأ من تجب براءته من المقبوض أتم إبراء، وتملك الطاهر المذكور جميع ربع التسع المتخلف عن الهالك في كافة دارهم الكبرى والصغرى وما أضيف إليهما تملكا تاما.

عرف قدره شهد به عليهم بأكمله وعرف الرجلين وعرف بالمرأة تعريفا وثق به، في رابع صفر الخير عام أربعة وثلاثين ومائة وألف.

ومن تمامه : بأن المرأة المذكورة صدر منها التوكيل لشقيقها المذكور فوضت له بأتم وجوه التفويض كلها، وشهد عليها بذالك أواخر المحرم الفارط متصلا بتاريخه.

موسى الدغمي و قاسم زنيبر
وفقه الله وفقه الله.

ونص السابع عشر :

[17] الحمد لله،

توفي ابن عاشر المذكور أعلاه رحمه الله تعالى، فورثه زوجه فاطمة وابنته منها الصبية عائشة، وعصبه شقيقه الطاهر المذكور أعلاه. ثم توفيت البنت، فورثتها والدتها وعمها المذكوران، لا وارث لمن ذكر وفاته سوى من ذكر.

حضر شقيق الزوجة العربي (المذكور معها أعلاه بحكم توكيل من قبلها) والطاهر المذكور، واتفق على ما حكي، وطلب الأول والثاني الفصل في متخلف الهالك وأختها لصداق موكلته من متخلف زوجها المذكور، وتحاسب معه في قبضه وما

حوسب عليه من جميع متخلف الهالك المذكور مع قيمة طارمة وحصير وزلافات وهي أربع أواني. فكان جملة ما قبضه الهالك المذكور لشقيقته ثلاثمائة أوقية وست أواقٍ، اقتطع ذالك من صداقها بعد أن دفع للطاهر عشرين أوقية صلحا عما ادعاه على الزوجة من أنها غالت على شيء من متخلف أخيه. وبسبب ذالك تبارأوا في جميع الدعاوي والأيمان، ونيات السر والإعلان، عدى ما يجب للهالك عن الحظ المتخلف عن والده من الدار والدويرة وما انضاف إليها التي بها سكنى ورثته حتى يقع الفصل مع ورثة والده أيضا. عرفوا قدره، شهد به عليهم بأكمله وعرف من عدى المرأة عرف به تعريفا وثق به، وفي التاريخ أعلاه، عبيد ربه :

موسى الدغمي، و قاسم زنيبر،
ونفقه الله وفقه الله.

ونص الثامن عشر :

[18] الحمد لله،

بعد أن قبض المكرم العربي المذكور بمحوله من الطاهر المذكور معه بمحوله ستا وخمسين أوقية دراهمَ سكة تاريخه لشقيقته فاطمة المذكورة بمحوله بحكم توكيل من قبلها في علم شهيديه الباقية لها من واجبها مما جره الإرث لزوجه المذكور هالكا بمحوله من الدار الكبرى وما أضيف إليها بالدويرة والمصرية بمحوله قبضا وافيا :

أشهد على نفسه شهيديه أنه أبرأ شقيق زوج أخته المذكورة من العدة المقبوضة بالإبراء التام، المطلق العام، معترفا أنه لم يبق لأخته المنوب عنها قِبَل الطاهر ذكر حق ولا وجه مطلب، ولا قِبَل أحد من ورثة والد زوجها المذكور من جميع متخلف والدهم المذكور ذكر حق ولا وجه مطلب ولا علقة يمين، بوجه من الوجوه ولا بحال من الأحوال، لتوصله لها بجميع واجبها من ذالك.

إشهادا صحيحا، عرفوا قدره، شهد به عليهم بأكمله، وعرف من عدى المرأة عرف بها تعريفا وثق به، أواسط جمادى الثانية عام أربعة وثلاثين ومائة وألف.

موسى الدغمي، و قاسم زنيبر
وفقه الله وفقه الله.

ونص التاسع عشر :

[19] الحمد لله،

نسخة رسمين والثبوت عقب كل منهما.

نص الأول :

[1/19] الحمد لله،

وكل المكرم عبد الله بن الحاج سعيد أجنوي السلوي وشقيقته رحمة زوجة الشاب السيد أحمد بن السيد محمد المدعو البصري بن السيد إبراهيم الطبيب الأندلسي أصلا، المراكشي دارا، والأختان : المصونة فاطمة بنت السيد إبراهيم المذكور، وشقيقتها المصونة آمنة : الشريف الحسيب سيدي عبد السلام بن سيدي عبد الله بن علي الشريف العمراني المصمودي دارا لينوب عنهم في قبض ما يجب لهم قبضه من عند من كان وتعين من كراء ما يجب لكل واحد منهم في الدار الكائنة بطالعة سلا حاطها الله وأبقاها للإسلام، ما دامت الليالي والأيام، تجاور دار السيد عبد الخالق بوعلّ، ودار القائد محمد معنينو هناك، ودار أحمد يسو، وعلى الإبراء بغير القبض وعلى كل ما يعرض له من قول وفعل ومحاكمة ومخاصمة وإقرار وإنكار وسائر فصول الخصام كلها، وعلى قبض اليمين وقلبها، وعلى الصلح إن ظهر له وجهه :

توكيلا تاما، مفوضا مطلقا عاما، وعلى بيع الدار المذكورة وقبض الثمن والإبراء منه لمن يرى وبما يظهر له من الثمن. وزادت رحمة المذكورة التوكيل على قبض الوكيل المذكور ثمان عشر أوقية دراهم من عند ابن حسون أجنوي في ذمتها، وعلى الإبراء بعده، وعلى كل قول وفعل.

حضر السيد محمد البصري المذكور، ووافق على فعل زوجه المذكورة.

عرفوا قدره، شهد به عليهم بأكمله، وعرف بالجميع، وفي الخامس ربيع الثاني عام أربعة وثلاثين ومائة وألف.

ألحق به : وبأن التوكيل أيضا على كل ما يظهر له من أصولهم ورباعهم بالتوكيل المذكور في تاريخه.

محمد بن عبد السلام الخمسي و قاسم
وفقه الله بمنه وفقه الله بمنه

وبعده بخط من يجب : أديا فتبت وأعلم به محمد الطالب البوعناني، كان الله له بمنه.

ونص الثاني أسفل بأعلاه :

[2/19] الحمد لله وحده،

وكلت المصونة الكاملة، شقيقة عبد الله بن سعيد أجنوي المذكور أعلاه بمحضر زوجها الحاج الطيب بري وموافقته لها، وشقيقتها أم هاني (زوج محمد الدكوج) السيد عبد السلام بن السيد عبد الله الشريف المذكور وكيلا أعلاه لينوب عنهما في قبض ما يجب لهما قبضه من كراء الدار أعلاه عند من كان، وتعين وبان، والإبراء بعد القبض والمحاكمة والمخاصمة والإقرار والإنكار :

توكيلا تاما، مفوضا عاما، وموافقة زوج أم هاني المذكورة وهو الشاب محمد المذكور لها على ذالك.

عرفوا قدره، شهد به عليهم بأكمله وعرف الرجلين وعرف بمن عداهما، في الثاني عشر ربيع الثاني عام أربعة وثلاثين ومائة وألف.

أحمد بن محمد التازي و محمد أبو شعرة
لطف الله به لطف الله به

ومن تمامه : «وعلى بيع الدار المذكورة وغيرها، والصلح إن ظهر له، وقبض اليمين وقلبها». صح وبه كمل، وأعادها لذالك عبيد ربه :

أحمد بن محمد التازي و محمد أبو شعرة
لطف الله به لطف الله به

وبخط من يجب :

الحمد لله. أديا فثبت وأعلم به، محمد بن قاسم زنيبر، وفقه الله.

وبعده بخط من يجب :

أعملت الرسوم أعلاه.انتهت، قابلها بأصلها فماثلته، وأشهده الفقيه الأجل، العلامة الأفضل، المدرس الأكمل، قاضي مدينة سلا وما والاها في حينه وهو محمد بن قاسم زنيبر، وفقه الله، أعزه الله وحرسها بإعمال الرسمين المنصوصين الإعمال التام بواجبه، وهو حفظه الله تعالى بحيث يجب له ذلك من حيث ذكر.

وفي الحادي عشرين من جمادى الأولى عام أربعة وثلاثين ومائة وألف.

محمد أبو شعرة و عبد الحميد بن عيسى
لطف الله به غفر الله له

ونص العشرين :

[20] الحمد لله،

اشترى الأخوان المكرم : الطاهر وعبد الرحمن ولدا السيد الحاج محمد بن الأمين سعيد أجنوي، ووكيل أختهما زهرة : المكرم ابن حسون أجنوي من البائع لهم السيد عبد السلام بن عبد الله الوكيل المذكور بمحوله في عقد واحد وصفقة واحدة وهو بائع لهم بحكم التوكيل بمحوله جميع التسع الواحد غير نصفه الباقي بالبنتين فاطمة وآمنة المذكورتين مع من شاركهما في ذالك من ورثة والدتهما عائشة بنت الأمين سعيد أجنوي من كافة الدار المذكورة بمحوله مع ما أضيف إليها بحكم الصفقة لموجبها، وبائعا لهم جميع أربعة أخماس التسع، وثلثا خمسه الواجب لعبد الله وأخته رحمة المذكورين بمحوله المنجر لهم بالإرث من والدتهم آمنة بنت أبي يعزى بن الأمين سعيد المذكور من الدار المذكورة مع ما أضيف لها بحكم الصفقة أيضا :

اشتراء صحيحا دون شرط ولا ثنيًا ولا خيار بثمن قدره للحظ المذكور مبيعا عن البنتين فاطمة وآمنة المذكورتين ومن شاركهما فيه باثنين وعشرين مثقالا ونصف

المثقال وثلاثة وعشرين مثقالا وثلاث أواقي وثلث الأوقية دراهم تاريخه في ثمن الحظ المبيع عن ورثة آمنة المشار لهم بمحوله. قبض البائع الوكيل المذكور من المشترين المذكورين سبعا وثمانين أوقية ونصف الواجبة للبنتين من ثمن الحظ المبيع عنهما، وباقي ثمن الحظ المذكور منه لشقيقها السيد محمد البصري يؤديه له عبد الرحمن وبن حسون المذكورين، ولوالدهم السيد إبراهيم الطبيب خمسون أوقية، والتزم بدفعها له السيد الطاهر المذكور لا يبريه منها إلا الواجب. كما قبض الوكيل لورثة آمنة جميع ثمن الحظ المبيع عنهم قبضا تاما بالمعاينة لبعضه واعترافا لبعضه، وأبرأ المشتريان من المقبوض أتم إبراء، وتملك المشترون مشتراهم المذكور تملكا تاما، وحازوه على الشياع بينهم أثلاثا : الثلث لكل واحد من الأخوين المكرم الطاهر وعبد الرحمن، والثلث لأختهما زهرة المنوب عنها في الشراء المذكور حوزا كليا. وابن حسون المذكور لاحق له معهم في ثمن ولا مثمون، وإنما هو نائب عن زهرة المذكورة، ويده يد عارية عنها، وعلى السنة في ذالك والمرجع بالدرك، وبعد النظر والتقليب والرضى كما يجب.

عرفوا قدره، شهد به عليهم بأكمله وعرفهم في رابع عشر جمادى الثانية عام أربعة وثلاثين ومائة وألف.

عبيد ربه تعالى

موسى الدغمي و قاسم زنيبر

وفقه الله بمنه وفقه الله بمنه

انتهت، قابلها بأصلها فماثلته وأشهده الفقيه الأجل، العلامة الأفضل، المدرس الأكمل، نائب قاضي مدينة سلا وما والاها في حينه وهو موسى الدغمي، وفقه الله، أعزه الله تعالى وحرسها بإعمال الرسوم المنصوصة الإعمال التام بواجبه، لصحتها عنده وثبوتها لديه، وهو حفظه الله تعالى بحيث يجب له ذالك من حيث ذكر.

وفي منسلخ شوال المبارك عام أربعة وثلاثين ومائة وألف.

عبيد ربه تعالى

أحمد التازي ومحمد رحُّ وأحمد ملاح

لطف الله به وفقه الله وفقه الله

وبعده بخط من يجب :

الحمد لله، أعلم بإعماله عبيد ربه تعالى عيسى بن محمد، رعاه الله

* * *

[الرسم الثاني]

ونص الثاني :

الحمد لله وحده،

اشترى الفقيه الأبر السيد الطاهر بن المكرم السيد الحاج محمد ابن علي معنين من البائعين له : المكرم عبد الرحمن بن الحاج محمد أجنوي نائبا فيه عن نفسه وعن أولاده الصبيان الخمسة وهم : محمد وعبد العزيز وأبو زيد وقمر وآمنة، لكونهم في حجره لصغرهم من زوجه أم هانيء بنت الحاج عبد الله حصار المتوفاة في عصمته، حسبما ذكر بمحوله ومن أخيه للأب : الطاهر، الصائر له من متخلف والده المذكور مع ما ذكر مشترى له بمحوله، ومن أختهما زهرا كانت زوجة ابن عمها سعيد المذكورة بمحوله، ومن ابن حسون بن حَدُّ أجنوي المذكور معهم بمحوله :

جميع الدار الصغيرة المعروفة لأجنوي المذكورة بمحوله. يحدها قبلة الدار الكبرى بمحوله، وشرقا دار الحاج الطيب معنينو الآن، وجميع المصرية المتصلة بها، المذكور ذالك كله والمحدود بمحوله، فالمصرية اشتراها من ابن حسون بن حدُّ المذكور، لكونه كان خرج بها فيما ذكر بمحوله بمنافعها ومرافقها بخمسة وعشرين مثقالا دراهم تاريخه، قبضها منه قبضا وافيا : بعضها معاينة، وبعضها اعترافا، وأبراه من درك القبض أتم إبراء. والدار المذكورة اشتراها ممن عداه من البائعين المذكورين في عقد واحد وصفقة واحدة بمنافعها وما عد منها ونسب إليها :

اشتراء صحيحا جائزا ناجزا دون شرط فيه ولا ثنيا ولا خيار بثمن قدره لجميعها تسعة وأربعون مثقالا دراهم تاريخه. وجب منها للطاهر المذكور أربعة وعشرون مثقالا وأوقيتين وأربعة أثمان الأوقية وخمسا ثمن الأوقية، وذالك على نسبة ما له من المبيع وهو أربعة أعشاره وستة أسباع العشر وأربعة أسباع سبع العشر وأربعة أثمان سبع سبع العشر وخمسا ثمن سبع سبع العشر. ووجب منه لعبد الرحمن مع أولاده أحد عشر مثقالا وثمن الأوقية. ووجب منه للزهرا المذكورة مثل ما وجب لأخيها عبد الرحمن على نسبة ما لكل واحد منهما من المبيع وهو عشران وسبع العشر وخمسة أسباع سبع العشر وثمنا سبع سبع العشر. ولسعيد مفارق زهرة المذكورة ستة وعشرون أوقية وسبعة أثمان الأوقية وثلاثة أخماس ثمن الأوقية على نسبة ما له من المبيع، وذالك ثلاثة أسباع العشر وخمسة أسباع سبع العشر وثلاثة أخماس ثمن سبع سبع العشر.

قبض كل واحد واجبه المذكور على التمام والكمال، عدى واجب سعيد دفعه فيما وجب عليه في كراء، وزوجة الطبيب المشار لها بمحوله، وأبرأوا المشتري المذكور من درك القبض أتم إبراء. وبسببه تملك المشتري المذكور مشتراه تملكا تاما، وحازه حوزا كليا، وحل فيه محل ذي المال في ماله، وذي الملك الصحيح في ملكه، على السنة في ذالك والمرجع بالدرك بعد التقليب والرضى كما يجب.

حضر سعيد بن بوعزة المذكور ووافق على ذالك كله الموافقة التامة.

عرفوا قدره، شهد به عليهم بحال كماله، وعرف من عدى المرأة، عرف بها تعريفا كفى. وفي أوائل القعدة الحرام عام أربعة وثلاثين ومائة وألف.

عبيد ربه

أحمد التازي و موسى الدغمي

لطف الله به وفقه الله

وبعده بخط من يجب :

الحمد لله، أديا فثبت وأعلم به عبيد ربه سبحانه قاسم بن محمد زنيبر، وفقه الله.

* * *

[الرسم الثالث]

ونص الثالث :

الحمد لله وحده،

اشترى المكرم الخَضِر بن الطالب علي حسيسو (وهو نائب في الشراء ودفع الثمن، ويده في ذالك يد عارية على الأخوين الشقيقين سيدي محمد وسيدي أبي يعزي ولدي الخير الأرضى السيد الحاج محمد بن المرحوم بكرم الله سبحانه السيد الحاج محمد بن إبراهيم معنينو) من البائع له السيد الطاهر (المذكور مشتريا في الرسم الأول أعلاه) جميع الدار المذكورة والمحدودة أعلاه وبمحوله، بجميع ما لها من المنافع والمرافق وما عد منها ونسب إليها، اشتراء صحيحا جائزا ناجزاً دون شرط فيه ولا ثنيا ولا خيار، بثمن قدره لها ألف واحد من الأواقي دراهم سكة تاريخه. قبض البائع

المذكور من الثمن المذكور خمسمائة أوقية دراهم تاريخه عينا معاينة، وأبرأه من العدة المقبوضة أتم إبراء، وباقي الثمن يؤديه له حلولا متى طالبه به، لا يبرأ منه إلا بالواجب الشرعي، وتملك بسبب ذالك المشتري المذكور مشتراه المذكور للمنوب عنهما المذكورين تملكا تاما، وحازه لهما على الشياع بينهما أنصافا سويا بينهما حوزا كليا، وعلى السنة في ذالك والمرجع بالدرك، وبعد النظر والتقليب والرضى كما يجب.

عرفا قدره، شهد به عليهما بأكمله وعرفهما، في منتصف جمادى الأولى عام سبعة وثلاثين ومائة وألف.

موسى الدغمي و عبد الحميد بن عيسى
وفقه الله كان الله له

* * *

[الرسم الرابع]

ونص الرابع بمحوله :

الحمد لله وحده،

أشهد على نفسه شهيديه السيد الطاهر المذكور أعلاه بائعا أنه قبض ممن ناب عن الشقيقين المشترين أعلاه خمسة عشر مثقالا دراهم سكة تاريخه من ثمن الدار أعلاه زائدا على المدفوع أعلاه، وأبرأ من تجب براءته من المقبوض المذكور أتم إبراء.

عرف قدره، شهد به عليه بحال كماله وعرفه، في سادس وعشرين من جمادى الأولى المؤرخ به أعلاه.

عبيد ربه
أحمد التازي و سعيد العميري
لطف الله به لطف الله به

* * *

[الرسم الخامس]

ونص الخامس بمحوله :

الحمد لله وحده،

قبض السيد الطاهر المذكور بائعا أعلاه من السيد أبي يعزى المذكور معه أعلاه جميع الخمسة والثلاثين مثقالا الباقية له من ثمن الدار المذكورة أعلاه قبضا وافيا عينا معاينة، وأبرأهما من المقبوض المذكور أتم إبراء، بحيث لم يبق له من ثمن الدار المذكورة أعلاه قليلا ولا كثيرا.

عرفا قدره، شهد به عليهما بأكمله وعرفهما، في أواسط المحرم الحرام فاتح عام ثمانية وثلاثين ومائة وألف.

أحمد بن محمد التازي و بن سعيد بوشعرة
لطف الله به وفقه الله

* * *

وبعده بخط من يجب :

الحمد لله،

[أعلم] بثبوت الرسوم الخمسة أعلاه وبمحوله بعد أداء الشاهد الأول في الرسم يليه بمضمن ما شهد به ورفعه على الثاني لموته، فثبت وأعلم به عبيد ربه تعالى عيسى بن محمد، رعاه الله.

انتهت قابلها بأصولها فماثلتها، وأشهدها الفقيه الأجل، العلامة الأفضل، قاضي مدينة سلا وما والاها في حينه وهو عيسى بن محمد، أعزه الله تعالى وحرسها بإعمال الرسوم المنصوصة الإعمال التام لصحتها عنده وثبوتها لديه. وهو حفظه الله تعالى بحيث يجب له ذالك من حيث ذكر.

وفي رابع عشر من محرم الحرام عام ستين ومائة وألف.

أحمد بن محمد التازي و العربي ابن الحاج [...]
الحمد لله، وفقه الله بمنه

أعلم بثبوت الرسم أعلاه عبد الله تعالى عيسى بن محمد

* * *

[قطعة أخرى]

الحمد لله وحده،

انتقل نصف الدار الصغرى المذكورة أعلاه ونصف الخربة المتصلة بها ونصف الدار الكبرى المتصلة بهما عن ملك مالكها الصائر لعفو الله تعالى السيد محمد ابن السيد الحاج مَحمد بن ابراهيم معنينو بعد موته إلى ملك زوجه كانت المصونة فاطمة بنت المؤذن السيد الحاج أحمد حركات وبناته الثلاث : السيد زهرة، والسيدة خديجة، والسيدة أم هاني.

فلزوجه المذكورة النصف الواحد من النصف المذكور وهو الربع الواحد من جميعهن حصل لها من زوجها المذكور من دين ترتب لها عليه : دين صداقها قبله، نقده وكالئه.

وللبنت زهرة الربع الواحد من النصف المذكور، وقدره الثمن الواحد من جميعها.

وللبنت خديجة وأم هاني الربع الواحد أيضا من النصف المذكور، وقدره الثمن الواحد من جميع الدارين والخربة المذكورات.

تحصل ذالك لهن بالإرث من والدهن المذكور وأخيهما الصبي أحمد أنصافا سويا بينهما، لا فضل لأحدهما على الآخر، حسبما ذالك مبين في رسم مفاصلتهن بشهادة شهيديه. وقيده شاهدا به في أوائل رمضان المعظم عام تسعة وسبعين ومائة وألف.

عبد ربه تعالى (شكل) و عبد ربه (شكل)

* * *

[قطعة أخرى]

الحمد لله،

اشترى السيد عبد الله بن المرحوم بكرم الله عز وجل السيد الحاج أبي يعزى

معنين من ابنة عمه المرأة زهرة بنت السيد مَحمد معنين (النسب) المذكورة في الرسم أعلاه يليه جميع الثمن الواحد من الدار الكبرى والصغرى والخربة، المذكور كل منها في الرسم أعلاه يليه بجميع ما للثمن المذكور من المنافع والمرافق والحقوق والحرم الداخلة فيه والخارجة عنه، اشتراء صحيحا جائزا ناجزا بتّاً بَتْلًا مبتولا لا شرط فيه ولا ثنيا ولا خيار، بثمن قدره ونهايته للثمن المذكور من كل من الدارين والخربة اثنان وستون مثقالا ونصف مثقال، أحضرها المشتري في ثلاثة وخمسين دينارا من الذهب وتسعة مثاقيل ونصف دراهم سكية، ودفعها للبائعة فقبضتها عينا معاينة كما ذكر على التمام والكمال. فبسبب ذالك ومن أجله برئت ذمة المشتري من الثمن المذكور براءة تامة، وتملك مشتراه المذكور ملكا تاما وبسطت له يد الحوز فيه، وحل فيه محل ذي المال في ماله، وذي الملك الصحيح في ملكه، على السنة في ذلك، والمرجع بالدرك، بعد النظر والتقليب والرضى كما يجب.

عرفا قدره، شهد به عليهما من أشهداه به وهما بأتمه وعرفهما، في عاشر جمادى الثانية عام ستة ومائتين وألف.

عبد الله تعالى	و	عبد ربه
محمد الهاشمي طوبي		الطيب بن محمد بن دحمان
ختم الله تعالى في الدارين		وفقه الله

* * *

[قطعة أخرى]

الحمد لله وحده،

بعدما توفيت المرأة فاطمة بنت المؤذن السيد الحاج أحمد حركات وورثها زوجها المسن السيد الحاج بوعزّ معنينُ وبناته الثلاث فمنه المرأة حجية، ومن غيره (وهو أخوه السيد محمد) المرأة خديجة والمرأة أم هاني زوجة للمكرم السيد عبد الله بن السيد الحاج بوعزّ المذكور، وعصبها ولدا أخيها : الطالب السيد ابن ناصر بن الفقيه العلامة السيد محمد حركات والشاب الطالب السيد محمد بن المجاهد السيد الحاج أحمد حركات، لا وارث لها سوى من ذكر في علم من علمه. وبعد وفاة الزوج الحاج بوعز المذكور كان في سالف تاريخه بأعوام تفاصل السيد عبد الله المذكور مع العاصبين المذكورين في واجبهما من عمتهما المذكورة في علم أول شهيديه مع الغير،

وأبرآه من واجبهما في عمتهما فاطمة المذكورة، وأشهد شهيديه عبد الله المذكور أن الربع في الدار الكبرى وما ذكر معه، المتخلف عن الهالكة المذكورة المقيد أعلاه اختص به بناتها الثلاث المذكورات، لأن زوجها والده المذكور اقتطع واجبه فيها من نفسه من صداقها التي تركته بذمته، والعاصبين تفاصل معهما كما ذكر أعلاه، وبقي الربع للبنات كما ذكر.

وحينئذ حضرت المرأة حجية والمرأة خديجة وأشهدت كل واحدة منهما على نفسها أنها أنفذت البيع الصحيح وأمضته للسيد عبد الله المذكور في واجبها من الربع وما ذكر معه، وهو ثلث الربع إنفاذاً صحيحاً تاماً بثمن قدره لواجب كل واحدة ثلاثة وثلاثون مثقالا من حساب أربعمائة مثقال لجميع الدار وما ذكر معها، وسلمت كل واحدة منهما من واجبها على هذا الحساب في ثلاث أواقي وربع وثمانية أفلس، واعترفت كل واحدة منهما أنها قبضت منه ثلاثة وثلاثين مثقالا في ذهب وفضة سكة تاريخه، وأبرأتاه من جميع الثمن براءة تامة، وتملك مشتراه تملكا تاماً.

كما أشهدت خديجة المذكورة أنها أنفذت له البيع الصحيح وأمضته في نصف الثمن من الدار وما ذكر معها، الواجب لها بذكر المشتري، وتصديقها إياه من والدها الصائر لعفو الله ورحمته المكرم السيد محمد بن عم المشتري المذكور، بثمن قدره سبعة (بتقديم السين المهملة على الباء الموحدة) وعشرون مثقالا سكة التاريخ. اعترفت بقبضها منه خمسة وعشرين مثقالا وزادها مثقالين تكميلة للثمن المذكور، واعترفت بقبضها منه ذلك. فبسبب ذلك أبرأته من جميع الثمن براءة تامة، وتملك جميع مشتراه المذكور أعلاه تملكاً تاماً، وحازه حوزا كليا، وحل فيه محل ذي المال في ماله، وذي الملك الصحيح في ملكه، على السنة في ذلك، والمرجع بالدرك، بعد النظر والتقليب والرضى كما يجب.

عرفوا قدره شهد به عليهم من أشهدوه وهم بأكمله، وعرف المشتري والعاصبين، عرف بالمرأتين كافيا، تقدم الإشهاد وتأخر ختم الرسم للثامن من رجب عام ثمانية ومائتين وألف. انتهى.

عبد ربه تعالى	و	عبد ربه
(شكل)		(شكل)

5 رسوم تتعلق باستصفاء أموال الفنانشة*

الحمد لله وحده،

نسخة رسم واحد مسجل أخذت للحاجة إليها. نصه :

الحمد لله،

نسخة رسوم عدة أخذت بقصد الحاجة إليها.

نص الأول :

الحمد لله وحده،

نسخة رسوم أربعة وظهيرين شريفين أخذت للاحتياج إليها، والأداء عقب الأول والثاني والرابع من خط شهيديه.

[1.1 :] نص الأول :

الحمد لله الذي له في كل مخلوق شاهد ناطق بلسان حاله ومقاله أنه إله واحد، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على من قطع الله به أنف كل جبار معاند، والرضى عن آله وأصحابه الذين هم بالنهار وفي الليل رهبان لا يُرى أحد منهم إلا وهو قائم أو راكع أو ساجد، ونثني على مولانا الإمام، وحامي بيضة الإسلام، الذي محى الله به من سعى في الأرض الفساد، وعتا وتجبر فأراح منه البلاد والعباد.

وبعد فشهوده الموضوعة أسماؤهم إثر تاريخه يعرفون الفنانشة أولاد المكرم عبد العزيز فنيش وهم : الحسن والحسين وعبد الرحمان وعبد الحق ومحمد ومعها يشهدون أنهم كانوا متلصصين، وعلى من معهم متغلبين، وأن جميع ما حصل بأيديهم مما يطلق

* أصلها بالخزانة الصبيحية، والترقيم ليس من الأصل في شيء وإنما جعلته للتوضيح.

عليه اسم «مال» من ناض وأملاك وأثاث ونعم وسلاح وغير ذلك إنما وصل لأيديهم مما نهبوه من وصفان سيدنا أيده الله ونصره، وأطال لنا ولسائر المسلمين عمره، الواردين عليهم في زمن سيبتهم، وانحازوا (كذا) عليهم لأجلها، وذلك لما أوقدوا نار الفتنة وشب ضرامها بين البوادي والحواضر، وجمعوا عليهم كل غادر وباغ وفاجر، وكذا ما حصل بأيديهم من المرسا، لكونهم تغلبوا على أهل البلاد، فحازوا مستفادها على وجه الجور والظلم والتعدي والعناد، وكذا ما قبضوه من أهل سلا رشوة، لكون من أراد التزويج منهم أو من أهل الحوز سكان البادية لا يصل المطلوب إلا بإعطائه لهم، وما تحصل بأيديهم من مواريث بيت مال المسلمين، عمره الله، بدوام سيدنا نصره الله، وأبقى في الصالحات ذكره.

ودام ذلك منهم متضافرين عليه، يعضد بعضهم بعضا على ذلك إلى أن تخلدت في ذمتهم أموال عظيمة الخطر تربي وتزيد على العشرين قنطارا، مما هو لبيت مال المسلمين مستفاد مما ذكر وما نهبوه من الرقاق وقطع السبيل وأموال المسلمين المجهولة الأرباب الذي هو خاص ببيت مال المسلمين، على حساب ما شاهدوه وعاينوه من فعلهم المذكور.

وأن أملاكهم المذكورة المقومة بحسب تقويم أهل المعرفة إنما قومت بعشرة آلاف ومائتي مثقال وستة وثلاثين مثقالا، فصاروا بذلك مستغرقي الذمم لبيت المال أبقاه الله موفورا، وبالمال الرابح معمورا في حياة سيدنا المؤيد بالله تعالى.

وأن ما كان بأيديهم قبل ذلك نزر قليل تحصل بأيديهم من متخلف والدهم المذكور يسير، وشيء تافه حقير، لا يحتاج إلى بيانه بين أهل بلده لا يفي بمعشار عشر ما أفسدوه في غير حاجة ولا منفعة يعود صلاحها على المسلمين.

كما يعرفون صاحبه وخليفته الحسن بوشعرة بمثل المعرفة المذكورة، وأنه كان قبل تصرف عبد الحق وإخوته من أهل الفساد، والعتو والعناد، ينهب ما قدر عليه إلى أن انضاف لمن ذكر، وخلفه عبد الحق، فصار ينهب من جملتهم إلى أن تخلدت في ذمته كذلك ما يستغرق جميع ما هو بيده وما خلفه من بعده كالدويرتين المعروفتين له وما بيده من أثاث وغير ذلك، ولم يكن عنده مال ولا ما يتمول قبل ذلك.

كل ذلك في علمهم وصحة يقينهم وبمعاينتهم، لا يشكون في شيء منه. وبه قيدت شهادتهم مسؤولة منهم لسائلها في ثالث جمادى الأولى عام ثمانين ومائة وألف :

1. سيدي محمد بن محمد القادري، أدَّى.
2. ابن عمه السيد محمد بن مولاي عبد الرزاق، أدَّى.
3 السيد مولاي عبد المالك بن محمد بن فارس، أدى.
4. مولاي الطاهر بن عبد القادر، أدى.
5. المسن الأبر السيد الحاج محمد شقرون، أدى.
6. الفقيه السيد محمد بن أحمد الأوزالي، أدى.
7. المرابط سيدي عبد الوهاب حجي، أدى.
8. المسن المعلم الطاهر بن بوزيد، أدى.
9. المرابط سيدي إدريس، حفيد الولي سيدي عبد الله بن حسون رضي الله عنه، أدى.
10. المسن السيد علال بن محمد الزمراني، أدى.
11. المكرم العربي بن إبراهيم لعلو، أدى.
12. السيد محمد بن الطيب أجلزيم، أدى.
13. السيد أحمد بن الطالب لَعْلُو، أدى.
14. السيد محمد بن الطالب حجي بوحميدة.
15. الأبر الحاج محمد بن عبد القادر القصري، أدى.
16. المعلم علي بن بوغابة الغزواني، أدى.
17. السيد الحاج أحمد بن العربي لعلو، أدى.
18. المسن الحسن بن محمد بن الحْسَن، أدى.
19. الأبر الحاج المكي معنينُ، أدى.
20. السيد الحاج عبد الله بن أحمد اجغالف.
21. الحاج العربي بن محمد بوغالب، أدى.
22. الأبر السيد الحاج علي الرسموكي.
23. الأبر الحاج محمد أطوبي، أدى.
24. الأبر الحاج علي المكَّودي، أدى.
25. الأبر السيد الحاج عبد السلام التازي، أدى.
26. السيد عبد السلام بن موسى، أدى.
27. السيد محمد بن الحاج العربي بن نغموش.
28. الحاج محمد بن عبد الله الرجراجي.

29. السيد محمد بن عبد الحق.
30. السيد محمد بن عبد الخالق، أدى.
31. السيد أحمد بن الحاج العربي بن نغموش، أدى.
32. المؤذن السيد عبد الكريم بوحشاد، أدى.
33. السيد محمد بن عبد الرحمان البلاَّج، أدى.
34. الأبر الحاج المكي بن أحمد الصدراتي.
35. السيد عبد الله بن بوحاجة بن الأمين.
36. المكرم علال بن الطاهر العطاري.
37. المكرم علي بن بوعزَّ قَبْطِين.
38. المكرم بوشعيب بن عبد السلام حمَّاش.
39. السيد محمد بن محمد المريني، أدى.
40. السيد الحسن بن يحيى الأساري، أدى.
41. السيد محمد بن محمد بوحَدُّ، أدى.
42. الحاج أحمد بن عبد الله بن عمر.
43. السيد عمر التطواني دعي الزمران.
44. السيد محمد العسري الغزواي، أدى.
45. السيد الهاشمي بن محمد ملاح.
46. الأبر السيد الحاج محمد عواد.
47. الحاج محمد بن موسى (به عرف).
48. السيد محمد بن محمد زنيبر.
49. الأرضى السيد محمد بن محمد أخلفي، أدى.
50. السيد محمد بن الفقيه السيد الحاج قاسم زنيبر.
51. الفقيه السيد محمد بن مالك البزاز.
52. الفقيه السيد محمد حصار.
53. الأبر السيد الحاج محمد بن الخَضِر حْسِيسُ.
54. الحاج الحسين بن أحمد لعلو.
55. الأبر السيد الحاج محمد ازنيبر.
56. الهاشمي بن الخَضِر حسيسُ.
57. الأبر الحاج ابراهيم بن الحاج محمد الصدراتي، أدى.

58. الحاج إبراهيم بن علي السفياني، أدى.
59. الحاج حسون بن القاسم شقرون.
60. الحاج أحمد بن عبد الرحمان الكوش، أدى.
61. الحاج العربي بن عبد الرحمان بن عمر، أدى.
62. الحاج حجي بن الحاج العربي النجار.
63. المكرم الحسن بن محمد المستْغَنْمِي، أدى.
64. الأبر الحاج التهامي بن يحيى.
65. السيد عبد القادر بن حجي الصبيحي، أدى.
66. السيد الحسين بن ابراهيم بن عبد الرحمان.
67. الأبر الحاج علي بن محمد جغالف.
68. الأبر الحاج بوعزّ بن سعيد السمار.
69. الأبر الحاج العربي بن دحمان، أدى.
70. الخواجة الهاشمي زهرون.
71. الأبر الحاج أحمد بن ابراهيم، أدى.
72. الأبر الحاج علي عمر.
73. الأبر الحاج محمد بن يعيش، أدى.
74. الأبر الحاج محمد الرسموكي.
75. الأبر الحاج التهامي الرحماني.
76. مولاي المكي الشريف القادري.
77. الحاج الطاهر بن سيدي عبد العزيز الزواوي.
78. السيد الحاج محمد بن عبد الله المنصوري، أدى.
79. السيد رَحُّ الغربي.
80. السيد الحاج أحمد بن الحْسَن.
81. السيد الحاج يوسف (دعي الزعيم) الحنصالي.
82. الحاج الطاهر عواد.
83. الأبر الحاج عبد العزيز البربيري.
84. السيد عبد الرحمان امْسَطَّس.
85. الحاج الطيب عمر.
86. عبد الحق الصبيحي.

87. الفقيه السيد عبد الحق الصدراتي.

ونقلها عنهم في التاريخ أعلاه محمد بن محمد زنيبر، عامله الله بخفي ألطافه.

وبمثل ما شهد به الشهود أعلاه يشهد عبد ربه تعالى :

1 محمد بن علي قبطين، لطف الله به	2 ومحمد بوعَلٌّ، وفقه الله
3 ومحمد بن أحمد زنيبر وفقه الله	4 ومحمد التازي
5 وعبد الوهاب حجي، و	6 ومحمد بن محمد شهبون وفقه الله
7 وأحمد النجار	8 وعبد الله بن حسون بن الطيب
9 وعبد القادر معنينُ	10 وعبد الله غزيِّل
11 والطاهر أخلفي	12 ومحمد الحافي

ونص الأداء أسفله : الحمد لله، أدى من عليه لفظا وشهود المثلية، عدى الرابع والثامن فثبت وأعلم به عبد ربه تعالى وأفقرهم إلى رحمته، عبد الرفيع بن مسعود بن عبود، وفقه الله بمنه.

* * *

[2.1 :] ونص الثاني بطرته :

الحمد لله،

شهوده الموضوعة أشكالهم إثر تاريخه يعرفون الحاج المفضل بن الحسين فنيش وأولاد عميه عبد الرحمان ومحمد المعرفة المعتبرة شرعاً، ومعها يشهدون :

أن الأملاك التي بأيديهم كلها موروثة عن آبائهم مما كانوا يتصرفون فيه من أموال المسلمين كالمرسة وغيرها مما هو مذكور في استغراق ذممهم.

وأن ما زاد المفضل من الأملاك كالطاحونتين اللتين أحدث بناءهما أمام سقاية الذهب وما حصل في مستغلاتها أصله مما ذكر.

وأن ما كان يعمله في مصالح نفسه وضروریاته أكثر مما كان يحصل له في

أملاكه، فصار ما بأيديهم من الأملاك كما في أيدي آبائهم من باب لا فارق، فصاروا مستغرقي الذمم جميعا.

وأن أملاكهم تلحق ببيت مال المسلمين.

فمن علم ذلك على الحالة المذكورة قيده شاهدا به في منتصف جمادى الثانية عام ثمانين ومائة وألف.

1 محمد بن محمد زنيبر عامله الله بخفي ألطافه — 2 ومحمد الطاهر أخلفي

3 ومحمد بوعلّ — 4 ومحمد بن محمد الحافي — 5 ومحمد بن علي قبطين لطف الله به

6 ومحمد بن أحمد زنيبر — 7 وعبد القادر معنينُ

وبعده بخط من يجب :

الحمد لله، أدى من عدى الرابع بمضمن الرسم أعلاه، وبالإصلاح والإلحاق فثبت وأعلم به عبد الرفيع بن مسعود بن عبود، وفقه الله بمنه.

* * *

[3.1 :] ونص الثالث :

الحمد لله،

أشهد الفقيه الأجل، العالم العلامة الأفضل، البركة الأمثل، قاضي مدينة سلا في حينه وهو عبد الرفيع بن مسعود بن عبود، أعزه الله بطاعته أنه حكم باستغراق ذمة من ذكر في رسم البينة أعلاه وهم : عبد الحق وإخوته الأربع وصاحبه بوشعرة المذكورون حيث أشير لثبوت موجبه لديه الثبوت التام حسبما رسم فيه، حكما أنفذه وأمضاه، وألزم العمل بمقتضاه، بشهادة الجم الغفير المسطر أعلاه، الذي لا إعذار فيه على قول من قال من الأئمة، كما في نظم الإمام ابن عاصم وغيره، وأدخل لبيت المال جميع الأملاك المشار لها فيه، وجعلها من جملة متمولاته :

حكماً أنفذه وأمضاه، وألزم العمل بمقتضاه، شهد على من أشهد بما ذكر،

أعزه الله وحفظه، وهو بحيث يجب له ذلك من حيث ذكر من أشهده به في تاريخ أصله.

محمد بن محمد زنيبر و محمد بُوعَلَّ
عامله الله بخفي ألطافه وفقه الله بمنه

* * *

[4.1 :] ونص الرابع (أسفل الأول) :

الحمد لله،

وقف عن إذن من يجب أعزه الله تعالى شهوده الآتية أسماؤهم إثر تاريخه من أهل البصر والمعرفة بقيم الدور وكافة الرباع من فنادق وأرحٍ وحوانيت وغيرها، الموجهون إلى ذلك من قبل من يجب أعزه الله، ولهم المرجع في علم ذلك بعدوتي سلا ورباط الفتح عمرهما الله بدوام ذكره، وهم العشرة الأولون البناؤون والنجارون، وكذا أهل البصر والمعرفة بقيم السواني والأشجار والخضر وغير ذلك مما احتوت عليه، وإليهم المرجع في علم ذلك بالحضرتين المذكورتين، وكذا أهل البصر والمعرفة بقيم أراضي الحراثة خارج البلد، وإليهم المرجع في علم ذلك وهم الباقون.

* * *

فوقف الأولون المذكورون البناؤون والنجارون على عين الديار وما معها من الأملاك ونظروها نظرا شافيا، واختبروها اختباراً كافياً، المعروفة للفنانشة عبد الحق ومن ذكر معه من أبناء عبد العزيز ومن انضاف لهم كبوشعرة :

• فقوموا الدار الكبرى المعروفة لعبد الحق ومحمد، مع دويرتها المتصلة بها التي بحومة طالعة سلا تحت عقبة المغيلي، تجاور من بعض جهاتها دار مولاي عبد الرزاق القادري، ودويرتها تجاور السيد عبد السلام بن موسى، وشهرتها كافية، وهي التي كانت قبل لمولاي عبد الرحمان الشريف : بستمائة مثقال، دراهم سكة تاريخه.

• وقوموا دار سكناه مع دويرتها الكائنة بعقبة الفنانشة (ودويرتها مفتوح بابها بجوار دار قنديل تحت العقبة) بمائتين وخمسين مثقالا.

• وقوموا دار الرحماني بجوارها (بذلك تعرف) بمائة وخمسين مثقالا.

• وقوموا دارا لعبد الحق تجاورهما بالزنقة المذكورة (تعرف بدار المير) مفتوح بابها بقعر الزنقة بمائتي مثقال تنثين.

• كما قوموا دار محمد حركات لبنت الحسين تجاور دار السيد عثمان التواتي بمائتي مثقال تنثين.

• وقوموا دار بريطل تحت العقبة المذكورة تقرب من دار السيد عبد الحميد لعلو تقارب مقابلتها بمائة مثقال واحدة.

• ثم تحت العقبة المذكورة دويرة تعرف لحركات تجاور دار السيد محمد حركات البحري بستين مثقالا.

• ثم دار ابن المقدم (به تعرف) لعبد الحق فنيش بخمسين مثقالا.

• ثم دار تعرف للفلاح بمائة مثقال واحدة وخمسة وسبعين مثقالا.

• ثم دار تعرف لابن كَعنة فوق الدار الأولى بمائة مثقال واحدة، ثم دار ميمون تقابلها بستين مثقالا، كلاهما بعقبة المغيلي.

• ثم دار بورحيم فوق العقبة المذكورة فوق دار العلامة سيدي أبو بكر الفرجي قدس الله روحه بثلاثمائة مثقال وخمسين مثقالا.

• وبقربها دار امسطس قوموها بستين مثقالا.

• ثم طراز متهدم قرب ضريح الولي سيدي مَحمد المفضل رضي الله عنه بأحد عشر مثقالا.

• ثم قوموا ربع دار وثُمُنُها بحومة باب سبتة بدرب أبي قاع في شركة مولاي علي بن عبد السلام بخمسة وسبعين مثقالا.

• ثم دار (تعرف لبوعلوا) تقرب من عرصة الفنانشة التي بالطالعة بستين مثقالا.

•ثم طاحونة لطحن الزرع فيها دوران ومخزن تقرب من مسجد أجلزيم بمائتي مثقال تنثين.

• ثم دار عمل الصابون تقرب من الجزارين بقرب مسجد أبي يعزى رضي الله عنه أمام السمارين بمائتي مثقال تنثين.

• ثم ثلاث حوانيت خارجات منها بستة وثلاثين مثقالا.

- ثم حانوت بالنجارين برحبة سلا بأربعين مثقالا.
- ثم الفندق الجديد الذي أبناه بالرحبة يجاور الجرنة بأربعمائة مثقال.
- ثم الفندق المجاور له والمعروف لأبي قاع بحوانيته المستخرجة منه بخمسمائة مثقال.
- ثم دار ابن موسى برواها بالطالعة قرب الدار الكبرى بمائة وأربعين مثقالا.
- ثم روا صغير يجاور دار أحمد الشليح بالبليدة بمائة أوقية واحدة.
- ثم الدار الكبرى بالطالعة المعروفة لوالدهم عبد العزيز مع دويرتها ودار تجاورها كان بها سكنى عبد القادر بستمائة مثقال.
- ثم طاحونة أمام الزاوية الناصرية بثمانين مثقالا.
- ثم روا كبير يجاورها بأربعين مثقالا.
- ثم روا كبير يجاور ضريح الولي سيدي مَحمد المفضل بأربعين مثقالا.
- ثم دار بالمسوس تعرف بالذمي بن قيقي وتُعرف أيضا بدرب الجوز بمائة وخمسين مثقالا.
- ثم دويرتها بمائة مثقال واحدة وخمسة وعشرين مثقالا.
- ثم دار الذمي مشنان بدرب الجوز بمائتين تنثين وخمسين مثقالا.
- ثم ست حوانيت بالمحل المذكور بستة وثلاثين مثقالا.
- ثم ربع دار الدبغ تقرب من جامع الشهباء كانت قديما لابن نغموش بخمسين مثقالا.
- ثم دار الصابون تجاور فندق أولاد زنيبر بمائة مثقال واحدة وخمسين مثقالا.
- ثم حانوتين مخرجتين منها بثمانين مثقالا.
- ثم حانوت السفاج تقابلها بخمسين مثقالا.
- ثم دار البُرِّي بطاحونتها بمائتي مثقال تنثين.
- ثم حانوتين بالسمارين مجاورتين لدار الصابون بستين مثقالا.
- ثم دار بسوق الغزل تجاور روضا هناك بمائة مثقال واحدة وخمسين مثقالا.
- ثم دار مشنان الكبرى بثلاثمائة مثقال.
- ثم دار الذمي العزيز بمائة مثقال واحدة وخمسين مثقالا.

• ثم دويرة تقابل دار محمد حركات ودار السيد عثمان بمائة مثقال واحدة.

• ثم دار بفم المسجد تعرف لابن عياد بمائتي مثقال تنثين.

• ثم دار بالمزدرع تجاور دار الحصيني بمائتي مثقال تنثين وخمسة وعشرين مثقالا.

• ثم دار بزنقة ابن شعبان بمائة مثقال واحدة وخمسة وعشرين مثقالا.

• ثم دار بحومة باب سبتة تقابل دار ورثة الحاج بوعزّ الرسموكي قومت بمائة مثقال واحدة وخمسة وسبعين مثقالا.

• ثم داري بوشعرة الاثنتين بحومة باب سبتة بمائتي مثقال تنثين وخمسة وعشرين مثقال.

ووقف الفريق الثاني من أهل الفلاحة على :

• عين السانية التي بباب سبتة فقوموها بأربعمائة مثقال وخمسة وعشرين مثقالا.

• ثم سانية بأبي طويل تجاور سانية المالقي بمائتي مثقال تنثين.

• ثم ربع جنان امسطس بالوجلة بمائة مثقال واحدة.

• ثم سانية خارج السور قرب باب شعفة بخمسة عشر مثقالا.

• ثم سانية باعتمار المكينسي أمام المِعَرَة التي في سور المدينة تقرب من باب شعفة بمائة مثقال واحدة وخمسين مثقالا.

• ثم سانية دار الصنعة بأربعمائة مثقال.

• ثم جنان مغترس بزراجن العنب قرب باب سبتة بمائة مثقال واحدة.

• ثم جنان صغير بقربه بأربعين أوقية.

• ثم جنان بالساحل بستين أوقية.

• ثم نصف رحى ببلادها بيسمير بثمانين أوقية.

• ثم سانية قرب سيدي مَحمد المفضل بخمسة عشر مثقالا.

• ثم سانية قرب الزاوية الناصرية بمائتي مثقال تنثين وخمسين مثقالا.

• ثم جنان بمَطّانة بأربعين أوقية.

• ثم سانية ابن يوسف بجوار المقابر بخمسة عشر مثقالا.

ووقف الفريق الثالث على :

• عين فدادين بالولجة قرب جنان امسطس بالأحرش بخمسة عشر مثقالا.

• ثم فدان الرمامني بالولجة بخمسة وعشرين مثقالا.

• ثم فدان التوت بثلاثين مثقالا.

• ثم نصف فدان بيسمير بسبعين أوقية.

• ثم ثلثا فدان مولود بستة عشر مثقالا.

• ثم فدان العرفاوي بخمسة وعشرين مثقالا.

• ثم فدان قبالة كدية حسين بخمسين أوقية.

• ثم فدان أملوط بخمسين مثقالا.

• ثم جنان البربري بخمسين أوقية.

• ثم فدان المطمورة بأربعين مثقالا.

* * *

ووقف من له خبرة بالملاليح :

• فقوموا اثني عشر حوضا للملحة باثنين وأربعين مثقالا.

• ثم فدان بوشوك باثني عشر مثقالا.

• ثم الفدان الكبير بخمسة وثلاثين مثقالا.

• ثم فدان السمارة بعشرين مثقالا.

• ثم فدان بني معدان بخمسة عشر مثقالا.

• ثم كدية حسين بخمسين أوقية.

• ثم فدان يقابلها باثني عشر مثقالا.

يجتمع في ذلك كله المذكور مقوما عشرة آلاف مثقال ومائتا مثقال تنثان وستة وثلاثون مثقالا سكة تاريخه، تقويماً وسطاً لا بخس فيه ولا حيف ولا شطط، على ما أداه إليه اجتهادهم، وبرهان معرفتهم، بعد إمعان النظر في ذلك، واستعمال الجهد فيه الغاية.

وقيدوا بذلك شهادتهم مسؤولة منهم لسائلها في التاريخ حيث أشير :

1 المعلم السيد محمد كحكحني، البناء.
2 المعلم الدكالي بوحموش، البناء.
3 المعلم الطاهر بن الفقيه.
4 السيد موسى حارثي، البناء.
5 المعلم العربي حصار، البناء.
6 المعلم السيد عبد الله بن عيسى.
7 الفقيه السيد علي بن أحمد مرسيل الرباطي.
8 المعلم الحاج أحمد الفاسي، البناء الرباطي.
9 المعلم الحاج محمد اشماعو، النجار.
10 المعلم بومدين بن الطاهر تُولُ، النجار.
11 المعلم السيد محمد بن عبد السلام، النجار.
12 السيد الشويب، من عراف الغرس والسواني.
13 السيد محمد بن التهامي، النجار.
14 السيد الحاج محمد بن محمد فرج الرباطي.
15 المكرم أحمد بن محمد، البناء.
16 المكرم عبد السلام الرتيمي، الفلاح.
17 المكرم السيد يحيى الصبيحي.
18 الشريف مولاي عبد الرحمان المغراوي الرباطي.
19 الحاج عبد العزيز بن جلون الرباطي.

ونقلها عنهم في التاريخ المشار إليه :

عبد ربه تعالى

محمد بن محمد زنيبر و محمد بوعَلُّ

عامله الله بخفي ألطافه وفقه الله

ونص الأداء أسفله :

الحمد لله، أدى الشهود المذكورون أعلاه بمضمنه عدى الأخيرين فثبت وأعلم به عبد ربه تعالى عبد الرفيع بن مسعود بن عبود، وفقه الله بمنه.

* * *

ونص الظهير الأول (مرقوم خط الإمام ـ أيده الله ـ بيده بين «الحمد لله» والكتاب، نصه من أوله إلى آخره) :

[5.1 :] الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

(محمد بن عبد الله، كان الله له)

الفقيه القاضي السيد عبد العزيز،

سلام عليك ورحمة الله.

وبعد فأملاك الفنانشة الذين وجهناك لبيعهم، فما ظهر لك بيعه من أملاكهم فبعه، بعد استغراق ذمتهم. وقد أمضينا لك بيعه، وفوضنا لك فيه التفويض التام.

في سادس جمادى الأولى عام 1180.

وبعده بخط من يجب :

الحمد لله، شهد على خط الإسم الشريف صدره عدل فثبت وأعلم به عبد ربه تعالى عبد الرفيع بن مسعود بن عبود، وفقه الله بمنه.

* * *

ونص الظهير الثاني بعد «الحمد لله»، و«صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه»، والطابع الشريف بعد «الحمد لله» والكتابة. نص دائرته :

ومن تكن برسول الله نصرته إن تلقه الأسد في آجامها تجم

ونص ما بداخله : «محمد بن عبد الله بن إسماعيل، الله وليه ومولاه» :

[6.1 :]الفقيه الأجل القاضي السيد عبد العزيز بوعبدلي،

سلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته.

وبعد فقد بلغني كتابك فعرفت ما فيه. وما ذكرت فيه من أملاك الفنانشة فقد أمضينا فعلك فيها. والدور التي كنت أمرتك بإبقائها لا تبق واحدة منها، بع الجميع. وإياك أن تترك للحسن فنيش (أعني لأولاده) شيئا من الديار والأملاك. وعلى هذا عملك، والله يعينك، والسلام.

وفي رابع جمادى الثانية عام ثمانين ومائة وألف.

وبعده بخط من يجب :

الحمد لله، شهد على خط الطابع الشريف عدل فقبل وأعلم به عبد ربه تعالى عبد الرفيع بن مسعود بن عبود، وفقه الله بمنه.

انتهت، قابلها بأصلها فماثلته حرفاً حرفاً، وأشهده الفقيه الأجل، العالم العلامة الأفضل، البركة الأمثل، قاضي مدينة سلا وما والاها في حينه، وهو عبد الرفيع بن مسعود بن عبود، وفقه الله بمنه، أعزه الله تعالى وحرسها بثبوت الرسوم المسطرة أعلاه الثبوت التام لصحتها عنده وثبوتها لديه بواجبه،وهو حفظه الله تعالى ودامت كرامته وسعادته بحيث يجب له ذلك من حيث ذكر.

وفي منتصف جمادى الثانية عام ثمانين ومائة وألف.

عبد ربه تعالى

محمد بن محمد زنيبر (بياض)

عامله الله بخفي ألطافه

بطرته : محمد بن أحمد زنيبر و عبد القادر معنينُ

وألحق أيضا أسفله :

الحمد لله وحده،

شهد كاتبه عفا الله عنه بمعرفته الحاج المفضل بن الحسين فنيش معرفة كافية، ومعها يشهد أن الدار التي كان بها سكناه بسلا حرسها [الله] الكائنة بحومة الطالعة بجوار دار الحاج عامر حركات، والدار التي بالخضارين المجدد بناؤها التي بها سكنى أهل الذمة، ودويرة أخرى بالخضارين أيضا قرب فرن بن علّا، والدار التي بحومة باب حسين تجاور دار ابن عطار ودار الطيب المريني :

أن الجميع من متخلف والده الحسين المذكور المستغرق ذمته، وإنما حيز ذلك من متخلف والده المذكور.

فمن علم ذلك قيده شاهداً به في عشرين من جمادى الثانية عام ثمانين ومائة وألف.

عبيد ربه تعالى :

محمد العربي حركات ومحمد بن أحمد التازي وأحمد النجار

لطف الله به وفقه الله

* * *

الحمد لله

وبمثل ما شهد به الشهود أعلاه سوى الثانية والثالثة يشهد عبد ربه عبد السلام حركات.

ونص الأداء أسفله :

الحمد لله، أدى الشاهد المستثنى في الرسم أعلا أعلاه وشهود الرسم يليه، كل بمضمن شهادته فثبت وأعلم بثبوته قاضي سلا ورباط الفتح لمغيبه عبيد ربه تعالى محمد الطاهر بن محمد أخلفي، لطف الله به

صح به.

محمد زنيبر و عبد ربه

عامله الله بخفي ألطافه (شكل)

ونص الثبوت :

الحمد لله وأعلم بصحة ما رسم أعلاه وبثبوته عبيد ربه تعالى عبد العزيز بوعبدلي.

وبعده بخط من يجب :

الحمد لله، أعلم بإعماله نائب قاضي سلا ورباط الفتح محمد الهاشمي طوبي، وفقه الله.

* * *

ونص الثاني (بمحوله)

الحمد لله،

اشترى الفارس الأنجد، الموفق بالله الأسعد، الفارس الأرشد، خديم سيدنا أيده الله وربي نعمه الجسيمة، الباشي الأفخم، الأنجد المحترم، سيدي محمد القسطالي، بن المرحوم بمنة الله تعالى وكرمه الشيخ عبد الله بن الغزواني العمري السلوي، حفظه الله ورعاه من البائع له العلامة الجليل، الفهامة الدراكة النبيل، قاضي حمراء مراكش عمرها الله تعالى ومفتيها أبي فارس سيدي عبد العزيز بن العلامة البركة، الموفق في السكون والحركة، سيدي محمد بوعبدلي، قدس الله روحه، بحسب النيابة في البيع عن الجنب العالي بالله تعالى، أيد الله أوامره، وظفر جنوده المباركة وعساكره، حسبما ذلك في الظهيرين الشريفين المنتسخين بمحوله، بعد ثبوت ما هو منتسخ حيث أشير من استغراق الفنانشة أجمع، وحكم بها، وتقويم أملاكهم بمن له خبرة بقيمها، وزيادة الثمن بعد التقويم غبطة لجانب بيت المال :

• جميع الدار الكبرى لعبد الحق وأخيه محمد تحت عقبة المغيلي، مع دويرتها الملتصقة بها بثمان مائة مثقال واحدة دراهم بزيادة مائة مثقال على ما قومت به حوله.

• وجميع الفندقين الإثنين المجاورين برحبة سلا عمرها الله تعالى : أحدهما مجاور للجرنة وهو الذي أحدث بناءه عبد الحق، والآخر المعروف لأبي قاع بحوانيته المستخرجة منه بألف مثقال واحد، بزيادة مائة مثقال عن ما قوم به، غبطة.

• وجميع حانوت بينهما للفخارين بأربعين مثقالا.

• ثم طاحونتين اثنتين أحدث بناءهما الحاج المفضل أمام سقاية الذهب بالطالعة بمائتي مثقال تنثين.

• وجميع دويرتين اثنتين معروفتين للذمي ابن قيقي يقربان من دار ابن شعبان بمائتين تنثين وخمسين مثقالا.

• ثم سانية المفضل أمام الزاوية الناصرية مع الروا المجاور لها، والطاحونة الكائنة أمام الزاوية المذكورة، الجميع بثلاثمائة مثقال وسبعين (بالباء الموحدة) مثقالا.

• ثم ست حوانيت بسوق أهل الذمة يقربون من باب الفندق بستة وثلاثين مثقالا.

• ثم ثلاث حوانيت مستخرجة من دار الصابون القريبة من الجزارين بستة وثلاثين مثقالا أيضا.

• ثم حانوت السفاج تجاور دار الصابون التي للمسجد الأعظم أمام فندق زنيبر بخمسين مثقالا.

• ثم حانوتين للعربي أحدث بناءها واستخرجهما من دار الصابون التي بالصمارين أيضا بثمانين مثقالا.

• ثم حانوتين مجاورتين لدار الصابون المذكورة لأخيه محمد بستين مثقالا.

• ثم ربع جنان امسطس بولجة سلا بمائة مثقال واحدة.

• ثم فدان بُوشُكْ بالرمل باثني عشر مثقالا.

• ثم سانية خارج باب سبتة كانت لغليظ بخمسين مثقالا.

• ثم جنان بالساحل بستين أوقية.

• ثم جنان بمَطَّانة بأربعين أوقية.

• ثم فدان العرفاوي بالولجة بخمسة وعشرين مثقالا.

• ثم فدان بها يعرف بأملوط بخمسين مثقالا.

• ثم جنان البربري بأرضه بخمسين أوقية.

• ثم فدان الأحرش بقربه باثني عشر مثقالا.

• ثم الفدان الكبير بالولجة بخمسة وثلاثين مثقالا.

• ثم بلاد بني معدان بجوار العسري بخمسة عشر مثقالا.

• ثم رقيقة غريب العسري باثني عشر مثقالا.

• ثم رقيقة توالي الطريق بخمسة عشر مثقالا.

• ثم ثلاثة أرباع طراز أولاد عبد الرحمان بجوار دور أولاد معنينُ بثلاثين مثقالا.

• ثم نصف فدان بيسمير بسبعين أوقية.

• ثم خمسة أحواض ملح أمام سيدي بوسدرة رحمه الله بعشرين مثقالا :

بجميع ما لذلك من المنافع والمرافق وماعد من ذلك ونسب إليه، اشتراء صحيحاً جائزاً ناجزاً بتا مبتولا لا شرط فيه ولا ثنيا ولا خيار، بثمن قدره لجميع ذلك

ثلاثة آلاف مثقال وثلاثمائة مثقال وعشرون مثقالا دراهم سكة تاريخه، كل واحد من الأملاك بما ذكر معه. اجتمع في قيمها أجمع ما ذكر.

أحضر المشتري المذكور جميع الثمن المذكور ودفعه بمحضر البائع وموافقته للباشا محمد بن عمران، وحازه من يده عينا معاينة، وأبراه من درك القبض أتم إبراء، بما في يده من الأمر المولوي على القبض، وتملك مشتراه، وحازه حوزاً كلياً، على السنة في ذلك، بعد أن زاد في الأملاك على تقويمها زيادة ظاهرة معتبرة، غبطة لجانب بيت المال.

عرفوا قدره، شهد به عليهم بأتمه، وعرفهم في تاريخ النسخة حوله.

محمد بن محمد زنيبر
عامله الله بخفي ألطافه

ونص الثبوت :

الحمد لله وحده، وأعلم بصحة ما رسم أعلاه وثبوته عبيد ربه تعالى عبد العزيز بوعبدلي وفقه الله بمنه.

وبعده :

الحمد لله، أعلم بإعمال الإعلام أعلاه قاضي سلا ورباط الفتح عبد الله، محمد الهاشمي طوبي، وفقه الله.

* * *

ونص الثالث (بقطعة أخرى)

الحمد لله وحده،

نسخة رسم واحد، والثبوت عقبه بخط من يجب، أخذت للاحتياج إليها.

نصه :

الحمد لله وحده

لما ورد أمر مولانا المطاع المولوي المعظم المؤيد السلطاني للفقيه الأجل، العلامة الأفضل، قاضي عدوتي سلا والرباط الفقيه السيد أحمد الحكماوي، وللفقيه السيد

محمد بن الأبر الحاج الحسين لعلو، متولي حكومة مدينة سلا حينئذ، في علم شهيديه يأمرهما نصره [الله] وأدامه بفصال ورثة خديمه القائد محمد القسطالي بالقسمة والمخارجة بينهم في الرباع المتخلفة عن موروثهم القائد محمد المذكور، الكائنة بمدينة سلا وحوزها. فحضر معهما من ورثة من ذكر وهو الطالب السيد عمر والطالب السيد السحراوي والسيد المعطي والسيد جلول والسيد عبد الله والسيد الطيبي والسيد عبد السلام أبناء القائد محمد المذكور، وكل واحد منهم نائب عن نفسه في واجبه من أبيه المذكور، وكما ناب السيد السحراوي عن واجب شقيقه الطالب ذكروا بأنه توفي في الحجاز وهو وارثه والسيد المعطي نائب عن واجب شقيقه موسى لأنه توفي كذلك، وجلول نائب عن شقيقه عبد الرحمان لأنه توفي، وكما حضر الطالب السيد ادريس بن الصائر لعفو الله السيد الحاج بوعزّ بن القائد محمد المذكور نائبا عن نفسه وعن باقي ورثة أبيه المذكور وبإذن شقيقه السيد بلقاسم له في ذلك، وبمحضر المكرم السيد العياشي بن عمر نائباً عن نفسه وعن باقي ورثة زوجتيه كانتا وهما السيدة عناية والسيدة رقية بنتا القائد المذكور، وبمحضر الطالب عمر بن الجيلالي وهو نائب عن أمه زهرا بنت القائد محمد المذكور بوكالة منها إياه في علم شهيديه، وعن ورثة خالته فاطمة بنت القائد محمد المذكور، وكما ناب المعطي المذكور عن أخته للأب هنية بوكالة منها إياه في علم شهيديه.

وذلك بعد ما توجه من قبل من يجب ـ سدده الله ـ من له معرفة وخبرة بتقويم المباني وتقدير أثمانها، وإليهما المرجع في ذلك بمحروسة سلا من المعلمين البنائين وهما المعلم أحمد بن محمد بن مالك، البناء والمعلم محمد الجناوي بن منصور، البناء، ونظرا للمباني نظرا كافيا، وتأملاها تأملا شافيا، وجعل لكل ربع ما يساوي في الوقت باجتهادهما، وأديا بذلك شهادتهما لدى من يجب وفقه الله بمنه.

وكما توجه من قبل من يجب أيضا من له معرفة وخبرة بتقويم الأرضين والسواني من الفلاحين، وهما السيد الحاج محمد بن الحاج العربي بوغالب، الفلاح والمقدم السيد عبد القادر بن ريان، الفلاح ونظرا للأراضي والسواني وقدرا لكل أرض وسانية ما تساوي في الوقت باجتهادهما، وأديا بذلك شهادتهما لدى من يجب، أحسن الله إليه.

وبعد ذلك زاد بعض الورثة في بعض الرباع على التقويم، ونقص من بعضها، ورضوا بذلك ووافقوا عليه.

وحينئذ وقعت القسمة والمخارجة بينهم على وجه التراضي والاتفاق.

فكان ما خرج به جلول المذكور في واجبه من أبيه وواجب أخيه عبد الرحمان الميت جميع الفندق الكائن برحبة الزرع المجاورة لجرنة الذبح، عوضا عن أربعمائة مثقال دراهم، وجميع الدار التي بزنقة ابن الأشقر بطالعة سلا المسمات بدار عواد مع الدار المجاورة لها جوفا التي كانت قبل هذه الساعة مكتبا، عوضا عن مائة مثقال وخمسة وعشرين مثقالا، وجميع الدار المقابلة لدار سكنى والدهما المجاورة لدار الزواوي المسماة بدار الدجاج، عوضا عن ستين مثقالا، وجميع السانية خارج باب سبتة المعروفة بسانية القائد محمد فنيش مع الطرف المجاور لها من ناحية الغرب، عوضا عن مائة مثقال واحدة وعشرة مثاقيل، وجميع أربع حوانيت مخرّبة الملازقات لفندق سَكُّور المواجهات للغرب، عوضا عن ستة عشر مثقالا، والخربة التي بـ[حباب] امصدق، عوضا عن عشرين مثقالا، لكن باع هذه الخربة للحاج محمد المكينسي في علم شهيديه.

اجتمع له فيما خرج به من الرباع سبع مائة مثقال وستة وخمسون مثقالا. لكن واجب أخيه عبد الرحمان بينه وبين شقيقته هنية على حساب إرثهما. واختص جلول المذكور بجميع ما ذكر من الرباع أعلاه، دون من عداه من الورثة المذكورين في واجبه وواجب أخيه عبد الرحمان المذكور، وذلك بمحضر من يجب ـ سدده الله ـ وموافقته على القسمة والمخارجة في حق من ذكر حاضراً وفي حق من غاب دونهم لما رآ ـ حفظه الله ـ من السداد في القسمة للحاضر والغائب.

وكما حضر بعد القسمة الفقيه المؤدب السيد الحاج عبد الوهاب محبوبة نائبا عن ورثة زوج أخته السيد بنعاشر بن القائد المذكور واطلع على القسمة وما عينوه لورثة بن عاشر المذكور، فقبله ووافق على القسمة والمخارجة، وذلك كله بعد ما عرف من ذكر أعلاه ما صار له في حظه وأحاط به علما.

فمن حضر معهم على ما ذكر، وعلم مضمونه كيف سطر، قيده مشهدا به على من ذكر ـ دامت كرامته ـ وعلى غيره وهم بأتمه، وعرف من عدى المرأتين عرف بهما كافيا. تقدم الإشهاد عليهم بما ذكر بنحو شهرين، وتأخر كتبه هنا في الحادي عشر من جمادى الأولى عام خمسة عشر ومائتين وألف.

عبيد ربه	و	عبيد ربه تعالى
محمد العربي حركات		محمد الطاهر بن عثمان
لطف الله به آمين		وفقه الله بمنه آمين

ونص الثبوت :

الحمد لله، أديا، فقبلا وأعلم به نائب قاضي سلا ورباط الفتح عبد الله الهاشمي طوبي وفقه الله.

انتهت، قوبلت بأصلها فماثلته، وأشهده الفقيه الأجل، العالم العلامة الأفضل، المدرس البركة الأحفل، نائب قاضي سلا ورباط الفتح وما والاهما في وقته وحينه وهو محمد الهاشمي طوبي، وفقه الله، أعزه الله تعالى وحرسها بثبوت الرسم المنتسخ منه أعلاه الثبوت التام، لصحته عنده وثبوته لديه بواجبه، وهو ـ حفظه الله ـ بحيث يجب له ذلك من حيث ذكر، دامت كرامته، واتصلت سعادته.

في خامس صفر الخير عام ستة عشر ومائتين وألف

عبد ربه سبحانه وتعلى

عبد الوهاب محبوبة لطف الله به آمين

و

عبد الله بن أحمد الأحرش لطف الله به آمين

ونص الثبوت :

الحمد لله، أعلم بثبوته نائب قاضي سلا ورباط الفتح محمد الهاشمي طوبى وفقه الله.

انتهت، قوبلت بأصلها فماثلته، وأشهده الفقيه الأجل، العلامة الأفضل، المدرس الأنبل، الوجيه الأفضل، البركة الأحفل، العالم الحجة الأكمل، قاضي محروسة سلا وما والاها حينه ووقته وأوانه، وهو محمد الهاشمي طوبي، وفقه الله، أعزه الله تعالى وحرسها بثبوت المنتسخ أعلاه الثبوت التام، لصحته عنده، وثبوته لديه بواجبه، وهو ـ حفظه الله ـ بحيث يجب له ذلك من حيث ذكر.

في العاشر من رمضان عام ثمانية وعشرين ومائتين وألف.

ألحق بطرته :

ومن تمامه بأن اشترى الباش المذكور من العلامة النائب المذكور زيادة على الأملاك جميع دار عمل الصابون التي بقرب الجزارين بقرب مسجد الإمام سيدي أبي يعزى رضي الله عنه المواجهة لحانوت السمارين من سلا بمائتي مثقال تنثين، وجميع

السانية التي كانت بيد وصيف سيدنا أيده الله القائد فرجي مع أرضها الملتصقة بها بجميع ثلاثين مثقالا دراهم، وجميع الكروم المجاورات السور بأرضهن المعروفات لقنديل بأربعين أوقية. وأنفذ له البيع في ذلك على الوجه المذكور أعلاه، وأحضر الثمن ودفعه للباشي محمد بن عمران بمحضر البائع عيناً معاينة، وأبرأه من دركه، وعلى السنة في ذلك. صح به وبه كمل : عبد ربه تعالى وجل : محمد زنيبر، عامله الله بخفي ألطافه.

عبد ربه تعلى :

محمد المعطي التازي و محمد بن أحمد بناصر معنين

لطف الله به، آمين لطف الله به، آمين

انتهت، قوبلت بأصلها فماثلته.

ونص الثبوت :

الحمد لله، أديا لدي فقبلا وأعلم به محمد الهاشمي طوبي وفقه الله وأشهده الفقيه الأجل، العالم العلامة الأمثل، المدرس البركة الأحفل، الحجة الأكمل، قاضي محروسة سلا وما والاها حينه ووقته وأوانه، وهو محمد الهاشمي طوبي أعزه الله تعالى وحرسها بثبوت المنتسح أعلاه الثبوت التام، لصحته عنده، وثبوته لديه بواجبه، وهو ـ حفظه الله ـ بحيث يجب له ذلك من حيث ذكر.

في العشرين من ذي القعدة عام ثلاثين ومائتين وألف.

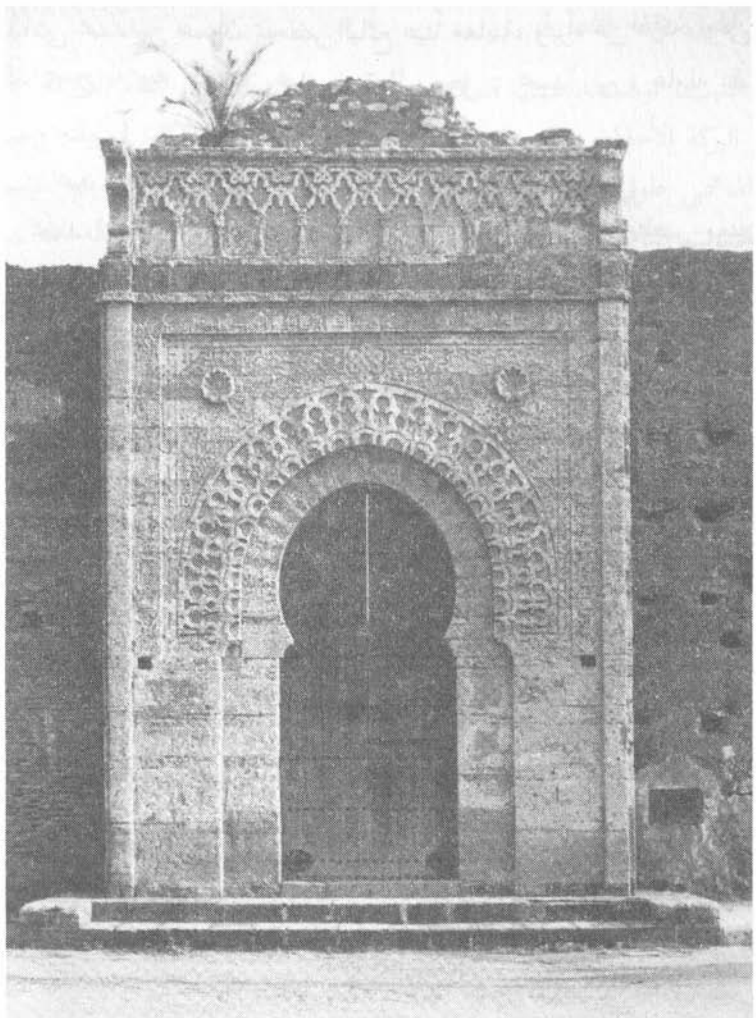

باب زاوية النساك

6 تاريخ الاعتداءات الأجنبية على مدينة سلا*

سنسعى في هذا الذيل إلى الإلمام ببعض ما لم يرد إلا تلميحا في المصادر المغربية. وسنقدم ـ في الأساس ـ تفاصيل مدققة عن غارة الأسطول الفرنسي على مدينة سلا سنة 1851/1268.

وسنبدأ بعدوان سنة 1851، ثم سنستعرض بعض الغارات التي وقعت على المدينتين في القرنين السابع عشر والثامن عشر، ونختم بشهادة مجاهد سلوي كان حاضرا سنة 1268.

1. قصف المدينة سنة 1851/1268 :

المراجع المغربية أشارت إلى هذا العدوان بروايتها المتقدمة في غير هذا المكان.

ولما كانت المسألة تعني الفرنسيين فلابد أن عندهم رواية أخرى قد تكون مخالفة أو أكثر إيضاحا. وقد وجدت شيئا من ذلك مفصلا عند جاك كابي في كتابه المعنون **شارل ياجرشميد، القائم بأعمال فرنسا بالمغرب**. وسأقتبس منه فقرات أقارن بعضها بما جاء عند أحمد الناصري. قال جاك كابي :

في يوم الثلاثاء فاتح أبريل 1851 (=29 جمادى الأولى 1267) وصل مركب صغير (لا مركبان كما ذكر الناصري وابن علي) إسمه كورو روز Courraud-Rose إلى مصب أبي رقراق محملا ببضائع مختلفة، منها القمح. وكان قائده هو القبطان جوف Jouve. غير أنه «حرَّث» أمام ساحل سلا الحالي. فجرت للحين محاولة لإنقاذه بتخفيف حمولته. فأرسل بعض القمح إلى الرباط حيث بيع، وأنزل طرف آخر بشط النهر، بينما بقيت كمية أخرى بقعر المركب لم يتيسر ـ لسقوط الظلام ـ تفريغها. وفي الليل جاء الوكيل الفرنسي بالرباط جول دوزان Jules Doazan وعدَّ ما تبقى منها فكان 57 عدلا من القمح.

* مع شيء من المراجعة والتنقيح.

وفي صباح يوم 2 أبريل كانت مئات من سكان المدينة وأحوازها متجمهرة على الضفة اليمنى منتظرة الجَزْر لنهب الأكياس. وهو ما فعلوه قهرا لقلة الحراس. ولما سمع بذلك عامل سلا محمد بن عبد الهادي زنيبر جاء على رأس مائتين من المخازنية وشاهد ذلك. وقدرت الخسارة من الجانب الفرنسي بـ 11.391 فرنسا ذهبيا (ص 66 و67 من كتاب كابي).

وطالب الجانب الفرنسي بتعويض عن تلك البضاعة المنهوبة، وجرت مذاكرة بين ممثل فرنسا ومَحمد الخطيب نائب السلطان بطنجة لم تسفر عن أية نتيجة. ولما رأت ذلك حكومة فرنسا بعد انتظار دام بضعة أشهر، قررت اللجوء إلى الانتقام بالقوة من أهل سلا، وذلك بإيعاز من الوكيل القنصلي دوزان.

وفي 10 نونبر 1851 عين وزير البحرية الفرنسية قائدا للحملة كان هو الكونطر أميرال دوبورديوه Dubourdieu وجعل تحت تصرفه أسطولا يتألف من خمس قطع (يزيد عليها الناصري قاباقا كبيرا سماه النابيوس) هي : هنري الرابع Henri IV ذو 100 مدفع وفركَاطتان بخاريتان هما ساني Sané وكَومير Gomer وطرادة إسمها له كاطون Le Caton وزورق إسمه نارفال Narval. وكان المركبان الأخيران معدين للجر ولتطيير الأخبار.

وتواعدت جميع هاته المراكب المجلوبة من شتى الموانىء الفرنسية على اللقاء بمرسى قادس بإسبانيا. ولما اجتمعت فيه بدأت تخرج منه حتى وصلت إلى ميناء طنجة الذي انفلتت منه سرا يوم 24 نونبر 1851، وكان على متن الزورق نارفال كل من فلورا Fleurat كاتب القنصلية بطنجة ودوزان الوكيل القنصلي بالرباط. واستَقَلّ الأميرال دوبورديوه وقنصل فرنسا بطنجة بوري Bourée متن الطرادة له كاطون التي وصلت قبل غيرها إلى مرسى الرباط يوم 25 نونبر في الحادية عشرة صباحا.

وحينئذ وجه الأميرال رسالتين : واحدة إلى عامل الرباط يطلب منه الحياد، وأخرى إلى عامل سلا يُلزمه الاعتذار عما سلف من السكان وأداء التعويض، ولا يمهله إلا ساعة واحدة فقط للجواب، وإلّا تدخل الأسطول بقصف المدينة.

ثم تكامل وصول بقية قطع الأسطول في الساعة الثانية بعد الزوال. وفي العشي جاء قنصل بريطانيا العظمى بالرباط إيلطون Elton حاملا جواب عامل سلا يطلب الإمهال عشرة أيام حتى يَرِد عليه أمر السلطان مولاي عبد الرحمان.

ولما كانت الشمس على وشك المغيب أرجأ قائد الأسطول القصف إلى الغد. وفي الساعة العاشرة من يوم 26 نونبر بدأ القصف ـ الذي كان قد تأخر بسبب الضباب ـ بمدافع هنري الرابع الذي كان عن ميمنته ساني وميسرته كَومير وساقته كل من نارفال وله كاطون. فردت المدافع السلوية عليه في الحال ضربا بضرب. كما كانت مدافع الرباط ترد بين الحين والحين، ولكن مدافع سلا لم تستمر إلا بضع ساعات. وقد أبلى الطبجية السلويون البلاء الحسن. وحوالي الخامسة عشية سكتت المدفعية السلوية بعد معركة دامت سبع ساعات (أو أكثر من ثماني ساعات ونصف حسب **الاستقصا**).

ويستفاد من تقرير رفع إلى وزارة البحرية الفرنسية أن العدوان ألحق أضرارا فادحة بأسوار المدينة وبالمسجد الأعظم وبمناره الذي أصيب بست قذائف، وأن عدة دور تهدمت، وأن منازل أخرى اشتعلت فيها النيران وبقيت كذلك حتى منتصف الليل.

كما يفهم منه أن سبعة أو ستة من الطبجية قد استُشْهِدوا، مثلما مات ما بين 12 و15 من المدنيين (في **الاستقصا** : استشهد 7 أشخاص). أما من الجانب الفرنسي المعتدي فقد قتل أربعة أشخاص، وجرح 18، وتحطم الصاري الكبير لهنري الرابع، وحصلت للفركَاطة ساني أعطاب جسيمة. وفي جنح الليل انسحب الأسطول الفرنسي من مصب أبي رقراق إلى جهات مختلفة.

ونتج عن ذلك قطع العلاقات بين المغرب وفرنسا عدة أشهر حتى 12 مارس 1852 حين عادت الحالة إلى سابق عهدها برجوع ياجرشميد إلى طنجة (ص 96 وما بعدها).

ومن الجانب السلوي تركت هاته الموقعة أثرا بعيدا لدى السكان حتى ألف شيخ الملحون محمد بلحسن قصيدته **الجهادية**.

ومن حيث الصمود السلاوي يروى أن أهل المدينة كانوا يرممون الصومعة ليلا حتى لا يشعر المعتدون أنهم قد أصابوا المسلمين في صومعتهم التي ترمز إلى عنوان الديانة الإسلامية.

ونشير إلى أن سنة 1851 كانت سنة جوع وبلاء، وأن العدوان الفرنسي كان غاشما : من أجل 57 كيسا من القمح المنهوب !

2. في القرنين 17 و18 :

وما دمنا نتحدث عن العدوان فلنشر إلى جملة من الاعتداءات على المدينة في القرنين السابع والثامن عشر بسبب أحداث القرصنة.

في القرن السابع عشر قام القراصنة الفرنسيون بضرب الحصار على مصب أبي رقراق وقصف سلا انتقاما من أعمال الجهاد. وقع ذلك سنة 1629 ثم تكرر سنة 1680 (كينيث براون : **نبذة حضرية**، ص 60). وقبيل ذلك بتسع سنوات، أي في 30 غشت 1671 هاجمت أربع سفن فرنسية مدينة سلا بقيادة الأميرال ديطر D'Estrées وأطلقت 1100 عيار ناري (ص 157 من **قراصنة سلا** لروجي كواندرو).

وقبل هاته الغارات الفرنسية حدث عدوان إنجليزي على سلا سنة 1637 على يد ويليام رينزبورو W. Rainsborough الذي وصل إلى مياه سلا يوم 3 أبريل على رأس أربعة مراكب بقصد حصار العدوتين وافتكاك الأسرى. وكانت معه قوة بحرية عظيمة. فرام إحراق السفن السلاوية، وكان ينوي فعل ذلك يوم 29 مايو، إلا أن النجدة التي طلبها لم تصله. وفي ليلة 14 غشت استغل تحسن أحوال الجو فأدخل مراكبه إلى المرسى. ولما رأتها كلاب الحراسة أخذت في النباح حتى أشعرت بالخطر. فأطلقت المراكب الإنجليزية النار القوية، ولكنها تراجعت لما سقط أحد الجنود البريطانيين أسيرا بيد المسلمين (ص 149 ـ 158 ـ 159 ـ 182 من **قراصنة سلا** لروجي كواندرو).

أما في القرن الثامن عشر، فقد هجم الفرنسيون على سلا وأطلقوا النار عليها يوم الأحد 13 ذي الحجة 3/1178 يونيو 1765 ورموها بنحو 117 قذيفة هدمت بعض الدور، وفر أهل سلا والرباط إلى ظاهر البلد والأجنة وضربوا هناك الخيام. وكان السلويون يردون على القصف بقصف مثله.

ثم عادت المراكب الفرنسية بعد عشرة أيام لقنبلة سلا التي أطلقت عليها مائة ونيفاً وثلاثين قذيفة، واستُشْهِد من أهل سلا رجل واحد. وكان سبب هذا العدوان مركب غنمه المجاهدون السلويون. ولما لم يحصل الأسطول المعتدي على طائل أقلع ورجع من حيث أتى (**الاستقصا**، ج 8 ص 21ـ22 **والإتحاف**، ج 3 ص 164ـ165)، والقادري : **نشر المثاني**، ج 4، ص 162). غير أن المؤلفين المغاربة لم

ينقعوا غلتنا بتوضيحات وافية، نجد بعضها عند روجي كواندرو في **قراصنة سلا** حيث قال :

أطلق دوشافو Du Chaffault النار على المدينة بواسطة السفينة أوتيل Utile المعززة بست فركاطات فرنسية. كما وجهت الغليوظتان إيطنا Etna وسالاماندر Salamandre 140 قنبلة يوم 2 يونيو 1765. واستمر القصف إلى يوم 8 منه. وكانت الهجمات التي تعرضت لها سلا (القديمة والجديدة) خلال القرنين 17 و18 لا ترمي إلا إلى التخويف (ص 157 و203).

ولابد أن أذكر في الختام أن المصادر التاريخية المغربية والأجنبية لا تميز بين سلا القديمة (الحالية) وسلا الجديدة (الرباط) إلا نادراً، وأن كلا العدوتين كان معرضا للغارات الأجنبية.

* * *

3. شهادة مجاهد سلوي :

ونقدم فيما يلي نص رسالتين كتبهما شاهد عيان هو التهامي بن العباس الجعيدي أحد المجاهدين الحاضرين أثناء القصف الواقع سنة 1851. وسنجد أن بعض ما ذكره فيهما مطابق للرواية الفرنسية.

* * *

الرسالة الأولى[1]

الحمد لله وحده

وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وءاله
وصحبه وسلم تسليما

حفظ الله بمنه، وعم بجميل ستره مقام ولد عمتنا وابن عمنا الفقيه الأرضى، النزيه المرتضى، أبو (= أبا) عبد الله سيدي محمد بن عبد العزيز الجعيدي الحسني.

1. أصل الرسالة بالخزانة العلمية الصبيحية بسلا وهي مليئة بالأخطاء الإملائية والنحوية ولكني أصلحت بعض ذلك بين هلالين.

أحسن الله عاقبتك في الدارين وسلام عليك ورحمة الله، عن خير مولانا أيده الله. كيف أنت ؟ وكيف هي الأحوال ؟ أجراها المولى سبحانه على ما يسر البال.

وبعد، اعلم ـ أعلمك الله خيرا، ووقاك ضيرا ـ أن يوم الثلاثة (= الثلاثاء) أول من شهر صفر الخير[2] قدموا (= قدم) علينا مراكب النار ومراكبين قلاع ومركب ءاخر بعيد منهم لعدو الله الكافر الفرانصيص، دمره الله وشتت شمله، وطلع القارب على العادة للمرصة (= للمرسى) عندهم ليعرفوا على ما جاءوا به. فدفع لأرباب القارب كتاب للقايد (= لقائد) سلا وبنديرة، وهو يقول في كتابه يخاطب قايد سلا ويطلب منه سبع ءالاف ريال متاع الزرع كان انتهب له في عام قبل عام تاريخه، وتعليق البنديرة في اسقالة[3]، وضرب أجلا ثلاث ساعات. فاجتمعوا (= فاجتمع) أهل سلا بأجمعهم وأرادوا أن يمزقوا البنديرة. فأبا (= فأبى) قايد البلد وقال : وإنه يولد من ذلك فتنة، ما تمكن إلى (= إلا) أن ردوا له الجواب، وقالوا له : أجِّل لأهل سلا عشرة أيام حتى يكتبوا لسيدنا أيده الله، والذي أمرهم به يفعلونه. فأجاب اللعين لذلك وتفرقت العسة في الأبراج وفي أبواب المدينة إلى أن صباح (= أصبح) الله الصباح، وعمروا المدافع في كل موضع من الأبراج، والناس على حذر من العدو الكافر.

فعند العشرة (= العاشرة) من يوم الأربعاء خرَّج علينا من مراكب النار دفعة واحدة ما يزيد على المايَة كور وبونبة، وقامت الفتنة في المسلمين، وانغلقوا (= وانغلقت) أبواب المدينة، والناس بسلاحهم في كل حومة، والمجاهدون يخرجون الكور من الأبراج، وعدو الله يخرج عليهم كذلك، حتى تهدم المسجد الأعظم، والسقالة الجديدة حتى انهدمت بأساسها، وتهدموا (= وتهدمت) بعض الديار في الطلعة وغيرها، والطالعة أكثر، وماتوا (= ومات) من المجاهدين تسعة أنفس، رحمة الله تعم علينا وعليهم، وماتوا (= ومات) أيضا في بعض الزقاق عشرة، وحضر لطف الله.

واشتغل عدو الله الكافر على ذلك حتى غربت الشمس بساعة، والمجاهدون متثبتون غاية الثبات، وغرقوا إثنين من اشكايف[4] ونزلت عليهم بونبة من عند الحاج أحمد التجام[5] في المركب الكبير الذي كان فيهم كبيرهم، ومات دمره الله، وانقصم

2. عام 26/1268 نونبر 1851.
3. كلمة إسبانية تعني حصنا أو مكانا لرسو البواخر وتموينها، وأصلها إيطالي scala.
4. كلمة إسبانية تعني الزورق، كما أنها تعني المدفع، وهي بصيغة الجمع، مفردها إسكيفي : esquife.
5. الحاج أحمد هذا كان كبير الطبجية (سلاح المدفعية) بالمدينة.

(= وانقسم) على نصفين، وتصدع المركب، ولم نعرفوا (= نعرف) ما ضاع من الكفار وما سلم منهم.

وحين جن اليل (= الليل) رأوا (= رأى) الناس المراكب في البحر كلهم يوقدون النار، وهم مجموعون بعضهم بعضا. والعساسون في المدينة تطوف (= يطوفون) بالمدينة وبالأبراج حتى صباح الله الصباح، فلم نرءا (= نر) في المرصة أثر (= أثرا) من الكفار.

وبعد ذلك كتبوا لسيدنا أيده الله وأعلموه بما كان.

وما أهل الرباط فلم يخرج منهم بخش واحد. وحين رأوا (= رأى) الوداية ذلك فاجتمعوا وقاموا لأهل الرباط يعاتبوهم (= يعاتبونهم)، فقالوا لهم : إن عدو الله الكافر جاء لأهل سلا، فقالوا إنهم مسلمون، والعدوتين (= والعدوتان) كلها سواء. فأبوا لذلك فقاموا الوداية، خرجوا خمسة مدافع من الرباط، وضربوا الناصور الذي يقال له برج القايد.

ولما ورد كتاب سيدنا نصره الله لأهل سلا وهو يحمدهم على السلامة ويعزيهم فيما (= فيمن) مات منهم، وأمر سيدنا نصره الله أن يفرقوا على الضعفاء والمسكين (= والمساكين) ألفين من المثاقيل، وللمجاهدين أربع أواقي لكل واحد في كل يوم. وأمر ببناء الأبراج على حسن المراد، وأمر أن يقَوّمُوا ما ضاع في المسجد وببنائه، فقوموا ذلك بأربعة ءالاف، وسيدي بنعاشر بمائة مثقال، وسيدي عبد الله بمائتين، وقوموا ما انهدم من كل دار ومساجد ومكاتب، ووجهوا لذلك سيدنا (= ذلك لسيدنا) نصره الله. والناس ينتظرون الجواب.

وقبل التاريخ بيومين قدم مركب النار متاع اللنكَليز ومعه ثمانية من الأقوانصة لكل جنس وهبطوا للمدينة، وقالوا : وإنه أرادوا أن ينظروا ما انهدم من سلا. فقاموا (= فقام) أهل سلا فامتنعوا أن يدخلوا لأبراجهم. فاجتمعوا (= فاجتمع) أعيان سلا وفقهائها (= وفقهاؤها) فاجتمع رأيهم حتى ينظروا أبراج الرباط، وعند ذلك ينظر أبراجنا. ففعلوا ذلك. ولما دخلوا لأبراجنا ورأوا ذلك بجماعتهم مشافهة، فقالوا وإن سلا بْوِنُوا لهم[6] ! وشهدوا لهم، ورأوا الكور والبونب الذي نزل علينا من عدو الله :

6. بوينو كلمة إسبانية معناها : حسن، طيب، مرحى، وأصلها : bueno.

منهم من (= منها ما) تفرقعت في السماء، ومنهم من نزل إلى الأرض ولم يتفرقع. فلما رأوا ذلك قالوا ـ يعني القوانصة ـ : نزل عليكم من العدو نحو أربعة وثلاثون (= وثلاثين) ألفا من الكور. فقال لهم الحاج أحمد التجام : خرّجنا عليهم نحو إثني عشر مائة من الكور وزوج من اليونبة. فتعجبوا من ذلك، وقالوا ـ أي القوانصة ـ : بِيبَ لكم[7] ! فعند ذلك أخبرنا بما ضاع من الكفار نحو المائتين، والميرانطِ[8] الكبير، وتصدعوا (= وتصدعت) المراكب، والمجارح (= والمجاريح) ما يزيد على الثلاثين. هذا قولهم بأفواههم.

ويوم التاريخ ورد كتاب من طنجة من عند الأمين الخطيب، وهو يقول في كتابه للقايد ولأهل سلا، ويجازي أهل سلا بالنصر والعافية. وقال : وإن الصلح عقدوه مع عدو الله على عز للمسلمين، وبعثه لسيدنا أيده الله. والقايد فَرَجي بعثه سيدنا ليمد أهل سلا بجيش عظيم معه. والأخبار في ذلك كثيرة، ما صح وما لم يصح.

وهذا ما نعلمك به باختصار، وربنا سبحانه يحفظك ويرعاك.

في عشية يوم الثلاثة[9] من صفر الخير عام 1268

ولد خالك : التهامي

أمنه الله وأصلحه

ويسلم عليك أولادنا وأهلونا، وكما يسلم عليك أولادنا وأولاد أخينا وسيدي عبد الحق وأصهارنا، وإنهم بدار مولاي مَحمد ولد عمنا.

وانهدمت الصمعة (= الصومعة) عندنا وسلّك الله دارنا والمكتب، لأن الصمعة فوقهم. وولدٌ من أصهارنا مات في الجهاد، رحمة الله عليه.

وسلم منا على أولادك وأهلك وجميع أولاد عمنا. ونحن والحمد لله لا بأس عندنا. والسلام عن قلاق[10].

وبمحول الرسالة كتب ما يلي :

7. كلمة إسبانية معناها : عاش وأصلها : viva.
8. الميرانطي : كلمة إسبانية من أصل عربي تعني أمير البحر : alimrante.
9. صوابه الثالث، ويوافق 28 نونبر 1851، ويطابق يوم الخميس.
10. كذا في الأصل وصوابه قلق.

«يتولى نشرها بحول الله وقوته الفقيه سيدي محمد بن عزوز الجعيدي الحسني، بحومة العيون بفاس، أمنها الله من كل باس. بلّغ، ولك الأجر والثواب، من الملك الوهاب».

الرسالة الثانية[11]

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه

مقام ولد عمنا الأرضي، وولد عمتنا الفقيه النزيه المرتضى سيدي محمد بن عزوز. أعانك الله وسلام عليك ورحمة الله، عن خير سيدنا نصره الله وأدام عزه.

وبعد وصلنا كتابك جواباً ـ هذا لا غير ـ وقرأناه وافتسدنا[12] منه صحتك وعافيتك، وحمدنا الله أنكم بخير. ويسلمون عليك أولادنا وأهلونا ونخص منهم ولدنا سيدي عبد الرحمن. وهو مقبلون يداك، ويطلبون منك صالح الدعاء. ويسلمون عليك أولاد أخينا وولد عمنا سيدي مَحمد وأهلهم ومن تعلق بجانبهم، والكل بخير، ويسلم عليك أخينا سيدي ج محمد وأهله، وكما يسلم عليك ولد عمنا سيدي عبد الحق وأهله. وسلم منا على أولادك وأهلك وأولاد عمنا، خصوصا وعموماً.

واعلم ـ أعلمك الله بخير ـ أن سيدنا المنصور بالله لما أمر ببناء السقاية[13] التي هدمها عدو الله الفرانصيص وأمر سيدنا ـ أيده الله ـ ببناء غايةً من كثرة الايقامة والمصروف حتى وصـ ـنا[14] في بنيانها ما يزيد على أربعة عشر ألفا. وقد شاوروا [15] وأمر سيدنا أن يكملوا ذلك غاية الإتقان، وبعث من وراء الطبجية لحضرته السعيدة. فأمر بالباش وهو الحاج أحمد التجام والرءيس الحاج عبد العزيز عواد وأربعة من الطبجية وتلاقوا مع سيدنا بحضرته العالية، ففرح بهم غاية الفرح، وأعطى لكل واحد كسوة محتوية على الملف والحرير والصقلي، والباش والرءيس

11. تاريخها هو 12 شعبان 1/1268 يونيو 1852، وأصلها بالخزانة الصبيحية أيضا.
12. كذا بالأصل، وصوابه : واستفدنا. وسندع الأخطاء على حالها دون إصلاح لكثرتها ولفهم المعنى المقصود.
13. كذا في الأصل، وهو يقصد : السقالة كما سيأتي.
14. خرم في الأصل لعل مكانه : وصلنا.
15. خرم بالوثيقة.

كسوتهما كلها ملف جيد بنديقي في غاية الحسن والصقلي، ووجدوا في ثمنهما أربعمائة مثقالا. وأعطى لكل واحد منهما خمسون مثقالا، والآخرين الكسوة المذكورة وخمس وعشرون مثقالا. وأمرهم أن يبنوا سقالة أخرى بسيدي موسى الدكالي وبرج يقال له برج الركني بالمقابير عندنا.

ولما رأوا ذلك أهل الرباط تغيروا وقدموا لعاملهم وطلبوا منه أن يكتب لسيدنا ـ نصره الله ـ أن يقدموا حتى هُمْ لسيدنا نصره الله، فأجابهم لذلك ورَدَّ عليهم الجواب ألا يقدم أحداً منهم للحضرة العالية. ثم إن سيدنا أمر أن يصرفوا على البرج الذي أمر ببنائه من وفر مسجد أهل الرباط وقـ لا يبنون هم حتى يفرغون من بناء سلا، فقام منهم البعض وأخذتهم [16] وقالوا لعاملهم : لا نعطوا لأهل سلا وفر مسجدنا، ثم كشف [17] حتى قبضوا من أهل الرباط أربعة من كبارهم، ولا عرفنا عن إذن سيدنا نصره الله أو من عاملهم.

وهذا باختصار من ضيق الحال للحامل الذي دفع لنا الكتاب وطلب منا الجواب. فلو أطلعناك ما وقع لم يسعنا صفحة من الكاغيد. ونحن إن شاء الله نخبرك بما يكون أمر البناء بتكميله عن قريب.

وأما ما ذكرت لنا أنك وجهنا كم من كتاب، واللهِ لم يصل إلينا كتابا سوى هذا الذي دفعه لنا الحامل، وكنت كتبت لك بخبر ما لقينا في يوم قدم [عدو] الله الفرانيص[18]، وكان يوم تشييب فيه الولدان، ولم ترد علينا جواب عن قلاق.

والله يحفظ ويرعاك والسلام.

وفي 12 شهرنا شعبان 1268

التهامي بن العباس الجعيدي، أمنه الله وأصلحه.

بالمحول : بيد سيدي محمد بن عزوز الجعيدي الحسني بحضرة فاس، أمنها الله من كل باس.

---

16. لفظ مخروم لعل معناه : الغيرة.
17. طمس في الأصل.
18. كذا وصوابه : الفرانصيص.

7 المصادر والمراجع*

أولاً : مصادر المؤلف*

يوحنا أبكاريوس :

«قطف الزهور، في تاريخ الدهور»

محمد بن أبي القاسم الأنصاري السبتي :

«اختصار الأخبار، عما كان بثغر سبتة من سنيّ الآثار».

محمد بن أبي بكر ابن الأبّار القضاعي :

«التكملة، لكتاب الصلة».

عز الدين علي ابن الأثير :

«الكامل في التاريخ».

خلف بن عبد الملك ابن بشكوال :

«الصلة».

محمد ابن جزي الكلبي الغرناطي :

«تهذيب رحلة الطنجي» أي «تحفة النظار، في غرائب الأمصار، وعجائب الأسفار» لمحمد ابن بطوطة الطنجي.

لسان الدين محمد بن عبد الله ابن الخطيب السلْماني :

أ ○ «مقامات البلدان» أي «معيار الاختيار، في ذكر المعاهد والديار».

ب ○ «مثلى الطريقة، في ذم الوثيقة».

ت ○ «رقم الحلل، في نظم الدول».

ث ○ «الإحاطة، في أخبار غرناطة».

* رتبت الكتب على نسب المؤلفين وحسب الألفبائية المغربية.

عبد الرحمان ابن خلدون الحضرمي :

«كتاب العبر، وديوان المبتدإ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من الملوك ذوي السلطان الأكبر».

أحمد ابن خلكان البرمكي :

«وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان».

الفتح ابن خاقان الأندلسي :

أ ○ «قلائد العقيان، ومحاسن الأعيان».

ب ○ «مطمح الأنفس، ومسرح التأنس، في ملح أهل الأندلس».

محمد العربي بن منصور :

كناشته.

يوسف ابن الزيات التادلي :

«التشوف، إلى رجال التصوف».

محمد بن محمد ابن عيشون الشراط :

«الروض العطِر الأنفاس، بأخبار الصالحين من أهل فاس».

أحمد بن عذاري المراكشي :

«البيان المغرب، في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب».

محمد ابن غازي المكناسي :

أ ○ «الروض الهتون، في أخبار مكناسة الزيتون».

ب ○ «الفهرست».

إبراهيم بن علي ابن فرحون اليعمري :

«الديباج المذهب، في معرفة أعيان علماء المذهب».

أحمد بن الخطيب المسمى ابن قنفد القسنطيني :

أ ○ «شرف الطالب، في أسنى المطالب».

ب ○ «أنس الفقير، وعز الحقير».

أبو عبيد البكري الاشبيلي :

«المسالك والممالك».

أحمد بن عبد القادر التستاوتي :

أ ○ «نزهة الناظر».

ب ○ **اختصار** «ممتع الأسماع، في ذكر الجزولي والتباع، وما لهما من الأتباع» لمحمد بن أحمد الفاسي.

ت ○ **اختصار** «التشوف».

أحمد بابا التنبكتي السوداني :

«نيل الابتهاج، بتطريز الديباج».

أحمد جودت باشا :

«تاريخ جودت» أو «تاريخ وقائعي دولتي علية».

محيي الدين محمد بن عربي الحاتمي الطائي :

«الفتوحات المكية، في معرفة الأسرار المالكية والمَلَكية».

مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة :

«كشف الظنون، عن أسامي الكتب والفنون».

أحمد بن عاشر الحافي السلاوي :

أ ○ «تحفة الزائر، بمناقب الشيخ ابن عاشر».

ب ○ كناشة الحافي.

ت ○ فهرسة مشايخ الحافي.

محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري :

«الروض المعطار، في خبر الأقطار».

سليمان بن محمد العلمي الحوات :

«الروضة المقصودة، والحلل الممدودة، في مئاثر بني سودة».

أحمد بن محمد بناصر الدرعي :

«الرحلة الناصرية».

أبو القاسم الزياني :

«الترجمان المعرب، عن دول المشرق والمغرب».

محمد بن جعفر الكتاني :

«الأزهار العاطرة الأنفاس، بذكر بعض محاسن قطب المغرب وتاج مدينة فاس».

كمال الدين الكميلي :

«نزهة الألباب، في عيون الآداب».

مجهول (من العهد الموحدي) :

«كتاب الاستبصار، في عجائب الأمصار».

مجهول (من العهد المريني) :

«بلغة الأمنية ومقصد اللبيب، فيمن كان بسبتة في الدولة المرينية من مدرّس وأستاذ وطبيب».

عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي :

«المعجب، في تلخيص أخبار المغرب».

الشيخ المكي :

«تحقيق الصفا، في تراجم بني الوفا».

أحمد المنجور :

«الفهرس».

محمد بن محمد المقري التلمساني :

«نظم اللئالي، في سلوك الأمالي».

أحمد بن محمد المقري التلمساني :

«نفح الطيب، من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب».

أحمد بن خالد الناصري :

«الاستقصا، لأخبار دول المغرب الأقصى».

أحمد بن يحيى الضبّي :

«بغية الملتمس، في تاريخ رجال أهل الأندلس».

علي بن محمد بن علي العكاري :

«البدور الضاوية، في ذكر الشيخ وتلاميذه وبناء الزاوية».

محمد بن عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي :

«المنح البادية، في الأسانيد العالية، والمسلسلات الزّاهية، والطرق الهادية الكافية».

محمد بن الطيب القادري :

«نشر المثاني، لأهل القرن الحادي عشر والثاني».

يحيى السراج :

الفهرست.

محمد بن علي السنوسي :

«الدرر السنية، في أخبار السلالة الإدريسية».

جلال الدين السيوطي :

«الدرر المنتثرة، في الأحاديث المشتهرة».

كيرديك شيني (دة) :

«رحلة المغرب الأقصا».

أحمد بن يحيى بن عبد الواحد الونشريسي :

«المعيار المعرب، والجامع المغرب».

محمد الصغير اليفرني :

أ ○ «نزهة الحادي، بأخبار ملوك القرن الحادي».

ب ○ «صفوة من انتشر، من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر».

الآباء اليسوعيون :

«مجاني الأدب، في حدائق العرب» : الشرح والمتن.

الحسن اليوسي :

«المحاضرات».

ثانياً : مصادر المحقق

أ ـ المراجع العربية المطبوعة :

العباس ابن ابراهيم السملالي :

«الإعلام، بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام» مختلف الأجزاء، المطبعة الملكية بالرباط، 1974–1983، تحقيق عبد الوهاب بنمنصور.

إبراهيم ابن الحاج التميري :

«فيض العباب، وإجالة قداح الآداب، في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب»، تحقيق محمد بن شقرون (دون ذكر تاريخ ولا مطبعة).

لسان الدين محمد بن الخطيب السلماني :

أ ○ «الإحاطة، في أخبار غرناطة»، القاهرة، 1973.

ب ○ «مثلى الطريقة، في ذم الوثيقة»، طبعة دار المنصور بالرباط، 1973.

ت ○ «معيار الاختيار، في ذكر المعاهد والديار»، تحقيق محمد كمال شبانه، مطبعة فضالة، دون تاريخ (بعد 1976 ؟).

ث ○ «رقم الحلل، في نظم الدول» المطبعة العمومية بتونس، 1316.

أحمد بن الزبير :

«صلة الصلة» القسم الأخير، تحقيق ليفي بروفنصال، الرباط، 1938.

أحمد بن أبي زرع الفاسي :

«الأنيس المطرب بروض القرطاس، في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس» الجزء الأول، تحقيق محمد الهاشمي الفيلالي، المطبعة الوطنية بالرباط، 1936.

عبد الرحمان ابن زيدان العلوي :

«إتحاف أعلام الناس، بجمال أخبار حاضرة مكناس» مختلف الأجزاء، المطبعة الوطنية بالرباط، 1929–1933.

عبد الوهاب بنمنصور :

«أعلام المغرب العربي» مختلف الأجزاء، المطبعة الملكية بالرباط، 1979–1983.

عبد العزيز بنعبد الله :

أ ○ «الموسوعة المغربية» مختلف الأجزاء، فضالة، سنة 1975 وما بعدها.

ب ○ «الزاوية المغربية كمنتدى للفكر والإشعاع العلمي» في «دعوة الحق» العدد 243، دجنبر 1984.

محمد بن محمد ابن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي :

«الذيل والتكملة، لكتابي الموصول والصلة» السفر الخامس، القسم الثاني، تحقيق إحسان عباس، بيروت، 1965، والسفر الثامن تحقيق محمد بنشريفة، مطبعة المعارف الجديدة بالرباط، 1984.

محمد ابن غازي :

«فهرس ابن غازي : التعلل برسوم الإسناد، بعد انتقال أهل المنزل والناد» تحقيق محمد الزاهي، الدار البيضاء، 1979.

أحمد بن محمد ابن القاضي المكناسي :

أ ○ «ذيل وفيات الأعيان، المسمى : درة الحجال، في أسماء الرجال»، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، القاهرة، 1974، مختلف الأجزاء.

ب ○ «جذوة الاقتباس، في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس»، جزءان، طبعة الرباط، 1973.

أحمد بن الخطيب المعروف بابن قنفد القسنطيني :

«أنس الفقير، وعز الحقير» حققه ونشره محمد الفاسي وأدولف فور بالرباط سنة 1965.

عبد السلام ابن سودة :

«دليل مؤرخ المغرب الأقصى»، طبعة تطوان، 1950.

محمد بنشريفة :

«أسرة بني العشرة : تطورها التاريخي ودورها الحضاري» في مجلة «البحث العلمي» العدد العاشر، يناير 1967.

محمد ابن القاسم الأنصاري السبتي :

«اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار»، تحقيق عبد الوهاب بنمنصور، المطبعة الملكية، 1983.

أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري :

«ديوان الحماسة»، القاهرة، 1929.

مصطفى بوشعراء :

أ ○ «الاستيطان والحماية بالمغرب : 1863ـ1894»، الرباط، مختلف الأجزاء، 1984ـ1989.

ب ○ «التعريف ببني سعيد السلاويين، وبنبذة عن وثائقهم»، جزآن، الرباط، 1991.

ت ○ «علاقة المخزن بقبيلة بني أحسن : 1860ـ1912» (قيد الطبع).

أحمد بابا التنبكتي السوداني :

«نيل الابتهاج، بتطريز الديباج»، المطبعة الحجرية الجديدة بفاس (دون تاريخ).

يوسف ابن الزيات التادلي :

«التشوف، إلى رجال التصوف»، تحقيق أحمد التوفيق، مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء، 1984.

عبد الله بن العباس الجراري :

«من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين : الرباط وسلا» الجزء الثاني، طبعة الرباط، دون تاريخ (1971 ؟).

الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر :

«معلمة المغرب»، مختلف المجلدات، مطابع سلا.

عبد الله كَنون :

«ميمون الخطابي» في سلسلة «ذكريات مشاهير رجال المغرب»، طبعة بيروت.

محمد حجي :

أ ○ «الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي» الطبعة الثانية، مطابع سلا، سنة 1988.

ب ○ «الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين»، جزءان، مطبعة فضالة، 1977 و1978.

ت ○ «فهرس الخزانة العلمية الصبيحية بسلا»، لبنان، 1985.

محمد بن أبي بكر الحضرمي :

«السلسل العذب والمنهل الأحلى...»** تحقيق محمد الفاسي، نشر مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، المجلد العاشر، الجزء الأول، ماي 1964.

** لهذا العنوان تتمتان مختلفتان، واحدة عند العباس ابن ابراهيم في **الإعلام** الجزء الأول ص 125. وها هو نصها : «... المرفوع للخلافة العزيزية التي لا تزال مناقبها على مر الزمان تتلى، في سلك من تحلى سلكهم في الجيل : جيل فاس ومكناسة وسلا»، والأخرى هي لأحمد الصبيحي في **أنموذجه** إذ قال : «... فيمن كان من الصلحاء بفاس ومكناس ومراكش وسلا».

أحمد بنعاشر الحافي :

«تحفة الزائر، بمناقب الحاج أحمد بن عاشر» تحقيق مصطفى بن أحمد بوشعراء، مطابع سلا، 1988.

محمد العربي الخطابي :

أ ○ «فهارس الخزانة الملكية ـ المجلد الثاني : الطب والصيدلة والبيطرة والحيوان والنبات»، مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء، 1981.

ب ○ «سبتة : رجالها ومكانتها وصلاتها العلمية» في «المناهل» العدد 22.

محمد داود :

«تاريخ تطوان» مختلف الأجزاء، طبعة تطوان والرباط.

محمد بن علي دينية :

«مجالس الانبساط، بشرح علماء وصلحاء الرباط»، الرباط، 1986.

عبد الله الرجراجي و ي س علوش :

«فهرس المخطوطات العربية المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط»، الجزء الثاني، طبع باريس، 1958.

مبارك زكي :

«مولاي سليمان والثورة الفرنسية» في أعمال الدورة الرابعة من جامعة مولاي علي الشريف.

عثمان الكعاك :

«العلاقات الثقافية بين المغرب الشقيق وتونس عبر التاريخ» في مجلة «المناهل» العدد السادس، القسم الأول، يونيو 1976.

جان كوستي وأبو القاسم عشاش :

«بيوتات مدينة سلا» تحقيق نجاة المريني، مطابع سلا، 1989.

عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي :

«المُعجب، في تلخيص أخبار المغرب» تحقيق محمد الفاسي، مطبعة الثقافة بسلا، 1938.

أحمد بن محمد المقري التلمساني :

أ ○ «نفح الطيب، من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين

ابن الخطيب» مختلف الأجزاء، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دون تاريخ (1968 ؟).

ب ○ «أزهار الرياض، في أخبار عياض»، الجزء الثاني، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، القاهرة، 1940.

مجهول (موحدي) :

«كتاب الاستبصار، في عجائب الأمصار»، نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد، الطبعة الثانية، دار النشر، الدار البيضاء، 1985.

مجهول (مريني) :

«بلغة الأمنية ومقصد اللبيب، فمن كان بسبتة في الدولة المرينية من مدرس وأستاذ وطبيب»، تحقيق عبد الوهاب بنمنصور، المطبعة الملكية بالرباط، 1984.

محمد بن عبد الهادي المنوني :

أ ○ «كتاب «الشفا» للقاضي عياض من خلال رواته ورواياته» في مجلة «المناهل» العدد 22.

ب ○ «دور الأوقاف المغربية في التكامل الاجتماعي عبر عصر بني مرين : 657ـ869» في «دعوة الحق»، غشت 1983.

ت ○ «الصلات الثقافية بين المغرب وتونس الحفصية» في «المناهل» العدد 17.

ث ○ «مظاهر يقظة المغرب الحديث»، الجزء الأول والثاني، بيروت، 1985.

ج ○ «المصادر العربية لتاريخ المغرب»، الجزء الثاني، المحمدية، 1989.

ح ○ «تاريخ الوراقة المغربية»، الدار البيضاء، 1991.

أحمد بن خالد الناصري :

«الاستقصا، لأخبار دول المغرب الأقصى» مختلف الأجزاء، تحقيق ولدي المؤلف جعفر ومَحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954.

جعفر الناصري :

«ابن الخطيب بسلا»، مطابع سلا، 1988.

أحمد بن يحيى الضبي :

«بغية الملتمس، في تاريخ رجال أهل الأندلس» القاهرة، 1967.

محمد بن عبد السلام الضعيف :
«تاريخ الدولة السعيدة» تحقيق أحمد العماري، نشر دار المأثورات، 1986.
ي، س علوش : ظ عبد الله الرجراجي.
محمد بن الطيب العلوي :
«العلامة الحاج محمد السدراتي»، في «دعوة الحق»، ماي 1978.

مَحمد بن عبد الله الغربي :
«العلامة المؤرخ الفقيه السيد محمد بن علي الدكالي»، جريدة «السعادة» عدد فاتح غشت 1945.
حليمة فرحات :
«قائمة المخطوطات العربية في مكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط» في «مجلة كلية الآداب»، العدد السابع، 1980.

محمد الفاسي :
«شعراء الملحون السلاويون» في «المناهل» العدد 33.
محمد بن الطيب القادري :
«نشر المثاني، لأهل القرن الحادي عشر والثاني» مختلف الأجزاء تحقيق محمد حجي وأحمد التوفيق، 1977 و1982 و1986.

أبو بكر القادري :
أ ○ «محمد حصار، ترجمته، إنتاجه، ما قيل في رثائه» مطبعة الرسالة بالرباط، 1971.
ب ○ «سعيد حجي 1912ـ1942 : دراسة عن حياته ونشاطه الثقافي والسياسي» الجزء الأول، مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء 1979.
ت ○ «العلامة المفتي أحمد الجريري شيخ الجماعة بمدينة سلا (1277 هـ/1353 هـ) : حياته وفتاواه»، مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء، 1985.
شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي :
«الضوء اللامع، لأهل القرن التاسع» مختلف الأجزاء، القاهرة 1354.

عبد اللطيف الشادلي :
«الحركة العياشية، حلقة من تاريخ المغرب في القرن 17»، مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء، 1982.

أحمد بن يحيى الونشريسي :
«وفيات الونشريسي» (ضمن «ألف سنة من الوفيات»)، تحقيق محمد حجي، الرباط 1976.

الحسن اليوسي :
«المحاضرات»، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1976.

ب ـ المراجع العجمية : Bibliographie :

K.L. BROWN :
a. «An Urban View of Moroccan History. Salé 1000-1800», in Hespéris Tamuda, Vol XII, 1971.
b. «Poeple of Salé. Traditon and Change in a Moroccan City, 1830-1930», Manchester U.P.-1976.

Jacques Caillé :
a. "Charles Jagerschmidt, chargé d'affaires de France au Maroc : 1820-1894", Paris, S.D.
b. «la Petite Histoire de Rabat», Casablanca, S.D.

Pierre Champion :
"Rabat et Marrakech", 2ème édition, Paris, S.D.

Roger Coindreau :
"Les corsaires de Salé", Paris, 1948.

J. Cousté :
«Les grandes familles indigènes de Salé», imprimerie officielle, Rabat, 1931.

Lucien Leclerc :
"Histoire de la médecine arabe", 2ème édition, Rabat, 1980.

Jan Potocki :
«Voyage dans l'Empire de Maroc, fait en l'année 1791», s.d. et s. lieu.

Alfred-Louis de Prémaré :
"Les notes de voyage d'Ibrahim B. Al-Hadj An-Numayri", thèse de doctorat soutenue devant l'université de Lyon II, Octobre 1978 (Stencilée).

Henri Terrasse :
"Les portes de l'Arsenal de Salé" in Hespéris, 4ème Trimestre, 1922.
Villes et tribus du Maroc, Béni Ahsen, Tome III, Rabat et sa région.

ت ـ المراجع المخطوطة والمرقونة :

محمد بوجندار :
«الاغتباط، بتراجم أعلام الرباط» مخطوط الخزانة العامة بالرباط، رقم 1287 د.

محمد ابن علي الدكالي :
أ ○ «إتحاف أشرف الملا، ببعض أخبار الرباط وسلا» مصور الخزانة الصبيحية.
ب ○ تقييد حول المدرسة المرينية (خ ص).
ث ○ الكناشة، 4257 دال، خ ع بالرباط.

الحاج محمد بن أبي بكر التطواني السلاوي :
«الكناشة»، نسخة مصورة منها بالخزانة الصبيحية بسلا رقم 407.

أحمد بن عبد القادر التستاوتي :
«نزهة الناظر، وبهجة الغصن الناضر» السفر الأول، مخطوط خ ص رقم 395.

أحمد بن عاشر الحافي :
«الفهرسة» مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم 1421 كاف داخل مجموع.

محمد عز الديبي :
«دور الزوايا والصلحاء في التنظيم الاجتماعي بالمغرب ـ تأثير الأضرحة والزوايا في سلوك وتطلعات الشباب بالمدينة العتيقة بسلا»، بحث لنيل الإجازة في علم الاجتماع، لدى كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، السنة الجامعية 1983ـ1984 (نسخة مرقونة).

محمد بن الحاج المكي المريني :
كناشته، بالخزانة الصبيحية بسلا.

جعفر بن أحمد الناصري :

أ ○ «بيان أسماء القضاة الذين عرفت تراجمهم ممن ولي قضاء سلا والرباط، مع التنبيه على التخصيص والتعميم في الولاية حسب الإمكان»، نسخة مصورة منه بالخزانة الصبيحية بسلا.

ب ○ «سلا ورباط الفتح وأسطولهما الجهادي» نسخة مرقونة بالخزانة الصبيحية عن مخطوطة الخزانة الناصرية.

أحمد الصبيحي :

أ ○ «أنموذج في تاريخ سلا» مخطوط الخزانة الصبيحية رقم 435.

ب ○ «الروض»، مخطوط الخزانة نفسها.

ت ○ «الفالوذج» مخطوط الخزانة المذكورة.

الحاج عبد الله الصبيحي :

كناشته، بخزانة أسرته.

محمد بن عبد السلام الضعيف :

«تاريخ الدولة السعيدة»، مصور، وهو من خط جعفر بن أحمد الناصري بالخزانة الصبيحية في ثلاثة أسفار، رقم 371/6206.

عبد الهادي العسري :

«كناش في أمور البحر»، نسخة مصورة منه بالخزانة العامة رقم 1409 د.

نفيسة القادري (حفيدة المؤلف) :

«المؤرخ محمد بن علي الدكالي السلاوي» بحث لنيل الإجازة في التاريخ، السنة الجامعية 1983/1982 (نسخة مرقونة).

رشيدة الشقوري:

«حلقة من العلاقات بين سلا والمخزن : عهد سيدي محمد بن عبد الله»، بحث لنيل الإجازة في التاريخ لدى كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، السنة الجامعية 1975/1974 (نسخة مرقونة).

كناشة الحاج أبي بكر الصبيحي (خ ص).

كناشة أحمد الجريري (خ ص).

كناشة محمد بن أبي بكر الصبيحي (خ ص).

الكشكول 3864 (خ ص).
أوراق محمد بن الحسن ساسي (خ ص).
تقييد للحاج محمد بن أبي بكر المريني (خ ص).
تقييد للحاج محمد بن الطيب الصبيحي (خ ص).
تقييد مرتبات أحباس سلا سنة 1245 (خ ص).
إحصاء كتب خزانة المسجد الأعظم بسلا سنة 1219 (خ ص).
الحوالة الحبسية رقم 593 خ خ
وثائق أسرة الجعيدي.
وثائق آل حمدوش.
وثائق آل زنيبر.
وثائق آل اعمار.
وثائق آل عواد.
وثائق آل الأحرش
الوثائق الملكية.
وثائق أسرة بنسعيد.
وثائق المحقق ورسومه.
وثائق الخزانة الصبيحية ورسومها.

ث ـ المجلات والجرائد :

طالعت بعض الأعداد من :

جريدة السعادة (**الرباط**).
مجلة دعوة الحق.
مجلة البحث العلمي.
مجلة المناهل.
مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية (**الرباط**).
مجلة إيسبيريس تمودا (**الرباط**).

ج ـ الروايات الشفوية :

استأنست بها من الأفاضل :

المرحوم الحاج محمد أبي بكر التطواني
المرحوم الحاج العربي بن عبد الله بنسعيد.
المرحوم عمر بن علي (نجل المؤلف).
الحاج عبد الله بن الحاج محمد الصبيحي.
أبي بكر القادري.
الحاج علي بن العربي حمدوش
الحاج محمد بن محمد بنسعيد (شيخ الملحون)
محمد بن محمد النجار.

8 فهرس الأعلام

أولاً : الأعلام البشرية

الألف

أجنوي (آل) 169 ○ ج سعيد 174 ـ 217 ـ 254 ـ 285 ـ 289 ـ 295 ○ بنته أم هانئ 287 ـ 301 ○ أختها آمنة 286 ـ 289ـ 290 ـ 296 ○ آمنة بنت بوعزة بن ج سعيد 296 ـ 302 ○ بنحسون بن حدو 285 ـ 287 ـ 288 ـ 293 ـ 296ـ 302 ○ بنعاشر بن ج م بن ج سعيد 286 ـ 296/294 ـ 298 ○ بوعزة بن ج سعيد 286 ـ 287 ـ 289 ـ 290 ـ 296 ○ أخته رحمة 287 ـ 300 ○ زهرة بنت بنحسون 296 ○ زهرة بنت ج سعيد 289/292 ـ 296 ـ 302 ○ الطاهر بن ج م بن ج سعيد 286/288 ـ 294/98 2 ـ 302 ○ الطاهرة بنت ج سعيد 289 ○ الطاهرة بنت ج مَ 294 ○ الطاهرة بنت علي بن أحمد 285 ○ الكاملة بنت ج سعيد 286 ـ 287ـ 296ـ 301 ○ أخوها ج م 286 ـ 287 ـ 289/291 ـ 294 ـ 296 ـ 297 ○ أخته عائشة 286 ـ 289 ـ 296 ـ 297 ـ 302 ○ ع الرحمان بن ج م بن ج سعيد 288 ـ 295 ـ 296 ـ 302 ـ 304 ○ ع الله بن ج سعيد 287 ـ 293 ـ 300 ـ 301 ○ ع السلام بن علي بن أحمد 285

* لم أفهرس لاسمي المؤلف محمد بن علي والمحقق/المؤلف مصطفى بن أحمد بوشعراء لوردهما وتكرارهما على التتابع في 86 صفحة و66 صفحة.

وقد اتخذت هنا رموزاً ها هو شرحها:

○ : تكرار العلم المفهرس قبلا.
/ : تتابع أرقام الصفحات.
= : انظر.
م : مُحمد (بالضم).
مَ : مَحمد (بالفتح).
ع : عبد.
ج : الحاج.

○ ع الوهاب بن ج مَ بن ج سعيد 287 ـ 295 ـ 296 ○ علي بن حدو وابنه العربي 285 ○ فاطمة بنت بوعزة بن ج سعيد 302 ○ فاطمة بنت ج سعيد 287 ـ 289 ـ 296 ○ فاطمة بنت سعيد 286 ○ فاطمة بنت ج مَ 296 ○ سعيد بن ج بوعزة 287 ـ 291 ـ 292 ـ 294 ـ 296 ـ 305 ○ سعيد بن ج مَ بن ج سعيد 295.

أحمد بن عاشر (الشيخ ج) 33 ـ 38 ـ 39 ـ 62 ـ 71 ـ 74 ـ 108 ـ 112/110 ـ 150 ـ 151 ـ 177 ـ 227 ـ 237 ـ 341 ـ 342.

أحمد بن عمر 123.

أحمد بن مولاي إسماعيل (السلطان مولاي) 27.

الأحرش أحمد بن ج ع الرحمان 174 ○ ج أحمد 294 ـ 297 ○ ج م بن ج أحمد 175 ○ ج م بن ع الله 175 ○ ع لله بن أحمد 175 ـ 332.

أخلفي (بنو) 169 ○ م بن مَ 314 ○ ج م بن أحمد 175 ○ م الطاهر بن ج م 175 ـ 316 ـ 317 ـ 326.

إدريس الأكبر 164 ○ إدريس بن ع الله الكامل 28.

الإدريسي : أبو القاسم 115 ○ الشريف 164 ـ 166.

آدم : أحمد بن عيسى 123.

أزولاي : صامويل 175.

أطوبي/طوبي : ج م 313 ○ م بن ع الواحد بن ع الوهاب 176 ○ محمد الهاشمي 56 ـ 175 ـ 176 ـ 207 ـ 282 ـ 309 ـ 326 ـ 329 ـ 332 ـ 333 ○ ع الحق بن ع الوهاب 176 ○ ع الله بن م 55 ـ 176 ○ ع الهادي بن م بن الهاشمي 176 ـ 282 ○ ع الوهاب بن الهاشمي وابنه ع الواحد 176.

أكراس : عبد الرحمان بن مصباح 177.

إيلطون : Elton 336.

الإمام (سيد) : ابن المجراد.

ألفونصو العاشر الحكيم (الملك) 30 ـ 201.

الأنصاري : ع الله بن القاسم، السبتي 70 ○ علي بن ع الواحد بن م السجلماسي 177 ○ شمس الدين (شيخ الربوة) 167.

أعمار (آل) 217 ـ 229 ـ 239 ـ 267 ○ م 178 ○ م العربي بن أحمد 177 ○ م بن العربي 178 ○ م

بن أحمد بناصر بن محمد 177 ○ أخوه أحمد 177 ○ أحمد بن أحمد 177.

الإفراني : نميم بن زمور 72 ـ 84 ـ 165 ـ 168 ○ م المؤرخ 99 ـ 120 ـ 124.

الإسكندر الأكبر (ذو القرنين) 25.

إسماعيل (السلطان مولاي) 31 ـ 52 ـ 53 ـ 67 ـ 68 ـ 75 ـ 76 ـ 90 ـ 94 ـ 105 ـ 119 ـ 125 ـ 134 ـ 194 ـ 200 ـ 204 ـ 210 ـ 217 ـ 235 ـ 254.

الأساري : الحسن بن يحيى 314.

أسولين : ليفي 178.

الأسواني : الزبير بن علي 261.

الأشبوني : محمد بن نوار 101.

أشعاش : محمد 32.

أوحدي : أحمد بن م 289 ـ 291.

الأوزالي : م بن أحمد 313.

الأوسي : محمد بن علي بن هشام القرطبي 178 ـ 243 ـ 258.

ابن/بن

ابن ابراهيم : العباس، السملالي 10 ـ 61 ـ 94 ـ 106 ـ 107 ـ 114 ـ 115 ـ 150 ـ 178 ـ 180 ـ 187/182 ـ 194/189 ـ 196 ـ 197 ـ 199 ـ 200 ـ 202 ـ 203 ـ 207 ـ 208 ـ 231 ـ 233 ـ 238 ـ 243 ـ 245 ـ 246 ـ 256 ـ 261 ـ 264.

بنبراهيم : أحمد 315 ○ بوعزة 178.

ابن أبي العافية : موسى 29.

ابن أبي عسرية الفاسي : أحمد 123 ـ 124.

ابن أبي سعيد : فرج بن عبد الله 62 ـ 178 ○ أبو سعيد وابنه محمد 116 ـ 117 ○ ع الله 62.

ابن أبي يعزى : عبد الرحمان 280.

ابن الأبار : محمد بن أبي بكر القضاعي 154.

ابن الأحسن (= بلحسن) : ج أحمد 315 ○ الحسن بن محمد 313 ○ ج م «التويجر» 179 ○ محمد بن ج عبد الغني 33 ـ 179 ـ 337.

ابن إدريس:أحمد وأخوه ع الرحمان 179.

ابن الأمين (بلامين) :ع الله بن بوحاجة 314.

ابن إسماعيل:ج الأحسن وابنه م 179.

ابن الأشقر 179 ○ ع الله 180.
ابن البراذعي : م بن ابراهيم 180.
ابن بركات : م بن علي الأنصاري 259.
ابن بُرّال : م بن سعد الأنصاري 232.
ابن برّي : علي 109.
ابن بطوطة : م بن ع الله 202.
ابن البناء : أحمد 122.
ابن بقي : يحيى بن الحكم السرقسطي 37 ـ 102 ○ يحيى بن م بن ع الرحمان 180.
ابن بشكوال : خلف بن عبد الله 61.
ابن البشير : م المكي 180.
ابن بوزيد/بنبوزيد : ابراهيم 182 ○ أبو بكر بن مَ بن بنعيسى 181 ○ بنعيسى 181 ○ مَ بن بنعيسى 181 ـ 282 ○ م بن الطيب 181 ○ الطيب 180 ○ الطيب بن ع القادر 181 ○ الطاهر 313 ○ ع الرحيم بن م 181 ○ ج ع السلام 181 ○ ع القادر بن بنعيسى 181 ○ العربي بن ج ع السلام 182 ○ الهاشمي 181.
ابن التهامي : م 323.
ابن جابر : م الوادي آشي 233 ـ 261.
ابن جلون : ج ع العزيز 323.
ابن الجيلالي : عمر 330.
ابن جماعة : علي 182.
ابن الجنان : يوسف بن يحيى المهري 182.
ابن كَعنة : 319.
ابن كَيكَي 320 ـ 327.
ابن الحاج : ابراهيم، النميري 70 ـ 73 ـ 109 ـ 201 ـ 245 ○ م بن علي بن ع الله 77 ـ 182 ○ م «حميمة» 79 ○ ج م بن ع السلام 182 ○ ج م 183 ○ م بن مبارك الأموي الزقاق 227 ○ السلمي : م بن حمدون 39.
ابن حدو : عمر، 31.
ابن الحريري : شهاب الدين أحمد بن م وولده عمر 183.
ابن حَكَم : إبراهيم 115.
ابن حمدون : علي 107 ـ 183.
ابن حمدين 169 ○ الطاهر ومسعودة 107.
ابن حميدة : م 183.
ابن الحمارة : أبو عامر علي 73 ـ 101.

ابن الحفيد : أحمد 62 ـ 63 ـ 65 ـ 183.

ابن حسون : ع الله بن أحمد الخالدي السلاسي السلاوي 33 ـ 50 ـ 120/118 ـ 122 ـ 186 ـ 192 ـ 195 ـ 267 ـ 341.

ابن حوط الله : داود بن سليمان 184 ○ أخوه ع الله 61 ـ 183.

ابن حوقل : أبو القاسم، البغدادي 167 ○ عيسى بن م أبو الأصبغ الزهري : 184.

ابن حيوط : عمران 184.

ابن خبّازة : ميمون 114 ـ 202.

ابن الخطيب : لسان الدين م بن ع الله السلماني 10 ـ 15 ـ 36 ـ 43 ـ 58/56 ـ 62 ـ 70 ـ 71 ـ 74 ـ 85 ـ 87 ـ 88 ـ 92 ـ 166 ـ 167 ـ 184 ـ 196 ـ 252 ○ زوجته 36.

ابن خلدون : ع الرحمان 116.

ابن خلكان : تاج الدين أحمد بن م 34 ـ 92 ـ 93.

ابن خضراء (آل) 16 ـ 71 ○ أحمد بن م 156 ○ م بن م 56 ـ 184 ○ م بن الهاشمي بن أحمد 185 ○ ع الله بن الهاشمي 6 ـ 185 ○ العربي بن أحمد 185 ○ الهاشمي بن أحمد 185 ـ 267.

ابن خاقان : الفتح 37 ـ 73 ـ 100.

ابن دحمان : الطيب 185 ○ الطيب بن م 185 ـ 309 ○ الطاهر 186 ○ م 185 ○ م بن م 145 ○ ج م 185 ○ م بن الطيب 186 ○ ج العربي بن الطيب 186 ـ 315.

ابن الدراج : م بن م بن أحمد 186.

ابن داود : أبو القاسم م بن داود الفخار الصديقي 62 ـ 186.

ابن رمضان : م 186.

ابن الرند : علي بن العزيز 186.

ابن ريان : ع القادر 330.

ابن الزبير : أحمد بن ابراهيم الغرناطي 187 ـ 253.

ابن زكري : مَ بن ع الرحمان 135 ـ 142.

ابن الزهر : أبو علي 187.

ابن الزهراء : علي «مثقوب الشاشية» 187.

ابن زيدان : ع الرحمان 10 ـ 114 ـ 119 ـ 126 ـ 182 ـ 190 ـ 192 ـ 200 ـ 202 ـ 209 ـ 217 ـ 218 ـ 222 ـ 224 ـ 226

- 228 - 230 - 235 - 236 -
245 - 249/247 - 251 - 254 -
255 - 257 - 262 - 267.

ابن الزيات : يوسف بن يحيى التادلي 104 - 105 - 188 - 189 - 239 - 243 - 244 - 266.

ابن طلحة : أبو بكر بن م 187 ○ بوعزة 187 ○ م بن بوعزة 187 ○ ع السلام بن موسى الصباحي 187.

ابن الطيب : ع الله بن حسون 188 - 316.

ابن لب : أبو عيسى يوسف بن عيسى الشريشي 188.

ابن اللوشة : أبو القاسم 126.

ابن المجراد : م بن عمران الفنزاري «سيد الإمام السلاوي» 63 - 113 - 114.

ابن محمد : أحمد 323.

ابن المخفي : ع السلام 188.

ابن مرزوق 183.

ابن المطارحي : أحمد 188.

ابن مالك : أحمد 230.

ابن منصور : ع الوهاب 100 - 113 - 115 - 116 - 182 - 192 - 193 - 205 - 210 - 212 - 244 - 259 ○ م العربي بن أحمد 95 - 135 - 158 - 188 - 283 ○ ابنه م 188 ○ م بن الجناوي 330.

ابن معروف : م بن أحمد بن خلف الحارثي 188.

ابن المعز : سليمان بن ع الرحمان 189.

ابن موسى 320 ○ أحمد بن م الهمساسي 63 - 189 ○ ج م 314 ○ ع السلام 313 - 318.

ابن المواز : ع الواحد 39.

ابن ناجي : أبو القاسم 115 ○ أحمد بن مَ السجلماسي 137 - 142.

ابن النقاوة : رفائيل 189.

ابن الصباغ : ع الله بن يوسف العثماني 62 - 37 - 109 - 189 - 238.

ابن صالح : م 189.

ابن عبد الحق : م 314.

ابن عبد الخالق : م 314.

ابن عبد الرحمان : الحسين بن ابراهيم 315.

بنعبد الله : ع العزيز 71 - 200.

ابن عبد الملك : م بن م بن م الأوسي 109 - 178 - 185 - 187/190 - 193/195 - 243 - 254 - 256 - 258 - 266.

ابن عبد النبي : ج أحمد بن بنعاشر 6 ـ 212.

ابن عبد الصادق : ع الرحمان 204.

ابن عبد الغني : ج يحيى 71 ـ 113.

ابن عبد السلام : أحمد بن م 190 ○ م بن ج إبراهيم 190 ـ 323 ○ م الطاهر بن علي 149.

ابن عباد : مَ بن إبراهيم بن ع الله الرندي 30 ـ 116 ـ 190.

ابن عبود : م بن ع السلام وابنه أحمد 191 ○ ع الرفيع بن مسعود 190 ـ 316 ـ 317 ـ 324 ـ 325.

ابن عائشة 254 ○ ع الله وابنه م 194.

ابن العبار : أحمد 191.

ابن عثمان : م 154.

ابن العجوز : ع الرحمان بن م 191.

ابن عذاري : أحمد بن م 26 ـ 59.

ابن العربي : ج ع الله 191 ○ ابراهيم بن أحمد 191.

ابن عرفة : م بن ع الله الورغمي 27 ـ 115.

ابن عزوز : قاسم 191.

ابن عطار 325 ○ حايم وموسى 191.

ابن عطاء الله : م بن ع الكريم 200.

ابن عطية 52 ○ أحمد بن أحمد 192 ○ أحمد بن مَ الحارثي بن م 193 ○ أحمد بن م بن علي 192 ○ أحمد بن ج التهامي 192 ○ ج التهامي 192 ○ الحسن بن عثمان الونشريسي 192 ○ مَ بن م بن علي 192 ○ ع الحق 100 ○ علي 62.

ابن علال : م 193.

ابن علي : أحمد بن م بن ج م (عم المؤلف) 193 ○ م بن ج م (جد المؤلف) 193 ○ عمر (نجل المؤلف) 6 ـ 7 ـ 14 ـ 20.

ابن عمر : ج أحمد بن ع الله 314 ○ ج العربي بن ع الرحمان 315 ○ م 296 ○ م 153 ـ 287.

ابن عمران : م (الباشا) 329 ـ 333.

ابن العامري : م بن العامري بن الغازي بن العامري البوجنوني 193.

ابن عميرة : أبو المطرف أحمد بن ع الله المخزومي 193.

ابن عاشر = أحمد بن عاشر (الحاج).

ابن عشرة : 37 ـ 103 ـ 165 ـ 168 ـ 169 ○ أحمد بن القاسم بن علي 11 ـ 37 ـ 72 ـ 102/100 ○ حسين بن علي 195 ○ أبو علي الحسن 30 ○ ع الله بن يوسف بن علي 37 ـ 103/101 ○ علي بن م بن القاسم بن م بن موسى 72 ـ 165 ـ 194 ○ علي بن م بن علي 194 ○ يوسف بن علي 37 ـ 195.

ابن عاشور : ع القادر بن م 195.

ابن عياد 321 ○ م 195.

ابن عيشون : م، الشراط 49.

ابن عيسى : م 71 ○ م بن الهاشمي 194 ○ ع الحميد 194 ـ 274 ـ 277 ـ 283 ـ 285 ـ 286 ـ 295 ـ 296 ـ 302 ـ 306 ○ ع الله 322 ○ ع السلام بن م 194.

ابن غازي : م بن أحمد العثماني 28 ـ 63 ـ 114 ـ 116 ـ 117 ـ 179 ـ 237.

ابن الغماري : ع القادر السكّيري 195 ـ 221.

بنغموش : أحمد بن ج العربي 314 ○ أخوه م 313.

ابن غياث م بن أحمد بن يوسف وولده م وحفيده م 196 ○ عمر (سيدي مغيث) 62 ـ 74 ـ 196.

ابن فرتون 189.

ابن فرحون 61.

ابن الفرضي : الوليد 61.

ابن فرقد : أحمد بن ابراهيم 196.

ابن الفقيه : الطاهر 323.

ابن قرقول : إبراهيم بن يوسف 189 ـ 197.

ابن القرشي : ج سليمان بن الجيلالي المكّدادي 193 ـ 197 ○ أخوه م 197.

ابن القطان : علي بن م 26.

ابن قلوعة : م 55 ـ 197.

ابن قنفد : أحمد بن الخطيب القسمطيني 38 ـ 61 ـ 71 ـ 110 ـ 112 ـ 115 ـ 167.

ابن القاضي : أحمد بن م (المؤرخ) 77 ـ 114 ـ 180 ـ 184/182 ـ 186 ـ 188 ـ 197 ـ 227 ـ 233 ـ 234 ـ 238 ـ 243 ـ 259 ○ ج أحمد بن ج م 198 ○ م 198 ○ ع الرحمان 121 ○ ج قاسم 55.

ابن قَسِيّ : أحمد بن حسين 264.

ابن سليمان المغربي 26.
ابن السايح : العربي، العمري 40 ـ 89 ـ 118.
بنسعيد : ج عمر بن ج م 198 ○ أخوه ج العربي 198 ○ أخوهما ج م 199 ـ 230 ـ 271 ○ ابنه ع الله 199 ـ 210 ○ ابنه ج العربي بن ع الله 3 ـ 31 ـ 79 ـ 180 ـ 218 ـ 219 ـ 271 ○ أخوه إدريس 199 ○ أحمد 198 ○ بلعباس 198 ○ بناصر بن أحمد 199 ○ م بن أحمد 199 ○ م الصغير 198 ○ م بن علي 79 ـ 198 ○ م بن م 259 ـ 266.
ابن سودة : التاودي 153 ـ 154 ○ ع السلام 8 ـ 9 ○ العربي بن أحمد بن التاودي 142.
بنشريفة : م 103 ـ 109 ـ 180.
ابن الشلوبين : إبراهيم 265.
ابن الشليح : ج ع القادر بن ج قاسم 199 ○ أخوه م 200.
ابن شعبان 327 ○ م 151.
ابن شقرا : شمس الدين م بن بدر الدين البعلي 200.
ابن هارون 118.
ابن الهاشمي : ع السلام 200.
ابن الونان : أحمد 159.
ابن يكَون : أحمد 200.
ابن يحيى: ج التهامي 200 ـ 315 ○ علي 278.
ابن ياليل : أحمد بن يحيى بن م 201.
ابن يعلو: أبوبكر 30 ○ م 201.
ابن يعيش : م بن أحمد بن إبراهيم 201 ○ ج م 315.
ابن يوسف 322 ○ علي 289 ـ 290 ○ ابنه أحمد وبنتاه أم هانئ وقمر 289.

أبــو/بــو

أبو تاشفين الزياني (السلطان) 116.
أبو الحسن بن أبي سعيد المريني (السلطان) 60 ـ 62 ـ 63 ـ 67/65 ـ 85 ـ 87 ـ 108.
أبو زكرياء إبراهيم (الشيخ) 16 ـ 49 ـ 71.
أبو محمد صالح 145.
أبو مدين الغوث : شعيب بن الحسين الأنصاري 261.
أبو ملاق : ع القاهر 120.
أبو موسى الدكالي 73 ـ 104 ـ 105.
أبو الصخر : ع الله بن م 88.

أبو العباس : أحمد بن محمد بن يوسف 103.

أبو عمرو بن سالم 114.

أبو عنان بن أبي الحسن المريني (السلطان) 58 ـ 69 ـ 70 ـ 73 ـ 85 ـ 110.

أبو الفرج : موسى بن م بن أحمد الطنجي 114 ـ 116.

أبو سالم المريني 85.

أبو سعيد بن يوسف المريني (السلطان) 85.

أبو الشكاوي : علي بن منصور 117.

أبو يعزى (الشيخ) 123 ـ 145.

بوجميعة : ج م 54 ـ 201 ○ ابنه م 202.

بوجندار : م 10 ـ 108.

بوحاجة : إبراهيم بن أحمد 114 ـ 202 ○ أحمد 202.

بوحدو 52 ○ ج الطاهر بن الحسين بن م 202 ○ ج م بن ج الطاهر 202 ○ م بن م 202 ـ 314.

بوحميدة : م بن حجي 313 ○ ع الله 202.

بوحموش : ج أبو مدين 203 ○ ج م 203 ○ الدكالي 323.

بوحشاد : أبو زكرياء بن ع الكريم 203 ○ ع الكريم 314.

بورحيم 319.

بوزايدة : أبو القاسم بن الحسن الغريسي 126 ـ 292.

بومدين : م بن حسين السوسي 203 ـ 290.

بوعبدلي : ع العزيز بن م 324 ـ 326 ـ 327 ـ 329.

بوعبيد : العربي 203.

بوعلّو : عبد الخالق 300.

بوعلو : إبراهيم 204 ○ أحمد بن ج ع الرحمان 204 ○ م بن عبد الله 203 ـ 318/316 ـ 323 ○ م بن إبراهيم 204 ○ ج ع الرحمان 204 ○ العربي بن ع الله 204.

بوعنان : محمد الطالب 208 ـ 297 ـ 301.

بوغالب : ج العربي بن م 313 ○ م بن ج العربي 330.

بوسدرة (سيدي) 328.

بوقاع (أولاد) 52 ـ 68 ـ 75 ○ أحمد بن ع الله 204 ○ م 204.

بوشنتوف : أبوبكر بن ع الهادي 205 ○ أخته رقية 283 ○ م العربي 48 ـ 204 ○ ع الهادي 205.

بوشعراء/بوشعرة : بن سعيد 205 ـ 293 ـ 307 ○ ج أحمد بن م بن م بن ج م بن سي م 205 ○ سي م وأولاده : ج م وج ع السلام وج العربي 205 ○ الحسن 205 ـ 312 ـ 317 ○ م 205 ○ م 287 ـ 301 ـ 302 ○ م بن الطيب بن أحمد 206 ○ م بن ع الرحمان 205 ○ مَ بن ج ع الرحمان بن ج الطاهر 206 ○ الطيب 206 ○ ع الله 205 ـ 293 ○ علي بن م 126.

أبو يحيى (أخو يعقوب المنصور الموحدي) 88 ـ 89.

الباء

باتي : م الزنكي 206.

البجائي : أحمد بن إدريس 115.

البخاري : أحمد بن موسى 5 ـ 6 ـ 24.

البدوي : أحمد بن م 206 ○ الزبير بن أبي بكر 206.

بردلة : العربي 140.

البردوز : م بن علي 207.

البارودي : م بن أحمد 207 ○ أحمد بن أحمد بن ع الرحمان 207 ○ م بن أحمد بن أحمد 203.

بري : ج الطيب 287 ـ 301.

البري : م 207 ـ 320.

براون : كينيث K. L. Brown 69 ـ 175 ـ 178 ـ 179 ـ 184 ـ 189 ـ 192 ـ 202 ـ 241 ـ 255 ـ 262 ـ 267 ـ 338.

بوري Bourée 336.

البرنوصي : محمد 220.

البرنسي : أبوطيب بنعيسى 207.

البريري 322 ـ 328 ○ أحمد بن التهامي 206 ○ م 206 ○ ج م 207 ○ ج ع العزيز 315 ○ م العربي 156.

بريطل مَ بن م 208 ○ ج م بن ع الله 207.

بريماري (ألفريد ده) : A. de Prémaré 109 ـ 201 ـ 245.

البزاز : م بن مالك 314 ○ مَ 208 ○ عمر بن أحمد 208.

البطاوري : م المكي 40.

بوطوسكي : يان Jan Potocki 255.

البكري : أبو عبيد الإشبيلي 25 ـ 34.

البلاج : م بن ع الرحمان 314.

البلنسي : م بن شعيب الجذامي 208.

البلغيثي : أحمد بن المامون 40.
بيلي : Pillet 235.
بناني : الطاهر 150.
بونان : ماري M. Bonnin 248.
بصري : م بن ع الرحمان 119.
البوعزاوي : م بن م 208.
البوعصامي : م 205.
البرهمي : م بن الحفيان العمري 33.
البسطانجي 247.

التاء والثاء

التجام : ج أحمد 208 ـ 340 ـ 343.
التجيبي : صفوان بن ادريس 258.
التادلي : ابراهيم 40.
التركي : أحمد 209 ○ ج سليمان 78.
الترغي : م بن علي 209 ـ 263.
التازي : أحمد بن م 209 ـ 287 ـ 303 ـ 307/305 ○ م بن أحمد 209 ـ 301 ـ 316 ـ 326 ○ م المعطي 333 ○ المعطي بن م بن ج حدو 209 ○ موسى 209 ○ ج ع السلام 313.
التازوطي : موسى بن م 54.
التطواني : أبوبكر بن م 209 ○ ولده ج م 10/8 ـ 15 ـ 20 ـ 108 ـ 177 ـ 187 ـ 196 ـ 208 ـ 211 ـ 216 ـ 217 ـ 223 ـ 228 ـ 229 ـ 232 ـ 233 ـ 239 ـ 243 ـ 246 ـ 247 ـ 251 ـ 255 ـ 267 ـ 271.
تولو : بومدين بن الطاهر 323.
التملي : مَ بن ع الله 211 ـ 292 ـ 294.
تميم : ج م 210 ـ 235.
التنبكتي : أحمد بابا 61 ـ 74 ـ 115.
التاغي : م بن ع القادر 210.
التستاوتي : أحمد بن ع القادر المباركي 34 ـ 38 ـ 40 ـ 50 ـ 89 ـ 90 ـ 105 ـ 119 ـ 121 ـ 123 ـ 124 ـ 133 ـ 138/135 ـ 142 ـ 143 ـ 150 ○ أخوه العياشي 89 ـ 90 ○ زين الدين بن رضوان 155 ـ 157 ○ أخوه القرشي 230.
التهامي : إبراهيم بن ع السلام 210 ○ ع القادر بن م 210.
التواتي : م 210 ـ 295 ○ م بن أحمد 211 ○ م بن ع الله 211 ○ عثمان 141 ـ 319.

التوفيق : أحمد 104 ـ 106 ـ 118 ـ 123.

التيال : أحمد 206 ○ أحمد بن ع الله 211 ○ الطيب بن م 211 ○ م بن ج م 211 ○ ج م بن ج مَ 211.

الثغراوي : علال بن الفقيه 210 ـ 211 ـ 284.

الجـيم

الجابري : يوسف بن المعز 121.

الجراري : مَ بن إدريس بن حمان 205 ○ ع الله بن العباس 6 ـ 14 ـ 159 ـ 176 ـ 191 ـ 193 ـ 205 ـ 207 ـ 210 ـ 212 ـ 213 ـ 216 ـ 220/218 ـ 229 ـ 234 ـ 236 ـ 241 ـ 243 ـ 244 ـ 250 ـ 253 ـ 257 ـ 263 ـ 264.

الجريري (ابن الفقيه) : ج إبراهيم بن م 6 ـ 212 ـ 236 ○ أحمد 212 ○ أحمد بن ج إبراهيم 6 ـ 192 ـ 212 ـ 272 ـ 276 ○ أخوه الحسن 212 ـ 284 ○ م بن أحمد 11 ـ 111 ـ 159/157.

الجزيري : ج أحمد بن ع الرحمان 213.

جموع : مسعود بن م 131 ـ 142.

الجنوي : رضوان بن ع الله 174.

الجعيدي : إدريس بن م 213 ○ إدريس بن مَ بن إدريس 213 ○ التهامي بن العباس 339 ـ 342 ـ 344 ○ مَ 342 ـ 343 ○ م بن ع العزيز 339 ـ 343 ـ 344 ○ ج م بن العباس 343 ○ ع الحق 342 ـ 343 ○ ع الرحمان بن التهامي 343.

الجعفري : ج الطاهر 213 ـ 331 ○ ولده عثمان 213.

جغالف : أحمد 214 ○ ج الطاهر بن ج ع الله 214 ○ ج م بن أحمد 214 ○ ج ع الله بن أحمد 313 ○ ع الله بن أحمد 213 ـ 214 ○ ج علي بن محمد 315.

الجوصي : م بن الأحسن 214.

جوف : Jouve 335.

الجوهري الخالدي : أحمد 153.

الجـيم المعقودة : Gu

الكَباص : مَ بن م 199 ـ 204.

الكَدار : أحمد بن م 214 ○ أحمد بن ع الله 214 ○ م بن ج أحمد 214 ○ ع الله 214.

كَرايكَوار 27.

جلزيم : الحسن 215 ○ م 215 ○ م بن الطيب 313 ○ م بن ج

عمر بن الحسن وأولاده : م وأحمد و مَ 215.
الكَماد : م 140.
جنون : م 40 ○ ع الله 114.
الكَعبوري : م 215.
جسوس : ع الله بن الطيب 109 ○ ع العزيز بن قاسم 40.

الحـاء والخـاء

الحباك : أحمد بن سعيد 118.
الحجام : أحمد بن مَ 216.
الحجوي : المهدي 10.
حجي : أبو مدين بن ع الله 67 ○ ج أبو مدين بن ع السلام 216 ○ أبو مدين بن فارس 125 ـ 132 ○ أحمد بن م بن أحمد بن حسين (الشيخ) 31 ـ 50 ـ 124 ـ 125 ○ أم كلثوم بنت الحارثي 125 ○ م بن بومدين 216 ○ الحارثي بن السعيدي 125 ○ م بن ج ع الله الجزار (الدكتور) 111 ـ 118 ـ 123 ـ 133 ـ 177/174 ـ 197 ـ 204 ـ 205 ـ 207 ـ 213 ـ 217 ـ 219 ـ 224/222 ـ 233 ـ 235 ـ 236 ـ 251 ـ 254 ـ 267 ○ م بن ع الله 216 ○ ج الحارثي بن السعيدي 216 ○ ع الله الجزار بن أحمد 107 ـ 125 ـ 134 ○ ع الله بن الحارثي 216 ○ ع العزيز 216 ○ ع الوهاب 216 ـ 313 ـ 316 ○ فارس بن ع الله الجزار 125 ـ 216 ـ 294 ـ 295 ○ سعيد بن أحمد بن الحارثي 8 ـ 217 ○ السعيدي بن بومدين 125.
الحداد : أحمد وم 130.
الحاحي : سعيد بن ع المنعم 180.
الحرة أم السلطان أبي عنان 85.
حارثي : موسى 323.
الحارثي : أحمد 124 ○ ج م بن المكي 217 ○ علي 192 ○ بن موسى 124.
الحراثي : ع القادر 54 ○ السماحي بن الطاهر 217.
حركات : أبوبكر بن ج بناصر 218 ○ بناصر بن م 309 ○ م 217 ○ م بن ج أحمد 309 ○ م بن ج بناصر 218 ○ م 319 ـ 321 ○ م العربي 326 ـ 331 ○ المعطي بن م 218 ○ ع السلام 326 ○ ع السلام بن بوعزة 154 ـ 209 ـ 218 ○ ع السلام بن ع الله 153 ـ 218 ○ العربي بن بناصر بن م 217 ○ العربي بن م بن بناصر 218 ○ ج

عامر بن م 217 ○ ج عامر 217 – 325 ○ فاطمة بنت ج أحمد 308 – 309.

الحكماوي : أحمد 175 – 329.

الحلبي : أحمد بن ع الحي 134.

الحمادي : الجيلالي بن سليمان وولده م 219.

حمدوش:ع الرحمان بن م 218 ○ ع الله بن العربي 55 ○ العربي بن ع القادر بن م 219.

الحميري : ع الله بن م 89 ○ ع المنعم 60.

حماش : بوشعيب بن ع السلام 314 ○ م بن ع الله 219.

الحموي : إسماعيل 165 ○ ياقوت 166.

الحناوي : مَ بن سالم 63 – 219.

حصار : أم هانئ بنت ع الله 295 ○ م 219 ○ م 314 ○ م بن المعطي 220 ○ م بن ج ع الله 220 ○ م بن ج قاسم 220 ○ المعطي بن ج ع الله 220 ○ ج ع الله بن ج قاسم 220 ○ العربي 323 ○ قاسم بن الأحسن 219.

الحصيني : بوعبيد 220.

الحضرمي : م بن أبي بكر 111 – 177 – 212 – 227 – 237.

الحافي : أحمد بنعاشر بن ع الرحمان 26 – 27 – 34 – 38 – 93 – 94 – 103 – 105 – 107 – 108 – 111 – 128/126 – 132 – 140/135 – 142 – 147 – 150 – 202 – 207 – 218 – 231 – 232 ○ م بن م 221 – 316 – 317 ○ م بن ع الرحمان 53 – 220 ○ ج المكي 221 ○ ج ع اللطيف بن ع الرحمان 195 – 221 ○ علي 220 – 292 – 294.

الحسن (السلطان مولاي) 7 – 48 – 81 – 82 – 96.

الحساني : أحمد 119.

حسو : ع الله 126.

الحسوني : إدريس 313 ○ مَ 221.

حسيسو : الخضر بن علي 305 ○ ج م بن الخضر وأخوه الهاشمي 314.

الحوات : م 74 ○ سليمان 141.

الحويشي : م بن ع الله 123 – 130 ○ ع الله 122.

الخطابي : م العربي 184 – 245 ○ م بن ع الكريم 199.

الخطيب : ج مَ بن ع الله 336 – 342.

الخمسي : م بن ع السلام 293 ـ 301.

خضور : ج أحمد بن ج قاسم 221.

الـدال والـذال

الدائري : عبيد الله بن عاصم 254.

الدباغ (آل) 52 ○ ع العزيز بن مسعود 52.

دوبوردیو : Dubourdieu 336.

الدخيسي : م 221.

الدادسي : يوسف 131 ○ أبو ع الله الواوزغتي 122.

الدرعي : م بن ناصر 133 ـ 140 ○ ع الله 130 ○ علي بن ع الرحمان 122.

الدرقاوي : مولاي العربي 107.

الدراوي : علال 220.

الدريوش : م بن أحمد 222.

دوزان : جول J. Doazan 335.

دوزي : 7.

ديطر : جان J. D'Estrées 338.

الدكالي : ع الرحمان بن إبراهيم 118.

الدكوج : م 287 ـ 301.

الدلائي : أبوبكر 122 ○ ع الله بن ج م 174 ـ 222.

الدامرداشي : أحمد 152.

دينية : م بن علي 10 ـ 108.

الدغمي : م بن مَ الدقاق 140 ـ 222 ○ موسى بن الراحل 138 ـ 277 ـ 279 ـ 281 ـ 285 ـ 286 ـ 288 ـ 289 ـ 296 ـ 298 ـ 299 ـ 303 ـ 305 ـ 306.

دوفال : بيير P. Duval 247 ـ 248.

دوشافو Duchaffault 339.

داود : م 32 ـ 249.

الذيب : م 222.

الذيبي : م عز الدين 33.

الـراء

الرتبي : م بن الحفيان، السجلماسي 121.

الرتيمي : ع السلام 323.

الركّراكي : م بن ع الله 313 ○ ع الله 228.

الرحماني : ج التهامي 315.

رحو : م 222 ـ 293 ـ 294 ـ 303.

الرودائي : م بن أبي بكر 39.

الرَّازي : أبوبكر 111.
روطنبورغ : فالطير W. Rottenburg 96.
الرمامني 322.
الرملي : ج الجيلالي 223.
الرندي : ع السلام 137 ـ 142.
رينزبورو : ويليام W. Rainsbourough 338.
الرضوي : م صالح البخاري السمرقندي 238.
الرعيني : م بن سعيد 109.
الريفي : ج بوعزة 294.
الرسموكي : ج بوعزة 321 ○ ج م 315 ○ ج علي 313.
الرشيد بن الشريف (السلطان مولاي) 29.
الرشيد الموحدي (السلطان) 193.
رشيد بن السلطان مولاي عبد الرحمان 95.
الرايسي (أولاد) 52.

الـزاي

الزبدي : ج م بن الطاهر 213.
الزكَندري : ع الله 200.
الزرهوني : آمنة بنت م 289.
زروق : أحمد بن محمد البرنسي 122.
الزطلي : ع الله بن أحمد 238.
زكي : مبارك 255.
الزمراني : علال بن م 313 ○ عمر التطواني 314.
زنابرة 253 ـ 265 ـ 283 ـ 320.
زنيبر (شعبة المحبس) مَ بن ج قاسم بن ج أحمد بن قاسم بن ج أحمد (وهو المحبس) 223 ـ 272 ـ 281/276 ـ 288 ـ 302 ○ ولده الحاج قاسم/أبو القاسم 223 ـ 272 ـ 275/273 ـ 281/277 ـ 288 ـ 289 ـ 298 ـ 299 ـ 303 ـ 305 ○ أخوه م الشرقي 272 ـ 274 ○ أخوهما أحمد بناصر 272 ـ 274 ـ 278 ـ 280 ○ أخوهم م 274/272 ـ 280/276 ○ أخوهم الطاهر 281/280 ○ ابنه الطيب بن الطاهر 275 ○ ابنه م 224 ـ 275 ○ ج أحمد (شقيق المحبس) 280 ○ أحمد بن عثمان 225 ○ ج ع الله بن ج ع الله 225 ○ الطاهر بن بوبكر بن ج ع الله (معاصر) 272 ○ الصديق وأخوه ع الله 283 ـ 284 ○ م بن ج قاسم 314.

زنيبر (شارح الهمزية) م بن حجي وذريته 143 ـ 145/149 ـ 255 ـ 274 ـ 277 ـ 279 ـ 281 ـ 282 ○ ابنه محمد 147 ○ حفيده ج م 147 ـ 223 ـ 282.

زنيبر : م بن الهاشمي 224 ○ ع الهادي بن الهاشمي وذريته 56 ـ 224 ○ ولده محمد (العامل) 224 ـ 226 ـ 230 ـ 242 ـ 336 ○ ابن هذا الأخير ع الهادي بن م 225 ○ ولد هذا الأخير ج مَ بن ع الهادي 226.

زنيبر (شعبة اللطام) ج علي بن أحمد بن ع القادر 225 ○ أخوه ج م الباش 226 ○ بناصر بن م 225 ○ أحمد بن بناصر 223 ○ م بن م بن بناصر 223 ـ 224 ○ مَ بن م العربي ... بن ع الرحمان 224 ○ ع الله بن مَ 224.

زنابرة آخرون أحمد 54 ○ أحمد بن م بن م 224 ○ أحمد بن ج ع الله 283 ○ بوعزة بن بوعبيد 224 ○ بوعزة بن م 223 ○ مَ بن ج م الفريح 226 ○ ج أحمد بن حجي 283 ـ 284 ○ م بن م 314 ـ 316/318 ـ 323 ـ 325 ـ 329 ○ م بن أحمد 316 ـ 317 ـ 325 ○ م بن ج أحمد 223 ○ ج م 55 ○ ج م 314 ○ م 326 ○ م 333 ○ ج م بن أحمد 225 ○ م بن بوبكر (الدكتور) 20 ○ حجي بن ج مَ 225.

الزعري : م بن ع الرحمان 226.

الزعتري : ج بناصر 227.

الزعيم : م بن طلحة 227 ○ ج يوسف الحنصالي 315.

الزقاق : ع الوهاب 118.

زهرون : الهاشمي 315.

الزاهي : م 117.

الزهري (بنو) 169 ○ أحمد بن م 227 ○ م بن علي بن أحمد 227.

الزواوي (آل) 331 ○ أحمد 228 ○ أحمد بن المكي 227 ○ أحمد بن عمر 227 ○ م بن أحمد 228 ○ ج الطاهر بن ع العزيز 315.

الزوين : م 241 ـ 247.

زيدان السعدي (السلطان) 30.

الزياتي : الحسن بن يوسف بن مهدي 228 ○ الطيب بن م 228.

الطاء

الطبيب : إبراهيم 297 ○ بنتاه آمنة وفاطمة 287 ـ 293 ـ 300 ○ أحمد بن م البصري بن إبراهيم 287 ـ 300.

الطرابلسي : إبراهيم ومَ وسلام ويوسف 228.

طيراس : هنري Henri Terrasse 13 ـ 77.

الطالب : أحمد بن مَ 50 ـ 119 ـ 121 ـ 229 ○ مَ بن أحمد 138 ○ علي بن مَ 229 ○ الهاشمي 122 ○ الهاشمي بن مَ بن مَ 229 ○

الطاهر بن عبد القادر (مولاي) 313.

الكـاف والـلام

الكتاني (آل) 52 ـ 100 ○ م بن جعفر 52 ـ 117 ـ 146.

كحكحني : م 323 ○ ع الحق بن الطاهر 229 ○ ع العزيز بن علي 229 ○ قاسم 229.

كرم : وديع 10.

كاربخال : مارمـــول Carpajal Marmol 44.

كيرديك شيني (ده) de Kerdec Cheny 32.

كورنو : طوما T. Cournot 78.

الكلشني : م بن سعيد 16 ـ 144.

كولان : جورج G. Collin 13.

الكانوني : م بن أحمد 196.

الكعاك : عثمان 195.

كواندرو : روجي R. Coindreau 44 ـ 174 ـ 194 ـ 210 ـ 222 ـ 228 ـ 235 ـ 254 ـ 338 ـ 339.

كوستي : جان، وعشاش أبو القاسم : J. Cousté 204 ـ 216 ـ 219 ـ 220 ـ 224 ـ 229 ـ 231 ـ 232 ـ 235 ـ 238 ـ 242 ـ 247 ـ 248 ـ 250 ـ 251 ـ 254 ـ 255.

الكوش : ج أحمد بن ع الرحمان 315 ○ حجي 230.

كايي : جاك J. Caillé 200 ـ 335 ـ 336.

اللحياني : التهامي 230 ○ أحمد الورتاجني المريني 87.

لوكلير : لوسيان L. Leclerc 245.

ليفي ـ بروفينصال : إيفاريست E.L. Provençal 13.

الميـم

المجول : م القصري 122.

محبوبة : الجيلالي بن ع الوهاب 231 ○ م بن ع العزيز 231 ○ ع العزيز بن ج ع الوهاب 230 ○ ج ع الوهاب بن أحمد 230 ـ 331 ـ 332.

المحاربي أبوبكر : يحيى بن مسعود الغرناطي 231.

محمد بن عبد الرحمان (السلطان) 82 ـ 95 ـ 96.

محمد بن عبد الله (السلطان) 45 ـ 53 ـ 68 ـ 76 ـ 78 ـ 79 ـ 95 ـ 96 ـ 150 ـ 151 ـ 154 ـ 155 ـ 159 ـ 220 ـ 255 ـ 257 ـ 267 ـ 324.

محمود : علي 231.

المختاري : بلقاسم 293.

المرداسي : عنان بن جابر 231.

المير : م 155/153 ـ 158 ـ 159.

المراكشي : ع السلام بن علي 231 ○ ع الواحد 89 ○ علي بن أحمد 88 ـ 231.

مورينو : أحمد حجي بن م 134 ○ م 128 ـ 133.

المريني : إبراهيم 232 ○ أحمد بن م بن ج المكي 232 ○ ج الحسين بن م 20 ○ الطيب 325 ○ م بن ج المكي 224 ـ 232 ـ 238 ـ 240 ـ 250 ـ 267 ○ م 257 ○ م بن م 314 ○ ج م 55 ○ ج م بن أبي بكر 232 ○ م بن الغالي 182 ○ ج ع الرحمان بن م بن ج المكي 232 ـ 281 ○ العربي بن م بن ج المكي 232 ○ ج العياشي بن ج ع الرحمان 232 ○ ج الغالي بن ج المكي 232.

مرصو : أبو البركات بن ع السلام وأخوه م 232.

المريصي : إبراهيم بن قاسم العلمي 129.

المراغي : خليل 259.

المرغيثي : م بن سعيد 128.

مارسيل : علي بن أحمد 323.

المزامزي : الغازي الشاوي 197.

المطماطي : م 233 ○ علي بن أحمد بن إبراهيم 232 ○ علي بن موسى 62 ـ 109 ـ 110.

المكودي 169 ○ أبوعزة 286 ـ 289 ـ 296 ○ ابنه ج علي 289 ـ 313 ○ ج مفضل بن علي 233.

المكينسي : ج م 331.

ملاح 170 ○ أحمد 233 ـ 303 ○ م بن عَ الله 233 ○ مَ بن العياشي 233 ○ ج ع القادر 233 ○ عمرو 233 ○ الهاشمي بن م 314.

المالكي : زهرة بنت ع العالي وأختها عائشة 289.

ملالة بنت زيادة الله 104.

الملولي : الحسين بن أبي القاسم الدرعي العتيقي 234.

ميـــليران : أليكبانـــدر A. Millérand 7.

المالقي : بنعاشر 234.

المنوني : م 7 ـ 8 ـ 20 ـ 176 ـ 180 ـ 181 ـ 191 ـ 196 ـ 202 ـ 221 ـ 223 ـ 224 ـ 236/238 ـ 248 ـ 252 ـ 258 ـ 261/263 ـ 271.

المنصور بن أبي عامر (الحاجب) 29 ـ 165.

المنصور : ج م بن ع الله 315.

المنصوري : م بن إدريس بن الطاهر 234.

المصباحي : م وع الله 234.

المصلوحي م 234 ○ م بن م 234.

المعداني : علي بن رحال 142.

المعموري : ج ع القادر 90.

معنينو 235 ـ 325 ـ 328 ○ ج إبراهيم 235 ـ 254 ○ أحمد بناصر بن سعيد بن بوعزة 236 ○ إدريس بن م بن م 235 ○ أم هانئ بنت م بن ج مَ 308 ○ ج بوعزة 309 ○ بوعزة بن ج م بن ج م بن إبراهيم 305 ○ الحسن 39 ○ الحسن بن أحمد بناصر بن سعيد بن بوعزة 236 ○ زهرة بنت مَ 309 ○ خديجة وأختها زهرة بنت م بن ج مَ 308 ○ الطاهر بن ج م بن علي 304/307 ○ الطيب 304 ○ م 300 ○ م بن أحمد 294 ○ م بن الحسن بن أحمد بناصر 237 ○ م الطالب 250 ○ م بن ج م بن إبراهيم 305 ـ 308 ○ م بن الطالب 236 ○ م بن ع الله 237 ○ ج م 292 ـ 297 ○ ج م بن إبراهيم 217 ـ 292 ○ ج م بن أحمد بناصر 236 ـ 333 ○ ج م بن علي بن ع الله 235 ○ ج م بن ج ع القادر 235 ـ 236 ○ ج م بن ج العربي 236 ○ ج مَ بن إبراهيم 235 ○ ج المكي بن ع الوهاب 236 ـ 313 ○ ع الله بن ج بوعزة 309 ○ ع الله بن الحسن 237 ○ ع العزيز بن البشير 237 ○ ع القادر بن أحمد 200 ـ 236 ـ 316 ـ 317 ○ ج ع القادر 235 ○ العربي 237 ○ العربي بن م 237 ○ ج العربي بن ج بنسعيد 236 ○ ج علي بن ع الله 235.

المغراوي : حمامة بن المعز 85 ○ ع الرحمان 323.

مغيث (سيدي) = ابن غيات : عمر.

المغيلي : أحمد بن علي بن أحمد 238 ○ م بناصر 238 ○ م بن ع الله 148 ـ 149 ـ 151 ○ ع الله بن مَ بن ع الله 238 ○ علي الزكراوي 237.

الماغوسي : م بن أحمد 237.

مفضل : مَ بن أحمد بن مَ الشرقي المرسي «مول الكَمري» 121 ـ 124.

المقدسي : تقي الدين ع الواحد بن ع الغني 110.

المقري : أحمد بن م 37 ـ 116 ـ 144 ـ 190 ○ م بن م 115 ○ ج م بن ع السلام 9.

المستضيء بن إسماعيل (السلطان) 76 ـ 235.

المستغانمي : الحسن بن م 315.

مسطس : م 238 ـ 282 ○ م بن ج م 238 ○ ع الرحمان 315.

المسطاسي : م 238 ○ بوعزة بن م 238.

الماسي : م بن هود بن ع الله 81 ـ 238.

المسناوي : أحمد بن م الكَوراري 133 ○ م بن أحمد 133 ـ 140 ـ 142 ○ العربي 247.

موسى بن عبد المومن 114.

موسى بن علي 124.

المشدالي : عمران 116.

مشنان 320.

مشيش : العلمي (سيدي) 239.

ميشو ـ بيلير : إيدوار E. Michaux-Bellaire 13.

المهدي بن تومرت 35 ـ 100.

النـــون

نابوليون الأول Napoléon 1er 33.

نجا : علي بن ع الله الأموي 239.

النجار : أحمد 239 ـ 316 ـ 326 ○ أحمد بن ج إبراهيم 239 ○ ج حجي بن ج العربي 315 ○ ج احساين وابنه م 240 ○ م بن م بن بناصر 239 ○ م بن ج مَ 240 ○ م بن المعطي «السطاح» 240 ○ ج م بن ع السلام 240 ○ ع الكريم بن أحمد 239.

الناصر بن يعقوب المنصور الموحدي 61.

الناصري : أحمد بن خالد 6 ـ 8 ـ 13 ـ 31 ـ 34 ـ 40 ـ 57 ـ 113 ـ 121 ـ 126 ـ 138 ـ 141 ـ 180 ـ 188/185 ـ 193 ـ 201 ـ 210 ـ 213 ـ 219 ـ 220 ـ 225 ـ 227 ـ 230 ـ 231 ـ 233 ـ 239/241 ـ 243 ـ 245 ـ

260/258 ـ 256/254 ـ 250/248 ـ 263 ـ 331 ـ 336 ○ أحمد بن اليمني 7 ○ جعفر بن أحمد 15 ـ 30 ـ 36 ـ 58 ـ 117 ـ 121 ـ 137 ـ 138 ـ 140 ـ 141 ـ 154 ـ 174 ـ 176 ـ 184 ـ 195/193 ـ 197 ـ 199 ـ 202 ـ 203 ـ 207 ـ 208 ـ 210 ـ 218 ـ 221 ـ 223 ـ 224 ـ 229 ـ 235 ـ 236 ـ 240 ـ 241 ـ 245 ـ 250/247 ـ 260 ○ م بن مالك 240 ○ مَ بن أحمد 15 ـ 240 ○ م العرَبي بن أحمد 240 ○ ع السلام بن الهاشمي 241 ○ الهاشمي 240 ○ يوسف الكبير 152.

النقاوة : رفائيل 241.

الصاد والضاد

الصابونجي : أحمد بن م 241 ○ ع الله وابنه ج م 241 ○ علي 241.

الصبيحي : ج أبو بكر بن ج الهاشمي 15 ـ 62 ـ 203 ـ 204 ـ 206 ـ 214 ـ 219 ـ 252 ـ 259 ـ 271 ○ أحمد بن م بن ج م 15 ـ 72 ـ 105 ـ 135 ـ 136 ـ 139 ـ 144 ـ 155 ـ 179 ـ 193 ـ 207 ـ 215 ـ 218 ـ 243 ـ 271 ○ م بن ج م 242 ○ المكي بن ج م 242 ○ ج الهاشمي بن ج م 242 ○ ج م بن م 242 ○ ج الطيب بن ج م 242 ○ ج م بن ج الطيب 20 ـ 134 ○ م بن الأمين ج م 136/134 ○ م بن ع القادر 242 ـ 243 ○ ج م بن مَ بن مَ بن يحيى 242 ○ م بن بوبكر بن مَ بن يحيى 242 ○ ع الحق 315 ○ ج ع الله بن ج م بن ج الطيب 3 ـ 20 ـ 143 ـ 241 ـ 271 ○ ع القادر بن حجي 315 ○ يحيى بن ع الرحمان 241 ـ 323.

الصدفي : قاسم بن م بن قاسم 243.

الصديني : علي بن حسن 61 ـ 239 ـ 243.

الصنهاجي : م بن علي بن حماد القلعي 243 ○ ع العزيز اللبلي 112 ○ عمرو بن موسى الفشتالي 243 ○ يحيى بن العزيز بن حماد 243.

الصفار : المدني بن م بن ع الله 244.

الصقلي : مولاي أحمد 107 ـ 153.

الضبعي : المتلمس 51.

الضبي : أحمد 73 ـ 88 ـ 100 ـ 101.

الضَعَيَّف : م بن ع السلام 56 ـ

193 ـ 195 ـ 197 ـ 203 ـ 204
ـ 213 ـ 214 ـ 221 ـ 228 ـ
234 ـ 248 ـ 255 ـ 258 ـ 260
ـ 261 ـ 266.

العيـــن

عبد الحميد : سعد زغلول 34.

عبد الحق المريني (السلطان) 87.

عبد الرحمان بن هشام (السلطان)
32 ـ 34 ـ 45 ـ 48 ـ 54 ـ 62 ـ
76/74 ـ 80 ـ 82 ـ 95 ـ 219 ـ
245 ـ 336 ـ 343.

عبد الرحمان بن يوسف الموحدي
89.

عبد الله بن إسماعيل (السلطان)
53 ـ 67 ـ 68 ـ 74 ـ 76 ـ 254.

عبد الله الجزار 124.

عبد الله بن حسون = ابن حسون.

عبد الملك بن مولاي إسماعيل 67.

عبد المالك بن محمد بن فارس
(مولاي) 313.

عبد المومن بن علي الموحدي 60 ـ
73 ـ 81 ـ 85 ـ 92 ـ 100 ـ 186
ـ 238.

عبد العزيز (السلطان المريني)
112.

عبد العزيز بن الحسن (السلطان)
17 ـ 18 ـ 23 ـ 24.

العبدري : أحمد بن محمد الأندي
244 ○ أبو جعفر : أبوبكر بن فاخر
244.

عبو : م بن التهامي 244.

العتابي : مَ بن سعيد 118 ـ 119
ـ 122.

العثماني (السلطان) 78 ـ 221 ○
مصطفى (السلطان) 150.

العجلاني : أبو الفضل م بن قاسم
62 ـ 245.

عديّل : ج الخياط 150.

العراقي : م بن رشيد 204.

العطار : أحمد المراكشي 139 ○
علي بن مزروع 261.

العطاري : علال بن الطاهر
314.

العكاري : م بن م 126 ○ م بن
علي 129 ـ 130 ○ علي بن مَ (الجد)
50 ـ 125 ـ 127 ـ 128 ـ 130 ـ
133 ـ 134 ـ 138 ـ 151 ـ 152
ـ 233 ـ 238 ○ علي بن م بن علي
(الحفيد) 90 ـ 122 ـ 123 ـ 125
ـ 126 ـ 128 ـ 129 ـ 131 ـ
133 ـ 134 ـ 142.

العلكوم : قاسم 245.

العلمي : ع السلام بن المعطي 245 ○ ع السلام بن محمد الفقيه 245.

العلو : أحمد 313 ○ ج أحمد بن العربي 313 ○ ج الحسين بن أحمد 314 ○ م بن م 55 ـ 245 ○ ج م بن ج أحمد 245 ○ م بن ج الحسين 245 ـ 330 ○ ع الحميد 319 ○ العربي بن ابراهيم 313.

العلوي : م بن الطيب 260 ○ الطيب بن عمر 246 ○ م السعيد بن مَ بن عمر 246 ـ 283 ○ هشام بن المترجي 246.

علوش والركّراكي : 228 ـ 247.

علي بن أيوب 112.

علي الشريف العلوي (مولاي) 29.

علي بن يوسف بن تاشفين (السلطان) 37 ـ 100 ـ 101.

عمر : ج الطيب 315 ○ ج علي 315.

العمراني : ع السلام بن ع الله بن علي 287 ـ 293 ـ 300 ـ 301.

عمور : إدريس بن ع السلام 246 ـ 257 ○ علي بن مَ 246.

العمراوي : ج إدريس بن إدريس 35 ○ مَ بن إدريس 39.

العميري : أبو القاسم بن سعيد 35 ـ 153 ○ سعيد 75 ـ 292 ـ 303.

العنبني : م بن إبراهيم 264.

العنسي : م بن ع الملك بن سعيد المذلجي 256 ○ علي بن موسى بن سعيد 94.

العقباني : أبوسالم 276 ○ سعيد بن م 62 ـ 246.

العسري ج أبوبكر بن م بن قدور 247 ○ ع الله 247 ○ ع الله بن العياشي 55 ـ 247 ○ ع الهادي 55 ـ 247 ○ غريب 328 ○ علي بن سعيد 247 ـ 281.

عيسى بن إدريس 251.

عيسى بن محمد 251 ـ 303 ـ 307.

عشاش : أبو القاسم = كوستي وعشاش.

عواد : أبوبكر بن مَ 212 ـ 249 ○ أحمد بن ج م بن ج أحمد 250 ○ ج أحمد بن م بن الهاشمي 76 ـ 249 ـ 250 ○ إدريس بن عمر 249 ○ ج بنحسون بن أحمد بن م 248 ○ ج الطاهر بن ج الهاشمي 55 ـ 248.ـ 315 ○ ج الطيب بن أحمد 250 ○ جَ م 314 ○ ج م بن مَ «المنبَّل» 249 ○ ج م بن ج أحمد

249 ○ م بن مَ بن بناصر 248 ○ مَ بن بنحسون 248 ○ مَ بن م 249 ○ المعطي بن مَ بن مَ 250 ○ م «منيطة» 247 ○ ج مَ «قنديل» 247 ـ 248 ○ ج ع العزيز «القبطان» 55 ـ 249 ـ 343 ○ ع الله 250 ○ عثمان 249 ○ ج علي بن مَ 248 ○ ج علي بن مَ 212 ـ 250 ○ عمر بن مَ 249 ○ ج الهاشمي ج أحمد 248.

العوني : ع الله 124.

العوفي : م 250.

العايدي : الأحسن «بوكَطاية» 137.

العيون : ع العظيم 251 ـ 290 ـ 291.

العياشي بن عمر 330.

العياشي : مَ بن أحمد المالكي الزياني (المجاهد) 30 ـ 31 ـ 118 ـ 120 ○ ولده ع الله 251 ○ العربي 251.

الغين

الغربي : أحمد بن ع الله 130 ـ 146 ـ 152 ـ 153 ○ رحو 315 ○ مَ بن ع الله 6 ○ م بن الكبير بن الطاهر 251.

الغرابلي : ج إبراهيم بن م بن بناصر 251 ○ م بن ج إبراهيم 252.

الغرناطي : علي بن إبراهيم بن علي المالقي «أبو الخير» 62 ـ 252.

غريط : م بن م 10.

الغزالي : أبو حامد 61 ـ 111 ـ 159.

الغزالي العمري : م 252.

الغزاوي : م 314 ○ أحمد بن قاسم 252 ○ مَ بن الطاهر 252.

الغزواني : علي بن بوغابة 313.

غزيل : ع الله 252 ـ 316 ○ ابنه م 252 ـ 290 ـ 291.

غليظ 328 ○ ج ع الله 103 ○ م 253.

الغماد : ع الحليم المرسى 106.

الغماري : م بن موسى «البيار» 252.

الغنيمي : ع القادر 253.

الغافقي : أحمد بن ع الرحمان 58 ○ عبد المالك بن أحمد بن أبي الأصبغ 58.

الغساني : علي بن ع الصمد بن م بن يعيش 253.

الفاء

الفحلي : م بن ج مسعود 253.

فرج : ج م بن ج م 323.
فرجي 333 ـ 342.
الفرجي : أبوبكر 139 ـ 142 ـ 319 ○ بوسلهام 253 ـ 274 ـ 276 ـ 277.
فرحات : حليمة 245.
فلورا : Fleurat 336.
فِلستياس 34.
الفنزاري : م بن عمر بن نصر 254.

فنيش (آل) 55 ـ 190 ـ 254 ـ 255 ـ 258 ـ 311 ـ 324 ـ 325 ○ أبو عمر بن ج الطاهر 76 ـ 249 ـ 255 ○ ج أحمد 254 ○ الحسن بن ع العزيز 254 ـ 311 ـ 325 ـ 326 ○ أخوه الحسين 311 ○ ج الطاهر بن ع الحق 255 ○ م 316 ـ 318 ـ 331 ○ م بن م بن الحسين 256 ○ م بن الحسين 256 ○ م بن ع العزيز 331 ـ 327 ○ ج م 254 ○ ج المفضل بن الحسين 255 ـ 316 ـ 325 ـ 327 ○ ع الحق بن ع العزيز 53 ـ 68 ـ 76 ـ 83 ـ 146 ـ 205 ـ 248 ـ 255 ـ 311 ـ 312 ـ 319/317 ـ 327 ○ ع الرحمان بن ع العزيز 311 ـ 316 ○ ع الله بن م بن العزبي 79 ○ ع الله بن الحسن بن ع العزيز 155 ○ ج ع الله بن ج م 254 ○ ع العزيز 254 ـ 311 ـ 320 ○ ع العزيز بن م 255 ○ ع العزيز بن ج ع الرحمان 255 ○ ع القادر 320 ○ الهاشمي بن ع العزيز 255.

الفضلي : ج ادريس وولده م 256.

الفاسي : ج أحمد 323 ○ م (الوزير) 25 ـ 33 ـ 191 ـ 207 ـ 215 ـ 218 ـ 228 ـ 237 ـ 263 ـ 265 ○ م بن أحمد 132 ○ م بن ع القادر 132 ـ 140 ○ ع الحفيظ 10 ○ عبد القادر 123 ـ 128 ـ 132 ـ 137 ○ العباس 204 ○ يوسف 118.

الفهري ع الله بن م بن القاسم 101 ○ ع الله بن م 256 ○

الفهمي: علي بن م بن يوسف 256.

فيال : أ 32A. Vial.

الـقـاف

القباج : ع الله بن العباس 39 ـ 257.

قبطين : م بن ع الهادي 257 ○ م بن علي 257 ـ 316 ـ 317 ○ علي بن بوعزة 314 ○ ع الهادي بن أحمد بن مَ 257.

القجيري : مَ 118 ـ 195.

القادري : أبوبكر بن أحمد 212 ـ 217 ـ 220 ـ 257 ○ أحمد بن الشريف 257 ○ الطيب بن علي 257 ○ م بن م 313 ○ م بن ع الرزاق 313 ○ م بن الطيب 123 ـ 124 ـ 131 ـ 192 ـ 203 ـ 210 ـ 338 ○ المكي 315 ○ ع الرزاق 318 ○ علي بن الشريف 257 ○ الشريف بن أحمد 257.

القادرية : الزهراء 187 ○ نفيسة 182.

قدورة : سعيد 99 ـ 123.

القرشي : إبراهيم بن يحيى 258.

القلبق : إبراهيم بن أحمد 258.

قنديل : مَ بن الغازي 258.

القصري : ج م بن ع القادر 313.

القفصي : علي بن الزبير 104 ـ 258.

قسطنطين 27.

القسطالي : م بن ع الله بن الغزواني العمري 258 ـ 327 ـ 330 ○ ولده ج بوعزة 258 ○ إخوته جلول وع الرحمان 330 ـ 331 ○ وإخوتهم الطالب وع الله وع السلام والسحراوي وعمر والطيب وبنعاشر والمعطي وموسى 330 وأخواتهم هنية وفاطمة وزهراء ورقية وعناية 330 ○ إدريس بن ج بوعزة وأخوه بلقاسم 330.

القوري : م بن قاسم اللخمي 74 ○ ولده ع الله 87.

القيسي : أحمد بن ع الله «الأعمى التطيلي» 102.

السين

السباعي : ع الحفيظ بن عبد الكبير 259.

السجلماسي : أحمد بن ع الرحمان 259.

الساحلي : ج م العربي 259.

السخاوي: م 183 ـ 206 ـ 261.

السدراتي : ج إبراهيم بن ج م 314 ○ أبوبكر 259 ○ أحمد بن ج م 260 ○ أحمد بن موسى 259 ○ ولده م 259 ○ أحمد بن ج م 260 ○ أحمد بن ج المكي 49 ـ 176 ـ 193 ـ 260 ○ ولده ج م 260 ـ 314 ○ ج المكي بن م بن المكي 260 ○ مَ بن ع الحق 260 ○ ع الحق 260 ـ 361 ○ ج ع الله بن ع السلام 55 ـ 260.

سرويلو : مَ بن بنعيسى 261.
سلامة بن أبي سلامة وابنته آمنة 119.
السلاوي : أبو أحمد الإشبيلي 261 ○ أبو الحسن علي 261 ○ أحمد 261 ○ م 261 ○ م بن م بن أحمد بن قاسم بن يوسف 261 ○ مَ بن ع السلام البخاري 261 ○ فاطمة بنت أحمد 261 ○ مَ بن ع القادر 141 ○ أبو عبد الله التلمساني 116.
سليمان (السلطان مولاي) 45 ـ 56/54 ـ 68 ـ 78 ـ 95 ـ 96 ـ 159 ـ 195 ـ 227 ـ 255 ـ 256 ـ 263.
السمار : ج بوعزة بن سعيد 315 ○ م بن م بن حجي 262.
السعيد (السلطان الموحدي) 231.
سونيك : ج G. Sonneck 33.
ساسبورطاس : ي 262.
ساسي : الحسن بن مَ 262 ○ مَ بن م 262 ○ المصطفى 262 ○ العربي 262.
السفياني : م بن بناصر 262 ○ م بن حجي 262 ○ م بن مَ 262 ○ ع السلام بن المعطي 262 ○ ج ابراهيم بن علي 315.
السوداني : الحسن (المعلم) 56.
السوسي : م 263 ○ مَ بن علي 56 ـ 263 ○ م بن ع الله 127 ○ م بن منصور المنصوري 140.

الشين

الشبوقي : م بن خلف 195.
شبانة : م كمال 36.
الشدادي : ع الرحمان 52.
الشادلي : عبد اللطيف 120.
الشركي : م بن الأحسن الزموري «حتى» 263.
الشرقاوي : ج مَ بن الحفيان 264 ○ م بن المعطي بن العباس 264 ○ ع السلام 263 ○ ج الغزواني بن البغدادي 263.
الشريف : مولاي عبد الرحمان 318.
الشريشي : أبو علي البكاء 103 ـ 106 ـ 107 ○ أبو العباس : أحمد بن م البكري 264 ○ تاج الدين : أحمد بن م بن أحمد 180 ـ 264.
شكالانطو : الهاشمي بن م 16 ـ 143 ـ 144.
شاكر : مَ بن أحمد القصار 264.
الشلبي : م بن سالم 264.

الشليح : ج أحمد 320 ○ مَ 265.

الشماخ : م العثماني 121.

الشمني : أبو شامل م بن م 116 ـ 117.

اشماعو : ج م 323.

الشنتري : ع الله 265.

شقرون : ج أبو الفرج 265 ○ ج حسون بن القاسم 315 ○ م 265 ○ ج م 313.

شهبون : م بن م 265 ـ 316.

الشاوي : م بن م 265 ○ المكي 265 ○ ع الرحمان 254 ـ 276 ـ 279.

شيبون 27.

شيخ الربوة = الأنصاري.

الهاء والواو والياء

الهروي : منصور 119 ـ 169.

الهسكي : ج مَ بن م 266.

هوست Hoest 228 ـ 248.

هشام المؤيد الأموي 72 ـ 165.

هشام بن م بن ع الله (مولاي) 156.

الهواري : عمران بن موسى بن ميمون 266.

الوراوي : م الطاهر 131 ○ المعطي بن إبراهيم 266.

الورياغلي : أبو جعفر، أبوبكر 266.

الوزان : الحسن بن م 263.

والزهراء : أحمد بن يحيى 125.

ولد بقالة : بوعزة 266.

الولالي : أحمد بن يعقوب 152.

والعلو : إبراهيم بن ج م 267 ○ ج أحمد بن م بن أحمد بن الطيب 267 ○ الطيب 266.

الوعزاني : علي بن مرزوق 267.

الونشريسي : ع الواحد 87 ـ 118 ـ 137 ○ أحمد بن يحيى 247.

اليابوري : ع الله 16 ـ 32 ـ 33 ـ 71 ـ 109/107 ○ عيسى بن الوكيل 16 ـ 107 ـ 108.

اليباني : عمر بن ع الله 113.

ياجرشميد : شارل Ch. Jagerschmidt 337.

اليحصبي : عياض 138 ـ 148 ـ 149 ـ 237.

يحيى بن يونس (سيدي) 88 ـ 89.

يدّر : إبراهيم (سيدي) 267.

اليزيد بن السلطان مولاي إسماعيل 248.

اليزيد بن محمد بن ع الله (السلطان) 68 ـ 80.
اليمني : مسعود 167 ـ 169.
الياصلوتي : ع الوارث 119.
يعكوب : ج ع الله بن م 267.
يعقوب المنصور الموحدي (السلطان) 27 ـ 34 ـ 62/60 ـ 81 ـ 85 ـ 88 ـ 91 ـ 92 ـ 94 ـ 104 ـ 168 ـ 186 ـ 258.
يعقوب بن عبد الحق المريني (السلطان) 29 ـ 30 ـ 77 ـ 83/81 ـ 85 ـ 169.
يعقوب بن ع الله بن ع الحق المريني (الأمير) 29 ـ 201.
يغمراسن بن زيان 58.
يسّو : أحمد 300 ○ ج م 292 ○ العربي 298 ـ 299 ○ فاطمة بنت م 296 ـ 298 ○ أختها عائشة 293 ـ 294 ـ 296.
يوسف بن تاشفين 59 ـ 101.
يوسف الموحدي (أبو يعقوب) 104.
يوسف بن ع الحق المريني 85.
اليوسي : الحسن بن مسعود 35 ـ 38 ـ 52 ـ 88 ـ 90 ـ 118 ـ 128 ـ 137.

ثانياً : الأعلام الجغرافية*

الألف

أكادير : 219.
آزمور : 244.
ألمانيا : 216 ـ 262.
ألمَرية : 197.
أندة : 183.
إسبانيا والإسبانيون : 262 ـ 336.
إسطانبول : 26 ـ 178 ـ 288.
الإسكندرية : 44 ـ 46 ـ 92 ـ 104 ـ 237 ـ 261.
آسفي : 145 ـ 182 ـ 184 ـ 198 ـ 199 ـ 214 ـ 220 ـ 226 ـ 236 ـ 240/243 ـ 250 ـ 260.
إشبيلية : 30 ـ 166 ـ 169 ـ 196.
أقرميم : 164.
إيطاليا : 218 ـ 262.

* تكرر إسم سلا والرباط وشالة في هذا الكتاب على التوالي في 241 صفحة و84 صفحة و36 صفحة. ولذلك لم أدرج أسماءها في هذا الفهرس.

البـــاء

الباب الجديد : 82.

باب احساين : 82 ـ 103 ـ 269 ـ 325.

باب احساين : (حومة) 69 ـ 73 ـ 107 ـ 192 ـ 196 ـ 198 ـ 321.

باب الخباز : 78 ـ 79 ـ 114 ـ 289.

باب الخميس = باب فاس.

باب دار الصنعة : 47 ـ 82.

باب مصدق : 77 ـ 82 ـ 269 ـ 331.

باب معلقة : 110 ـ 112 ـ 113 ـ 124 ـ 156 ـ 159 ـ 227 ـ 246.

باب العاصي : 82.

باب فرض : 82 ـ 267.

باب فاس : 70 ـ 80 ـ 82 ـ 103 ـ 112.

باب سبتة : 76 ـ 82 ـ 278 ـ 289 ـ 328.

باب سبتة : (حومة) 252.

باب شعفة : 289 ـ 321.

باب يفرط = باب فرض.

بجاية : 44 ـ 243.

البرتغال : 44 ـ 169 ـ 254.

برج الدموع : 36 ـ 76 ـ 83 ـ 106 ـ 110 ـ 113 ـ 341.

برج الرباط : 96.

البرج الحسني : 81.

البرج الركني : 344.

البرج الكبير : 80.

البريجة : 30.

برشلونة : 166.

باريس : 33.

بَطَّانة = مَطَّانة.

البليدة : (حومة) 81 ـ 165 ـ 168 ـ 223 ـ 283 ـ 320.

بلنسية : 184 ـ 194.

البندقية : 44 ـ 166.

بعلبك : 183.

بغداد : 41 ـ 69 ـ 102.

بويب الريح : 82.

بيدة : 28.

بيروت : 264.

بيزة : 44.

التـــاء

تركيا والأتراك : 78 ـ 80 ـ 150 ـ 151 ـ 241 ـ 247 ـ 255.

تارودانت : 127.

تازة : 30 ـ 82.

توزر : 25 ـ 27.
تطوان : 46 ـ 128 ـ 152 ـ 199 ـ 210 ـ 220 ـ 240 ـ 241.
تلمسان : 44 ـ 85 ـ 101 ـ 115 ـ 116 ـ 186 ـ 190 ـ 222 ـ 247.
تونس : 25 ـ 27 ـ 44 ـ 94 ـ 195/193 ـ 258 ـ 261.

الجيم والحاء والخاء

جدة : 234.
الجديدة : 78 ـ 198 ـ 199 ـ 218 ـ 226 ـ 242 ـ 250 ـ 254.
جربة : 186.
الجزائر : 33 ـ 123 ـ 177 ـ 197.
الجزائر : (مدينة) 44.
الجزيرة الخضراء : 44 ـ 85 ـ 191 ـ 208 ـ 244.
الجامع (حومة) = الطالعة (حومة).
جنوة : 64 ـ 166 ـ 174.
الحجاز : 126 ـ 152 ـ 168 ـ 185 ـ 194 ـ 199 ـ 330.
حلب : 194.
حمص : 64 ـ 261.
الخميسات : 100.

الدال

درب الأخيار : 100 ـ 168.
درب ابن شعبان : 206 ـ 211 ـ 269 ـ 321.
درب بجكة : 269.
درب بوقاع : 319.
درب الجنويين : 174.
درب الجوز : 320.
درب حرارثة : 6 ـ 217.
درب معاننة : 174.
درب القاضي : 104.
درب العلو : 6 ـ 168 ـ 174 ـ 180 ـ 269.
درب قوّات : 110.
درب الشماخ : 36 ـ 121 ـ 169.
دار البارود : 80.
دار الصنعة : 48 ـ 56 ـ 77 ـ 78 ـ 82/80 ـ 112 ـ 182 ـ 321.
الدار البيضاء : 182 ـ 185 ـ 191 ـ 198 ـ 199 ـ 202 ـ 203 ـ 205 ـ 207 ـ 211 ـ 214 ـ 218 ـ 220 ـ 225 ـ 226 ـ 232 ـ 236 ـ 238 ـ 240 ـ 242 ـ 250 ـ 265.
دمنات : 127.
دمشق : 183 ـ 244 ـ 264.

الـراء والـزاي

رودس (جزيرة) 28.

رومة : 164.

رندة : 190 ـ 202.

زَنَاتة : (حومة) 69 ـ 81 ـ 168 ـ 176 ـ 204 ـ 233.

زاوية أبي زكرياء : 71 ـ 72 ـ 113 ـ 197 ـ 237.

زاوية آسًا : 71.

زاوية النساك : 36 ـ 47 ـ 48 ـ 59/57 ـ 69 ـ 71 ـ 103 ـ 202.

زاوية سيدي مغيث : 139 ـ 140.

زاوية الشرادي : 233.

الزاوية التهامية : 215 ـ 267.

الزاوية الحجية : 68 ـ 76 ـ 132 ـ 134 ـ 138.

الزاوية الدرقاوية : 107.

الزاوية الكتانية : 199.

الزاوية المباركية : 82 ـ 239.

الزاوية الناصرية : 145 ـ 156 ـ 320 ـ 321 ـ 327.

الزاوية القادرية : 6 ـ 257.

زاوية سيدي الشيخ : 104.

الـطـاء

طرابلس الغرب : 44 ـ 228.

طرفاية : 219 ـ 226.

الطالعة : (حومة) 48 ـ 60/58 ـ 67 ـ 72 ـ 81 ـ 106 ـ 121 ـ 140 ـ 165 ـ 168 ـ 179 ـ 196 ـ 206 ـ 219 ـ 252 ـ 258 ـ 270 ـ 285 ـ 300 ـ 318 ـ 320 ـ 325 ـ 327 ـ 331 ـ 340.

طنجة : 16 ـ 26 ـ 32 ـ 59 ـ 79 ـ 164 ـ 178 ـ 199 ـ 204 ـ 205 ـ 208 ـ 210 ـ 213 ـ 214 ـ 218 ـ 220 ـ 240 ـ 253 ـ 336 ـ 337 ـ 342.

الـلام والمـيـم

لبلة : 239.

اللاذقية : 169.

لورقة : 101.

لوندرة : 80.

لشبونة : 69 ـ 78.

المدينة المنورة : 140 ـ 148 ـ 183 ـ 222 ـ 261 ـ 280.

مديرا (جزيرة) : 254.

مدرسة الجامع الأعظم : 60 ـ 62.

المدرسة البوعنانية (حومة باب احساين) : 82 ـ 196.

المدرسة المرينية (حومة الطالعة) :

8 - 11 - 13 - 16 - 47 - 48 -
62 - 63 - 67 - 72 - 109 - 179
- 186 - 189 - 192 - 219 -
247 - 252.
المدرسة المصباحية (فاس) :
177.
مدرسة الصفارين (فاس) : 39.
مرسية : 89 - 166 - 180.
مراكش : 30 - 39/41 - 46 -
47 - 85 - 92 - 93 - 95 - 106
- 114 - 126 - 127 - 134 -
139 - 145 - 150 - 151 - 165
- 167 - 176 - 178 - 185 -
190 - 192 - 199 - 200 - 205
- 226 - 227 - 244 - 246 -
247 - 256 - 264 - 327.
المزدرع : (حومة) 321.
مَطّانة (حي) : 58 - 184 -
321 - 328.
مكناس : 7 - 40 - 44 - 46 -
51 - 52 - 68 - 87 - 110 - 116
- 124 - 128 - 137 - 153 -
164 - 189 - 192 - 203 - 209
- 218 - 222 - 242 - 243 -
250 - 257 - 259 - 264.
مكة : 152 - 199 - 231 -
244 - 257 - 261.
مالطة : 154 - 220 - 255.
مالقة : 15 - 44 - 167 - 182.
مليلية : 182 - 198 - 267.
مصر : 28 - 29 - 33 - 41 -
44 - 46 - 59 - 92 - 152 - 153
- 176 - 177 - 180 - 185 -
188 - 194 - 196 - 199 - 206
- 217 - 255 - 264.
مسجد أجلزيم : 319.
مسجد أهل فاس (الرباط) : 95.
مسجد ابن الأشقر : 180.
مسجد ابن عباد : 126.
مسجد أبي العباس : 18.
مسجد أبي يعزى : 319 - 332.
مسجد البرنوصي : 270.
مسجد الجزارين : 68.
مسجد سيدي أحمد حجي : 68
- 71 - 76 - 194.
مسجد الحجامين : 84.
مسجد الحضرمي : 270.
مسجد الحمراء (فاس) : 204.
مسجد/جامع حسان : 9 - 77
- 92 - 93.
مسجد داود : 69.
مسجد الرحبة : 273.
مسجد الزرقاء : 69.
مسجد الزهراء : 187.

مسجد المتيطي : 270.
مسجد سيدي المخفي : 270.
مسجد سيدي مرزوق : 270.
مسجد المريني : 69.
مسجد مولاي سلميان : 94 ـ 95.
مسجد سيدي مشيش : 239.
مسجد/جامع النميلة : 176.
مسجد/جامع القرويين (فاس) : 132.
مسجد القصبة الإسماعيلية : 68 ـ 75.
مسجد الشهباء : 36 ـ 61/59 ـ 68 ـ 79 ـ 121 ـ 270 ـ 320.
المسجد الأعظم : 48 ـ 60 ـ 65/61 ـ 67 ـ 71 ـ 72 ـ 76 ـ 80 ـ 82 ـ 106 ـ 118 ـ 119 ـ 122 ـ 123 ـ 132 ـ 134 ـ 143 ـ 147 ـ 165 ـ 177 ـ 185 ـ 197 ـ 207 ـ 227 ـ 233 ـ 249 ـ 250 ـ 259 ـ 260 ـ 278 ـ 280 ـ 328 ـ 337 ـ 340.
مهدية : 31 ـ 169 ـ 251.
المهدية (تونس) : 41.
مولاي بوسلهام (مصطاف) : 251.
ميورقة : 61.

الصـاد

صِبَرة : 58 ـ 69.
الصالحية (الشام) : 200.
صفد : 183.
صفرو : 84.
صقلية : 26.
الصقالة الجديدة : 80 ـ 340 ـ 343.
الصقالة القديمة : 81/79.
صقالات الرباط : 80 ـ 95.
الصويرة : 16 ـ 31 ـ 32 ـ 40 ـ 45 ـ 78 ـ 79 ـ 155 ـ 156 ـ 176 ـ 181 ـ 225 ـ 236 ـ 241.

العيـن والغيـن

العرائش : 30 ـ 32 ـ 79 ـ 198 ـ 204 ـ 205 ـ 225 ـ 226 ـ 236 ـ 240.
العراق : 41.
العلو (حي بالرباط) : 40 ـ 95 ـ 108 ـ 128.
عقبة التامري : 269.
عقبة المدرسة : 174 ـ 180.
عقبة المكودي : 233 ـ 269.
عقبة المغيلي : 139 ـ 318 ـ 319 ـ 327.

عقبة المهندس : 269.
عقبة الفنانشة : 318.
العقبة الكبيرة : 154.
غرناطة : 41 ـ 183 ـ 187 ـ 196 ـ 243.
غزة : 183.

الفـاء والقـاف

فرنسا والفرنسيون : 31 ـ 32 ـ 34 ـ 45 ـ 55 ـ 76 ـ 80 ـ 81 ـ 182 ـ 194 ـ 199 ـ 210 ـ 235 ـ 255 ـ 260 ـ 338/335 ـ 340 ـ 343 ـ 344.
فاس : 6 ـ 9 ـ 22 ـ 26 ـ 31 ـ 38/41 ـ 44 ـ 46/48 ـ 51 ـ 52 ـ 54 ـ 58 ـ 62 ـ 68 ـ 72 ـ 84 ـ 89 ـ 96 ـ 110 ـ 114 ـ 128 ـ 133 ـ 137 ـ 140 ـ 142 ـ 152 ـ 153 ـ 165 ـ 168 ـ 179 ـ 180 ـ 182 ـ 184 ـ 185 ـ 190 ـ 192/194 ـ 197 ـ 198 ـ 203 ـ 204 ـ 208 ـ 209 ـ 222 ـ 225 ـ 242 ـ 243 ـ 256 ـ 257 ـ 259 ـ 260 ـ 264 ـ 336 ـ 343 ـ 344.
فارس : 41 ـ 64.
فلسطين : 27 ـ 262.
الفسطاط : 41.
القدس : 183 ـ 192.
قادس : 336.
قرطبة : 84 ـ 164.
القنانيط (حومة بالرباط) : 289.
قصبة كَناوة = القصبة الإسماعلية.
قصبة المنشية (مراكش) 95.
قصبة القنيطرة : 262.
قصبة الوداية : 48 ـ 92 ـ 94 ـ 222 ـ 341.
القصبة الإسماعيلية : 8 ـ 11 ـ 52 ـ 75.
قصر البديع (مراكش) : 95 ـ 96.
قصر بني العشرة : 11 ـ 16 ـ 72 ـ 73 ـ 101.
قصر الزهراء (الأندلس) : 96.
القصر الكبير : 122.
قفصة : 104 ـ 258.
القساطلة (حي) : 110.
قسنطينة : 33.
قشتالة : 29 ـ 30.
القاهرة : 41.
القيروان : 28 ـ 41 ـ 44.

السيـن والشيـن

سبتة : 10 ـ 26 ـ 44 ـ 113 ـ 114 ـ 165 ـ 183 ـ 184 ـ 254.

الساباط (الرباط) : 48 ـ 92 ـ 93.
سجلماسة : 26 ـ 44 ـ 164 ـ 182.
السودان : 169.
سيدي سليمان : 209.
سان ميشال Saint Michel : 254.
سوريا : 217.
السويقة (حومة) : 103 ـ 112.
شريش : 106.
الشام : 26 ـ 27 ـ 41.
شمينة : 110.
شنترين : 184.

الهاء والواو والياء

هولاندة : 235 ـ 254 ـ 262.
وجدة : 119 ـ 205.
وزان : 210 ـ 254.
ولجة بني معدان : 43 ـ 44 ـ 67 ـ 164 ـ 321 ـ 322 ـ 328.
الوليدية : 167.
وليلي : 28 ـ 93 ـ 164.
وقاصة (حومة بالرباط) : 56.
وهران : 44 ـ 242 ـ 262.
يابورة : 107 ـ 108.
يسلي (واد) : 16.
يسمير (واد) : 41 ـ 44 ـ 58 ـ 67 ـ 164 ـ 260 ـ 273 ـ 321 ـ 322 ـ 328.

فهرس المواد

ص

تمهيد 3
تصدير 5
الإتحاف الوجيز : خطبة الكتاب 21
المقصد الأول 25
المقصد الثاني 99
لمحة من تاريخ سلا 163
تكملة «المقصد الثاني» 173
رسوم أوقاف مَحمد زنيبر المعقبة 272
إراثة الحاج سعيد أجنوي 285
رسوم تتعلق باستصفاء أملاك الفنانشة 311
تاريخ الاعتداءات الأجنبية على مدينة سلا 335
المصادر والمراجع 345
فهرس الأعلام 361

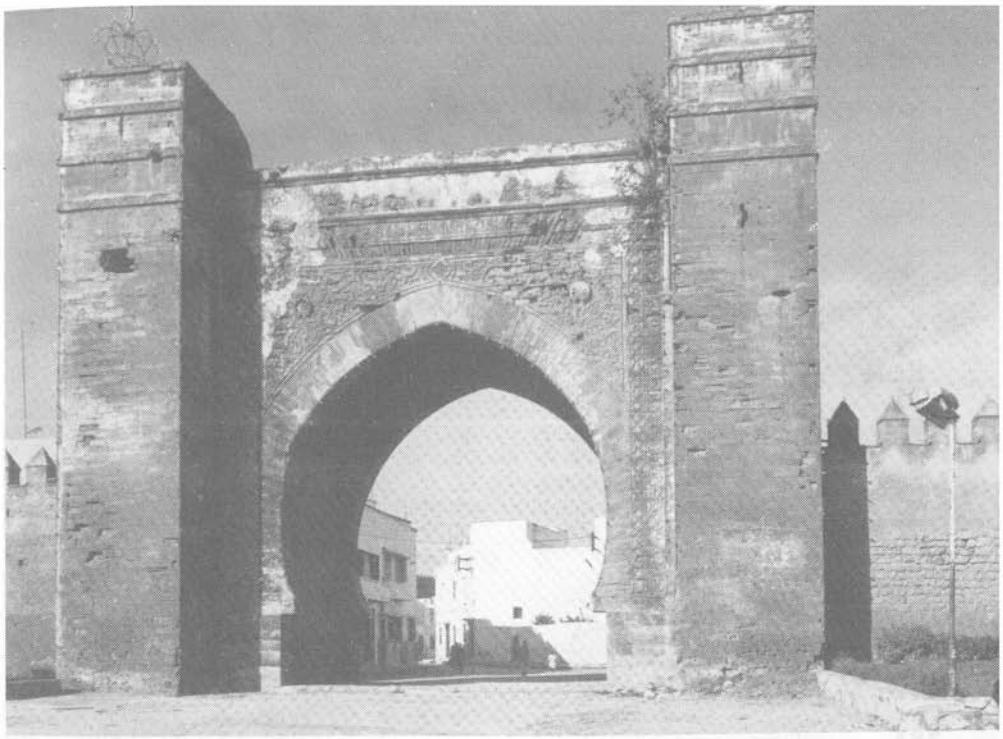

باب المريسى

مطبعة المعارف الجديدة - الرباط.

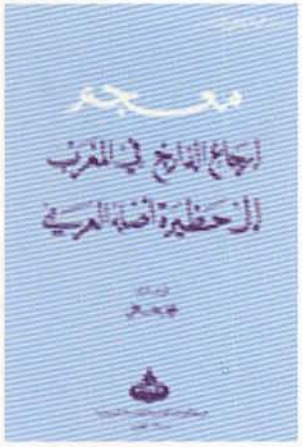

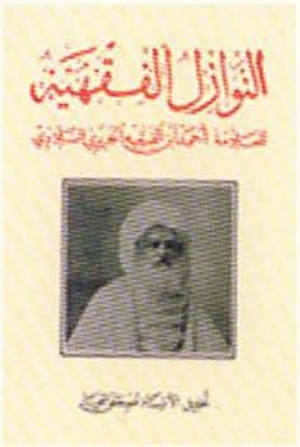

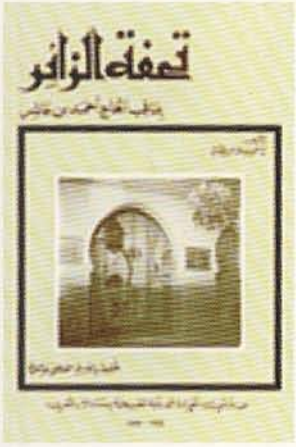

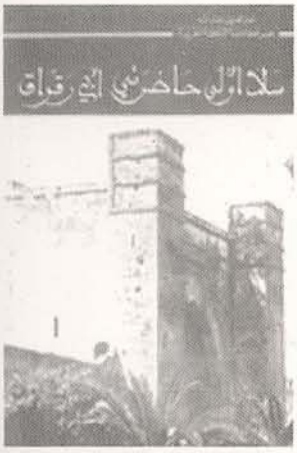

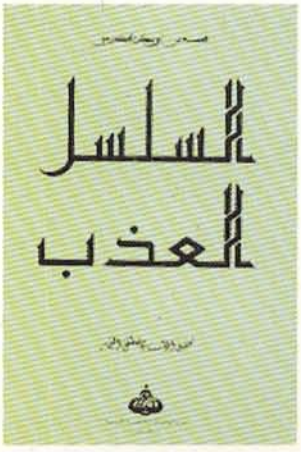

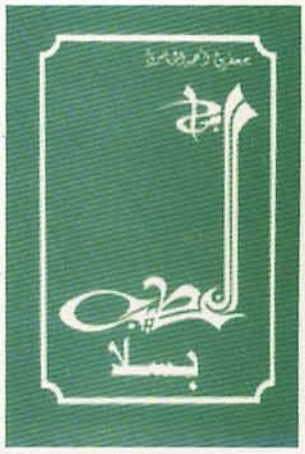

Axions Communication - Rabat - 1996

مطبعة المعارف الجديدة
زنقة الرخاء - يعقوب المنصور - الرباط

منشورات الخزانة العلمية الصبيحية بسلا - المغرب